



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research



University of Mohamed Boudiaf– M'sila
Institute of Urban Techniques Management
Department of City Management
Ref:

جامعة محمد بوضياف _ المسيلة
معهد تسيير التقنيات الحضرية
قسم: تسيير المدينة
المرجع:

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم
تخصص: تسيير المدينة

اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية دراسة حالة: مدينة المسيلة

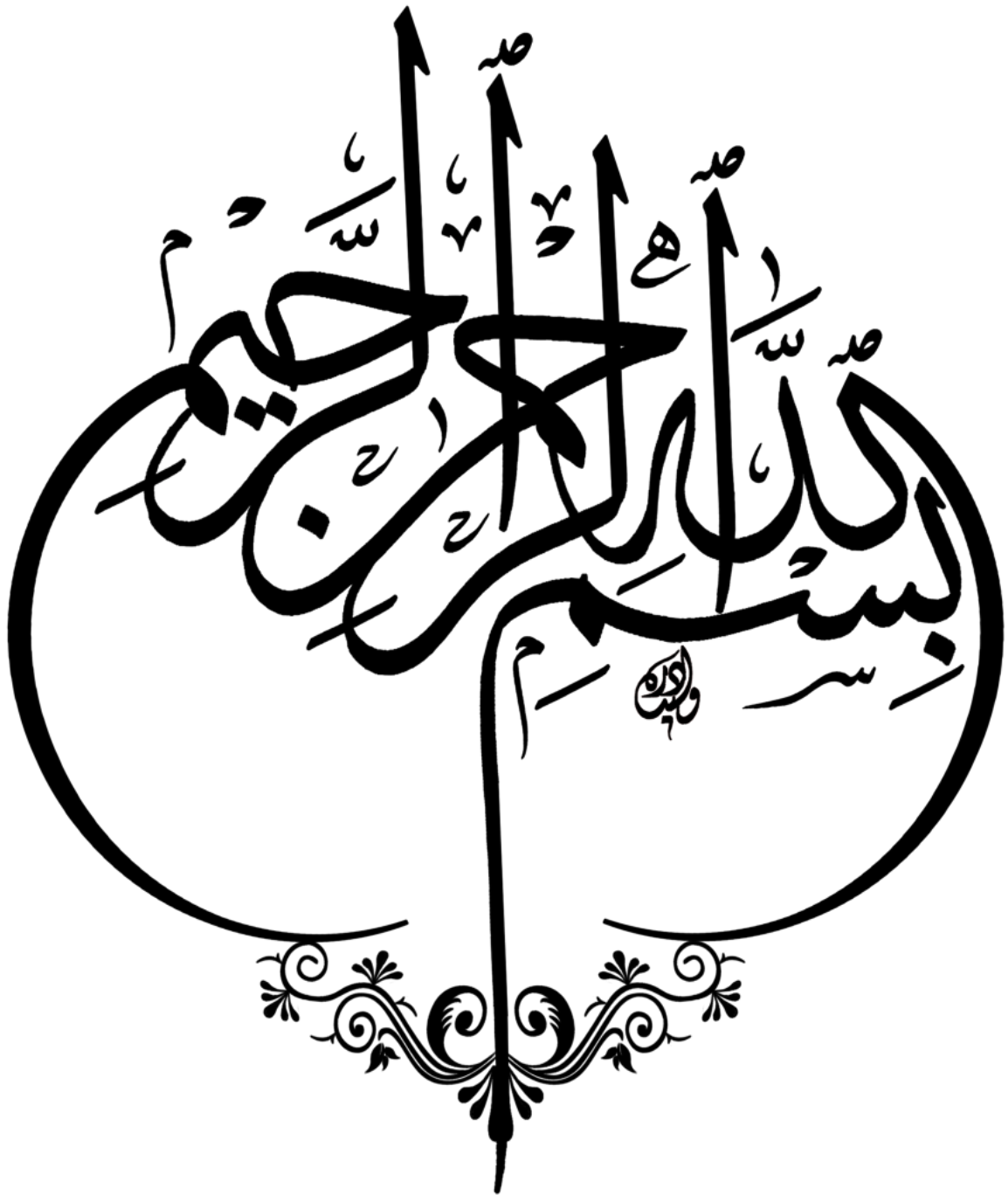
من إعداد الطالب:

سلمانى عماد الدين

أمام لجنة المناقشة المتكونة من:

رئيساً	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	استاذ التعليم العالي	أ.د. نويات ابراهيم
مقرراً ومشرفاً	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	استاذ التعليم العالي	أ.د. بوطبة هنده
مشرفاً مساعداً	الجامعة الأمريكية - دبي	استاذ التعليم العالي	أ.د. شناف نبيل
ممتحناً	جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا	استاذ التعليم العالي	أ.د. رزاز محمد عبد الصمد
ممتحناً	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	استاذ محاضر -أ-	د. مزراق حدة
ممتحناً	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف	استاذ محاضر -أ-	د. قاري نبيل

السنة الجامعية 2025/2024



سُرُّكُمْ وَقَفُّكُمْ

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، و الصلاة والسلام على معلم البشر،
وعلى آله وصحبه أجمعين.

إليك زلي أتقدم بأسمى عبارات الشكر والحمد، حمدا كثيرا مباركا على هذه النعمة الطيبة،
نعمة العلم والبصيرة

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)
لذا وجب أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخالص إلى نبع العون، إلى من وجهني دون وهن،
إلى من زودني بكل شئ، إلى أستاذي الفاضلة: "بوحسبة هندة" المشرفة على هذه الاطروحة،
لك مني كل الاحترام والتقدير وجزاك الله غني كل خير.

ويشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة
فكره لينير دربنا، أستاذتنا الكرام في معهد تسيير التقنيات المضرية كل باسمه، وأخص
بالذكر الأستاذة: ميلى محمد رحمه الله واسكنه فسيح جناته، مجاج طارق، كعواش ليمان...
على دعمهم، نصائحهم وتوجيهاتهم لي، فشكرا على وقتكم الثمين.

وأشكر أيضا كل من ساهم في هذه الرسالة من قريب أو من بعيد.
وفي الأخير ندعو الله عز وجل أن يكون محنتنا هذا بذرة خير لفائدة
كل من يسعى ويجتهد في طلب العلم

الطالب: عماد الدين سلماني

إِهْلَاء

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل وأتمنى أن يكون خالصا لوجهه الكريم
إلى أعظم امرأة في الوجود، إلى أمي تلك المرأة التي تذرف أنهار دموع لتؤمن ماء وضوئي وتصلي
في الليلة بدل الركعة ألفا لسلامي، إلى أمي ومحور الكون حفظها الله وأطال عمرها
إلى الرجل الذي تعب وشقي من أجل أن أسعد، الرجل الذي رسم الخطوط العريضة
لستقبلي... إلى أبي أعظم رجال الأرض الذي علمني القيم والأخلاق الفاضلة.

وإلى إخوتي أيوب، أحلام، راضية وبناتها، رهنف
إلى زوجتي أم عائشة التي بادرني باهتمامها ودعمها وتشجيعها التواصل لها مني كل الاحترام
والتقدير، إلى عانستي وقرة عيني حفظها الله
إلى كل الأصدقاء: خليل، حسن، حميد، أمين

وإلى الزملاء حمزة، ياسين، خالد، نبيل، سليمان، حبيب... حفظهم الله.

إلى أبناء الحجارة إلى فلسطين الحبيبة إلى أرض الكفاح والشهادة

إلى كل من سقط من قلبي سهوا.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

الطالب: عماد الدين سلماني

الملخص:

إن السلوك الانساني والتفاعلات الاجتماعية في الساحات العامة هي نتيجة لعمليات العقل التي تتأثر بالمكونات المختلفة لهذه المساحات، قد تكون هذه المكونات جسدية أو اجتماعية أو ثقافية أو حسية، لكن ما تشترك فيه هو القدرة على التأثير في سلوك المستعمل في المجال العام. وعليه فإن السلوك البشري يمكن أن يتأثر بوجود الخصائص المادية والمحيطية للساحات العامة وتشمل هذه الخصائص عناصر مثل المباني والشوارع وأشكال الأرض والأشخاص الآخرين، وعليه يمكن لهذه العناصر، جنباً إلى جنب مع السمات المادية والمحيطية (أو غير المادية) للساحات العامة، أن يكون لها تأثير عميق على الطريقة التي يتصرف بها الناس ويختبرون ويتفاعلون بها في الأماكن العامة.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على استخدام الساحات العامة في المدينة الجزائرية من خلال تحديد العلاقة بين سلوك المستخدمين في هذه الساحات والخصائص الفيزيائية لهذه الساحات. وقد اختيرت ثلاث ساحات في مدينة المسيلة بالجزائر كدراسات حالة لهذا البحث بسبب خصائصها (الموقع، ودرجة الاستخدام، أنماط السلوك).

اعتمدت هذه الدراسة منهجية تجمع بين تقنيتين بحثيتين متكاملتين: مقارنة الخريطة السلوكية التي تقوم على الملاحظة المباشرة ورسم خرائط السلوك البشري (المستخدمين) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS من جهة، وفهم سلوك المستخدمين وطبيعة أنشطتهم وتوزيعها في الساحات العامة من جهة أخرى. كما تم توزيع استبيان على مستخدمي هذه الساحات لجمع البيانات التي تم تحليلها باستخدام برنامج SPSS.

توصلت الدراسة إلى أن الظروف الطبيعية والمناخية للمنطقة تلعب دوراً بارزاً في استخدام الساحات العامة، كما أن موقع الساحات وتصميمها يجب ان يشمل مناطق مختلفة مثل مساحات خضراء، مناطق جلوس، مساحات لعب، ومساحات متعددة الاستخدام، ليلعب دوراً حيوياً في توزيع الأنشطة وجذب مجموعة متنوعة من المستخدمين هذا من جهة. ومن جهة اخرى، شهد العديد من مستخدمي الساحات عنف لفظي وجسدي معاً. الامر الذي يشكل تهديداً كبيراً لتجربة المستخدمين، مما يستدعي ضرورة اتخاذ إجراءات فعالة لتعزيز الأمن وثقة المستعملين.

الكلمات المفتاحية: السلوك البشري، الساحات العامة، الخصائص المادية، الخريطة السلوكية، وتجربة المستخدم، مدينة المسيلة.

. Abstract:

Human behavior and social interactions in public spaces are the result of mental processes that are influenced by the different components of these spaces. These components may be physical, social, cultural or sensory, but what they have in common is the ability to influence the behavior of the user of the public square. Human behavior can be influenced by the presence of physical and peripheral characteristics of public squares, including elements such as buildings, streets, landforms and other people too. These elements, together with the physical and peripheral (or intangible) characteristics of public squares, can have a profound effect on the way people behave, experience and interact in these spaces.

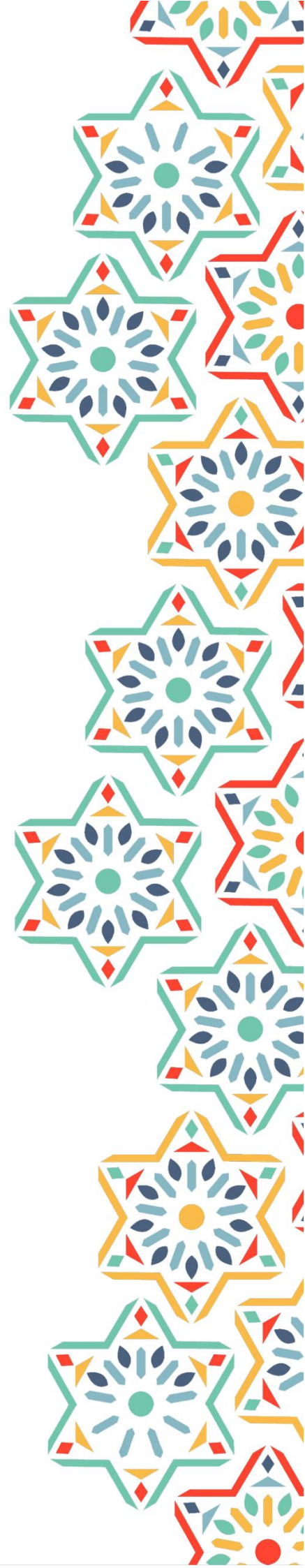
This study aims to shed light on the use of public squares in the Algerian city by identifying the relationship between the behavior of users in these squares and the physical characteristics of these squares. Three squares in M'sila city, Algeria, were chosen as case studies for this research because of their characteristics (location, degree of use, Behavior patterns).

This study has adopted a methodology that combines two complementary research techniques: The Behavioral Mapping approach, which is based on the direct observation and mapping of human behavior (users) using GIS, in order to understand the behavior of users and the nature and distribution of their activities in public squares on the one hand. A questionnaire was sent to the users of these squares to collect the data, which were analyzed using SPSS.

The study found that the natural and climatic conditions of the region play an important role in the use of public squares and that the location and design of squares should include different areas such as green spaces, seating areas, play areas and multi-purpose spaces to play an important role in distributing activities and attracting a variety of users on the one hand. On the other hand, many users of squares have experienced both verbal and physical violence. This poses a significant threat to the user experience and requires effective measures to improve safety and user confidence.

Key words: Human behavior, Public squares, Physical characteristics, Behavioral Mapping, User experience, M'sila city.

الفهارس:



الفهرس العام:

رقم الصفحة	العنوان
	البسمة
	شكر وتقدير
	الإهداء
	الملخص
أ- د	الفهرس العام
د- ر	فهرس الجداول
ز- ش	فهرس الأشكال
ض	فهرس الخرائط
ط- ظ	فهرس الصور
الفصل التمهيدي: "مدخل عام"	
02	I. المقدمة
05	II. الإشكالية
08	III. الفرضيات
09	IV. أهداف الدراسة
09	V. أهمية الدراسة
10	VI. أسباب اختيار الموضوع
10	VII. منهجية ومراحل البحث
12	VIII. الدراسات السابقة
16	IX. هيكلية البحث
الفصل الأول "الساحة العمومية: مفاهيم عامة"	
21	تمهيد
22	I. تعريف الساحة العمومية.
23	II. أهمية الساحة العمومية.
26	III. تاريخ الساحة العمومية.

الفهرس العام..... أشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

26	الأجور Agora.	1.III
27	الفوروم FUORUM.	2.III
28	الساحة في العصور الوسطى.	3.III
28	البياتزا PIAZZA.	4.III
29	الساحة بعد الثورة الصناعية.	5.III
30	الساحة في العصر الحديث.	6.III
31	الساحة العمومية في المدينة الإسلامية.	7.III
32	تصنيف الساحة العمومية حسب بول زاكر (Paul Zucker).	IV
32	الساحة المغلقة - المكتفية ذاتيا.	1.IV
33	الساحة المهيمنة - الفضاء الموجه.	2.IV
34	الساحة المركزية - الفضاء المتكون حول مركز.	3.IV
34	الساحة المتجمعة - فضاءات متجمعة.	4.IV
35	الساحة الغير متبلورة - ساحة غير محدودة.	5.IV
37	تصنيف الساحة العمومية حسب كاميلو سيت (Camillo Site).	V
38	تصنيف الساحة العمومية حسب وظيفتها.	VI
38	ساحة ذات استعمال تجاري.	1.VI
38	ساحات تقاطع الطرق.	2.VI
39	ساحة للنشاطات الترفيهية والفنية.	3.VI
40	ساحة للاجتماعات واللقاءات	4.VI
41	الخصائص البنوية للساحة العمومية.	VII
41	الوصولية Accessibility.	1.VII
43	الوصولية البصرية Visibility.	2.VII
43	ارتفاع المباني المحيطة بالساحة.	3.VII
44	خصوصية الساحة.	4.VII
45	علاقة كثافة المستخدمين بأبعاد الساحة.	VIII
45	الفاعلون في الساحة العمومية.	IX

45	الفاعلون الاقتصاديون	1.IX
45	الفاعلون السياسيون	2.IX
46	الفاعلون المهنيون (التقنيون)	3.IX
46	المستعملون	4.IX
48	خلاصة.	
الفصل الثاني " تصميم واستعمال الساحة العمومية "		
49	تمهيد	
50	تصميم الساحة العمومية (Designing urban squares).	I.
51	مبادئ وأسس تصميم الساحة العمومية.	II.
51	الشكل (Form).	1.II
54	الموقع والحجم (Location and size).	2.II
56	النشاطات (Activities).	3.II
56	المنظر العام (Landscaping).	4.II
58	التأثيث العمراني (Urban furniture).	5.II
59	عناصر نقاط الاتصال (Focal Point Elements).	5.II
60	المبادئ العشرة لجعل الساحات العامة ناجحة.	III.
61	تنوع الاستخدامات.	1.III
61	الواجهات النشطة.	2.III
62	البعد الاجتماعي والحيوية الحضرية.	3.III
63	المقياس البشري.	4.III
64	الإضاءة.	5.III
65	تحفيز الاقتصاد المحلي.	6.III
66	الهوية المحلية.	7.III
67	المرونة والقدرة على التكيف.	8.III
68	المساحات الخضراء.	9.III
68	المشاركة الاجتماعية.	10.III

69	العلاقة بين سلوك المستخدم وتصميم الساحات العمومية.	IV.
70	استعمال الساحة العمومية.	V.
71	الراحة (Comfort)	1.V
71	الاسترخاء (Relaxation)	2.V
71	التفاعل السلبي (Passive engagement)	3.V
72	التفاعل الايجابي (Active engagement)	4.V
72	الاكتشاف (Discovery)	4.V
73	الاستخدام الاجتماعي للساحة (The social use of square).	VI.
74	العلاقة بين سلوك المستخدم واستعمال الساحات العمومية	VII.
76	خلاصة	
الفصل الثالث: "الساحة العمومية في المدينة الجزائرية"		
78	تمهيد.	
79	تاريخ الساحة العمومية في المدينة الجزائرية.	I.
79	مدينة الفترة الرومانية.	1.I
80	فوروم تيمقاد.	1.1.I
81	فوروم جميلة.	2.1.I
82	مدينة الفترة العثمانية.	2.I
82	ساحة الحكومة (Gouvernement Square).	1.2.I
85	ساحة قصر الباي (Albaï Palace Square).	2.2.I
86	ساحة أول نوفمبر (Novembre, 1 st Square).	3.2.I
87	مدينة الفترة الاستعمارية.	3.I
88	مدينة فترة ما بعد الاستعمار.	4.I
89	أنماط الساحة العمومية في المدينة التقليدية الجزائرية.	II.
89	ساحة السوق (Market Square).	1.II
90	مورفولوجية ساحة السوق.	1.1.II
91	وظيفة ساحة السوق.	2.1.II

91	حالة ساحة السوق.	3.1.II
92	ساحة المسجد (Mosque Square).	2.II
93	مورفولوجية ساحة المسجد.	1.2.II
93	وظيفة ساحة المسجد.	2.2.II
94	حالة ساحة المسجد.	3.2.II
94	ساحة مزدوجة مسجد - السوق (The Square of the mosque-market duality).	3.II
95	مورفولوجية الساحة المزدوجة مسجد - السوق.	1.3.II
96	وظيفة الساحة المزدوجة مسجد - السوق.	2.3.II
96	حالة ساحة مزدوجة مسجد - السوق.	3.3.II
97	خصائص الساحات العمومية في المدينة الجزائرية.	.III
98	التسمية الجغرافية (Toponymy).	1.III
98	التكيف مع الظروف المناخية.	2.III
99	التكيف مع تضاريس الموقع.	3.III
100	التنوع.	4.III
101	الأهمية الرمزية.	5.III
101	الساحة العمومية في القانون الجزائري.	.IV
101	التصنيف القانوني.	1.IV
102	النصوص القانونية للفضاءات العمومية.	2.IV
103	الفاعلين الأساسيين في تسيير الفضاءات العمومية.	.V
103	الفاعلون السياسيون والاقتصاديون.	1.V
104	الفاعلون التقنيون.	2.V
104	الفاعلون الاجتماعيون.	3.V
106	خلاصة.	
الفصل الرابع: "مقاربات الدراسة والتموضع الأبتمولوجي"		
108	تمهيد	

109	مقاربة الخريطة السلوكية مقارنة مجالية للسلوك.	I.
110	لمحة تاريخية	1.I
111	أصل المصطلح	2.I
112	إعدادات السلوك (behavior settings).	1.2.I
112	العلاقات الخارجية (Affordance).	2.2.I
112	مفهوم الخريطة السلوكية.	3.I
113	مراحل اعداد خريطة سلوكية.	4.I
117	مكونات الخريطة السلوكية.	5.I
113	المكونات البيئية (Environmental Components).	1.5.I
119	المكونات السلوكية (Behavioral Components).	2.5.I
120	الخريطة السلوكية والحدود الفاصلة الفضائية.	6.I
122	أنواع الخريطة السلوكية (Types of Behavioral Mapping).	7.I
122	نقاط قوة وضعف المقاربة (Strengths and weaknesses)	8.I
123	ميادين التطبيق (fields of application).	9.I
124	نظرية التركيب الفراغي SpaceSyntax.	II.
124	لمحة تاريخية.	1.II
125	أسس نظرية التركيب الفراغي.	2.II
126	نظرية التركيب الفراغي والسلوك الانساني.	3.II
127	مفاهيم نظرية التركيب الفراغي.	4.II
128	المفاهيم المكانية.	1.4.II
130	مفاهيم خرائط نظرية التركيب الفراغي.	2.4.II
131	قيود على تطبيق نظرية التركيب الفراغي في الهندسة المعمارية.	5.II
131	مزايا تطبيق نظرية التركيب الفراغي في الهندسة المعمارية.	6.II
132	برامج التحليل المكاني.	7.II

133	شبكة تقييم الفضاءات العمومية لـ Gehl Jan.	III.
135	مؤشرات الخصائص التصميمية للفضاءات الخارجية (Design).	1.III
135	درجة الاحتواء الفضائي.	1.1.III
136	درجة انغلاق الفضاء.	2.1.III
137	علاقة الفضاء المفتوح مع المحيط المجاور (الكتل).	3.1.III
138	مؤشرات استعمال الفضاءات الخارجية (Use).	2.III
138	درجة فاعلية الفضاءات المفتوحة.	1.2.III
138	درجة اشغال النظام.	2.2.III
138	درجة تجانس توزيع السلوك.	3.2.III
139	خلاصة.	
الفصل الخامس: " تقديم منطقة الدراسة "		
142	تمهيد	
143	لمحة تاريخية عن نشأة المدينة وتطورها.	I.
148	الدراسة الطبيعية	II.
155	الدراسة السكانية	III.
158	الدراسة السكنية	IV.
164	التجهيزات	V.
165	الطرق	VI.
167	الساحات العمومية في مدينة المسيلة	VII.
172	خلاصة	
الفصل السادس: " عرض وتحليل النتائج ومناقشتها "		
174	تمهيد	
175	تقديم الساحات العمومية بمنطقة الدراسة.	I.
195	اختيار عينة الدراسة	II.
195	تصنيف الساحات العمومية	1.II
196	تحديد عينة الدراسة	2.II
197	عرض وتحليل النتائج.	III.

الفهرس العام..... أشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

197	منهجية الدراسة.	1.III
198	بالنسبة للخريطة السلوكية	2.III
198	ساحة أول نوفمبر 1954.	1.2.III
203	ساحة الجامعة	2.2.III
208	ساحة السينما	3.2.III
213	بالنسبة للاستبيان.	3.III
213	نتائج الاستبيان.	1.3.III
240	العلاقة الارتباطية بين محاور الاستبيان.	2.3.III
245	العلاقة الارتباطية بين متغيرات الاستبيان.	3.3.III
254	تردد عدد علاقات الارتباط الدالة مع اتجاهها بين محاور الاستبيان.	4.3.III
256	مناقشة النتائج	.IV
259	خلاصة	
الخاتمة العامة والتوصيات		
261	خاتمة عامة	.I
264	توصيات عامة	.II
266	حدود وآفاق الدراسة المستقبلية	.III
268	قائمة المراجع	
291	الملاحق	

الفصل التمهيدي:

"مدخل عام للدراسة"



I. مقدمة:

بعد الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر وما صاحبها من تقدم تكنولوجي ونشاط عمراني مكثف، تغيرت طبيعة معظم المدن الكبرى بشكل جذري. ومع تزايد الحاجة إلى العمالة الناتجة عن الثورة الصناعية، شهدت المناطق الصناعية نزوحًا كبيرًا من السكان من المناطق الريفية. وعلى الرغم من أن هذا التحول وفر فرص عمل واسعة، إلا أن البيئة المعيشية غير الصحية للعمال والازدحام السكاني المفرط في المناطق الصناعية أسفر عن بيئة اجتماعية وعمرانية فوضوية (Benevolo, 1971; Menga, 2022). أدى هذا التحول إلى تأثيرات كبيرة على نسيج المدينة، حيث تم تهميش احتياجات السكان لصالح التركيز على تطوير الأقطاب الصناعية. وقد نتج عن ذلك مشكلات معقدة، أبرزها تدهور جودة الحياة، واتساع الفجوة الاجتماعية، وظهور مناطق عشوائية غير منظمة. هذه التحولات تركت بصمة واضحة على حياة الأفراد والمجتمع، مما زاد من حدة التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المدينة.

إن للمدينة ميزتان، الأولى كونها تتألف من مجموعة من الفضاءات المادية لكل فضاء نظامه الخاص، والثانية فالمدينة تحتوي أيضا على عنصر حي وهو من يقطنها بما يمتلكه من مميزات اجتماعية، ثقافية وديموقراطية... وفي هذا الصدد يقول لوكوربوزيه (Corbusier, 2013) "ان المدينة هي خلاصة تاريخ الحياة الحضرية، وهي الكائن الحي فهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة، والحكومة والسياسة، والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس الشعوب وتطور الامم، وهي صورة لكفاح الانسان وانتصاراته وهزائمه، وهي صورة للفقر والحرمان والضعف" لكن اليوم الاشكالية الاساسية للمدينة تكمن في كيفية التواصل بين مجموعة الفضاءات المادية، من ناحية، وبين مستعمليها من ناحية أخرى. (حيان, 2005)

تعد الفضاءات العمومية من أبرز العناصر التي شكلت هوية المدن عبر التاريخ، فهي أماكن تجمع الناس وممارسة الأنشطة التي تعكس احتياجاتهم اليومية والقيم المجتمعية. منذ العصور القديمة، لعبت هذه الفضاءات دورًا محوريًا في حياة الإنسان، حيث كانت الأسواق والساحات مراكز للقاء والتجارة، كما كانت المعابد والساحات العامة مسرحًا للاحتفالات الثقافية والدينية (Mehta, 2014)... كما أنها من أحد العناصر العمرانية التي لعبت دورًا محوريًا في تنظيم المدينة، حيث ارتبطت بنية المدينة الإسلامية بتركيبة متكاملة تجمع بين البعد الديني والاجتماعي والاقتصادي. فقد اعتمد التخطيط الإسلامي التقليدي على المسجد الجامع كنقطة مركزية في المدينة، وهو ليس فقط مكانًا للعبادة، بل كان القلب النابض للأنشطة المجتمعية (Grandet, 1986; Radwan, 2020). يحيط بالمسجد الجامع عادةً ساحة عامة

تُعرف بالرحبة، تُستخدم لتنظيم الأسواق، وإقامة الفعاليات الاجتماعية، وعقد الاجتماعات السياسية (Ali & Shah, 2016; Boutabba & Mili, 2021). هذا التصميم العمراني يعكس فلسفة المدينة الإسلامية التي تدمج بين الروحانية والتنظيم الحياتي، حيث كان المسجد والساحة المحيطة به بمثابة مراكز لتوجيه الحياة اليومية والتفاعل الاجتماعي، مما يُظهر بوضوح كيف يمكن للفضاءات العمومية أن تكون أداة فاعلة لتحقيق التكامل بين مختلف مكونات المدينة. أما المدينة اليونانية القديمة فكان مركزها عبارة عن ساحة سميت الأجورا (Agora) تميزت بشكلها البارز في النسيج العمراني للمدينة، حيث شكلت مساحة مفتوحة تجمع بين الأبعاد السياسية والثقافية والدينية والتجارية، فكانت مركزاً يجتمع فيه السكان لمناقشة القضايا العامة، وعقد الاجتماعات السياسية، وإقامة الاحتفالات الدينية، وممارسة الأنشطة التجارية (Camp, 2010; Dickenson, 2017). تميزت بموقعها المركزي وتصميمها الذي يعكس التنظيم الحضري المتقن، ما جعلها نموذجاً للفراغ العام متعدد الوظائف. هذه الفكرة امتدت إلى حضارات أخرى مثل الفورم الروماني (Forum)، الذي كان مركزاً للحياة العامة في المدن الرومانية، حيث أُقيمت فيه الأسواق والمحاكم والاحتفالات الرسمية (Patterson, 2022). أما البياتزا الإيطالية (Pizza) في عصر النهضة، فقد تطورت لتكون فضاءً مفتوحاً يجمع بين الفن والعمارة والتفاعل الاجتماعي (Arel, 2013). هذا التشابه بين الساحات في مختلف الحضارات يعكس أهمية الفضاءات العامة في تعزيز التماسك الاجتماعي وتلبية الاحتياجات المتعددة للمجتمعات، مما جعلها عنصراً أساسياً في تشكيل هوية المدن القديمة والحفاظ على ديناميكيته عبر الزمن.

إن ما نشهده اليوم من مشاريع عمرانية في الجزائر يعكس تحديات كبيرة ناجمة عن التطور الحضري السريع والانتشار العمراني الذي ترافق مع تزايد الكثافة السكانية والازدحام. هذا الوضع أدى إلى زيادة الطلب على الأراضي لتلبية احتياجات السكن، التجارة، والصناعة (Benkhaled et al., 2022)، لكن هذا التوسع العمراني جاء على حساب المناطق الخضراء والفضاءات المفتوحة. وفي ظل سعي الجزائر إلى توفير السكن كأولوية قصوى لمواجهة الأزمة السكنية (Benedjai & Bencherif, 2022)، تم إهمال تطوير الساحات العامة والفضاءات المفتوحة، التي تعد عنصراً أساسياً لتحسين جودة الحياة الحضرية. هذه الفضاءات لا تقتصر أهميتها على دورها الجمالي، بل توفر للسكان أماكن للراحة، الترفيه، وممارسة الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تعزز التماسك الاجتماعي وتساهم في بناء مجتمع صحي ومتوازن (Gehl, 2007). فحسب "ماسلو (1954) Maslow" البشر عموماً يحتاجون إلى الشعور بالانتماء والقبول، سواء إلى مجموعات اجتماعية كبيرة (كالنوادي والجماعات الدينية، والمنظمات...) أو الصلات الاجتماعية الصغيرة

(كالأسرة والزملاء المقربين والاصدقاء...) (Carducci, 2020; Gambrel & Cianci, 2003)، وفي غياب هذه الفضاءات الكثير من الناس يصبحون عرضة للقلق والعزلة الاجتماعية والاكتئاب. ولذلك فإن أهمية الساحات العمومية في المدينة من وجهة نظر علماء النفس أكبر من كونها مكان جميل لقضاء الوقت فقط، بل الأمر أبعد من ذلك حيث تؤكد الأبحاث النفسية أن بعض الأمراض والاضطرابات النفسية مردها الى عدم استعمال الساحات العمومية والفضاءات المفتوحة التي تسمح بتفاعل افراد المجتمع فيما بينهم وتقلل من التوتر (Carmona, 2019).

لقد تزايد الاهتمام بإنشاء الحدائق وبالتالي ارتيادها مع التطور الحضري والانتشار العمراني والازدحام الذي أدى إلى تزايد الطلب على الأراضي للاستخدامات التجارية والصناعية والسكنية على حساب المناطق الخضراء، وقد تفاقمّت هذه المشكلة مع التزايد السكاني المطرد الذي شهدته معظم مدن العالم، فاضحت قضية الترويح وعدم توفر المساحات الخضراء والحدائق العامة تثير اهتمام مخططي المدن الذين باتوا يبحثون عن إيجاد أماكن ترويحية جديدة يقضي فيها المواطن بعضاً من أوقات فراغه (Benzerara & Acidi, 2020)، وبالطبع فإن المشكلة تفاقمّت مع الامتداد الأفقي للمدن وارتفاع أسعار الأراضي في ضواحي المدن الذي أدى إلى تنافس غير عادل بين استخدامات الأرض على حساب الاستخدام الترويحي. تشهد الساحات العامة في اليوم تحولات عميقة أثرت بشكل كبير على وظيفتها الأساسية كمراكز للتفاعل الاجتماعي والأنشطة الثقافية والترفيهية، حيث أصبحت تعاني من تجاوزات متعددة وسلوكيات غير مقبولة مثل تعاطي الممنوعات والعنف اللفظي، مما يعكس تراجعاً ملحوظاً في قيم الاستخدام الأمثل لهذه الأماكن. وقد أدت هذه المظاهر السلبية إلى عزوف سكان المدينة عن ارتياد الساحات العامة، التي باتت تُعتبر في نظر الكثيرين أماكن غير آمنة وغير جذابة، مما أثر سلباً على دورها كمكونات أساسية لتحسين جودة الحياة الحضرية. إلى جانب ذلك، تواجه هذه المساحات تحديات إضافية متمثلة في تحولها عن وظائفها الأصلية، إذ أصبحت تُستغل في أنشطة غير ملائمة، مثل تحويلها إلى مواقف للسيارات أو أماكن يُسيطر عليها الباعة المتجولون، وهو ما أضر بجمالياتها وعرقل دورها كأماكن للتجمع والتفاعل الاجتماعي، مما يتطلب تدخلات فعالة لإعادة تأهيلها وضمان استخدامها بما يتماشى مع أهدافها الأساسية.

II. الاشكالية:

البيئة بشقيها الطبيعي والمشيد هي كل ما يحيط بالإنسان، والبيئة العمرانية هي احدى مكوناتها حيث تضم كل ما شيده الانسان لتنظيم حياته وتلبية متطلباته من عمران، طرق، مواقع سياحية ومصانع...بالإضافة الى مختلف اشكال النظم الاجتماعية من عادات وتقاليد وسلوكيات تنظم العلاقة بين أفراد المجتمع.

تعتبر البيئة العمرانية مجموعة من العلاقات المتبادلة بين جانبها الفيزيائي(المادي) المتمثل في البيئة المشيدة من عناصر طبيعية واخرى صنعها الانسان لإشباع متطلباته المادية والروحية، وجانبها الروحي الذي يعبر عن مستعمليها، حيث أن تواجد الانسان ضمن محيط معين يجعله في علاقة معه، لذا تحاول العديد من الدراسات البحث في ماهية هذه العلاقة، حيث توصلت معظمها إلى أن العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها علاقة أزلية لا تقف عند الحدود الانتفاعية ولكن تمتد لتمس النواحي النفسية للإنسان، سواء عن طريق العواطف المختلفة أو من خلال التصرفات اللاإرادية المكتسبة، حيث أن البيئة العمرانية وتشكيلها يلعب دورا هاما وفعالا في تشكيل وتنمية شخصية الفرد وتقوية العلاقات الاجتماعية بين مستعمليها، وإحساسهم بالأمن، ويصف "كيفن لينش" (1992) Keven Lynech تلك البيئة العمرانية وتأثيرها على توجيه الانسان حيث يقول: "إن صورة البيئة الفضلى تعطي الإحساس بالطمأنينة والراحة النفسية وتحقيق الذات" (فرحات, 2009) أي أن تصرفات الإنسان وردود أفعاله تتكون من خلال الصورة الذهنية المتكونة لديه حول البيئة التي يعيش فيها.

ونجد أن الفضاءات العمومية المفتوحة هي من أكثر العناصر التي تتجلى فيها العلاقة بين الإنسان والمدينة التي يعيش فيها (Askarizad & Safari, 2020; Mohammadi et al., 2021)، حيث تعمل كجسر حيوي يربط بين المكونات المادية للمدينة واحتياجات السكان النفسية والاجتماعية. هذه الفضاءات ليست مجرد أماكن للتجمع أو التنقل فهي تعتبر من أهم العناصر الفيزيائية في المدينة، وفيها يظهر تأثير المجتمع على شكل المدينة بصورة واضحة أكثر من المساكن والملكيات الخاصة، فمجتمع المدينة له دور مهم في تشكيل مدينتهم، فعاداته وتقاليده وثقافته التي يتبعها، لها الأثر الكبير في تكوين الخطوط الأساسية للتكوين الحضري الذي يعيشون فيه.

وتعتبر الساحات العمومية من أهم مكونات نسيج المدينة، فهناك مدن كـ "روما" أو "مونبوليه" في فرنسا تظهر انسجتها وكأنها سلسلة من الساحات على مختلف أحجامها. أما البندقية فتحتوي على عدد من الأحياء التي تؤلف

مدخل عام..... اشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

نسيجاً خاصاً بها ومنظماً حول ساحات مستطيلة (Campo). (حيان، 2005) التخطيط المدني. وتظهر أهمية هذه الفضاءات من خلال علاقتها بالكتل المعمارية عند تصميم التجمعات الحضرية التي تعطي في النهاية الشكل المعماري العام، وإدراك هذه الفراغات وتحديداتها في المدينة يذهب فيما وراء مخيلة الإنسان فهو يتحكم في إحساس والشعور ويتطلب الدخول فيه بكل الجوارح النفسية لنعطي تجارب موفقة بين التخطيط والتصميم المناسب (حيدر، 1994)، بالإضافة إلى كونها تعكس الصورة العامة للمدينة هذا من جهة، ومن جهة أخرى هي فضاءات تحتضن مختلف نشاطات الإنسان الاجتماعية والثقافية باعتبار مكان للتواصل الاجتماعي والتعبير عن الثقافة بممارسة مختلف النشاطات.

تتنوع أدوار ووظائف الساحات الحضرية على اعتبار أنها من الأشكال المهمة والضرورية للأماكن العامة التي تجذب عدداً كبيراً من الأفراد الذين يمارسون مجموعة واسعة من الأنشطة. فهي المكان الذي يتفاعل فيه الناس مع بعضهم البعض بشكل إيجابي، ويلتقون ببعضهم البعض، ويتناولون الغداء أو يتبادلون الأحاديث الودية أو يشاهدون العالم من حولهم أو يقرأون شيئاً أو يستريحون لبعض الوقت أو يتسوقون. وهذا ما أشار إليه لينش Lynch بقوله: "هي الأماكن التي يمكن للمرء أن يلتقي فيها بأفراد آخرين، ويختبر فيها أساليب متنوعة للسلوك، أو ببساطة هي أماكن التفاعل الاجتماعي" (Lynch, 1992). ومن جهة أخرى، لا ينبغي أن ننسى الدور التقليدي للساحات، أي غرضها في تحفيز الأنشطة التجارية. وبالفعل، حتى اليوم، هناك علاقة قوية بين الأنشطة التجارية والأماكن المفتوحة مع التخطيط للاستفادة من المزايا المستمدة من جوهرها كأماكن تعج بالأفراد. (Thompson, 2014)

لقد عرفت الساحات العمومية عدة صراعات نتيجة التغيرات التي شهدتها المدينة المعاصرة أو بالأحرى أشكال التعمير الحديثة، فقد أصبحت تمثل بقايا الجيوب العقارية التي لا يمكن استغلالها في البناء أو حلقة تقاطع بين مجموعة من الفضاءات المختلفة (تحصيل حاصل)، بعدما كانت العنصر المهيكل للكثير من المدن عبر التاريخ، وبذلك أصبحت الساحة العمومية اليوم عبارة عن فراغات بسيطة لا تخدم العلاقة بين الإنسان ومحيطه، فهي إما فراغات تغزوها السيارات والنفايات أو مجال تستعمله فئة محدودة من المجتمع، فباتت بذلك تستعمل في أوقات معينة ومناسبات قليلة عوض استعمالها الدائم، كل هذا جعلها تفقد قيمتها الرمزية ووظائفها المختلفة.

إن تزايد سكان المدن وانتشار ظاهرة التحضر في العالم أدى إلى توسع المدن بشكل واضح، حيث ذكرت الأمم المتحدة، أنه من المتوقع أن يعيش 2.5 مليار شخص في المناطق الحضرية بحلول عام 2050. وقالت شعبة السكان التابعة لإدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية في تقرير آفاق التحضر في العالم لعام 2018، إن 55% من سكان العالم سيقيمون في المناطق الحضرية بحلول عام 2050.

مدخل عام..... استكمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

من سكان العالم يعيشون في المناطق الحضرية وهي نسبة يتوقع أن ترتفع إلى 68% بحلول عام 2050، (المتحدة، 2014) مما خلق مشاكل اجتماعية واقتصادية لسكانها، الامر الذي قد يؤدي إلى العديد من الاحتياجات مثل المرافق التعليمية، ومرافق النقل، والفضاءات العمومية، والهواء النظيف، والمياه الصحية الصالحة للشرب والبنى التحتية للمدن وما إلى ذلك.

ان الطلب المتزايد على السكن والأمكنة الشاسعة التي شغلوها جعل العيش في بعض المدن أمراً صعباً، لذلك فإن وجود الساحات العمومية والمناطق الخضراء والحدائق العامة أصبح ضرورياً لهؤلاء السكان المتعبين نفسياً، فهي مريحة للنفس ومهدئة للأعصاب، وخاصة لسكان المدن التي تعاني من الضوضاء والضجيج وأصوات الباعة في الأسواق المزدهمة بالمتسوقين، وتزداد الفائدة عندما تتوفر أماكن للجلوس في هذه الساحات، وفي هذا الصدد أظهر دونغ وتشين أنه من بين الخصائص الموضوعية للبيئة المبنية، فإن الحدائق الحضرية فقط هي التي لها علاقة عالية بالمكونات العاطفية للرفاهية الذاتية (Dong & Qin, 2017). وأظهر أمبري وفليمينج أن المساحات الخضراء العامة تؤثر بشكل إيجابي على رضا الناس عن بيئة الحي. (Ambrey & Fleming, 2014)

والجزائر كغيرها من الدول، تعاني مدنها من عدة مشاكل اجتماعية، اقتصادية وغيرها اضافة الى النقص الكبير للفضاءات العمومية والتي تعاني من مشاكل هي الأخرى سواء من الناحية النوعية أو الناحية الكمية وهذا قد يعود الى تركيز الدولة لأغلب جهودها في السعي نحو حل مشكلة السكن وتلبية الطلب المتزايد عليه، وذلك من خلال تخصيص مساحات كبيرة لإنجاز وحدات سكنية دون الاخذ بعين الاعتبار ضرورة توفير فضاءات وساحات عمومية ذات نوعية جيدة تلبي متطلبات مستعمليها من الناحية البيئية، الاجتماعية والتصميمية.

و وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يعتبر عدم النشاط البدني أحد المخاطر الرئيسية على الصحة العامة. في أستراليا، ما يقارب نصف الأستراليين لا يوافقون حتى على توصيات النشاط البدني اليومية التي تستغرق 30 دقيقة. حيث وجدت إحدى الدراسات أن الأشخاص الذين يستخدمون المساحات المفتوحة العامة كالمساحات العمومية والمنتزهات أكثر احتمالاً بنسبة ثلاثة أضعاف لتحقيق المستويات الموصى بها من النشاط البدني من أولئك الذين لا يستخدمون هذه المساحات. (Wolf, 2007). من ناحية أخرى أظهرت المقابلات التي أجريت مع سكان مدينة بسكرة قامت بها الباحثة "ناصر" (Naceur, 2007) أن جاذبية الساحات والحدائق تضاءلت إلى حد كبير خلال الفترة التي أعقبت استقلال البلاد، ولم يزرها سوى عدد قليل من الناس. من ناحية أخرى، كشفت الدراسة السلوكية التي أجريت في هذه

مدخل عام..... إشكالية استعمال الفضاءات العمومية في المدينة الجزائرية

الساحات عن اختطافها واستخدامهما لأغراض غير تلك التي كانت مخصصة لها (مكان للاسترخاء والراحة والرفاهية والتواصل الاجتماعي...). وقد كان لقلة الاستخدام تأثير سلبي على الساحات العمومية والحدائق التي تحولت إلى أرض خصبة لأعمال التخريب، وإلى أماكن غير مرغوب فيها يتجنبها السكان عمداً لعلاقتها المحتملة بالعنف وانعدام الأمن. انطلاقاً من هذه الحشيات نبلور سؤال الإشكالية كالتالي:

- ماهي الاسباب الكامنة التي أدت الى استعمال الساحات العمومية في المدينة الجزائرية بهذا الشكل؟ أو لم يقتصر استعمالها على فئة معينة؟
- كيف يؤثر التصميم المعماري على استعمال هذه الساحات العمومية؟

III. الفرضيات:

ان الالتزام بالمنهج العلمي في الدراسة يتضمن وضع الفرضيات كخطوة أساسية، حيث تمثل هذه الفرضيات التفسير المبدئي لأهمية الدراسة، ويتم صياغة الفرضيات استناداً إلى الأدلة المتاحة والمعرفة السابقة في مجال البحث مما يساعد في تحديد العلاقات الفعلية بين المتغيرات المختلفة للدراسة.

من هنا، يتمثل دور الفرضية في توجيه الباحث في اتجاه البحث وتحليل البيانات، حيث يتم التركيز على تحقيق الأهداف المحددة واختبار الافتراضات المطروحة. وبناءً على نتائج البحث، يمكن للباحث تقييم صحة الفرضية والتأكد مما إذا كانت تمثل تفسيراً صحيحاً للظواهر المدروسة أم لا. اعتمدنا في دراستنا هذه على طرح الفرضيات التالية:

- التصميم العمراني للساحات العمومية لا يلبي حاجات مستعمليها مما يقلل من درجة استعمالها. أي أن مستوى التصميم والتهيئة لا يشجع المستعمل على التردد على الساحة.
- ثقافة المستعمل لا تعبر اهتماماً لاستعمال المناطق المفتوحة والمساحات العمومية. أي أن سكان المدينة ليس لديهم الرغبة في استعمال الساحات العمومية لأمر يخصهم.
- غياب الأمن يؤدي الى عدم استعمال الساحة والنفور منها. أي أن تراجع مستوى الأمن أو غيابه في أوقات معينة لا يشجع السكان على استعمال الساحات العمومية ويقتصر استعمالها على فئة معينة.

IV. أهداف الدراسة:

تعد أهداف الدراسة هي البوصلة التي توجه الباحث خلال رحلته البحثية، وتضمن أن كل خطوة تتخذ تساهم في تحقيق النتائج المرجوة. كما تعمل الأهداف كدليل أو خارطة طريق للباحث، مما يساعد في تنظيم الجهود البحثية وتحديد تحديد أنسب الأدوات والمنهجيات البحثية التي ستستخدم لجمع البيانات وتحليلها.

تسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية:

- رصد الاسباب الكامنة التي تؤثر على استعمال الساحة العمومية في المدينة الجزائرية.
- الكشف عن العوامل التصميمية التي تؤثر على استعمال الساحات العمومية.
- الوقوف على ثقافة المستعمل ونظرة حول الساحة العمومية.
- رصد سلوكيات المستعمل في الساحة العمومية ومحاولة معرفة الاسباب وراء هذه التصرفات.

V. أهمية الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع مهم يتعلق بإشكالية استخدام الساحات العامة في المدينة الجزائرية ومدى تأثير خصائص تصميمها على سلوك المستخدمين. إلى جانب البنايات، تُعتبر الساحات العامة من أهم العناصر الفيزيائية التي تساهم في تشكيل وتكوين النسيج الحضري للمدينة. هذه الساحات تملك أهمية كبيرة في تعزيز الحياة الاجتماعية في المدينة، حيث تعد ملتقى للأنشطة والوظائف المتنوعة. تتمثل أهمية هذه الدراسة في التركيز على تحليل متخصص للساحات العامة استنادًا إلى عناصر ومعايير تصميمها، وكذلك طريقة استخدامها من خلال دراسة سلوك المستخدمين من جهة، وتحليل خصائصها التصميمية من جهة أخرى. الهدف النهائي هو تقديم مقترحات لتأهيل هذه الساحات وزيادة معدل استخدامها بشكل فعال.

يمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تسليط الضوء على أهمية استعمال وتصميم الساحات العمومية ودورها في اشباع احتياجات المستعمل.
- اثراء الجانب النظري من خلال عرض مختلف المفاهيم التي لها علاقة مباشرة مع موضوع الدراسة.
- اثراء الجانب المنهجي من خلال عرض مختلف المقاربات والدراسات المعالجة لموضوع الدراسة.

- الاستفادة من نتائج الدراسة لتطوير تصميم الفضاءات من طرف صناع القرار ومختلف المتدخلين.
- لفت انتباه السلطات الامنية لواقع استعمال الساحات العمومية واعطاء صورة لمختلف المضايقات التي تعترض مستعمليها.
- اقتراح توصيات وحلول تساعد على تحسين اداء الساحات العمومية في مدينة المسيلة.

VI. أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر الساحات العامة من العناصر الحيوية التي تساهم في تشكيل الهوية البصرية والحضرية للمدينة. من خلال دراسة هذه الساحات، يمكن فهم كيفية تحسين تصميم المدينة بشكل عام. باختيارنا لهذا الموضوع، يمكن تقديم إسهامات عملية لتحسين الفضاءات العامة في المدن الجزائرية، مما يعزز من جودة الحياة ويزيد من فعالية الاستخدام الحضري لهذه المساحات. وعليه تكمن اسباب اختيار هذا الموضوع في ما يلي:

- دراسة الساحات العمومية من المواضيع التي تحظى باهتمام وتداخل عدة فاعلين في المدينة.
- النزعة الذاتية للباحث في محاولته الدائمة لفهم العلاقة بين المستعمل والبيئة التي يعيش فيها.
- الحالة التي آلت اليها الساحة العمومية في المدينة الجزائرية والتصرفات التي جعلت منها نقاط سوداء عوض ان تكون متنفسا للسكان.
- تسليط الضوء على واقع الساحات العمومية في مدينة المسيلة.
- تسليط الضوء على دراسة الساحات العمومية من وجهة نظر اجتماعية تتعلق بالمستعملين.

VII. منهجية ومراحل البحث:

تتجلى أهمية دراسة الساحات العمومية في العديد من الجوانب التي تؤثر على الحياة الحضرية والبيئة الاجتماعية في المدينة فالساحات العمومية المصممة بشكل جيد تساهم في تحسين جودة الحياة للسكان من خلال توفير مساحات مفتوحة للنشاطات الترفيهية والاستجمام والأنشطة الرياضية، مما يعزز من الصحة البدنية والنفسية للأفراد. غالبًا ما تكون الساحات العمومية مواقع تاريخية وثقافية هامة وبالتالي فان دراستها تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيزه، مما يساهم في تعزيز الهوية الثقافية للمدينة. من خلال دراسة الساحات العمومية، يمكن تطوير فهم أعمق لاحتياجات

المجتمع وتصميم فضاءات عامة تلبي تلك الاحتياجات بشكل فعال، مما يساهم في خلق بيئة حضرية أكثر حيوية واستدامة.

تشير مراجعة الأدبيات التي تناولت دراسة الساحات العامة الى انها من المجالات البحثية الهامة في التخطيط الحضري والتصميم العمراني، حيث توفر فهماً عميقاً لدور الساحات العامة في المدن وأثرها على المجتمع. يتمحور بحثنا حول فهم وتحليل عميق لكيفية استعمال الناس للساحات العامة في المدينة الجزائرية -مدينة المسيلة نموذجاً- و كيفية تأثير تصميمها على سلوك المستخدمين.

من أجل الإلمام بموضوع الدراسة الذي اشرنا اليه سابقاً تم اعتماد منهجية بحثية دقيقة تهدف إلى تقديم تحليل متكامل لهذه الإشكالية. ولهذا الغرض، وبعد مراجعة الأدبيات النظرية ذات الصلة، تم إعداد البحث وفق المنهج الوصفي، وبالتحديد المنهج الوصفي التحليلي اين يقدم هذا المنهج وصفاً دقيقاً للظواهر المتعلقة بالساحات العامة، بما في ذلك خصائصها واستخداماتها الحالية. بالإضافة الى دراسة الحالة التي تمكننا من تقديم تفسير دقيق لكيفية تأثير التصميم على سلوك المستخدمين، للوصول الى تقديم توصيات عملية وقابلة للتطبيق لتحسين تصميم الساحات العامة وزيادة استخدامها بفعالية. كل هذا لتحقيق فهم أعمق وتحكم أكبر في الموضوع.

لابد من الإشارة إلى أن المنهجية التي اعتمدناها انطلقت من جرد لجميع الساحات العمومية الموجودة في مدينة المسيلة على ان يتم اختيار الساحات العمومية التي تحتوي على انماط سلوكية متنوعة (ثلاث ساحات) كدراسة حالة، وقد اتبعنا في ذلك مراحل متسلسلة مكنتنا من الوصول إلى هدف الدراسة، وذلك بواسطة الوسائل والأدوات والمعطيات والمعاينة الميدانية، وتوظيفها في التحليل والتقييم، بهدف المحافظة على طابع الأصالة العلمية، وعليه، فقد تطلب إنجاز البحث المراحل التالية:

- **المرحلة الاولى:** وهي مرحلة الدراسة النظرية، اين تم الاطلاع على كمية كبيرة من الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث. شمل ذلك الكتب، الأطروحات، البحوث العلمية، المقالات، الوثائق، والنصوص التشريعية والتنظيمية ذات الصلة بالموضوع ومنطقة الدراسة. هذا الجهد يهدف إلى إثراء البحث بالأسس النظرية وتحديد موضوع ومنطقة الدراسة بدقة، شاملاً جميع أبعادها وجزئياتها.

- **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة الدراسة الميدانية، والتي تُعد الركيزة الأساسية لهذا البحث، تم البدء بجمع المعلومات والمعطيات والخرائط، إلى جانب مختلف الوثائق ذات الصلة. وقد شملت هذه المرحلة مراقبة كيفية استخدام الساحات

العمومية في مدينة المسيلة، وطبيعة المستعملين، نوع الأنشطة المختلفة، والأنماط السلوكية الموجودة. كما تضمنت هذه المرحلة محاولة التواصل مع المستخدمين لمعرفة انطباعاتهم وآرائهم حول الساحات العمومية. بالإضافة إلى ذلك، تم أخذ بعض القياسات، والتقاط مجموعة من الصور الفوتوغرافية، وتسجيل العديد من الملاحظات التي تساهم في تشخيص الظواهر المرصودة.

- **المرحلة الثالثة:** هي مرحلة معالجة المعطيات، التي تلت مرحلتى البحث المكتبي والميداني، تم ترتيب وتصنيف البيانات في جداول وتمثيلها بأشكال بيانية وخرائط متناسقة مع خطة البحث. هدفت هذه المرحلة إلى استخراج العلاقات الأساسية بين البيانات، وتحليل وتقييم كفاءة استخدام الساحات العامة. تم الاعتماد على مقارنة الخريطة السلوكية لرصد وتسجيل الأنماط السلوكية المختلفة للمستخدمين في الساحات العامة. لتحقيق نتائج أكثر دقة، تم استخدام استبيان موجه لمستعملي هذه الساحات لأخذ آرائهم حول استخدامها. كما تم معالجة رسم الخرائط السلوكية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، ومعالجة نتائج الاستبيان باستخدام برنامج SPSS.

VIII. الدراسات السابقة:

تُعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية كبيرة في البحث العلمي، إذ توفر العديد من الفوائد التي تسهم في تعزيز جودة وأصالة البحث. فهي تبني إطارًا نظريًا قويًا يمكن الباحث من فهم السياق الأوسع لموضوع بحثه والإلمام بالمصطلحات والمفاهيم الأساسية ذات الصلة. كذلك، تساعد مراجعة الدراسات السابقة الباحثين على تحديد الفجوات البحثية، أي المجالات التي لم تُدرس بعد أو التي تحتاج إلى مزيد من التدقيق. وباختصار، توفر الدراسات السابقة أمثلة على المنهجيات والأساليب المستخدمة في أبحاث مماثلة، مما يساعد الباحثين في اختيار الأساليب الأكثر فعالية وملاءمة لدراساتهم. هناك العديد من الأدبيات التي تدرس استعمال الساحات العامة من جوانب متعددة، مثل التصميم، السلوك الاجتماعي، التخطيط الحضري، والاستدامة. وفيما يلي بعض الأمثلة على هذه الأدبيات:

- **دراسة وايت Whyte:** حيث قدم وايت (Whyte, 1980) تحليلًا دقيقًا لكيفية تفاعل الناس مع المساحات العامة مستندا في ذلك إلى ملاحظات ميدانية مكثفة، ولخص ذلك في كتابه المشهور الحياة الاجتماعية للمساحات الحضرية الصغيرة "The Social Life of Small Urban Spaces" الذي يعتبر مرجعًا كلاسيكيًا في دراسة السلوك الاجتماعي في المساحات العامة. يركز وايت على العوامل التي تجعل المساحات الحضرية ناجحة

وجاذبة للناس، مثل تصميم المقاعد، توزيع الظلال، وتوفير المساحات المفتوحة التي تشجع على التفاعل الاجتماعي. يبرز الكتاب أهمية التفاصيل الصغيرة في التصميم الحضري وكيف يمكن لهذه التفاصيل أن تؤثر بشكل كبير على استخدام الناس للمساحات العامة.

- **دراسة كارمونا Carmona**: يهدف ماثيو كارمونا (Carmona, 2003) من خلال دراسته حول الأماكن العامة -الفضاءات الحضرية: أبعاد التصميم الحضري "Public Places - Urban Spaces: The Dimensions of Urban Design" إلى تقديم فهم عميق لكيفية تصميم الفضاءات العامة لتحقيق أقصى استفادة منها، وتعزيز الحياة الحضرية من خلال تصميم بيئات آمنة، مريحة، ومستدامة. حيث يسعى إلى توجيه المصممين والمخططين نحو تحقيق تصاميم تعزز من التفاعل الاجتماعي، وتلبي احتياجات المجتمع بشكل فعال. اعتمد كارمونا على أدوات واساليب مختلفة لتصميم الفضاءات الحضرية كالنمذجة ثلاثية الأبعاد وتحليل حركة المشاة في الفضاءات العامة كما استعرض مختلف التحديات التي تواجه التصميم الحضري في العصر الحديث في ظل التغيرات المناخية، النمو السكاني والتحول الاقتصادي بالإضافة إلى مناقشته للفرص المتاحة لتحسين الفضاءات العامة بالاعتماد على الابتكار، التكنولوجيا والمشاركة الاجتماعية.

- **دراسة جيل Gehl**: يشرح جان جيل (Gehl, 2011) كيفية تفاعل الناس مع الفضاءات العامة ولماذا ينجذبون إلى بعض الأماكن دون غيرها. كما يركز على أهمية تصميم الفضاءات العامة لتشجيع النشاطات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد. يناقش كتابه الحياة بين المباني: استعمال الفضاء العام "Life Between Buildings: Using Public Space" كيف يمكن للفضاءات العامة تحسين نوعية الحياة في المدن من خلال تعزيز التواصل الاجتماعي، تقليل التوتر، وتشجيع النشاط البدني. ويؤكد على أهمية توفير بيئات آمنة ومريحة للمشاة. استعمل جيل اساليب تحليلية لرصد سلوك الناس في الفضاءات العامة، مثل الملاحظة المباشرة وتصوير الفيديو ليوضح كيفية تأثير العوامل البيئية على سلوك الأفراد في الأماكن العامة. الهدف الأساسي لجان جيل من هذا الكتاب هو تعزيز الوعي بأهمية الفضاءات العامة في الحياة الحضرية وتشجيع تصميم هذه الفضاءات بطريقة تضع الناس في المركز، مما يعزز من التفاعل الاجتماعي وجودة الحياة في المدن.

- دراسة بن جديد: جاءت الدراسة على شكل مقال منشور بعنوان:

Urban plaza design process using space syntax: El-houria plaza, Biskra

انطلقت هذه الورقة البحثية (Bendjedidi et al., 2019) من افتراض أن السلوك البشري في الفضاءات العمومية يعتمد بشكل كبير على الرؤية الناتجة عن تكوين البيئة المبنية أو بالأحرى ادراك المستعمل لهذه الفضاءات في محاولة لفهم التفاعل بين المستخدم والفرغ، والاستجابة بشكل جيد لاحتياجات المستخدمين الحقيقية؛ وأن يكون التصميم مرتكزاً على الفهم الاجتماعي. تهدف الدراسة إلى النظر في العلاقة بين استخدام الفضاء والمقاييس الكمية المكانية، أي الخصائص التركيبية للساحة الحضرية. اعتمدت الدراسة على نظرية التركيب الفراغي لتحليل العلاقة بين الخصائص المكانية لخصائص البنية لساحة الحرية بمدينة بسكرة وسلوك الناس؛ ويساعد فهم هذا التفاعل في التصميم، حيث يؤدي التصميم المحسن إلى أماكن أكثر فاعلية. كما تم رصد سلوك المستعملين داخل الساحة وتمثيل ذلك باستعمال مقارنة الخريطة السلوكية. خلصت الدراسة أن الاستخدام المكاني للساحة يعتمد بشكل كبير على الرؤية وإمكانية الوصول والاتصال بالمحيط، كمعايير رئيسية لحسن الأداء؛ فالوصول البصري هو عامل حاسم في استخدام الأماكن العامة. تشير النتائج أيضاً إلى أن هناك ارتباطاً كبيراً بين السلوك البشري والخصائص التركيبية في اختيار الأماكن للقيام بأنشطة محددة. علاوة على ذلك، يتبين كيف تصبح الرؤية هي السمة الرئيسية في مقترح تخطيط هذه الساحة.

- دراسة أكار **Acar**: جاءت الدراسة في شكل مقال منشور تحت عنوان:

Analysis of activity, space and user relations in urban squares

هدف Acar (Acar et al., 2020) من خلال هذه الدراسة إلى تحديد شكل المستخدمين، والإشغال، والمرافق، وتنوع الأنشطة في ساحة أتااتورك في طرابزون، تركيا. تم تحليل شاغلي الساحة وأعدادهم من خلال طريقة مراقبة السلوك. ونتيجة للملاحظات التي أجريت في الساحة على مدار عام واحد، تم تحديد 17 نشاطاً. وكانت غالبية هذه الأنشطة أنشطة ضرورية وأن النشاط الأكثر شيوعاً هو المشي. تم تحليل كثافة الإشغال وتوزيعها في الساحة باستخدام نظام المعلومات الجغرافية (GIS). خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات: يجب أن تكون الساحات متاحة للجميع، وأن تستوفي جميع معايير التصميم، وأن تقدم مجموعة متنوعة من الأنشطة، وأن تمتلك هوية خاصة بها، وأن تكون مستدامة. على الرغم من عدم وجود أثاث مطلوب للمشبي، إلا أن هذه النتيجة قد تشير إلى أن الروابط البيئية للساحة

قد تم تحليلها بشكل جيد أثناء عملية التصميم. وبما أنه تم وضع مرافق الجلوس في مواقع صحيحة في الساحة، فقد كان الإشغال متجانسًا. وبالتالي، ينبغي مراعاة هذين الشرطين في تصميم الساحة الحضرية.

- دراسة صخري: جاءت الدراسة في شكل مقال منشور تحت عنوان:

User Patterns: outdoor space and outdoor activities حاولت من خلاله الباحثة (Sakhri et al., 2020) تسليط الضوء على فهم العلاقة بين الأنشطة الخارجية والمساحات الحضرية الخارجية، تقدم هذه الورقة البحثية طريقة استقصاء لجودة المساحات الخارجية في المناطق الحضرية الخارجية استنادًا إلى استقصاء نمط المستخدم. تم تطبيق مقارنة الخريطة السلوكية والاستبيان موجه لمستخدمي ساحة الحرية ببسكرة لجمع البيانات وتحليلها على مدار شهر كامل، أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك تقطع في استمرارية ممارسة الأنشطة الخارجية خلال النهار، بسبب رداءة نوعية الساحة العمومية، كما أكدت أن استمرارية ممارسة الأنشطة الخارجية في الساحات تعتمد على نوعية الفضاء. وأثبتت نتائج هذه الدراسة أيضا أن الأنشطة الخارجية لها علاقة مباشرة بجودة الفضاء الخارجي، وهذا يعني أن السلوك البشري في أي فضاء حضري يجب أن يخضع للاختبار والدراسة بعناية.

أكدت الأدبيات التي تمت مراجعتها على وجود علاقة مباشرة بين خصائص الفضاءات العمومية وسلوك المستخدمين الامر الذي من شأنه ان يجعل من هذه الساحات فضاءات حيوية ونشطة تساعد المستخدمين على أداء نشاطاتهم اليومية او يجعل منها فضاءات ممتدة ينفر منها المستخدمين. كما حاولت هذه الدراسات ايضا التركيز على جوانب مختلفة تتعلق بالعوامل التي تساهم في إنشاء أماكن عامة عالية الجودة، توفر للمستخدمين بيئات مواتية لممارسة الأنشطة اليومية المتنوعة. وفي الوقت نفسه، تطرقت إلى تحليل المحددات التي تؤثر على جاذبية هذه المساحات واستخدامها. وستواصل دراستنا البحث عن الاسباب الكامنة التي تؤثر على استعمال الساحة العمومية، ومحاولة الكشف عن العوامل التصميمية التي تؤثر على هذا الاستعمال. باختصار، توضح هذه الدراسات التجريبية أن الخريطة السلوكية أداة بحثية واعدة من خلال جمع المعلومات المتكاملة عن الموقع المكاني والسلوك، ويمكنها أن تساعد الباحثين في الإجابة عن أسئلة في مجال دراسات البيئة والسلوك، أي كيف وإلى أي مدى تؤثر العوامل المادية والمكانية للبيئة المبنية على إدراك الناس وسلوكهم في الساحات العامة؟

IX. هيكلة البحث:

دراسة "إشكالية استعمال الساحات العمومية في المدينة الجزائرية" تأتي كبحت علمي ممنهج يهدف إلى استكشاف وتقييم استخدام الساحات العامة في المدن الجزائرية، مع التركيز على مدينة المسيلة كنموذج. يتم تنظيم الدراسة في جزأين رئيسيين: الجزء النظري يقوم الباحث بتقديم مرجع شامل يشرح مختلف المصطلحات والمفاهيم الأساسية المرتبطة بالدراسة. أما الجزء الميداني فيركز على تقييم استخدام الساحات العمومية في مدينة المسيلة من خلال مجموعة من أدوات البحث العلمي، ويتضمن مقارنة الخريطة السلوكية، استبيان موجه لمستعملي الساحات العمومية في منطقة الدراسة. ويمكن أن نلخص ما جاء في الأطروحة فيما يلي:

- **مقدمة عامة:** تتمثل في خلفية الدراسة وأهميتها أين تقدم نظرة عامة وشاملة على الموضوع، كما نتناول في هذا الفصل تعريفاً عاماً ومفصلاً للدراسة. يتضمن طرح إشكالية البحث وصياغة الفرضيات التي سُنْخْتَبِر للإجابة عنها. بالإضافة إلى ذلك، يتم تحديد أهداف الدراسة وأهميتها، مع التركيز على المنهج البحثي والأدوات والتقنيات المستخدمة. كما يتضمن أيضاً توضيح الدوافع التي قادت الباحث لاختيار هذا الموضوع مع تقديم ملخص لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث، مما يساعد في وضع الدراسة في سياقها العلمي الصحيح والاستفادة من الخبرات السابقة. وينتهي بتقديم هيكل عام للدراسة، موضحاً كيفية تنظيم الفصول والمحتوى لتحقيق أهداف البحث. هذا الفصل يعتبر أساسياً لأنه يضع الإطار العام للبحث ويحدد المسار الذي سيتبعه الباحث في إجراء الدراسة وتحليل النتائج.

أولاً/ الجزء النظري: ويحتوي على ثلاث فصول

- **الفصل الأول:** وجاء بعنوان: "الساحة العمومية: مفاهيم عامة" تم في هذا الفصل اعطاء فكرة عامة عم ماهية الساحة العمومية وأهميتها بالإضافة الى سرد مراحل تطورها عبر التاريخ، كما تم التطرق الى مختلف التصنيفات التي صنفت الساحات العمومية الى عدة انماط، ليتم بعد ذلك عرض الخصائص البنوية للساحة مع التركيز على العلاقة بين ابعاد الساحات وكثافة المستخدمين فيها. ختاماً تم تسليط الضوء على مختلف الفاعلين والمتدخلين في الساحة العمومية.

- **الفصل الثاني:** وجاء بعنوان: "استعمال وتصميم الساحة العمومية" تم في هذا الفصل تسليط الضوء على نقطتين مهمتين بداية بعرض مبادئ وأسس تصميم الساحات العمومية مع اعطاء عشرة مبادئ من شأنها ان تجعل

من الساحة فضاء عام ناجح بامتياز ليتم بعدها تسليط الضوء على العلاقة بين تصميم الساحة والمستخدمين لها، اما في النقطة الثانية فتمحورت حول كيفية استعمال الساحات العمومية مع النظر الى هذا الاستعمال من زاوية اجتماعية باعتبار الساحات فضاء اجتماعي بامتياز. ليختتم الفصل بالبحث في العلاقة بين المستخدمين واستعمال الساحة.

- **الفصل الثالث:** وجاء بعنوان: "الساحة العمومية في المدينة الجزائرية" تم في هذا الفصل تسليط الضوء على تاريخ الساحة العمومية في المدينة الجزائرية بالإضافة الى وصف خصائصها وميزاتها تبعا لما مرت به المدينة الجزائرية من تغيرات في مشهدها الحضري وفقا للحضارات التي تعاقبت عليها وما أحدثته من تغيرات على مخططها العمراني. ليتم بعد ذلك عرض مختلف انماط الساحة العمومية في المدينة التقليدية بالإضافة الى خصائص ومميزات هذه الاخيرة. كما تم التطرق ايضا الى الساحة العمومية في القانون الجزائري وكذا مختلف المتدخلين في تسييرها.

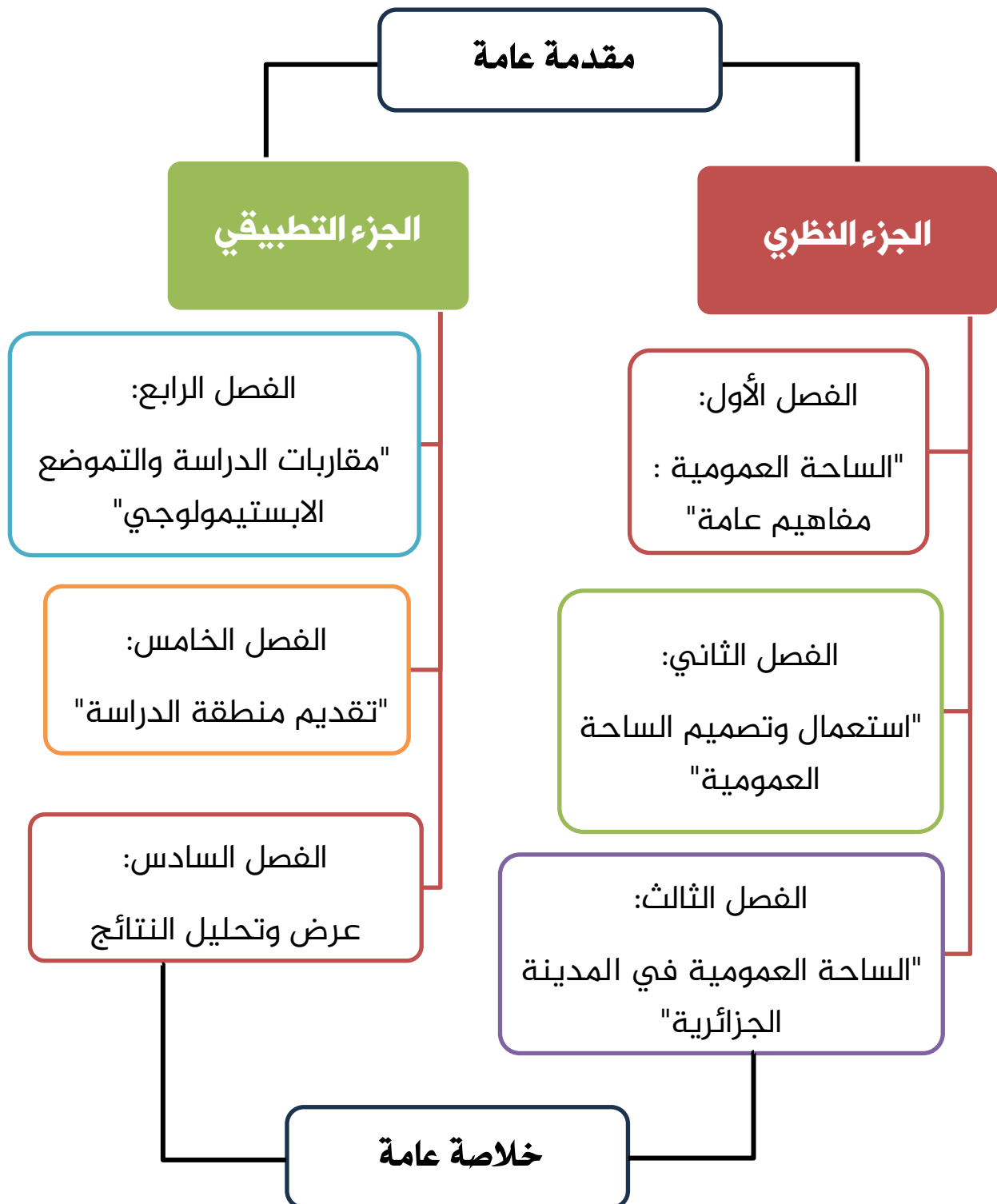
- **ثانيا/ الجزء التطبيقي:** ويحتوي على ثلاث فصول

- **الفصل الرابع:** وجاء بعنوان: "مقاربات الدراسة والتموضع الاستمولوجي" تم في هذا الفصل عرض مختلف المقاربات والنظريات التي استعملت في دراسة الفضاءات العمومية عامة والساحات العمومية خاصة وآلية تطبيقها على ان يتم تحديد المقاربة والادوات التي يتم الاعتماد عليهم في دراستنا هذه.

- **الفصل الخامس:** وجاء بعنوان: "تقديم منطقة الدراسة-مدينة المسيلة-" تناولنا في هذا الفصل تقديم شامل لمدينة المسيلة، حيث سنحاول في هذا الفصل الوقوف على أهم المميزات التي تتميز بها مدينة المسيلة والتي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بموضوع الدراسة مع التركيز على واقع الساحات العمومية في المدينة.

- **الفصل السادس:** وجاء بعنوان: "عرض وتحليل النتائج ومناقشتها" نسعى في هذا الفصل الى تحقيق أهداف الدراسة، ولتحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على تطبيق مقاربتان سنقوم في هذا الفصل تقديم شامل للساحات العمومية لمدينة المسيلة من أجل تحديد عينة الدراسة، ليكون بذلك الاختيار موضوعي مبني على اسس علمية لا اختيار عشوائي حيث سنحاول وضع معايير يكون الاختيار على اساسها، بعد ذلك يتم تطبيق مقاربة وادوات البحث على عينة الدراسة ليتم تحليل ومناقشة النتائج المتوصل اليها فيما بعد.

- **خاتمة عامة:** تلخص النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة، وتناقش الإمكانيات المستقبلية لاستخدام الساحات العامة في المدينة الجزائرية بشكل عام وفي المسيلة بشكل خاص. قد تُبرز أهمية التخطيط المستدام والتفاعل بين السكان والمساحات العامة كجزء من التنمية الحضرية.
- يمكن تلخيص هيكلية البحث في الشكل الموالي.



الشكل رقم 01: هيكلية البحث

المصدر: من إنجاز الباحث، 2023

الفصل الأول:

"الساحة العمومية"

مفاهيم عامة"



تمهيد:

للساحة العمومية دور كبير في تكوين الانسجة العمرانية على مر التاريخ واعطائها هوية وطابع خاص، من الأغوار في اليونان القديمة إلى المنتدى الروماني، كانت الساحات الحضرية بمثابة محاور مدنية واجتماعية مهمة عبر التاريخ فهي تعتبر من العناصر التنظيمية للمدينة من جهة، ومن جهة أخرى تعمل كنقاط محورية داخل النسيج الحضري، مما يوفر استراحة من البيئة المبنية ويوفر فرصاً للاسترخاء والتنشئة الاجتماعية والفعاليات الثقافية، كم تلعب دوراً حيويًا في تحسين جودة الحياة الحضرية، وتعزيز التماسك الاجتماعي، والمساهمة في الحياة الشاملة وحيوية المدن. وقد تكونت وتطورت وظائفها واشكالها لتوفير خدمات معينة ولتلبية حاجات مستعمليها والسماح لهم بممارسة مختلف نشاطاتهم الاجتماعية، الثقافية والدينية... وغيرها.

سنتناول في هذا الفصل مفهوم الساحة العمومية وأهميتها في المدينة، استعملاتها تاريخياً بالإضافة الى تصنيفها ومعايير تصميمها... وغيرها من المفاهيم التي لها علاقة مباشرة بالساحة العمومية عامة وبمشكلة الدراسة خاصة.

هذا ونهدف من هذا الفصل الى التعريف بالساحة العمومية كأحد المكونات الاساسية في المدينة وتحديد مختلف العوامل التي تؤثر في استعمالها

I. تعريف الساحة العمومية:

لقد اختلف المعماريون والعمرانيون وكذا علماء الاجتماع في اعطاء تعريف واضح للساحة حيث سنعرض مجموعة من التعاريف

اذا ما تكلمنا عن أصل الكلمة فهو لاتيني بمعنى بلاريا (Plarea) بالفرنسية (Place) اما بالإيطالية بلازا (Plaza) وهو مصطلح اطلق على أحد أشكال الفضاءات العمومية والذي أخذ عدة مفاهيم بتغير الزمان والمكان ووجهة نظر المختصين.

الساحة العمومية هي جزء من الفضاءات العمومية، هذه الفضاءات هي مجموعة من المجالات الواسعة التي تعرف بالفضاء الحضري.



الشكل رقم 02: السياق المكاني للساحة العمومية

المصدر: (Zeka, 2011)

حسب بيار مرلن (Pierre Merlin, 2010) الساحة هي فضاء عمومي غير مغطي تتشكل من مجموع فضاءات غير مبنية وبنائات محيطة لها اهمية وتؤدي وظائف مختلفة. (Françoise & Pierre, 2010)

عرفها روب كري (Rob Krier, 1979) على أنها اول فضاء اكتشفه الانسان جراء استعماله للفضاء العام، وهي ناتج عن تجمع مجموعة من البنائات حول مجال مفتوح، والتي اصبحت تحمل قيمة رمزية وتحولت فيما بعد الى نموذج أو فكرة (مجال يحيط به بنايات) لبناء العديد من الاماكن المشهورة. (Krier & Rowe, 1979)

اما في المصادر الفرنسية القديمة فالساحة كلمة مشقة من الكلمة "Platea" اي Place، ففي القواعد الممارسة Platea او Place هي فضاءات صممت في الغالب كفضاءات غير مبنية في النسيج العمراني، ومصطلح الساحة يحمل نفس معنى الفضاء انطلاقا من المبني ويرمز الى مكان او فضاء مفتوح . (Bragard et al., 2007).

عرفها كليف موغتن (Cliff Moughtin) على أنها عنصر مهم في تصميم المدينة ولها أهمية كبيرة تنعكس على العامة والبنىات الاقتصادية، وهي مساحة أو فراغ محاط بمباني ذات فائدة كبيرة. (Moughtin, 2003)

استنادا الى كيفن لينش (Kevin Lynch) الساحة العمومية هي تركز النشاطات في مركز مجال حضري كثيف حيث قال: "...محاطة بهياكل عالية الكثافة، ويدور حولها شبكة من الشوارع او تتصل بها، تحتوي على مميزات جاذبة للسكان لتسهيل التواصل بينهم" (Lynch, 1984)

يُعرف قاموس العمارة والبناء مصطلح الساحة مشتق من الكلمة الاسبانية الاصل (Plaza) التي تشير الى الساحة الحضرية وهي مساحة حضرية كبيرة مفتوحة، ترتبط في كثير من الأحيان بمباني ذات اهمية، في الوقت نفسه يعرف هذا القاموس الساحة بأنها "مكان مفتوح للجمهور في المناطق الحضرية ، غالبًا ما يكون مزروعًا أو مبلطًا، محاطًا من جميع الجوانب، أمام أو بين المباني. (Davies & Jokiniemi, 2008)

الساحة العامة عند عالم الانثروبولوجيا "Marc Augé" هي مكان بقدر ما هي سمة حضرية كبيرة بقدر ما تحترم الخصائص الأربعة للمكان، التي قدمها على النحو التالي: تاريخي، مشبع بالهوية الإنسانية، العلائقية ومشحونة بالمعنى الرمزي. (Augé, 1995)

وختامًا، فإن الساحة الحضرية هي نوع من الفضاءات المفتوحة الحضرية التي تشكل نقاط اتصال في الشبكة الفضائية العامة، وتوفر منتدى للتبادل، لان ظهورها ارتبط بحاجات المجتمع، على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وتركيز للفخر المدني والتعبير المجتمعي، وتهدف الى تجمع الحشود في المناسبات المختلفة.

II. أهمية الساحة العمومية:

تعتبر الساحة العمومية او الفراغات العمرانية صمامات تنفّس منها البيئة العمرانية في كونها تحتضن النشاطات الاجتماعية لسكان المدينة حيث تساهم في تكوين هوية المكان، تطورت عبر التاريخ لتلبي احتياجات سكان المدينة فكانت كمكان للكلام والتعبير عن الراي في البداية وممارسة السياسة لتتحول الى مركز تجاري ففضاء للترفيه والالتقاء . (Pasaogullari & Doratli, 2004)

أشار "Helen" في كتابه الفضاءات الحضرية المفتوحة (urban open spaces) انه من الضروري اقامة ساحات عامة في المدينة "بدون ساحة عمومية لا توجد مدينة...اذ لا يوجد بديل لالتقاء اجتماعي عفوي الذي يؤدي الى اتحاد المجتمع ليصبحوا مواطنين في المدينة (Woolley, 2003).

الفصل الأول..... الساحة العمومية: مفاهيم عامة

من الناحية الاجتماعية الساحة العمومية لها دور كبير فهي تعتبر: (Mehta, 2014)

- مكان للقاء مختلف الجماعات الاجتماعية.
- مكان لعرض مختلف رموز والصور الموجودة في المجتمع.
- جزء من نظام التواصل بين مختلف النشاطات الحضرية (التنقل، السكن، الترفيه...).
- فضاء لممارسة الحياة العامة (Public Life)

من الناحية الاقتصادية الساحة العمومية تعتبر فضاء لعرض المنتجات الحرفية، وكذا البيع والشراء وهناك ساحات حول العالم مشهورة بممارسة التجارة فيها كساحة

يجد أطباء العلاج النفسي (Cho therapist psy) أن قضاء الانسان وقت في المنتزهات والتجوال في الساحات العامة والمناطق المفتوحة يمثل أكثر من كونه نشاط ترفيهي، فهو ضرورة ملحة في الحياة الحضرية وهذا ما أكدته الأبحاث النفسية أن بعض الامراض والاضطرابات النفسية والخوف راجعة بالدرجة الأولى إلى عدم الذهاب الى مثل هذه الفضاءات التي تتيح التفاعل والالتقاء مع مختلف أفراد المجتمع الأمر الذي من شأنه تقليل هذا النوع من الأمراض. (شاهين, 2014)



صورة رقم 01: ساحة الباستيل (Bastille Square) ساحة مرورية وترفيهية

المصدر: <https://en.parisinfo.com/>

تعد ساحة الباستيل بباريس (place de la bastille) وظيفتها الاساسية الحركة والتنقل بين مختلف المعالم المحيطة بها اضافة الى اقامة الاحتفالات، يتوسط الساحة عمود يوليو لإحياء ذكرى أحداث ثورة يوليو 1830، يضم الميدان معالم سياحية بارزة مثل أوبرا الباستيل وقسم من قناة سانت مارتن، محطة الميترو...



صورة رقم 02: ساحة جامع الفناء (Square of jema el-fna) ساحة تجارية

المصدر: (Marron, 2016)

يعود تاريخ ساحة جامع الفنا بمراكش إلى عهد تأسيس مدينة مراكش، أي إلى فترة عهد الدولة المرابطية بالقرن الخامس للهجرة، حيث كان الهدف من بنائها هو التسوق والتجارة، ولكن زادت أهميتها من بعد تشييد الجامع. ومنذ ذلك العهد وهي تعتبر رمزاً لمدينة مراكش المغربية حيث يقضون يومهم ينفخون المزامير، ويلعبون الحيوانات مثل: الأفاعي والقرودة، كما يعرض الباعة سلعهم على السواح. (Marron, 2016)



صورة رقم 03: ساحة تقسيم (Taksim Square) ساحة ذات طابع سياسي

المصدر: <http://www.greatistanbul.com/taksim.html>

كانت ساحة تقسيم (Taksim Square) في الأصل النقطة التي تم فيها تجميع خطوط المياه الرئيسية من شمال إسطنبول وتفرعها إلى أجزاء أخرى من المدينة (ومن هنا جاءت الاسم)، وقد تم إنشاء هذا الاستخدام للمنطقة من قبل السلطان محمود الأول في العصر العثماني سنة 1732م، يشكل مسرحاً مهماً للتظاهرات السياسية منذ وجوده. فالجماعات من شتى ألوان الطيف السياسي بالإضافة للمؤسسات الأهلية، تتظاهر من أجل قضاياها في هذا الميدان لأهميته. (Marron, 2016)

III. تاريخ الساحة العمومية:

مرت الساحة العمومية كغيرها من عناصر تركيب المدينة عبر التاريخ من حيث الشكل العام والوظيفية التي تقدمها وكذا العناصر المكونة لها بعدة مراحل وذلك راجع إلى تطور احتياجات الإنسان من جهة وتطور العمران من جهة أخرى، كما اختلفت أيضاً تسمية الساحة من حقبة إلى أخرى ونميز مايلي:

III.1 الأجورا Agora:

وهي مصطلح يوناني يقصد به الساحة العامة التي تشكل قلب المدينة اليونانية ويرمز إلى استقلال المجتمع السياسي، وهو المكان المقدس الأول الذي تقام فيه الاحتفالات الدينية في المدينة، ثم تحول إلى مسرح الحياة السياسية، الذي استثمرته أخيراً الحياة الاقتصادية. تم تطوير نخطها المعماري في القرن الرابع قبل الميلاد فتميزت بمساحتها وتشكيلها البارز في النسيج العمراني للمدينة الإغريقية القديمة. (Françoise & Pierre, 2010)

كانت تمثل السوق والمركز المدني الذي يعد من أهم أجزاء مدينة أثينا القديمة، بالإضافة إلى كونها مكاناً تجمع فيه الناس لشراء وبيع جميع أنواع السلع، كانت أيضاً مكاناً اجتمع فيه الناس لمناقشة جميع أنواع الموضوعات: الأعمال والسياسة والأحداث الجارية أو طبيعة الكون والإلهي. نشأت فيها الديمقراطية اليونانية القديمة لأول مرة. (Davies, 2008) & Jokiniemi

تعد فرصة رائعة لدراسة الحياة التجارية والسياسية والدينية والثقافية لإحدى المدن العظيمة في العالم القديم، حيث أجريت الحفريات الأثرية في الأجورا بواسطة الجمعية الأثرية اليونانية في القرن التاسع عشر أي منذ عام 1931 وحتى يومنا هذا لاتزال الدراسات قائمة حولها من خلال المدرسة الأمريكية للدراسات الكلاسيكية في أثينا.



صورة رقم 04: ساحة الأجورا Agora

المصدر: <http://stoa.org/athens/sites/agora.html>

2.III الفوروم FUORUM:

والذي يشكل قلب المدينة الرومانية، وهو عبارة عن ساحة عمومية واسعة نشأت عن طريق تقاطع شارعي الكاردو (cardo) والديكامينوس (decumanus) المشهورين، تمثل المركز الحيوي للمدن الرومانية، وهو مكان اجتماع متميز، فهو يجمع تدريجاً بين الوظائف القانونية، الاجتماعية، الدينية، السياسية، الثقافية والتجارية. (Murat.Ö, 2013, P514)، يعتبر بمثابة همزة وصل بين مختلف العناصر المهمة في المدينة وهو يعبر عن قوة المدينة الامبراطورية الرومانية ومدى تحضرها، ومن أشهر هذه الساحات فوروم تراجان (Trajan) الإمبراطوري.



صورة رقم 05: الفوروم الروماني.

المصدر: (Memluk, 2013)

III.3 الساحة في العصور الوسطى:

بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس، تدهورت حياة المدينة في أوروبا الغربية، أصبحت الكنيسة قوية مع انهيار الدولة، ووسعت نفوذها داخل المدن المحاطة بالأسوار التي تركها الرومان وراءهم. أدت جدران المستوطنات التي كانت تحمي من القبائل المغيرة إلى تقييد تطور المستوطنات، ومع تراجع المستوطنات، تضاءلت الأماكن العامة الحضرية. ومع ذلك ، يؤكد Mumford أن هذه المستوطنات الصغيرة استمرت في احتواء النشاط التجاري عبر العصور المظلمة، وعندما أعيد فتح طرق التجارة الدولية، تسارع النمو الحضري. (Mumford, 1961)

تم تأطير الفضاء العام في العصور الوسطى من طرف الكنيسة. غالبًا ما كانت المساحة العامة الوحيدة المخطط لها هي أمام الكنيسة لاستيعاب دخول المصلين ومغادرتهم، وغالبًا ما تشترك الأسواق في نفس المساحة، وتعمل في دورة أسبوعية. يصف Webb ، على سبيل المثال ، شوارع العصور الوسطى بأنها نفعية، ولم يكن من الممكن تجميل الشوارع والمساحات إلا مؤخرًا مع ازدهار المدن. أدى هذا أيضًا إلى خلق مساحات عامة كانت مستقلة عن الكنيسة ولكنها لا تزال ضمن الحدود الضيقة لجدار المدينة. (Webb, 2021)

كانت المدينة في العصور الوسطى مكانًا أكثر مساواة من سابقتها القدامى. "نجحت مدينة القرون الوسطى كما لم تفعل أي ثقافة حضرية سابقة، لأول مرة كان غالبية السكان رجالًا أحرارًا... حيث شغلت الساحة وظيفة منطقة السوق وكانت الساحات ملتفة حول الكنائس ومتوجهة نحوها، وهي نقطة تركز فيها الحياة الاقتصادية والاجتماعية. (Carmona et al., 2008)

III.4 البياتزا PIAZZA:

وهي ساحة أو ميدان الذي ظهر في عصر النهضة بالمدينة الإيطالية وهي في الغالب عبارة عن فناء كبير يتوسط مجموعة من البنايات المزخرفة مثل القصور والكاتدرائيات (Davies & Jokiniemi, 2008)

في الفترة ما بين القرن الحادي عشر الى نهاية القرن الرابع عشر عرفت الساحة تطوراً كبيراً واصبحت بمثابة عضو حضري اساسي (Un Organe Urbain) في المدينة حيث تقدم لكل مدينة مورفولوجيتها الخاصة، تتكيف مع موقعها وشكلها وكفائتها. ظهرت البياتزا بشكل رئيسي في إيطاليا، لأنه البلد الذي كانت فيه كثافة الحياة العامة مفضلة لكثافة التحضر. تم انشائها على انقاض الفوريم القديم للمدينة الرومانية فهي تحتل موقعاً مركزياً. ترتبط دائماً بمبنى أساسي واحد على الأقل في المدينة، تجذب التجمعات والأعياد الشعبية لتقدم بذلك إطاراً وظيفياً ورمزياً. (Pierre.M et all, 2010, P560)



صورة رقم 06: ساحة القديس في روما (Saint Peter's).

المصدر: <https://www.britannica.com/topic/piazza>

III.5 الساحة بعد الثورة الصناعية:

كان للثورة الصناعية في القرن التاسع عشر اثر واضح على العالم في شتى الميادين فتسببت في تغييرات جذرية حتى في التصميم والتخطيط الحضري، نتيجة للكثافة الهائلة من اليد العاملة التي تنقلت الى الحواضر بحثا عن تحسين ظروف العيش الأمر الذي حفز المدن على النمو، استمرت الزيادة السكانية في المناطق الحضرية خلال القرن العشرين وأصبحت المدن تتوسع أكثر فأكثر.

زيادة عدد السكان تعني المزيد من الاحتياجات والمزيد من الخدمات والمزيد من الهدر. بدأ هيكل المدينة في التدهور، مع ارتفاع البرجوازية، أصبحت النساء أكثر مشاركة في حياة المدينة. خلقت ظهور أروقة التسوق وشوارع التسوق والبازارات والمتاجر شكلاً جديداً من الساحات العامة، كما أثر تغيير الهيكل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمدينة على التشكل في المدينة، الامر الذي أثار القلق بشأن التدهور البيئي ورفاهية المجتمع، فظهرت مناطق خضراء ضخمة (Parks) كأماكن عامة جديدة. (Memluk, 2013)

لكن في النصف الثاني من القرن العشرين، تحولت العديد من الساحات الحضرية إلى مفترق طرق خاصة في البلدان النامية، كما تسببت عادات واتجاهات المستهلك الجديدة في انخفاض استخدام الأماكن العامة المفتوحة. (Memluk, 2013)

III.6 الساحة في العصر الحديث:

كان لانعقاد ميثاق أثينا (CIAM) في النصف الأول من القرن العشرين، تأثير كبير حول أفكار تخطيط المدن، والتي تستند مبادئها الرئيسية إلى توفير وظائف العمران من سكن، عمل وحركة، لذلك كان التركيز منصبا على البعد الوظيفي دون اي بعد آخر، فقد أصبح الفضاء العام الحضري مكاناً وظيفياً، فقد كل الجودة (المادية والاجتماعية والرمزية)، وأفرغت المدينة من كل المساحات الحيوية التي تحولت إلى فضاءات غير إنسانية. (Mumford, 2002)

تميزت الساحات العمومية في المدن الحديثة بتوسطها المراكز الحضرية او الاحياء السكنية وهي في الغالب مساحات مبلطة لا توفر متطلبات مستعمليها وذلك لغيابها في مبادئ التخطيط حيث تكون في الغالب تحصيل حاصل اي نتاج تطبيق مخططات معينة تهتم بتوفير السكن بالدرجة الاولى. كانت تعتمد على افكار تصميمية بسيطة انطلاقا شكلها الهندسي المنتظم (غالبا تكون مربع او مستطيل) ما أنتج ساحات أقل دلالة فنية تفتقر للجمال والروح.

استعادت الساحة العامة مكانتها كعنصر تراثي في المدينة وفي النسيج العمراني من خلال تعزيزها كدعامة للتاريخ كما اصبحت فضاءات تحمل دلالات وظيفية اجتماعية تعكس الحياة المدنية الحضرية. حيث اقترح التخطيط الحضري الحديث نوعين من الساحات، أحدهما رمزي مخصص للوظائف السياسية والثقافية، على سبيل المثال ميدان القوى الثلاث في برازيليا حيث تكون المباني كائنات معزولة في ساحة؛ اما الآخر أكثر نفعية، محجوز للمتاجر المحاطة بمناطق وقوف السيارات: هذا هو الحال في المدن الجديدة.



صورة رقم 07: ساحة القوى الثلاث - برازيليا

المصدر: <https://www.safarway.com/property/three-powers-plaza#gallery>

III.7 الساحة العمومية في المدينة الإسلامية :

بالنظر الى تخطيط المدينة الإسلامية الذي يركز على تطبيق تعاليم الدين الإسلامي، لذلك يعتبر المسجد مركز الحياة الاجتماعية وهو النواة الأولى الذي تتشكل عليها باقي عناصر المدينة من أحياء سكنية وغيرها. كان للدين تأثير مهم على تنمية واستخدام الأماكن العامة المفتوحة التي تشكلت الساحات حول المساجد كانت هذه الساحات هي المكان الذي تمارس فيه الحياة الاجتماعية، على الرغم من أنه يمكن للمرء بسهولة العثور على آثار التأثير الروماني والبيزنطي في بنية بعض المدن الإسلامية، إلا أن الساحات الحضرية لا تزال موجودة بالقرب من المساجد والمباني الدينية الأخرى مثل ساحة السلطان أحمد المجاورة للمسجد. (Memluk, 2013)

هناك ثلاث عناصر مكونة للساحة المركزية التي تتوسط المدينة الإسلامية فنجد بالإضافة الى السوق والآري (مرعى عمومي) الرحبة، وهي الكلمة التي بقيت شائعة الى اليوم والتي توحى بالاتساع والمكان الخالي ما عدا في بعض المناسبات كما تعتبر فضاء مديني بامتياز وهي ملاصقة للمسجد من جهة اليمين. (جعيط, 2005)

كانت الرحبة تلعب دورا المكان المخصص للاحتفالات العسكرية واستعراض الجيوش، وفي بغداد كانت الساحة مقر لاجتماع المتظاهرين، بالإضافة الى استخدامها كمصلى في الهواء الطلق كامتداد للمسجد ومع ذلك بقيت مستقلة خارجيا عنه وقد ظهرت في المدينة الإسلامية خلال القرن الاول والثاني الهجري، فكانت توجد بالمدينة المنورة رحبة للقضاء ملاصقة للمسجد. وفي الأخير الرحبة كانت ساحة واسعة محيطة بالقصر والمسجد وكانت تقوم بدور غير واضح في بداية الأمر، لكنها كانت فضاء ضروريا بالنظر لموقعها المركزي للمرور بين المسجد وخطط القبائل البعيدة عنه. (جعيط, 2005)



صورة رقم 08: ساحة السلطان أحمد

المصدر: (Memluk, 2013)

IV. تصنيف الساحة العمومية حسب بول زاكر (Paul Zucker):

ذكر بول (Paul Zucker) في كتابه المدينة والساحة (Town and Square) تصنيف الساحة

العمومية من الناحية الفنية (Artistically) وعلاقتها بالمباني المحيطة وايضا بالأفق المفتوح، خمسة تصنيفات

وهي كالتالي: (Carmona, 2003)

1.IV. الساحة المغلقة – المكتفية ذاتيا: وهي الساحة التي تكون مغلقة من جميع الاتجاهات او محاطة

بعده مباني ولا يمكن الولوج اليها الا من خلال شارع يؤدي اليها، يعرض اشكال هندسية عادة ما تتكرر حول

الساحة بنسق منتظم وغالبًا ما يتم استخدام تناوب إيقاعي من نوعين أو أكثر من الواجهات والاشكال الهندسية،

مع تركيز علاجات أكثر ثراءً على الزوايا أو في وسط كل جانب أو تأطير الشوارع التي تدخل الساحة.



صورة رقم 09: ساحة قصر فوج (Vosges Square)

المصدر: (Zawidzki, 2016)

2.IV. الساحة المهيمنة - الفضاء الموجه:

تنتج من خلال تجمع عدة مباني حول فضاء مفتوح لتخلق بذلك إحساسًا بالمساحة التي أمامها، تتميز الساحة المهيمنة بمبنى أو مجموعة من المباني التي يتم توجيهها نحوها الساحة، كما ترتبط بها جميع الهياكل المحيطة. على الرغم من أن الميزة الغالبة هي البناء، إلا أنه يمكن أن يكون هناك على سبيل المثال عنصر معماري مميز كنافورة أو أي معلم معين، يولد شعور قوي بالساحة. مثل ساحة نافونا بروما



صورة رقم 10: ساحة نافونا (Navona Piazza)

المصدر: (Memluk, 2013)

IV. 3. الساحة المركزية – الفضاء المتكون حول مركز:

تتميز بوجود عنصر مركزي قوي يُضفي على الساحة شعورًا بالتركيز والتنظيم المكاني. هذا العنصر المركزي، الذي يُعد النواة الأساسية لتصميم الساحة، يمكن أن يكون نصبًا تذكاريًا، نافورة، تمثالًا، أو أي عنصر معماري بارز. ويهدف هذا المركز إلى جذب الانتباه وخلق إحساس بالهوية للساحة، مما يجعلها نقطة تجمع طبيعية للأفراد. تصميم الساحة يعتمد بشكل كبير على تعزيز هذا الإحساس بالمركزية، حيث تُرتب المكونات الفراغية والأنشطة المحيطة به بطريقة تُبرز أهميته وتعزز ارتباط المستخدمين به. مثل ساحة الجمهورية ببائس الت تتميز بوجود تمثال كبير يرمز إلى الجمهورية الفرنسية، وهي مركز رئيسي للتجمعات والمناسبات العامة.



صورة رقم 11: ساحة الجمهورية (Republic Square)

المصدر: <https://toposmagazine.com/place-de-la-republique-paris-2/>

IV. 4. الساحة المتجمعة – فضاءات متجمعة:

هي نوع مميز من الساحات العامة التي تتميز بتكوينها من مجموعة من الفراغات المتصلة مع بعضها البعض بشكل تسلسلي. هذا التصميم يخلق تجربة متناغمة وشمولية للمستخدمين، حيث يمكنهم التنقل بسهولة بين أجزاء الساحة المختلفة. قد يكون الربط بين هذه الفراغات عبر محور رئيسي يوجه الحركة والتنقل، كما هو الحال في ساحة "لا كارrière (La Carrière Square) في فرنسا، حيث يشكل المحور الرئيسي العنصر الأساسي في تنظيم الفضاء وإعطاء هوية واضحة للساحة. وفي بعض الحالات، تتجمع الفراغات حول مبنى مهيم أو معلم رئيسي يُعطي للساحة مركزية وجاذبية فريدة، كما هو الحال في ساحة "سان ماركو (Piazza San Marco) في

إيطاليا، حيث يشكل المبنى المهيمن نقطة الارتكاز التي تدور حولها الأنشطة والتفاعلات. هذا النوع من الساحات يعكس مهارة التصميم العمراني في تحقيق التوازن بين تنوع الاستخدامات ووحدة الفضاء، مما يجعلها وجهة اجتماعية وثقافية مهمة تجمع بين الجمال الوظيفي والجاذبية البصرية.



صورة رقم 12: ساحة سان ماركو (Piazza San Marco)

المصدر: (Booth, 2011)

IV. 5. الساحة الغير متبلورة - ساحة غير محدودة:

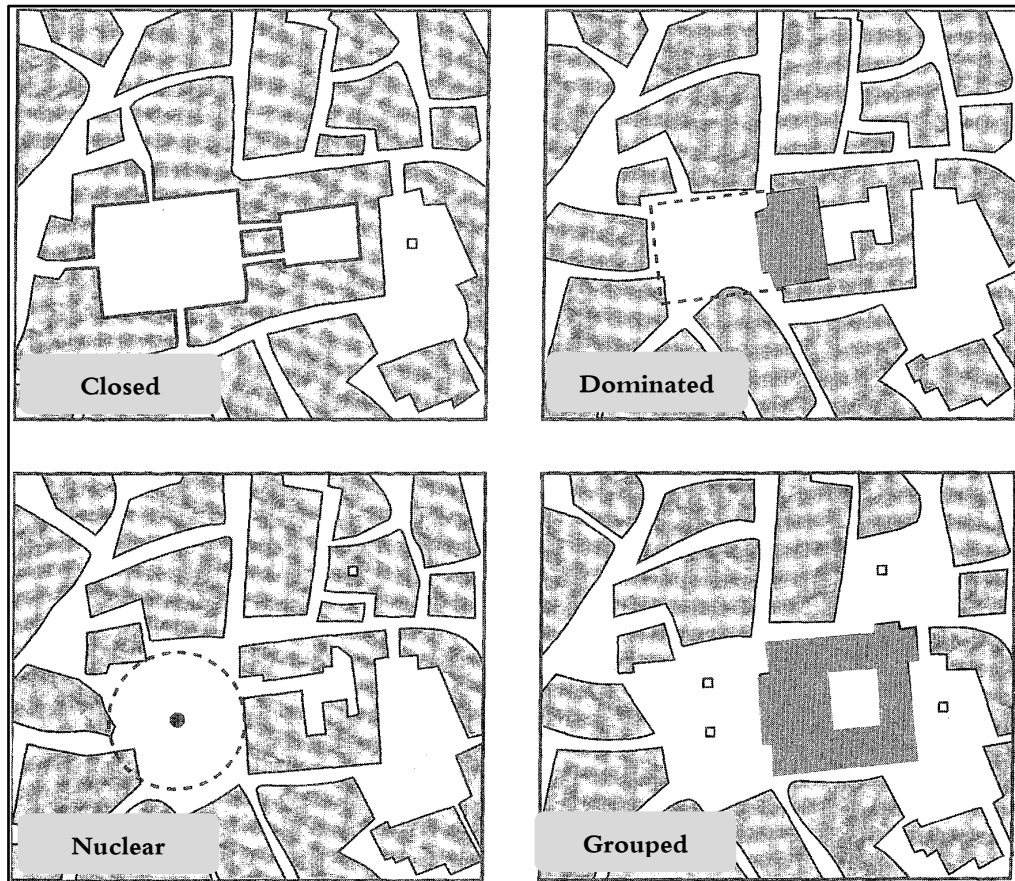
هي نمط مميز من الفضاءات الحضرية التي تخرج عن الشكل التقليدي المنظم والمحدد، ما يمنحها طابعاً فريداً ومتنوعاً. بعكس الساحات ذات التصميم الهندسي الصارم والمتماثل، تتميز هذه الساحات بمرونتها في الشكل والتوزيع المكاني، مما يعكس غالباً التطور التاريخي التدريجي لها أو ارتباطها بمحيط طبيعي أو عمراني معقد. مثال بارز على ذلك هو ساحة ترافالغار (Trafalgar Square) في لندن، التي تُعد نموذجاً للساحة غير المنتظمة.

ساحة ترافالغار لا تقتصر على مساحة مركزية واضحة أو محور رئيسي، بل تتكون من مجموعة من العناصر المتناثرة التي تشكل انسجاماً بصرياً وجمالياً في النهاية. العنصر البارز فيها هو عمود نيلسون الذي يتوسطها، بينما تتوزع النافورات، التماثيل، والسلام بشكل يتيح تنوعاً في التجربة البصرية والحركية للمستخدمين. حدود الساحة ليست مغلقة أو محددة بوضوح، بل تتداخل مع الشوارع والمباني المحيطة، مما يجعلها نقطة تفاعل ديناميكية داخل النسيج الحضري.



صورة رقم 13: ساحة ترافالغار (Trafalgar Square)

المصدر: (Booth, 2011)



الشكل رقم 03: تصنيف بول زاكر (Paul Zucker)

المصدر: (Carmona, 2003)

V. تصنيف الساحة العمومية حسب كاميلو سیت (Camillo Site):

اعتمد كاميلو سیت (Sitte, 2013) في تصنيف الساحة العمومية على الشكل والموقع وكذا البنايات المحيطة بها، وذكر ذلك في كتابه فن بناء المدن (The Art of Building Cities) حيث ميز نوعين من الساحات ساحات واسعة (Expanse) وساحات عميقة (Depth)، هذا التصنيف نسبي يتوقف على المستعمل وجهة نظره الى الساحة، بشكل عام يتم تحديد طابع الساحة من خلال مبنى واحد له أهمية خاصة. نرى بسهولة أن الساحة العميقة لا تعطي انطباعاً إيجابياً إلا عندما يكون المبنى المهيمن سهلاً نوعاً ما، كما هو الحال مع معظم الكنائس والساحات المتصلة بها.

تعتمد أبعاد الساحات العامة أيضاً على أهمية المباني الرئيسية التي تهيمن عليها، أو بعبارة أخرى يجب أن يكون ارتفاع المبنى الرئيسي، المقاس من الأرض الى السقف متناسباً مع حجم الساحة العامة المقاسة بشكل افقي في اتجاه الواجهة الرئيسية للمبنى. (Sitte, 2013)

ركز Camillo Sitte (2010) على المظهر المرئي (Visual appearance) بدلاً من الوظيفة ويحدد المعايير المورفولوجية الجمالية المثالية للساحة الحضرية على أنها:

✓ نسيج؛ مساحة مغلقة ومحمية: يشير إلى الإحساس بالاحتواء المكاني الناتج عن ترتيب المباني بشكل يحيط بالمساحة العامة.

✓ يجب أن يكون المركز حراً: يُفضل أن تكون المساحة المركزية للساحة مفتوحة لتوفير حرية الحركة والمرونة.

✓ المعالم التي يتم وضعها على المحيط: وضع العناصر البصرية الجاذبة مثل النوافير أو التماثيل على حدود الساحة لتعزيز جاذبيتها دون إعاقة الحركة.

✓ وجود عناصر المفاجأة: إدراج مكونات تصميمية أو بصرية غير متوقعة تضيف إثارة وتجذب انتباه الزوار.

✓ جاذبية الواجهات المعمارية: تصميم الواجهات المحيطة بالساحة بأسلوب معماري مميز يعزز من جماليتها ويزيد من تجربة الزائر.

✓ التقعر والرصيف الجمالي: تحقيق تصميم أرضيات وطرق ذات أشكال منحنية ومتناسقة تضيف لمسة جمالية وتركيبية مريحة.

VI. تصنيف الساحة العمومية حسب وظيفتها:

لعبت الساحة عدة أدوار عبر التاريخ من حيث الاستعمال الوظيفي لها فكانت:

VI.1- ساحة ذات استعمال تجاري :

وهي الساحات التي تقع بالقرب من المراكز التجارية والاسواق وتخدمها. تُعتبر من أبرز العناصر الحضرية التي تجمع بين الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية. تتميز هذه الساحات بموقعها الاستراتيجي وسط المناطق التجارية والثقافية، مما يجعلها نقطة جذب للسكان والزوار على حد سواء مثل ساحة السوق هي جوهر فريدة من نوعها تقع في وسط المناطق التجارية والثقافية في وسط مدينة بيتسبيرغ، لعبت الساحة دوراً رئيسياً في تاريخ بيتسبيرغ، حيث جاء سكان بيتسبورغ للتسوق، وتناول الطعام..



صورة رقم 15: ساحة السوق (Market Square) بمدينة بيتسبيرغ

المصدر: <https://www.pps.org/projects/pittsburgh-market-square>

VI.2- ساحات تقاطع الطرق:

ساحات تقاطع الطرق هي تلك المساحات التي تُستخدم لتسهيل حركة المشاة وتوجيههم بين جهات مختلفة، أو لتوفير الوصول إلى وسائل النقل العامة مثل أنفاق المواصلات. تُعد هذه الساحات محورية في تنظيم حركة المرور في المدن الكبيرة، حيث تعمل كحواجز بين الشوارع وتساهم في تسهيل التنقل السلس بين الأحياء. على سبيل المثال، ساحة لوغان (Logan Square) في شيكاغو تُعتبر نموذجاً بارزاً لهذا النوع من الساحات، إذ تقع عند

تقاطع ثلاثة شوارع رئيسية هي ميلووكي أفنيو، ولوغان بوليفارد، وكيدزي بوليفارد، مما يجعلها نقطة محورية لحركة المشاة والمرور في المدينة.



صورة رقم 16: ساحة لوغان (Logan Square) بمدينة شيكاغو.

المصدر: (Zawidzki, 2016)

3.VI - ساحة للنشاطات الترفيهية والفنية:

هي تلك الساحات التي تُستخدم كمراكز لتجمعات المجتمع، حيث تحتضن مجموعة متنوعة من الأنشطة الثقافية والفنية والترفيهية مثل الرياضة، والموسيقى، والرقص، والعروض الفنية. تشكل هذه الساحات بيئات حيوية تشجع على التفاعل الاجتماعي والتعبير الفني. على سبيل المثال، ساحة دل كامبو (del Campo) في سينا بإيطاليا تُعد نموذجًا لهذا النوع من الساحات، حيث تواصل الساحة استضافة الأحداث الكبرى مثل كرنفال باليو (Palio) لسباق الخيول، وتُعقد فيها أيضًا العديد من المبادرات والأنشطة الصيفية التي تنظمها الحكومة المحلية، مما يجعلها مركزًا ثقافيًا وترفيهيًا يجذب الزوار والسكان المحليين على حد سواء.



صورة رقم 17: ساحة دل كامبوا (del Campo Square) في سينا بإيطاليا.

المصدر: <https://www.discovertuscany.com/siena/piazza-del-campo.html>

VI.4- ساحة للاجتماعات واللقاءات:

هي تلك التي تتمتع بمساحات واسعة وتوجد عادة في مراكز المدن الكبرى، حيث تكون بيئات اجتماعية تنظم فيها فعاليات وتجمعات جماهيرية. تعتبر هذه الساحات نقاط التقاء للأفراد والتفاعل الاجتماعي، سواء كان ذلك لأغراض ثقافية، سياسية، أو اجتماعية. على سبيل المثال، ساحة زوكالو (zócalo) في مكسيكو سيتي تُعد من أبرز هذه الساحات، حيث تقع في قلب المركز التاريخي للمدينة. تعد زوكالو واحدة من أكبر الساحات في العالم، وقد كانت منذ زمن الأزتلك مكاناً لتجمع المكسيكيين، حيث كانت تُستخدم كموقع للحفلات والمناسبات الخاصة. اليوم، تظل الساحة مركزاً حيويًا للأحداث والاحتفالات التي تعكس التاريخ والهوية الثقافية للمجتمع المكسيكي.



صورة رقم 18: ساحة زوكالو (Zócalo Square) في المكسيك.

المصدر: (Zawidzki, 2016).

هناك أيضاً ساحات تُستخدم كمناطق مرفقة بالمباني، حيث تكون محيطة بها وتُعد بمثابة نقاط وصول وتسهيل للولوج إلى تلك المباني. تعمل هذه الساحات على استيعاب الأنشطة الخارجية للمباني، سواء كانت حركة تنقل أو تظاهرات أو فعاليات مختلفة. هذه الساحات تساهم في تعزيز الارتباط بين المبنى والمجتمع المحيط به، مما يوفر بيئة مناسبة للتفاعل الاجتماعي والنشاطات العامة.

بالإضافة إلى ذلك، توجد الفضاءات العمومية أو المساحات المرفقة بالمباني السكنية، والتي تهدف إلى تلبية احتياجات السكان. تشمل هذه المساحات مناطق للعب، أو أماكن جلوس للاسترخاء، فضلاً عن توفير مسارات للحركة بين الوحدات السكنية. هذه الفضاءات تلعب دوراً أساسياً في تعزيز جودة الحياة داخل المجمعات السكنية، من خلال توفير بيئة تشجع على التفاعل الاجتماعي وتحسين الرفاهية العامة للسكان.

VII. الخصائص البنوية للساحة العمومية:

1.VII الوصولية Accessibility:

يتم تعريف إمكانية الوصول أو الوصولية على أنها "حرية أو قدرة الأشخاص على تحقيق احتياجاتهم الأساسية من أجل الحفاظ على جودة حياتهم" (Lau & Chiu, 2003). كما ترى برتوليني Bertolini على أن المساحة العامة التي يمكن الوصول إليها هي مساحة يمكن أن يأتي إليها العديد من الأشخاص المختلفين، ولكنها أيضاً

الفصل الأول..... الساحة العمومية: مفاهيم عامة

مساحة يمكن للعديد من الأشخاص المختلفين القيام بالعديد من الأشياء المختلفة: إنها عقدة يمكن الوصول إليها، ولكنها أيضاً مكان يسهل الوصول إليه. (Bertolini & Dijst, 2003)

بعد الوصول المادي والنفسي إلى الأماكن العامة اعتباراً أساسياً لتخطيط المساحات المفتوحة. يجب النظر إلى الأماكن العامة ومعالجتها على أنها جزء أساسي من عملية التخطيط للتنمية الحضرية. قد تكون الأماكن العامة قادرة على توفير مجموعة متنوعة من الفرص التي يمكن الناس من الوصول إليها وتصبح وسيلة لتحسين نوعية المعيشة في البيئة الحضرية (Goodmann, 1968).

في هذا الصدد، فإن المسافات بين السكان والأماكن العامة، عند ارتباطها بنظرية تعظيم الوصول إلى الأماكن العامة وتقليل مسافة المشي، هي الاقتراح القائل بضرورة دمج الأماكن العامة بشكل جيد في النسيج السكاني. إلى جانب ذلك، يؤكد هيلين (Helling, 1998) على أهمية بنية المدينة، حيث يعزز هيكل المدينة المدمج إمكانية الوصول المادي، مما يؤدي إلى تقليل مسافات السفر إلى الأماكن العامة.

من ناحية أخرى، وفقاً لبرلوف Perloff يمكن تحقيق إمكانية الوصول عن طريق تحديد نقاط الانطلاق والوجهة بالقرب من بعضها البعض وتقليل احتكاك الفضاء، إلى حد كبير من خلال تحسين النقل، وكذلك عن طريق زيادة إمكانات الاتصال من خلال الوسائل المؤسسية وغيرها. علاوة على ذلك، الفضاء العام يكون خالياً من الناس في معظم الأوقات إذا كان جمهور المستخدمين لا يعيشون بالقرب منه. (Burns & Friedmann, 2012)

وفقاً لوايت (Whyte, 2000)، يمكن الحكم على إمكانية الوصول إلى الفضاء العام من خلال ارتباطه بمحيطه، المرئي والمادي. مساحة عامة ناجحة يعني من السهل الوصول إليها؛ كما يمكن رؤيته وإدراكها من مسافة بعيدة وعن قرب. إلى جانب ذلك، يعد نوع الشارع عاملاً فعالاً للتفاعل الاجتماعي وإمكانية الوصول إلى الساحة العامة. على سبيل المثال، تُفضل الشوارع المحلية عن الشوارع الرئيسية، ويُنظر إلى وجود الأرصفة على أنه وسيلة لتشجيع الروابط بين الأماكن الخاصة والعامة (Talen, 2000).

يجب أن يتم تحديد مواقع الساحات العمومية بطريقة يتم فيها تقديم الخدمات لكل مقيم بشكل عادل. وعليه لا ينبغي أن تستند إمكانية الوصول إلى شخص بالغ يتمتع بصحة جيدة فقط، بل يجب أن يشمل كبار السن أو أم تدفع عربة أطفال أو طفل يبلغ من العمر ثماني سنوات يركب دراجة (Harnik, 2003).

كما سبق يمكن القول ان هناك علاقة إيجابية بين إمكانية الوصول إلى الساحة العامة واستعمالها. حيث يكون استخدام الساحة عامة بشكل جيد إذا كانت في موقع مركزي قريب من الوحدات السكنية، وتتمتع برؤية جيدة من الشارع، من خلال كونها بجوار الاستخدامات العامة الأخرى.

2.VII الوضعية البصرية Visibility:

يشير العديد من المنظرين الذين تعاملوا مع الإدراك البصري للعمارة والعمران للمدن عبر التاريخ (Lynch, 1992; Winters, 2005) إلى أهمية التفاعل بين الإنسان والبيئة وأهمية إنشاء الصور في ذاكرة المستخدمين. يتم التعبير عن الإنجاز البصري لمختلف الفضاءات المتواجدة في المدينة من خلال استمرارية تعقيد العناصر بأكملها، والتي تمتصها العين، مما يؤدي إلى الحصول على صورة إدراكية للعروض المكانية، مع ثراء المعاني والارتباطات، والتي بالتزامن مع الذاكرة، تشكل التجربة الكلية لفضاء الإدراك البصري ينطوي على التعقيد.

يعد البحث عن الإدراك البصري للأماكن العامة المفتوحة للمدينة أمراً مهماً نظراً لكونها الموارد المرئية الأساسية التي تشارك في تجربة صورة المدينة. إذا كنا على استعداد لفهم المدينة كنظام كامل ومتكامل للوظائف والمحتويات المتنوعة، والمساحات المبنية وغير المبنية، على أساس العلاقات والحوار، المدينة كمساحة "نشكلها أولاً، وبعدها تشكلنا".

بشكل عام، يتم تحديد جودة الحياة في المدينة من خلال مستوى تطوير الموارد المرئية، إن تجربة الأماكن هي نتاج الإدراك البصري الأساسي للفضاء. التنوع في الشكل، الهيكل، الوظيفة، التفاصيل، ثم: الألوان، القوام، الضوء، الغطاء النباتي، تنظيم الأرضية، العلاقات، يشارك في التكوين الذاتي لصورة الفضاء. تشير القيمة الجمالية إلى تصور الجمال الطبيعي للبيئة، وغالباً ما ترتبط الموارد المرئية بالبيئات الطبيعية، ومع ذلك، فإن المساحات المفتوحة العامة الحضرية المبنية لها تأثير بصري مباشر على المستخدمين، لأنهم في حوار مباشر ومستمر معهم ويرجع ذلك أساساً إلى احتلال موقع المدينة المركزي في الأنظمة. (Perovic & Folic, 2012)

3.VII ارتفاع المباني المحيطة بالساحة :

ينص دليل التصميم الذي أعده مجلس مقاطعة إسيكس على ما يلي: "تعتبر العلاقة بين الارتفاع الفعال للمباني وعرض الساحة أمراً بالغ الأهمية لإنشاء مكان حضري متناعم. إذا كانت البنايات عالية جداً بالنسبة مقارنة بالعرض، فقد ينتج عن ذلك شعور بالاضطهاد، إذا كانت منخفضة جداً، فإن الشعور بالتعرض والضعف." ويمضي

الدليل يقترح الحد الأقصى لنسبة التناغم من الارتفاع إلى العرض على أنها 4/1. (Department, 1973) يمكن إرجاع الأفكار حول العلاقة بين ارتفاع المباني وعرض المساحات العامة، مثل العديد من نظريات التصميم الحضري الأخرى، إلى ألبيرتي، الذي كتب عن هذا الموضوع اقترح: "الارتفاع المناسب للمباني حول ساحة معينة هو الثلث من عرض المنطقة المفتوحة (الساحة)، أو السدس على الأقل"

يؤيد بالاديو Palladio أفكار ألبيرتي Alberti حول نسب ارتفاع المباني حول الساحة، لكنه يمضي في تضيق النطاق من خلال اقتباس العرض المعتمد في فوروب روماني نموذجي يتراوح بين 4/13 و 2/21 ضعف ارتفاع المباني. ويؤكد Sitte بشكل قاطع تمامًا أن "ارتفاع المباني الرئيسية المحيطة بالساحة المأخوذ مرة واحدة، يمكن أن يكون الحد الأدنى من أبعاد الساحة، بينما الحد الأقصى الذي لا يزال يعطي تأثيرًا جيدًا هو ضعف هذا الارتفاع...". ويضيف الشرط "بشرط ألا يسمح الشكل العام للمبنى والغرض منه وتفصيله بأبعاد استثنائية" (Moughtin, 2003).

وقد تأثر Sitte أيضا بالمساحات الصغيرة للعصور الوسطى التي كان متوسط أبعادها 75 × 143 مترا، ولعبت دور الفضاء الجاذب للناس وذلك بالتوقف والتحرك فيها، ونسب للمساحات العملاقة في العصر الحديث انسابا للاسترخاء والراحة من صخب الحياة الحضرية الحديثة والمعاصرة. (Moughtin, 2003)

VII.4 خصوصية الساحة :

إن العلاقة المتبادلة بين الفضاء العمومي (الساحة) والمستعمل ترتكز من جهة على خصائص الساحة نفسها وما تحمله من شكل ومكونات مادية وحتى بشرية (المستعملين الآخرين)...، ومن جهة أخرى حالة الفرد النفسية وعمره وجنسه وثقافته...، وعليه فإن خصوصية الساحة ومكوناتها قادرة على خلق انفعالات مختلفة تتغير من مستعمل لآخر ويمكن أن يظهر ذلك من خلال سلوكياتهم، كما يمكن أيضا لشكل ومظهر الساحة أن يشكل صورة راسخة في الدماغ تنتج من خلال مكونات مثل تواجد عناصر طبيعية وفيزيائية كالأشجار والمياه والتأثير الحضري وغيرها، أو عناصر غير فيزيائية تتمثل في التظاهرات والأحداث التي تجري في الساحة، وهذه الصورة تؤثر على استعمال الافراد للساحة.

استعمالات المستخدم تحدّد التدرج في خصوصية الفراغ الخاص والانتقال إلى الفراغ العام داخل الساحة فتختلف درجة الخصوصية حسب العلاقات الاجتماعية وثقافة المجتمع، فالمجتمع الغربي له احتياجات ومتطلبات مختلفة عن المجتمع العربي، لأن تسلسل الساحة في المجتمع العربي يتدرج من العام إلى الخاص حيث تتعلق السلوكيات والنشاطات بحياة المستخدم العربي والتي تحتاج لدرجات عالية من الخصوصية التي تتم في الفراغات العامة مثل السوق الرئيسي في المدينة (صقر، 2001).

VIII. علاقة كثافة المستخدمين بأبعاد الساحة:

عرف فيتروفي Vitruve ابعاد الساحة العمومية حيث قال: "حجم الساحات العمومية يجب ان يتناسب مع السكان والتردد فلا يجب ان تكون صغيرة جدا اذا شغلها الكثير من السكان او أن لا تكون واسعة جدا في مدينة ليست مأهولة بالسكان. من اجل تحديد العرض، يجب تقسيم الطول على ثلاثة اجزاء وتأخذ جزئين، في المتوسط الشكل يكون طولي وهذه الحالة تكون الساحة مريحة أكثر لتعط منظر جيد. (Moughtin, 2003)

هناك علاقة متبادلة بين كثافة المستخدمين وابعاد و حجم الساحة العمومية لتلبية احتياجات المستخدمين كما (الكفاية من حيث المساحة) ونوعا (توفير عدة نشاطات)، والمشكلة التي تعاني منها الساحات اليوم عدم الاهتمام بتلبية هذه المتطلبات، لذا اقترح حلول للمشكلة وهي ارتباط الساحة بمتوسط عدد المستخدمين، وحدد بعد 27 مترا مربعا للمستخدم الواحد كأحسن بعد و 13.5 مترا مربعا لكل شخص كحد أدنى لتكون الساحة نشطة، وحيوية، مع تنوع النشاطات الذي اعتبره شرطا أساسيا. (Alexander et al., 1978)

IX. الفاعلون في الساحة العمومية:

يقصد بهم الأفراد أو الجماعات الذين يتخذون إجراءات ولديهم تأثيرات مباشرة أو غير مباشرة على الساحة العمومية، حيث قال باسند وآخرون (Bassand & Joye, 2001) "فيما يتعلق بالأمكان العامة، فإننا نميز بين أربعة أنواع من الفاعلين المترابطين بشكل وثيق: الفاعلون الاقتصاديون والسياسيون والمتخصصون في الفضاء والمستخدمون - السكان"

1.IX الفاعلون الاقتصاديون:

هم مسؤولون في المقام الأول عن ديناميكية الفضاءات العمومية، هؤلاء الفاعلون هم ملاك الأراضي والمستثمرون ورجال الأعمال ...

2.IX الفاعلون السياسيون:

هم الفاعلون المسؤولون عن صنع القرار، وهم ينتمون إلى المؤسسات الحكومية كالببلدية والولاية... وغيرها من الهيئات الادارية، ويتلخص دورهم حول الاهتمام باحتياجات واهتمامات سكان المدينة من أجل إنتاج أفضل للفضاءات العامة.

3.IX الفاعلون المهنيون (التقنيون):

هم متخصصون في انتاج الفضاء الحضري والساحات العامة، ولهم دور استراتيجي أكثر في تقدم المشروع الحضري بالتنسيق مع الفاعلين السابقين لديهم تصور ومعرفة بالمناطق الحضرية والبيئة التي تمنحهم الاستقلالية وهم الذين يوجهون تنظيم المجال في جميع مظاهره الصغيرة والكبيرة ويتعلق بالمهندس المعماري، العمراني، مهندس المناظر... وغيرهم من التقنيون.

4.IX المستعملون:

من اهم الفاعلين في الفضاءات العمومية وهم مسؤولون عن ديناميكية الساحة كما يمكن ان تكون لهم علاقة في ادارتها، بالإضافة إلى أداة للتحقق من أهمية هذا الفضاء وما إذا كانت يوفر احتياجاتهم، تتغير مهنتهم واستخدامهم للمساحة اعتمادًا على ما إذا كانوا نساء أو الرجال، أطفال أو كبار السن، نظاميين أو زوار، وتتغير ممارساتهم وفقًا لطبيعة تصميم الساحة.

خلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل الى دراسة الساحة العمومية كأحد المكونات الاساسية للمدينة وفق منهجية متسلسلة بداية بتعريفها حسب عدة منظرين كفضاء له مقوماته الخاصة في المدينة، مع ابراز اهمية الساحة من الناحية الاجتماعية، الثقافية، الجمالية والاقتصادية، لنقوم بعد ذلك بسرد التطور التاريخي للساحة العمومية انطلاقا من الأجوار في العهد اليوناني وصولا الى ساحة الثورة الصناعية ومميزات كل فترة، دون اغفال الحقبة الاسلامية وكيف كان مفهوم الساحة عند العرب المسلمين.

لقد اختلف المنظرون في تصنيف الساحة العمومية فمنهم من صنفها على حسب شكلها ومنهم من صنفها حسب علاقتها بالمحيط المجاور، كل هذه التصنيفات ليس لها تصميم موحد ثابت الا انه يمكن تحديد بعض الاساسيات التي من شأنها ان تساعد المصممين على تصميم الساحات العامة، هذه الاسس والمعايير تأخذ عدة اعتبارات تم التطرق اليها اثناء عملية التصميم للوصول الى ساحات عامة ناجحة تلبي احتياجات ومتطلبات المستعمل.

وفي الاخير الساحة العمومية هي أكثر من مجرد مساحات مادية، بل إنها أماكن نابضة بالحياة ونشطة ومثيرة للاهتمام، معظم الساحات العمومية الحضرية المعاصرة تحمل قيمة تاريخية أو أهمية للمجتمع، وبالتالي، يجب أن تدرك السلطات أن الساحات العامة الحضرية ضرورية لتعزيز صورة المدينة وتنمية المجتمع.

الفصل الثاني:

"تصميم واستعمال الساحة"



تمهيد:

كان استعمال الانسان للفضاءات العمومية محل اهتمام العديد من التخصصات، حيث كان التركيز دائما منصب على فهم سلوك المستعمل في الفضاء سواء من خلال تفاعله مع غيره او تفاعله في الفضاء (الانسان مع الانسان/ الانسان مع الفضاء). ركز علماء السلوك على علاقة الفرد بالفرد وتأثير ذلك على الفضاء، أم علاقة الانسان بالفضاء فكان محل اهتمام علماء التصميم البيئي وهو أكثر توجهاً نحو تفاعل الإنسان مع البيئة من خلال فهم إدراك المستعمل لبيئته وكذا تأثير خصائص هذه الأخيرة على سلوك المستعمل. تعتمد معظم هذه المقاربات على ملاحظة ومراقبة سلوك المستعمل في الفضاء.

يتمثل الشاغل الرئيسي للمصممين والمهندسين المعماريين في المناطق الحضرية في تصميم الأماكن العامة التي تعمل على تلبية احتياجات الناس. وبالتالي فإن بعض الأسئلة الرئيسية التي يمكن طرحها تتكون من نوع البيئة التي يفضلها الناس؟ ما هي الخصائص التي يجب أن تمتلكها البيئة لتعزيز رفاهية الناس؟ حيث شدد الكسندر (Alexander et al., 1978) على أهمية تقييم احتياجات الناس الفعلية وتفضيلاتهم في التصميم وأكد أن "اختيار أماكن جيدة للمقاعد الخارجية أكثر أهمية من بناء مقاعد فاخرة. في الواقع، إذا كان المكان مناسباً، فإن أبسط نوع من المقاعد يكون مثاليًا"

سنحاول في هذا الفصل معرفة اهم الاسس والمعايير اللازمة لتصميم الساحات العامة وجعلها ناجحة وكذا معرفة العلاقة بين استخدام وتصميم الساحة من جهة، ومن جهة أخرى تسليط الضوء على مختلف استعمالات الساحة بالإضافة الى فهم العلاقة الموجودة بين سلوك المستخدم وكيفية استعماله للساحة.

I. تصميم الساحة العمومية (Designing urban squares):

من الصعب للغاية تحديد مبادئ التصميم الشاملة التي تناسب جميع الساحات العامة في العالم لكن من الممكن تحديد بعض الأساسيات التي من شأنها أن تساعد المصممين والمخططين خلال عملية التصميم. ومع ذلك، من الضروري معرفة وفهم مفهوم المدينة الحديثة أولاً. لذلك، قد يكون من الجيد النظر في خصائص البيئات الحضرية المعاصرة قبل التركيز على تصميم الساحات. (Memluk, 2013)

البيئات الحضرية اليوم متقطعة ومتنوعة ومتعددة الأقطاب كما يقول آشر (Ascher). أدى تغيير الهيكل الاقتصادي والاجتماعي، الناجم عن العولمة، إلى توسع المناطق الحضرية بشكل لا يمكن السيطرة عليه واللامركزية في المدن. كانت العولمة أحد العوامل المهمة التي شكلت بيئتنا المادية والاجتماعية في جميع أنحاء العالم خلال العقود القليلة الماضية. حيث ازداد الفصل الاجتماعي والمكاني في المناطق الحضرية اليوم بسبب العولمة. (Ascher, 2002)

نتيجة أخرى لعملية العولمة هي أن مدن اليوم متعددة الثقافات والأعراق أكثر من أي وقت مضى. لذلك فإن المجال العام أكثر تنوعاً اليوم ويحتاج المصممون والمخططون إلى إيجاد طرق لإنشاء أماكن تخدم "الجميع" في هذه المجتمعات المتنوعة ثقافياً. يتمثل أحد التحديات الرئيسية والهامة في عولمة المدن في فقدان الهوية في الأماكن العامة. يجب أن يكون المصممون والمخططون والسلطات الحضرية على دراية بالتهديدات المستقبلية على الهوية المحلية في عمليات صنع القرار والتصميم والتخطيط. (Hamel, 2005)

يرتكز تصميم الساحات العمومية على بعدين؛ الوظيفة (functionality) والمظهر البصري (visual appearance). يشير البعد الوظيفي إلى الأنشطة ودرجة الأنشطة المناسبة لذلك المكان. بينما يتعلق المظهر المرئي بالشكل والصورة والجماليات. في حين يركز بعض الباحثين على الترتيب المكاني للأماكن العامة، ويقترح آخرون أن الوظيفة تأتي أولاً في تصميم الفضاء الحضري. ومع ذلك، لا ينبغي إهمال أي منهما في عملية التصميم. في الواقع، تحدد العلاقة بين هذين البعدين شخصية ونجاح الفضاء الحضري. (Carmona, 2003)

حاول العديد من الباحثين تحديد معايير الساحة العامة المثالية والناجحة. حيث يرى كار وآخرون Carr أن الأماكن العامة يجب أن تكون: (Carr, 1992)

1. الاستجابة (Responsive): يجب أن تخدم الساحات العامة احتياجات المجتمع وتزود المواطنين بمساحات تسمح بالاسترخاء والاكتشاف والمشاركة الفعالة والقيام بمختلف نشاطاتهم.
2. الديمقراطية (Democratic): يجب أن تكون الأماكن العامة في متناول جميع الفئات.
3. المعنى (Meaningful): يجب أن يكون الناس قادرين على إقامة روابط بين المكان وحياتهم والعالم.

وفي دراسة التي قام بها كوبر "Cooper" حيث قام بدراسة الساحات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1990 ووضع عدة شروط يجب توفيرها في الساحة العمومية وهي: (Marcus & Francis, 1997)

- أن يكون موقع الساحة واضح، مرئي وسهل الوصول اليه.
- الأخذ بعين الاعتبار الجانب الجمالي للساحة.
- أن تكون الساحة مهيأة للاستخدام بتوفير مختلف الوسائل اللازمة.
- أن تحتوي الساحة على فضاءات ووسائل ثابتة تساعد على ممارسة نشاط معين (العباب للأطفال وغيرها...)
- أن تلي جميع احتياجات المستخدمين خاصة الفئة الغالبة.
- أن توفر بيئة مناخية ملائمة ومريحة للممارسة نشاطات المستعملين.
- مراعاة الجانب البصري للساحة.
- أن تتوفر على عدة فضاءات متنوعة تساعد على تعدد الاستعمال لأكثر من فئة.
- أن يمكن الولوج إليها من طرف ذوي الاحتياجات الخاصة والمحدودة.
- أن تحتوي الساحة على عناصر مميز يتفاعل معها المستعمل.

II. مبادئ وأسس تصميم الساحة العمومية:

يرى روجرز Rogers ان الساحة العمومية الناجحة على انها فضاء يقدم الافضل للمدينة من خلال زيادة السياحة والاستثمار الاقتصادي، بناء العلاقات والحياة المدنية، بالإضافة الى المساهمة في الصحة الحضرية وجودة الحياة في المدينة. (Pasaogullari & Doratli, 2004)

هناك اختلاف في تحديد مبادئ تصميم عالمية موحدة تناسب مع جميع الساحات العمومية، لكن من الممكن تحديد بعض الأساسيات التي من شأنها أن تساعد المصممين والمخططين أثناء عملية التصميم، وترتكز هذه الأخيرة على عدة جوانب نذكرها كالتالي:

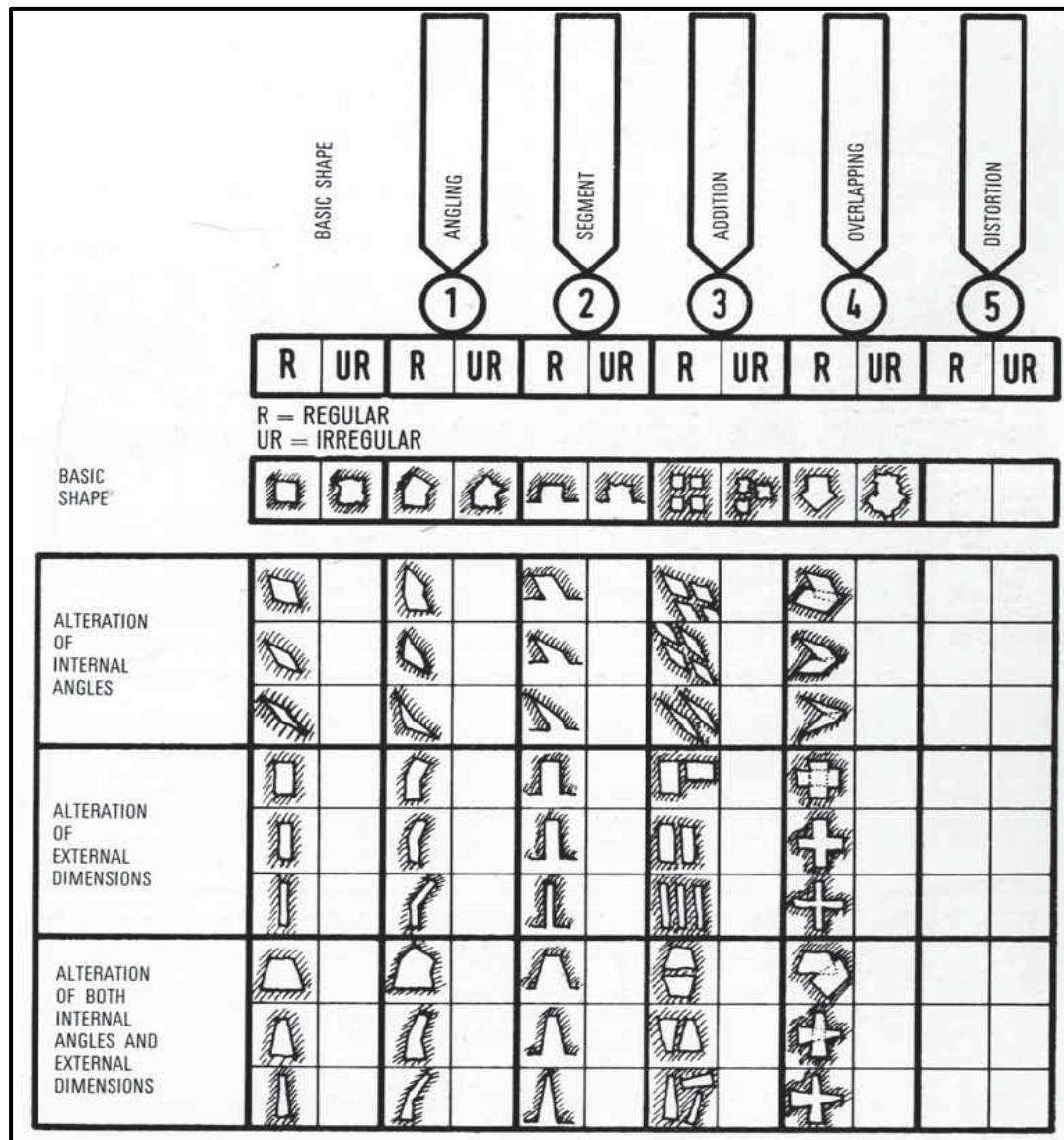
II.1. الشكل (Form):

يتأثر شكل الساحة العمومية بالبيئة المحيطة بها مهما كان شكلها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتأثر أيضا بالوظيفة التي تؤديها وبالتالي تأخذ شكل معين. حدد روب كيري (Rob krier) في كتابه الفضاء الحضري خمسة احتمالات لشكل الساحة العمومية أو الفراغات العامة انطلاقا من الأشكال الأساسية المربع، الدائرة والمثلث وهذه الاحتمالات هي كالتالي: (Krier & Rowe, 1979)

1. الأشكال المائلة (Angling): وتتكون من اتحاد شكلين أساسيين لكن أحدهما مائل بزاوية.
2. الأشكال الناقصة (Segment): حيث يظهر فيها الشكل الاساسي ناقص ولا يظهر كاملا.
3. الأشكال المجتمعة (Addition): وهي عبارة عن تكرار لعدد معين من الاشكال الاساسية المتشابهة لتظهر بشكل شبكة أو مجموعة من الفراغات.

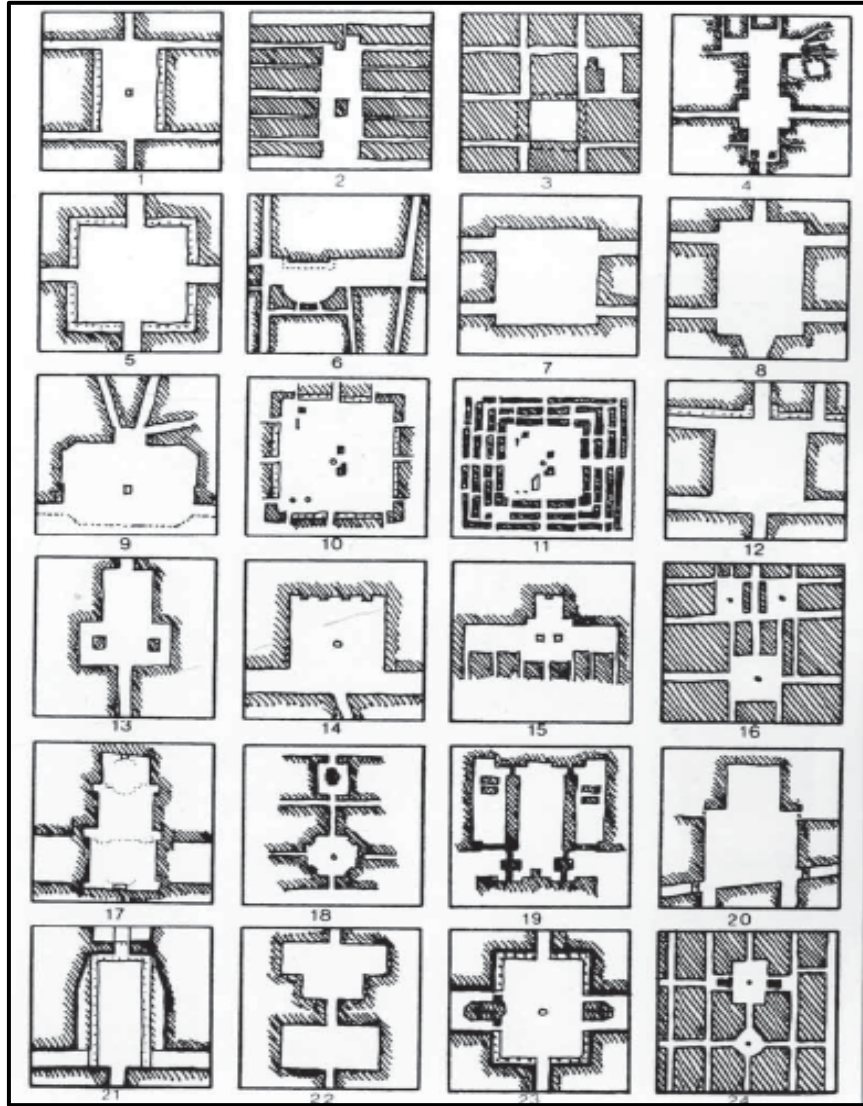
4. الأشكال المتداخلة (Overlapping): وتنتج من تداخل شكلين أساسين مع بعضهما البعض أو أكثر.

5. الأشكال الغير منتظمة (Distortion): وهي الاشكال التي يصعب تحديد مفهومها وفي الغالب لا تكون هندسية. (انظر الشكل الموالي)



شكل رقم 04: احتمالات لشكل الساحة العمومية حسب Rob krier.

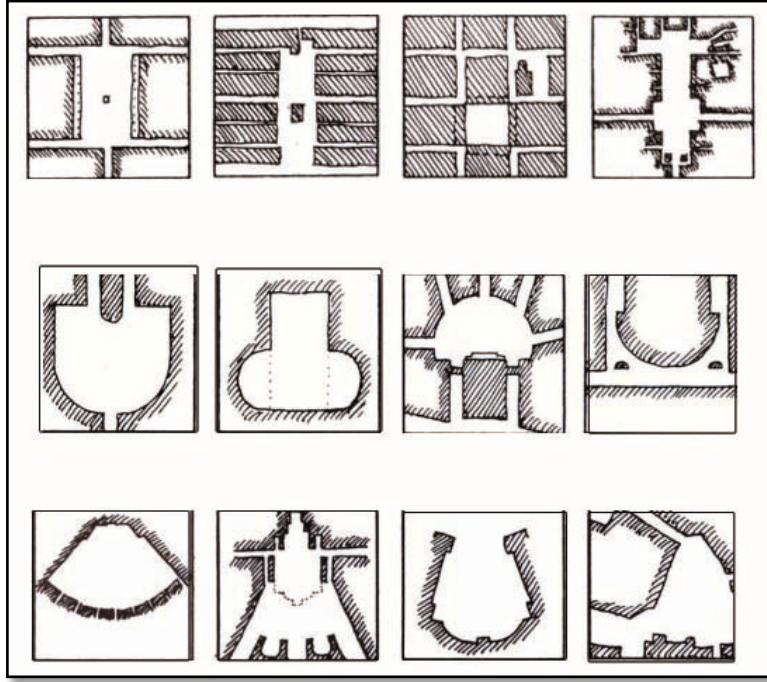
المصدر: (Krier & Rowe, 1979)



شكل رقم 05: بعض أشكال الساحة العمومية حسب Rob krier.

المصدر: (Krier & Rowe, 1979)

كما يؤكد Sitte، يعتبر "الإحساس بالاحتواء" من المتطلبات الأساسية للساحة (Zeka, 2011)، وهو مفهوم ينتمي إلى مبادئ التنظيم الإدراكي في علم نفس المحيط. يشير الإحساس بالاحتواء إلى ميل الإنسان الطبيعي إلى تجميع الأشياء التي تظهر قريبة أو متشابهة في شكلها. هذا السلوك يساعد على إدراك الأشياء ككل موحد، بدلاً من رؤيتها كأجزاء مفككة. إحدى الطرق البسيطة والفعالة لخلق هذا الإحساس بالاحتواء هي ترتيب المباني بشكل محيط حول مساحة مركزية، مما يساهم في توفير شعور بالسلامة والتكامل داخل الساحة.



شكل رقم 06: بعض أنماط المساحات الحضرية في krier

المصدر: (Carmona, 2010)

اقترح زوكر Zucker خمسة أنماط لشكل الساحة العمومية الحضرية: (Carmona, 2003)

- الساحة المغلقة (The closed square): غالبًا ما يكون له شكل هندسي منتظم. العوائق الوحيدة للساحة المغلقة هي الشوارع المؤدية إليه.
- الساحة المسيطرة (The dominated square): المساحة موجهة إلى مبنى أو مجموعة من المباني.
- الساحة النووية (The nuclear square): له خاصية مركزية تخلق توترًا يقيي الكل متماسكًا.
- الساحات المجمعة (Grouped squares): مربعات فردية مرتبطة عضويًا و / أو جماليًا.
- الساحة الغير متبلور (The amorphous square): هو ساحة غير منتظمة وليس لها شكل واضح عند مقارنتها بالأنواع الأخرى.

2.II. الموقع والحجم (Location and size):

من العوامل التي يجب مراعاتها في تصميم الساحات العمومية، من خلال تاريخ الساحات كانت دائما تقع في تقاطع الطرق الرئيسية للنقل وحركة المشاة كرمز للمواجهة البشرية وتشجيع التأمل الحضري من جهة، ومن جهة أخرى لتكون متاحة بسهولة (جسديًا وبصريًا) للجمهور لذلك كانت يتم إنشاؤها في مواقع مركزية داخل المدينة. كما يقول ديويت Dewitte ، "إن الوظيفة الرئيسية للساحات العامة هي ترميز النموذج الأصلي للقاءات البشرية وتشجيع التأمل الحضري". (Lévy, 2012) من ناحية أخرى، تعتبر اللامركزية واحدة من المشاكل التي تواجه

المدن المعاصرة، مما يجعل من الصعب اختيار المواقع المركزية، حيث يوجد الكثير منها. لذلك فبدل انشاء جميع الساحات العمومية في مراكز المدن كما كان سابقا وجب ضرورة إنشاء روابط بين الساحات العمومية المختلفة داخل المدينة من أجل الحفاظ على استمرارية الشكل الحضري

الساحات العامة في الانسجة التقليدية كانت الساحات تقع بجوار المباني الدينية والحكومية التي تعتبر مركزية للحياة العامة. ومع تغير أنماط الحياة في المدينة المعاصرة، فالיום أصبح العمل هو القضية المركزية في حياتنا اليومية مع وجود وقت محدود نوفره لأنشطة أخرى. بالإضافة الى تغيير أنماط الترفيه والتسوق، حيث تقدم مراكز التسوق العديد من الأنشطة والمرافق الترفيهية الأخرى في مكان واحد. لذلك، يميل الناس إلى تفضيل الذهاب إلى مثل هذه الأماكن حيث يمكنهم تلبية احتياجاتهم المختلفة في منشأة واحدة. نتيجة لذلك، يقضي الناس أوقات فراغهم في الداخل أكثر من الخارج والأماكن العامة. هناك العديد من الأمثلة على الساحات العامة التي تقع حول مراكز التسوق أو المراكز التجارية. وبالتالي يجب على المصممين والمخططين النظر في طرق جلب الساحات العامة للأشخاص عند اختيار الموقع. (Giddings et al., 2011)

الحجم هو جانب آخر من جوانب التصميم العام للمناطق الحضرية، غالبا ما يعتقد أن الساحة العامة يجب أن تكون كبيرة الحجم ومع ذلك يجب تحديد الحجم وفقاً للموقع والاستخدامات المحيطة والأنشطة القريبة. الطريقة الأكثر استعمالاً (تقليدية) لتحديد حجم المربع هي حساب عدد المستخدمين المحتملين، وبالتالي يجب أن يركز المصممون والمخططون على مفهوم المكان ونشاط المستخدم المحتمل قبل تحديد الحجم. حاول العديد من الباحثين تحديد الحجم المثالي للميادين والساحات العامة، فوفقاً لـ Lynch من 12 إلى 24 متراً على طول كل جانب و 100 متر للساحات العمومية الكبيرة. من ناحية أخرى، يقترح Gehl بعد 30-35 متراً للحجم الأمثل للساحة من أجل تمكين الأشخاص من التعرف على الأشخاص الآخرين في الفضاء من جانب إلى آخر (Memluk, 2013)

عند تحديد حجم الساحة يجب أيضاً مراعاة الإدراك البصري. قد يؤثر حجم وكثافة المباني والهياكل المحيطة بالساحة على الحجم المدرك، فقد تبدو الساحات المحاطة بمباني أطول وكثافة أصغر مما هي عليه في الواقع. يمكن أن تنجح نسبة 2/1 و 2/1.5 كحد أقصى بين ارتفاع المباني المحيطة وعرض المساحة في خلق إحساس قوي بتعريف الفضاء. تعتبر الحواف مهمة أيضاً في خلق الإحساس بتعريف الميدان الحضري. وفقاً لـ Alexander. "إذا فشلت الحافة، فلن يصبح الفضاء حيويًا أبداً". (Zeka.B, 2011, p38)

II.3. النشاطات (Activities):

تعد الساحات العمومية الحضرية أماكن لممارسة مختلف الأنشطة التي تساعد على التماسك الاجتماعي واستعادة، بشكل عام الساحات العامة غير مصممة لخدمة نوع خاص من النشاط التي يمارسها الفرد. على العكس من ذلك، ينبغي تصميمها لتوفير فرصة لممارسة أنواع مختلفة من الأنشطة في أي وقت. قد يؤثر موقع وحجم الساحة العمومية أيضاً على أنواع الأنشطة المرتبطة بها. على سبيل المثال قد يكون من الأفضل استخدام الساحات العمومية الواسعة التي تقع بالقرب من المباني الحكومية في الاحتجاجات أو الاحتفالات الوطنية وقد تستخدم الساحات القريبة من المراكز التجارية بشكل أساسي كنقاط للقاء والاجتماعات أو أماكن للفن للتسوق، ومع ذلك، فإن الأنشطة التي تهدف إلى جذب الناس يجب ألا تهتم على شخصية الساحة ككل وتفقد أهميتها، وعليه يجب على المصممين الأخذ بعين الاعتبار احتياجات المستخدم بشكل جيد لضمان مشاركة جميع الفئات الاجتماعية، بالإضافة إلى البيئة المحيطة أثناء تصميم الساحات العامة. (Memluk, 2013)

II.4. المنظر العام (Landscaping):

المظهر العام للساحة العمومية له دور كبير في جذب المستعمل وتوفير الراحة النفسية والحركية عند الاستعمال، لذلك يعد اختيار مواد الرصيف ذا أهمية كبيرة في مرحلة التصميم من حيث المظهر البصري والوظائف، حيث يمكن استخدام مواد مختلفة (مثل الحجر والخرسانة والطوب وما إلى ذلك) في تصميم الساحة العامة، (Sandalack & Uribe, 2010) يجب أن تكون مواد الرصيف متينة ومستدامة لتقليل تكاليف الصيانة وجذابة من الناحية الجمالية بالإضافة إلى ذلك يجب أن تكون مواد الرصيف غير زلقة، ومناسبة للمشبي أو الوقوف أو بالأحرى تتناسب مع الخصائص الطبيعية للمنطقة. ينبغي أيضاً مراعاة المحيط المجاور لضمان الاستمرارية ودمج الساحة في النسيج الحضري. بالإضافة إلى الاعتماد على استعمال العنصر الأخضر والمياه.

يمكن استخدام أنواع مختلفة من النباتات (الأشجار والشجيرات والزهور والعشب وما إلى ذلك) في تصميم الساحات الحضرية لأغراض مختلفة مثل الجماليات أو التظليل أو الصورة البصري، تساعد النباتات أيضاً على تلطيف التأثيرات القوية والمقلقة أحياناً للأسطح الصلبة أو الخطوط الحادة كما تضيف النباتات المزهرة أيضاً تنوعاً إلى البيئة المتصورة من حيث اللون والرائحة. يشتهر اللون الأخضر بتأثيره المهدئ والمريح. ومن ثم يمكن استخدام النباتات لخلق أماكن للاسترخاء والراحة. في المناخات الحارة، توفر الأشجار للمستخدمين مناطق مظلة ومناخات مصغرة. إذا كانت

الفصل الثاني.....تصميم واستعمال الساحة العمومية

هناك نقطة محورية داخل المربع مثل النصب التذكاري، فيمكن استخدام النباتات لإنشاء خلفية للتأكيد على تأثيرها البصري. ومع ذلك يجب اختيار العناصر النباتية بناءً على المناخ السائد في المنطقة لضمان تكيفها الأمر الذي يؤدي إلى تقليل تكاليف الصيانة، كما يجب على المصممين تجنب استخدام الكثير من النباتات للحفاظ على الطابع الرئيسي للساحة. (Setaih et al., 2013)

الأسطح المائية هي من العناصر الطبيعية الشائعة الاستخدام في الساحات العامة لإنشاء نقطة محورية أو مناظر حيوية من الناحية الجمالية. يمكن استخدام المياه في أنواع مختلفة؛ مثل المياه الراكدة، المياه الجارية، والنوافير، أو مزيج منها. تخلق أسطح المياه الراكدة بيئة أكثر استرخاءً وهدوءًا بينما تضيف النوافير والشلالات وأسطح المياه الجارية الأخرى الحركة والحيوية والديناميكية إلى الفضاء. من أجل صيانة مستدامة بيئيًا ومنخفضة التكلفة، يجب دمج استخدام المياه المعاد تدويرها وأنظمة مياه الأمطار في التصميم. إلى جانب الإضاءة، يمكن أن تكون المسطحات المائية والنباتات جذابة للغاية تعطي للمستخدمين صورة جمالية خاصة في الليل. (Memluk, 2013)



صورة رقم 19: ساحة آيا صوفيا في اسطنبول (استعمال الماء كعنصر في تصميم الساحة)

المصدر: <https://www.britannica.com/topic/Hagia-Sophia>

II.5. التأثير العمراني (Urban furniture):

المقاعد والمصابيح المضيفة في الهواء الطلق، صناديق القمامة، علامات الاتجاه هي عناصر أثاث الموقع الأكثر استخدامًا في الأماكن العامة المفتوحة. تأتي الوظيفة أولاً عند اختيار أو تصميم أثاث الموقع، إذ يجب أن تكون المواد المستخدمة ملائمة لظروف المناخ الخارجية والمتغيرة، بالإضافة إلى سلامتها (زوايا حادة أو حواف قد تضر الناس). يجب أيضًا مراعاة الطابع المعماري المحيط عند اختيار التأثير العمراني لإضفاء نوع من التناسب والتناغم عوض اختيار العديد من المواد التي تؤثر سلباً على تصميم الساحة العامة. (Main & Hannah, 2010)

يمكن وضع المقاعد إما على فترات منتظمة أو كمجموعات في أجزاء مختلفة من الساحة قد تكون الكراسي أو المقاعد متحركة مما يسمح للمستخدمين السماح باستخدام مساحة الساحة بما يناسب الأنشطة المختلفة. المقاعد ليست ضرورية لتزويد المستخدمين بمكان للجلوس عليه يمكن أيضاً استخدام الحوائط أو الدرج كأماكن للجلوس.

الجلوس هو أحد العناصر الأساسية في الساحة العامة حيث يتيح الجلوس للمستخدمين رؤية البيئة المحيطة ومراقبتها والاستمتاع بها، كما أنه يحفز المستخدمين على الزيادة من الوقت الذي يقضيه داخل الساحة لذلك يجب مراعاة رؤية الساحة والتوجه عند وضع المقاعد. يجب عدم توجيه المقاعد مباشرة نحو الطرق أو مرور المستخدمين. يجب على المصممين أن يضعوا في اعتبارهم أن المقاعد يمكن أن تعمل كمحفز اجتماعي عندما تكون مصممة جيداً. تتيح الراحة الاجتماعية التفاعلات والأنشطة الاجتماعية العفوية. (Gehl, 2011)

الإضاءة الجيدة هي ضرورية لسلامة وراحة المستخدمين في الليل ويمكن أيضاً دمج الإضاءة مع عناصر تصميم أخرى لإنشاء بيئات جذابة بصرياً كالماء. وعليه يجب وضع أثاث الموقع بعناية وبشكل متناسق مع التصميم الكلي للساحة، بحيث لا ينبغي عرقلة حركة المشاة ومناطق النشاط، بل يجب أن يساهم أثاث الموقع في جودة التصميم العام، لكن يجب ألا تكون العناصر السائدة في الساحة. (Hatefi et al., 2016)



صورة رقم 20: بعض أنماط التأثيث العمراني في الساحات العامة

المصدر: <https://www.pps.org/article/generalseating>

6.II. عناصر نقاط الاتصال (Focal Point Elements)

تعد عناصر نقاط الاتصال من العناصر الحيوية التي تساهم في جذب المستخدمين وتحديد هوية الساحة العامة، حيث تُستخدم هذه العناصر لتوجيه الانتباه وإضفاء طابع مميز على المساحة. يمكن أن تكون هذه العناصر متنوعة مثل نافورة مياه أو منحوتات وأعمال فنية عامة، مما يضفي بعداً جمالياً وثقافياً على الساحة ويعزز من استخدامها الاجتماعي. ورغم أن وضع هذه العناصر في وسط الساحة قد يكون مغرياً لتحقيق تأثير بصري قوي، إلا أن Sitte (1965) يقترح أن المركز يجب أن يظل خالياً من هذه العناصر ليحافظ على مرونة الفضاء وحركته. بدلاً من ذلك، يفضل وضع هذه العناصر على طول حافة الساحة أو بالقرب من طرق المشاة، مما يخلق توازناً بين الفضاء المفتوح الذي يتيح حركة حرة والتفاعل الاجتماعي، وبين العناصر الجمالية التي تضفي طابعاً فنياً وثقافياً مميزاً. هذا التوزيع يساعد في الحفاظ على الشعور بالاحتواء، حيث تظل المساحة المركزية مفتوحة ومرنة، في حين أن الحواف المزودة بالعناصر الفنية والمائية تمنح الساحة طابعاً مميزاً يعزز من تجربتها كمكان عام نابض بالحياة. (Zeka, 2011)



صورة رقم 21: ساحة الشعب في روما (Piazza del Popolo)

المصدر: <https://www.sociallifeproject.org/focal-points-from-around-the-world>

III. المبادئ العشرة لجعل الساحات العامة ناجحة:

المساحة العامة الجيدة هي تلك التي تعكس التنوع وتشجع الناس على العيش معًا دون عناء، وتحث الظروف اللازمة للبقاء، والتي تدعو الناس إلى التواجد فيها. إن حيوية الساحات هي التي تجذب الناس وما يضمن هذه الحيوية هو إمكانية الاستمتاع بهذه الساحات بشتى الطرق.

وضعت منظمة مشروع للأماكن العامة (Project for Public Spaces)، وهي منظمة غير ربحية مكرسة لمساعدة الأشخاص في إنشاء الأماكن العامة والحفاظ عليها. عشرة مبادئ أساسية يجب أن يوفرها أي مكان عام (مهما كان نوعه ساحة عامة، منتزه..). يتضمن هذا أشياء مختلفة يمكن للأشخاص القيام بها، وعشرة أسباب لوجودهم هناك. بدون هذه الأشياء العشرة، تصبح هذه المناطق أماكن عبور مهجورة. تقول لارا كاتشيا (Lara Caccia): "إن وجود مساحات عامة عالية الجودة وقابلة للاستخدام، وحيوية حضرية أكبر، سيزيد من الإحساس بالأمن وإضفاء الطابع الديمقراطي على هذه الأماكن". (<https://www.pps.org/>)

1.III تنوع الاستخدامات:

المزج بين المناطق السكنية والمكتبية والتجارية، مثل المقاهي والمطاعم والتجارة المحلية، يجذب الناس ويجعل البيئة أكثر أماناً ووداً. يولد تنوع الاستخدامات أنشطة خارجية تساهم في سلامة الأماكن العامة: حيث يساعد المزيد من الناس في الشوارع على منع الجريمة هذا التنوع، يحتاج أيضاً إلى تغطية جميع الأوقات في اليوم. إذا كانت الساحات جذابة ومشغولة فقط أثناء النهار، فستظل أماكن غير آمنة في الليل. من جهة أخرى تخطيط الساحات العامة بطريقة تشجع على التعايش والاستمرارية للناس هو أيضاً طريقة للاستثمار في الأمن.



الصورة رقم 22: ساحة منطقة الأعمال المركزية في دالاس (Dallas)

المصدر: <https://www.gensler.com/>

2.III الواجهات النشطة:

الربط السلس والمتناغم بين المستوى الأرضي للمباني، الرصيف، والشارع يعد عنصراً أساسياً في تحسين سلامة وجاذبية التصميم العمراني للمدن والأحياء. فعندما يتم تصميم الشوارع والأرصفة بشكل يتيح للمشاة وراكبي الدراجات التنقل بسهولة وأمان بين المباني والمتاجر والمناطق العامة، يتم تعزيز التفاعل الاجتماعي والحيوية الحضرية. الشوارع التي تتميز بجماليات معمارية وتصميم ملهم، والتي توفر تجارب بصرية إيجابية، غالباً ما تجذب الناس وتشجعهم على استكشاف المنطقة والتفاعل معها. هذا النوع من البيئة المحفزة بصرياً يعزز التجربة الحضرية بشكل عام ويسهم في جعل المدينة مكاناً ممتعاً وجذاباً للزوار والسكان على حد سواء.

وفي الواقع، تؤثر هذه العلاقة بين المباني والشوارع والأرصفة على تصور الأفراد وإدراكهم للمدينة وكيفية استخدامها. كما أشارت جين جاكوبس، المفكرة الحضرية البارزة، (Jane Jacobs) "إن الشوارع والأرصفة هي

التي تشير بشكل أساسي إلى كيفية إدراك واستخدام الأماكن العامة". إذ يمكن أن تعكس حركة الناس ونشاطهم على الأرصفة وفي الشوارع نظام الحياة الحضرية وديناميكيته.

لذا، يمكن القول إن الربط السلس والتكاملي بين المباني والشوارع والأرصفة يسهم بشكل كبير في خلق بيئة عمرانية تجذب السكان والزوار، وتعزز الحياة الاجتماعية والثقافية، وتعكس الهوية الفريدة للمدينة.



الصورة رقم 23: ساحة ياغن Yagan Square بغرب استراليا

المصدر: <https://good-design.org/projects/yagan-square>

III.3. البعد الاجتماعي والحيوية الحضرية:

الفضاء العام يلعب دورًا بارزًا في تشكيل البعد الاجتماعي للمجتمعات الحضرية. إذ يُعتبر الفضاء العام مكانًا حيويًا يجمع بين الأفراد من مختلف الثقافات والخلفيات ويسهم في تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي. عندما تكون الشوارع والحدائق والمساحات والأرصفة ومسارات الدراجات مصممة بشكل جيد ومتاحة بسهولة، فإنها تشجع الأفراد على التواصل والاستمتاع بالمساحات العامة، مما يعزز الحيوية الحضرية ويساهم في تعزيز الشعور بالمجتمع والانتماء إليه.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي ألا ننسى أهمية مراعاة الأطراف وحواف المدينة عند التخطيط للمساحات العامة. فعلى الرغم من التركيز المتزايد على المناطق الحضرية عالية الكثافة، إلا أنه يجب أيضًا أن نضمن وجود مساحات عامة جيدة للسكان الذين لا يعيشون في وسط المدينة. هذه المساحات يمكن أن تكون مراكز للتجمع والتفاعل الاجتماعي للمجتمعات المحيطة بها، مما يسهم في تعزيز التواصل بين الأفراد وتقديم فرص للترفيه والتعارف وتبادل الأفكار.

بشكل عام، فإن الاستثمار في تصميم وتطوير الفضاء العام بشكل شامل وشمولي يعزز البعد الاجتماعي للمدينة، ويعكس القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية. وبالتالي، يساهم في خلق بيئة حضرية تشجع على التواصل والتفاعل الاجتماعي وتعزز الشعور بالانتماء والتعاون بين أفراد المجتمع.



الصورة رقم 24: ساحة كوبنهاجن

المصدر: (Herrmann et al., 2021)

III.4. المقياس البشري:

إلى جانب الآثار البيئية والاقتصادية، يمكن أن يؤثر البناء بشكل سلبي على صحة الأفراد وجودتهم الحياتية. في الواقع، أشارت الدراسات إلى أن البيئات الحضرية ذات البنية العشوائية أو ذات البنية الضخمة والمتجانسة قد تؤدي إلى زيادة في معدلات الاكتئاب والقلق والإجهاد بين السكان.

في إحدى الدراسات الميدانية التي أجريتها جيل في عام 2011، تبين أن الناس يميلون إلى المشي بشكل أسرع عند المرور في مناطق فارغة أو غير نشطة، بينما يكون لديهم وتيرة مشي أبطأ وأكثر هدوءاً في البيئات التي تكون أكثر نشاطاً وحيوية. هذا يظهر أهمية تصميم المدن والأحياء بشكل يشجع على الحركة والتفاعل الاجتماعي، ويعزز نشاط السكان. (Gehl, 2011)

من جانب آخر، يمكن أن تكون البنية المعمارية والتصميم الحضري للمساحات العامة لها تأثير إيجابي على تصورات الناس لتلك المساحات. فعندما يشعر الناس بأن المساحات العامة تم تصميمها بشكل يراعي احتياجاتهم ويعكس ثقافتهم وتفضيلاتهم، فإنهم يشعرون بالاحترام والانتماء إلى تلك المساحات، مما يعزز التواصل الاجتماعي والتفاعل الإيجابي بين السكان.

وبالتالي، يتضح أنه في تصميم وتخطيط المدن، يجب أن يأخذ المخططون في الاعتبار العوامل الصحية والاجتماعية بالإضافة إلى العوامل البيئية والاقتصادية، لضمان خلق بيئات حضرية صحية ومستدامة تعزز جودة حياة السكان ورفاهيتهم.



الصورة رقم 25: ساحة برودواي نيويورك

المصدر: <https://thediscourse.ca/scarborough/pavement-to-plazas>

III.5. الإضاءة:

الإضاءة الفعّالة والموجهة للأماكن العامة تلعب دورًا حيويًا في تعزيز السلامة خلال ساعات الليل. فعندما يكون هناك إضاءة كافية وموجهة بشكل صحيح، يصبح من السهل على الأشخاص التنقل في الأماكن العامة بثقة وبأمان. على سبيل المثال، عندما تُثبت أضواء الإنارة على مقياس المشاة وعلى مسارات راكبي الدراجات، يتم خلق بيئة تسمح بالتحرك بسهولة وبأمان أكبر، خصوصًا في الأماكن التي لا يوجد فيها ضوء طبيعي كافٍ. إضافة إلى ذلك، تلعب الإضاءة العامة دورًا في تعزيز الشعور بالأمان والأمان النفسي للأشخاص الذين يستخدمون الطرق والممرات خلال الليل. فهي تخلق بيئة مضيئة وودية، تقلل من الشعور بالقلق والخوف من الظلام وتقلل بشكل كبير من حوادث السير والإصابات الناتجة عن الحوادث المتعلقة بالرؤية غير الجيدة. (Hennig et al., 2023)

بالتالي، يمكن القول إن الإضاءة الفعّالة والموجهة في الأماكن العامة ليلًا تسهم بشكل كبير في تعزيز السلامة والراحة للمشاة وراكبي الدراجات وغيرهم من المستخدمين خلال ساعات الظلام، مما يجعل البيئة العامة أكثر استقبالية وأمانًا للجميع.



الصورة رقم 26: ساحة مونتريال

المصدر: <https://weburbanist.com/>

III.6. تحفيز الاقتصاد المحلي:

بالتأكيد، لا تقتصر فوائد المساحات العامة الجيدة على تحسين جودة الحياة للسكان، بل لها أيضًا القدرة على تعزيز الاقتصاد المحلي بشكل ملحوظ. من خلال توفير بيئة آمنة وجذابة للمشبي وركوب الدراجات، تشجع المساحات العامة على التفاعل الاجتماعي وتعزز نشاط التجارة المحلية بطرق عدة. أولاً وقبل كل شيء، فإن الظروف الآمنة والجذابة التي توفرها المساحات العامة للمشاة وراكبي الدراجات تجعل الأفراد أكثر عرضة لاستكشاف المناطق المحلية والمتاجر والمقاهي والمطاعم المحلية. هذا يزيد من حركة المرور في المنطقة ويزيد من فرص البيع للأعمال التجارية المحلية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز المشبي وركوب الدراجات كوسيلة للتنقل يعني أن الناس يصبحون أكثر اعتمادًا على المحلات المحلية لتلبية احتياجاتهم اليومية، بدلاً من اللجوء إلى المراكز التجارية الكبيرة خارج المنطقة. هذا يعزز دور الأعمال التجارية الصغيرة والمتوسطة في تلبية احتياجات السكان المحليين ويعزز الاقتصاد المحلي. بالتالي، يمكن القول إن المساحات العامة الجيدة لها دور مهم في تعزيز الاقتصاد المحلي، من خلال جذب الناس إلى المناطق المحلية وزيادة حركة التجارة ودعم الأعمال التجارية المحلية. وبالتالي، يعتبر دعم وتطوير المساحات العامة أحد الاستثمارات الرئيسية التي يمكن أن تسهم في تحسين الاقتصاد والحياة الاجتماعية في المجتمعات المحلية



الصورة رقم 27: ساحة بالمركز القديم لمدينة وارسو

المصدر: <https://cityseeker.com/warsaw/195738-old-town-market-place>

III.7 الهوية المحلية:

يجب تخطيط المساحات العامة الصغيرة التي تميز الاحياء التي تعرف مشاركة واستعمال كبير من طرف السكان. يمكن للمؤسسات الكبيرة (مثل محلات السوبر ماركت أو شركات السلسلة الأخرى) المساهمة في الاقتصاد بشكل عام، ولكن ليس لديهم سوى مشاركة قليلة في نطاق الحي. الأعمال والمشاريع الصغيرة لها تأثيرات كبيرة على المدى الطويل، فضلاً عن أنها تضيف إلى شخصية وهوية المكان. عند التخطيط لمساحة عامة، من الضروري مراعاة الديناميكيات الاجتماعية والخصائص الثقافية للمنطقة، من أجل إنشاء علاقة قوية بين الناس والمكان.



الصورة رقم 28: ساحة سوق مدينة غرداية

المصدر: www.wilayadeghardaia.dz

III.8. المرونة والقدرة على التكيف:

تصميم الساحات العامة بمرونة يعد عنصرًا أساسيًا لضمان استخدامها الفعال والمستدام على مدار الزمن، وتلبية احتياجات وتطلعات المجتمع المحلي المتغيرة. يتطلب ذلك تبني نهج تصميمي يتسم بالتنوع والتعددية، والذي يمكن أن يشمل عدة عناصر:

أثاث متحرك: يمكن توفير أثاث متحرك في الساحات العامة، مثل المقاعد والطاولات والمظلات، التي يمكن تعديلها ونقلها بسهولة لتلبية متطلبات الفعاليات والأنشطة المختلفة. هذا يسمح بتغيير تكوين الساحة بسرعة وفقًا للأنشطة المختلفة التي قد تحدث في مختلف الأوقات.

تصميمات معيارية: يمكن استخدام تصميمات معيارية للساحات العامة تتيح مرونة أكبر في الاستخدام، مثل الأرصفة المتعددة الاستخدامات التي يمكن استخدامها للجلوس أو لتنظيم الفعاليات الاجتماعية أو الفنية.

مساحات متعددة الأغراض: يمكن تصميم الساحات العامة بحيث تكون متعددة الأغراض، مما يتيح استخدامها لأنشطة مختلفة مثل التمارين الرياضية، أو التجمعات الاجتماعية، أو الفعاليات الثقافية. على سبيل المثال، يمكن توفير مساحات مفتوحة توفر مساحة كافية لإقامة فعاليات مختلفة، مع توفير بنية تحتية تدعم هذه الأنشطة مثل التوصيلات الكهربائية ونقاط المياه.

باعتبار هذه العناصر، يمكن تحقيق تصميم الساحات العامة بمرونة، مما يسمح بتكييفها مع احتياجات المجتمع المحلي واستخداماته المتغيرة عبر الزمن. هذا النهج يضمن أن تظل الساحات العامة مساحات ملهمة ومفعمة بالحياة تخدم مجتمعاتها بشكل فعال ومستدام.



الصورة رقم 29: ساحة روك فيل تاون (Rockville town)

المصدر: <https://www.cnu.org/publicsquare>

III.9. المساحات الخضراء:

بالإضافة إلى تحسين جودة الهواء والمساعدة في تخفيف درجات الحرارة في الصيف، فإن الغطاء النباتي في المدن له دور أساسي في إضفاء الطابع الإنساني على البيئة الحضرية. إذ يعزز من جاذبية الأماكن العامة ويحفز الناس على التفاعل مع الطبيعة والانخراط في الأنشطة الخارجية مثل المشي أو الجلوس في الحدائق. مع تزايد كثافة المدن وتزايد التحديات البيئية، يصبح الوصول إلى المساحات الخضراء العامة أكثر أهمية من أي وقت مضى. يعد التحريج الحضري (Urban Afforestation) من الحلول الفعالة التي تساهم في تقليل مستويات الإجهاد النفسي لدى السكان، مما يعزز من رفاهيتهم ويخلق بيئة حضرية أكثر صحة وراحة (Jones, 2021). إضافة إلى ذلك، تُعد الأشجار والنباتات جزءًا من استراتيجيات الصرف الحضري، حيث تساعد في امتصاص مياه الأمطار وتقليل مخاطر الفيضانات، كما أنها تساهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي داخل المدن من خلال توفير موائل للعديد من الأنواع الحيوانية والنباتية.



الصورة رقم 30: ساحة الحرية، نيويورك

المصدر: <https://www.nyc.gov/site/planning/plans/pops/pops.page>

III.10. المشاركة الاجتماعية:

إشراك السكان في عمليات تصميم وتخطيط وإدارة الأماكن العامة الحضرية هو عنصر أساسي لضمان تحقيق جودة عالية واستدامة لهذه الأماكن. إذ يعرف السكان بأفضل احتياجاتهم ورغباتهم، ولهم رؤية فريدة حول استخدام الفضاء العام في مجتمعهم.

تتمثل أهمية المشاركة الاجتماعية في تأكيد أن الفضاء العام يلبي الاحتياجات والمطالب الفعلية للسكان المحليين. فكل حي ومجتمع له تاريخه وهويته الخاصة، وبالتالي فإن الاحتياجات والتفضيلات المتعلقة بالفضاء العام قد تختلف بشكل كبير. من خلال مشاركة السكان في عملية التصميم والتخطيط، يمكن ضمان أن الفضاء العام يعكس القيم والتقاليد المحلية، ويحقق الاستجابة الفعالة لاحتياجات المجتمع.

إضافةً إلى ذلك، يؤدي اشتراك السكان في تصميم وإدارة الفضاء العام إلى زيادة مسؤوليتهم وانتمائهم لهذه المناطق. فعندما يكون السكان شركاء في صنع القرار بشأن الفضاء الذي يستخدمونه يوميًا، يكون لديهم دافع أقوى للمحافظة عليه وصيانتته. وهذا يؤدي بدوره إلى تعزيز الأمان والنظافة والجاذبية العامة للأماكن العامة. بالتالي، يُعتبر الاستثمار في المشاركة الاجتماعية عنصرًا أساسيًا لبناء مناطق عامة أكثر أمانًا وإنصافًا، حيث يمكن للسكان المحليين أن يشعروا بالانتماء إلى مجتمعهم وبأنهم شركاء في خلق البيئة الحضرية التي يرغبون في العيش فيها.

IV. العلاقة بين سلوك المستخدم وتصميم الساحات العمومية:

تعد العلاقة بين سلوك المستخدم وتصميم الساحات العمومية جانبًا أساسيًا ومهم لإنشاء ساحات عمومية فعالة وناجحة إذ يؤثر تصميم الساحة العمومية بشكل مباشر على كيفية سلوك المستخدمين وتفاعلهم فيما بينهم وتفاعلهم مع الفضاء. فيما يلي بعض النقاط الأساسية لفهم العلاقة بين سلوك المستخدم وتصميم الساحات العمومية:

➤ **أنماط السلوك:** يؤثر تصميم الساحات العمومية على أنماط سلوك المستخدم داخل المكان حيث يمكن لعناصر التصميم مثل المسارات، مقاعد الجلوس، وسائل الراحة ونقاط الاتصال أن توجه وتشكل كيفية تحرك المستخدمين وتواصلهم الاجتماعي فيما بينهم والمشاركة في الأنشطة المختلفة. تساعد مراقبة أنماط سلوك المستخدمين وفهمها على اتخاذ قرارات التصميم المناسبة لتحسين وظائف الساحة واستخدامها. (Acar et al., 2020)

➤ **التصميم القائم على النشاط:** يعد التصميم لأنشطة محددة أمرًا بالغ الأهمية في تشكيل سلوك المستخدم في الساحات العمومية أي الأنشطة المرغوبة في الساحة، مثل التواصل الاجتماعي أو اللعب أو الراحة أو حضور الأحداث، حيث يسمح للمصممين بتوفير وسائل الراحة والمساحات والميزات المناسبة التي تسهل على المستخدمين القيام بهذه الأنشطة وبالتالي فإن التصميم يشجع المستخدمين على الانخراط في السلوكيات المرغوبة مع مراعاة الاعتبارات القائمة على كل نشاط. (Yasar et al., 2022)

➤ **التفاعل الاجتماعي:** غالبًا ما تكون الساحات العمومية مساحات اجتماعية بامتياز حيث يجتمع الناس معًا للتواصل والتفاعل فيما بينهم إذ يمكن لعناصر التصميم أن تشجع هذا التفاعل، مثل تأثيث مساحات الجلوس أو المساحات المشتركة أو فضاءات الالتقاء، وبالتالي فهي تؤثر على سلوك المستخدم من خلال تعزيز المحادثات والتجمعات والترابط الاجتماعي. يجب أن يتيح التصميم الفرص للمستخدمين للتفاعل مع الآخرين وخلق شعور بالتواصل الاجتماعي. (Askarizad & Safari, 2020)

➤ **راحة المستخدم:** تعتبر راحة المستخدم عاملاً مهمًا في تحديد السلوك في الساحات العمومية، حيث تساهم المقاعد المريحة والمظللة، الأسطح والممرات التي يتم صيانتها جيدًا، ووسائل الراحة مثل نوافير الشرب أو الحمامات والعنصر الأخضر في إرضاء المستخدم وتشجعه على البقاء لمدة أطول في الساحة. يساعد التصميم من أجل راحة المستخدم في خلق بيئة يشعر فيها المستخدمون بالراحة والاسترخاء ويزيد من احتمال الانخراط في السلوكيات المرغوبة. (Mehta, 2014)

➤ **إمكانية الوصول:** يتضمن تصميم الساحات العمومية مع وضع إمكانية الوصول في الاعتبار أن المستخدمين من جميع القدرات يمكنهم المشاركة والانخراط في أنشطة مختلفة. تعمل ميزات إمكانية الوصول مثل المنحدرات والرصف باللمس واللافتات المناسبة وخيارات الجلوس للأفراد ذوي الإعاقة على تعزيز الشمولية وتشجيع سلوك المستخدم المتنوع. إن التفكير في إمكانية الوصول يعزز قابلية استخدام المربع ويوسع نطاق السلوكيات والتفاعلات. (Pasaogullari & Doratli, 2004)

➤ **السلامة والأمن:** يتأثر سلوك المستخدمين في الساحات العمومية بنظرتهم للسلامة والأمن. فالساحات المضاءة جيداً والتي خطوط الرؤية فيها واضحة وأنظمة مراقبتها فعالة تساهم في شعور المستخدمين بالأمان، وتشجعهم على الشعور بمزيد من الراحة والمشاركة في الفضاء، كما يعزز التصميم من أجل السلامة (من خلال تفادي تصميم فضاءات مخبأة بين البنايات أو مغلقة) السلوك الإيجابي للمستخدم ويشجعه على استخدام أكبر للساحة. (Pérez-Tejera et al., 2022)

➤ **ملاحظات المستخدم والتكيف:** توفر ملاحظات المستخدم والتقييم المستمر لسلوك المستخدم أثناء استخدامه للساحة رؤى قيمة لتصميم وتكييف الساحات العمومية، حيث يساعد جمع التعليقات بانتظام من المستخدمين ومراقبة سلوكهم من طرف المصممين على فهم ما يعمل بشكل جيد وتحديد مجالات من أجل التحسين. تضمن هذه العملية التكرارية أن الساحة تستجيب لاحتياجات المستخدم وميولاته وسلوكياته المتطورة. وفي الأخير ان العلاقة بين سلوك المستخدم وتصميم الساحات العمومية الحضرية علاقة ديناميكية ومتراصة. من خلال النظر في أنماط سلوك المستخدم، وتصميم الأنشطة التي يحتاجها المستخدم وتعزيز التفاعل الاجتماعي، وإعطاء الأولوية لراحة المستخدم وإمكانية وصول الى الساحة، وضمان سلامته، يمكن للمصممين إنشاء ساحات حضرية تسهل سلوكيات المستخدم الإيجابية، وتعزز تجربة المستخدم، ومشاركته المجتمعية.

V. استعمال الساحة العمومية:

الأماكن الناجحة تدعم وتسهل الأنشطة، ولذلك يجب أن يكون تصميم المساحات الحضرية على علم بكيفية استخدام الناس لها، حيث يقوم المصممون الحضريون عمومًا بتطوير معرفة تفصيلية بالمساحات والأماكن والبيئات الحضرية العامة، استنادًا إلى التجربة المباشرة من خلال المشي المتواصل (Endless walking) داخل الساحات والفضاءات العامة كذلك الملاحظة المباشرة. كما ينبغي أيضًا أن تكون "سريعة الاستجابة" أي، تم تصميمها وإدارتها لتلبية احتياجات احتياجاتها المستخدمين.

من أجل أداء دورها كمساحة عامة، يجب أن تستجيب المساحة الحضرية لاحتياجات الناس من حيث الراحة والاسترخاء والمشاركة في الأنشطة... حيث تم تحديد خمس احتياجات أساسية يجب توفرها في الأماكن العامة وهي:

1.V. الراحة (Comfort):

الراحة تُعتبر أحد الشروط الأساسية لنجاح الساحات العامة، حيث إن المدة التي يقضيها الأشخاص في الساحة تعتبر مؤشراً على مستوى راحتهم. وتشمل أبعاد الشعور بالراحة مجموعة من العوامل البيئية مثل التضاريس، وتعرض الساحة لأشعة الشمس، والظروف المناخية، فضلاً عن الراحة الجسدية التي تتحقق من خلال توفير مقاعد مريحة ومساحات كافية للحركة. بالإضافة إلى ذلك، تلعب العوامل الاجتماعية والنفسية دوراً كبيراً في تعزيز الراحة، حيث يعتمد هذا البعد على شخصية الأفراد وأجواء الفضاء المحيط، مما يساهم في خلق بيئة مناسبة للتفاعل الاجتماعي والشعور بالانتماء (Carmona, 2003). علاوة على ذلك، يعتبر الشعور بالأمان من العوامل الهامة التي تعزز الراحة في الساحات العامة، حيث يمكن أن يؤدي التصميم الجيد للمساحات إلى الحد من المخاطر وتوفير بيئة يشعر فيها الأفراد أن ممتلكاتهم وحياتهم ليست عرضة للخطر، مما يعزز شعورهم بالراحة النفسية والاسترخاء أثناء تواجدهم في هذه الفضاءات.

2.V. الاسترخاء (Relaxation):

يعتبر الشعور بالراحة النفسية شرطاً أساسياً للاسترخاء، فإن الاسترخاء نفسه يمثل حالة أكثر تطوراً تشمل الجسم والعقل معاً. ففي البيئة الحضرية، تساعد العناصر الطبيعية مثل الأشجار والمساحات الخضراء وميزات المياه في خلق بيئات تدعم الاسترخاء، حيث تعمل هذه العناصر على تقليل الضوضاء البصرية والصوتية الناتجة عن حركة المرور، مما يزيد التباين مع المحيط المباشر ويجعل من السهل على الأفراد الاسترخاء. ومع ذلك، ينبغي الحذر عند إضافة هذه الميزات، حيث إن الإفراط في إدخال عناصر طبيعية قد يعوق النفاذية البصرية (إمكانية الرؤية) ويؤدي إلى تقليل الشعور بالأمان أو قد يتسبب في مشاكل تتعلق بالسلامة (Carr, 1992). هذا يمكن أن يقلل من استخدام الساحات العامة. لذلك، من الضروري تحقيق التوازن بين إضافة العناصر الطبيعية المريحة وبين الحفاظ على مستوى جيد من النفاذية البصرية لضمان الأمان وسهولة التنقل داخل الفضاءات العامة.

3.V. التفاعل السلبي (Passive engagement):

على الرغم من أن التفاعل مع البيئة المحيطة يمكن أن يؤدي إلى شعور بالاسترخاء، إلا أنه يتضمن أيضاً الحاجة إلى مواجهة (الاحتكاك بها) البيئة المحيطة حتى بدون المشاركة والتفاعل بأي نشاط. ولعل الشكل الرئيسي للتفاعل السلبي مراقبة الناس حيث وجد أن ما يجذب الناس هو الأشخاص الآخرين والحياة والنشاط الذي يجلبونه، لذلك تكون أماكن الجلوس المجاورة بشكل عام مع تدفق المشاة أكثر استخداماً، مما يسمح للمستعملين بمشاهدة الأشخاص المارة، بالإضافة إلى العناصر المعمارية للساحات مثل: النافورات والآراء والفن العام والعروض وما إلى ذلك تجعل من المستعمل مشاهدا فقط. (Carmona, 2003)

V. 4. التفاعل الايجابي (Active engagement):

ينطوي التفاعل الايجابي أو النشط على تفاعل مباشرة مع الساحة والمستخدمين الموجودين فيها، وعلى الرغم من أن البعض أشار إلى أن بعض الناس يجدون الارتياح الكافي في مراقبة الناس فقط، فإن هناك آخرين يرغبون في مزيد من الاتصال المباشر، سواء كان مع الأصدقاء أو العائلة أو حتى المستخدمين الآخرين الذين لا تربط بينهم أي علاقة. كذلك المصممين الحضريين قد يتصورون غير ذلك، لأن قرب الناس البسيط لا يعني التفاعل التلقائي بينهم.

وجد وايت Whyte أن الأماكن العامة "ليست أماكن مثالية لجذب المعارف، وأنه حتى في أكثر الناس اجتماعاً، لم يكن هناك اختلاط كثير"، وفي مناقشته لكيفية تصميم الفضاء العام يدعم التفاعل قال: "ان توفر صدفة الأشخاص في المكان والزمان المناسب يوفر فرصاً للاتصال والتفاعل الاجتماعي بالإضافة الى أن ترتيب العناصر المكونة للفضاء كالمقاعد والمعالم وغيرها بشكل جيد يزيد من التفاعل بين المستخدمين حتى وان كانوا لا يعرفون بعضهم البعض واطلق عليه مصطلح التثليث". (Whyte, 1980)

V. 5. الاكتشاف (Discovery):

يتمثل "الاكتشاف" الرغبة في الاستمتاع بمشاهد جديدة وتجارب ممتعة، ويعتمد على التنوع والتغيير. في حين أن هذه قد تأتي ببساطة مع عامل الزمن لمشاهدة هذا التنوع اضافة الى تغيير الفصول، إلا أنها قد تكون نتيجة إدارة وتحريك الأماكن العامة من خلال تغيير بيئتها وهذا للاستراحة من الروتين اليومي المتوقع، فقد يتطلب الاكتشاف بعض الإحساس بعدم القدرة على التنبؤ، وحتى الخطر (الحقيقي أو المتخيل).

لوفات وأوكونور وآخرون، كتبوا عن المساحات "الحدية" وهي تلك التي تشكلت في فجوات الحياة اليومية وخارج القواعد "العادية" من خلال احداث فجائية حدثت في هذه المساحات، حيث تلقت الثقافات المختلفة وتتفاعل. قد يشمل الاكتشاف على سبيل المثال: الحفلات الموسيقية وقت الغداء، المعارض الفنية، مسرح الشارع، والمهرجانات، والأسواق... وأحداث المجتمع، في أوقات وأماكن مختلفة. وكأمثلة من الواقع نجد مهرجان إدنبرة، وكرنفال نوتينغ هيل في لندن، ومارديغرا في نيو أورلينز. (Lovatt & O'Connor, 1995)



الصورة رقم 31: مهرجان إدنبرة - سكوتلندا

المصدر: <https://aestheticamagazine.com>

VI. الاستخدام الاجتماعي للساحة (The social use of square):

إن أعمال (Whyte، 1980) ذات أهمية خاصة فيما يتعلق بكيفية استخدام الناس للأماكن العامة. باستخدام دراسات فوتوغرافية لمجموعة من المساحات المفتوحة في نيويورك، أشار وايت إلى أن العديد من هذه المساحات بدت قليلة الاستخدام. نُشر كتاب Whyte في البداية باسم الحياة الاجتماعية للمساحات الحضرية الصغيرة (1980) "The Social Life of Small Urban Spaces"، وأعيد إصداره ككتاب أكثر جوهرية، المدينة: إعادة اكتشاف المركز (1988) "City: Rediscovering the Centre". واصل مشروع الفضاء العام، الذي تأسس عام 1975 عمله، وكان رائدًا في استخدام كاميرات الفيديو لتحليل أنماط استخدام الفضاء بمرور الوقت.

يعتبر Whyte أن استخدام الساحات والفضاءات العامة خارج أوقات الذروة قدّم أفضل الدلائل على تفضيلات الأشخاص. عندما يكون المكان مزدحمًا، كان المستخدمون يجلسون حيث يمكنهم بدلاً من المكان الذي يرغبون فيه. في وقت لاحق، تم خلو بعض الأجزاء من أي نشاط بينما استمر استخدام أجزاء أخرى. وجد أيضًا أن معظم المساحات تحتوي على مساحات فرعية محددة جيدًا - غالبًا حول الحافة - حيث يفضل الناس أن يكونوا. وأشار وايت إلى أنه بشكل عام، كانت النساء أكثر تمييزًا في اختيار المكان، تتمتع النساء أيضًا بدرجة أكبر من الخصوصية من الرجال، الذين يميلون إلى مقاعد أكثر بروزًا. (Whyte، 1980)

خلص Whyte الى أن أكثر الأماكن الاجتماعية تمتلك تشترك عادةً في الميزات التالية:

- موقع جيد، ويفضل أن يكون على طريق مزدحم ويمكن الوصول إليه جسديًا وبصريًا.
- كون الساحات العامة جزءًا من الفضاء "الاجتماعي" - فقد أدى تسييج مساحة منها إلى عزلها وتقليل استخدامها.
- المساحات التي بها فرق في الارتفاع أعلى أو أسفل بشكل ملحوظ أقل استخدامًا.
- أماكن للجلوس - كلاهما متكامل (مثل الادراج والجدران المنخفضة)؛ وصريحة (مثل المقاعد وأماكن الجلوس الطويلة إلى ذلك).
- الأماكن التي تحتوي على مقاعد متحركة تتيح حرية الاختيار والتواصل بين الافراد.

VII. العلاقة بين سلوك المستخدم واستعمال الساحات العمومية:

العلاقة بين سلوك المستخدم واستخدام الساحات الحضرية متداخلة فيما بينها. يؤثر سلوك المستخدم بشكل كبير على كيفية استخدام الساحات الحضرية وتجربتها. فيما يلي بعض النقاط الأساسية لفهم العلاقة بين سلوك المستخدم واستخدام الساحات العمومية الحضرية:

➤ **أنماط الاستخدام:** يؤثر سلوك المستخدم على أنماط الاستخدام داخل الساحات العمومية الحضرية. تساهم الأنشطة التي يشارك فيها المستخدمون وتواتر الزيارات ومدة الإقامة في كيفية استخدام الساحة، كما تحدد أنماط سلوك المستخدم نمط استخدام الساحة ما إذا كانت تستخدم بشكل أساسي للتواصل الاجتماعي أو الأنشطة الترفيهية أو الاستجمام أو كنقطة عبور وربط. يساعد فهم هذه الأنماط في توجيه تصميم وبرمجة الساحة لتلبية احتياجات المستخدم.

➤ **الأنشطة المفضلة:** يعكس سلوك المستخدم ميولاته وتفضيلاته لأنشطة معينة داخل الساحات الحضرية، فقد يفضل بعض المستخدمين الجلوس في فضاءات ومناطق للاسترخاء والتأمل، بينما قد يبحث ويفضل الآخرون مساحات للعب النشط أو تلك التي تحوي تجمعات اجتماعية. وعليه من خلال دراسة سلوك المستخدم، يمكن للمصممين تحديد الأنشطة المفضلة للمستخدمين المستهدفين وتوفير وسائل الراحة والمساحات المناسبة التي تلبي تلك التفضيلات. (Carr et al., 2007)

➤ **تجربة المستخدم:** يؤثر سلوك المستخدم بشكل مباشر على تجربة المستخدم الإجمالية للساحات الحضرية. حيث يساهم سلوك وأفعال المستخدمين في خلق الأجواء والجو داخل الساحة. تعمل سلوكيات المستخدم الإيجابية، مثل التفاعل المحترم والاستخدام المسؤول للمرافق والمشاركة في الأنشطة المبرمجة، على تعزيز تجربة المستخدم الإجمالية

والمساهمة في زيادة جاذبية الساحة وحيويتها، بينما تساهم التصرفات والسلوكيات السلبية لبعض المستخدمين في التقليل من جاذبية الساحة. (Naceur, 2007)

➤ **التكيف والمرونة:** يلعب سلوك المستخدم أيضاً دوراً في تكيف ومرونة الساحات الحضرية. قد تتطور احتياجات وتفضيلات المستخدمين بمرور الوقت مما يتطلب على الساحة للتكيف مع سلوكيات المستخدم المتغيرة. من خلال مراقبة وفهم سلوك المستخدم، يمكن للمصممين والمديرين إجراء تعديلات على تصميم الساحات ووسائل الراحة والبرمجة لتلبية المتطلبات المتطورة للمستخدمين. (Cherfaoui & Djelal, 2019)

➤ **تعليقات المستخدمين وتحسينها:** يوفر سلوك المستخدم ملاحظات قيمة لتحسين وظائف واستخدام الساحات الحضرية من خلال مراقبة كيفية استعمال وتنقل المستخدمين وتفاعلهم مع المساحة، مما يمكن للمصممين ومتخذي القرار تحديد مجالات التحسين ومعالجة مشكلات الاستخدام وتعزيز تجربة المستخدم الإجمالية. تساعد ملاحظات المستخدم والتقييم المستمر لسلوك المستخدم على اتخاذ قرارات التصميم والإدارة المستقبلية. (Askarizad & Safari, 2020)

وفي الأخير العلاقة بين سلوك المستخدم واستخدام الساحات العمومية الحضرية علاقة ديناميكية ومتبادلة. يشكل سلوك المستخدم استخدام الساحات الحضرية، بينما يؤثر استخدام وتجربة الساحة بدورها على سلوك المستخدم. من خلال دراسة سلوك المستخدم، يمكن للمصممين ومتخذي القرار إنشاء ساحات حضرية تشارك وتستجيب لاحتياجات المستخدم وتعزز الشعور بالملكية والانتماء للمجتمع.

خلاصة:

تصميم واستخدام الساحات العامة يعتبران أحد العوامل الأساسية التي تحدد جودة الحياة الحضرية وتجربة السكان والزوار في المدن. إن الساحات العامة هي المناطق التي يجتمع فيها الناس للتفاعل الاجتماعي، والاستراحة، وممارسة النشاطات الثقافية والترفيهية. ومن هنا، يأتي أهمية تصميمها بشكل يتناسب مع احتياجات وتفضيلات المجتمعات المحلية.

يعتبر التفاعل الاجتماعي جزءاً أساسياً من الحياة الحضرية، لذا يجب أن توفر الساحة العامة مساحات مريحة ومحفزة للناس للتقاء والتفاعل فيما بينهم كما يجب أن يكون تصميم الساحة العامة شاملاً ومتعدد الاستخدامات ليناسب مجتمعات متنوعة. لضمان نجاح هذه الساحات يجب أن تشمل عملية التصميم إشراك السكان والتواصل معهم لفهم احتياجاتهم وتفضيلاتهم، وتضمن ملاحظاتهم في عملية التخطيط.

تكمُن أهمية جعل الساحات العامة قابلة للتكيف ومستدامة في تلبية الاحتياجات المتغيرة للمجتمعات مع مرور الزمن، والحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية وذلك من خلال استخدام تصميمات مرنة وقابلة للتعديل، مثل استخدام الأثاث المتحرك، والهياكل المتنقلة، والمساحات المتعددة الاستخدامات التي يمكن إعادة تكوينها بسهولة لتناسب الاحتياجات المتغيرة. مع التركيز على الاستدامة والتوافق مع المعايير البيئية. على سبيل المثال، يمكن استخدام مواد معاد تدويرها وصديقة للبيئة في البناء والتجديد.

باختصار، تصميم واستخدام الساحات العامة يجب أن يكون شاملاً ومتعدد الأبعاد، يراعي احتياجات المجتمع المحلي ويعزز التفاعل الاجتماعي والتواصل الثقافي في البيئة الحضرية.

الفصل الثالث:

"الساحة العمومية في المدينة
الجزائرية"



تمهيد:

تاريخ المدن الجزائرية غني ومعقد، شكلته مجموعة متنوعة من الحضارات والثقافات والأحداث التاريخية، هذا التنوع كان له تأثير واضح على المشهد الحضري للمدينة الجزائرية ومكوناتها، حيث ساهمت الحضارة الرومانية في تشييد المدن والفضاءات العامة المبهرة خاصة مدينتي جميلة وتيمقاد التي بقيت معالمهما شاهدة الى اليوم.

كما كان للفتح الاسلامي والحكم العثماني في أواخر القرن السابع حيث عرفت المدينة في تلك الفترة ازدار في ميادين العمران والتجارة، فكانت مدينة الجزائر منظومة حضرية متكاملة حيث اقيمت بمركز المدينة قصور الحكم ومباني الادارة والفضاءات العامة وحولها شيدت القلاع والحصون لحماية المدينة (بودقة, 2009).

بعد سقوط الدولة العثمانية واثناء الحكم الاستعماري الفرنسي اين تم إعلان الجزائر أرضًا فرنسية في عام 1848م، حيث قام الفرنسيون بإدخال هياكل عمرانية وهندسة معمارية جديدة للبلاد خلال فترة الحكم الاستعماري الفرنسي، كانت هناك جهود لإعادة هيكلة المدن الإسلامية في الجزائر وفقًا لمبادئ الهندسة العسكرية الفرنسية. أما بعد استقلال الجزائر عن فرنسا عام 1962، حدثت تغيرات مهمة في المشهد الحضري للمدن الجزائرية. اين تمت إعادة تسمية الشوارع والساحات، واستبدلت الشخصيات الجزائرية بالأبطال الفرنسيين في محاولة لطمس الثقافة الفرنسية الاستعمارية وإعادة بعث للثقافة المحلية الجزائرية.

سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء تاريخ الساحة العمومية في المدينة الجزائرية بالإضافة الى وصف خصائصها ومميزاتها تبعا لما مرت به المدينة الجزائرية من تغيرات في مشهدها الحضري تبعا للحضارات التي تعاقبت عليها وما أحدثته من تغيرات على مخططها العمراني.

I. تاريخ الساحة العمومية في المدينة الجزائرية:

شهد تطور الساحة العامة في الجزائر تغييرات كبيرة على مر السنين. الساحة العامة، أو "المكان العام" بالفرنسية (la place publique)، هي ساحة تجمع مركزية للأنشطة الاجتماعية والسياسية والثقافية في المدينة الجزائرية.

تم تحديد الساحة العامة في الجزائر باسم الساحة Saha أو الرحبة Rahba ، مما يعني التوسع والامتداد، وهو فضاء غير مبني وغير مكشوف ، "إنه مربع واسع ، فناء كبير مكشوف ، غير منتظم الشكل ، مستطيل الشكل ، تصطف عليه أروقة أروقة " (Benyoucef, 1992) فيما يلي لمحة موجزة عن تطورها:

1.I مدينة الفترة الرومانية:

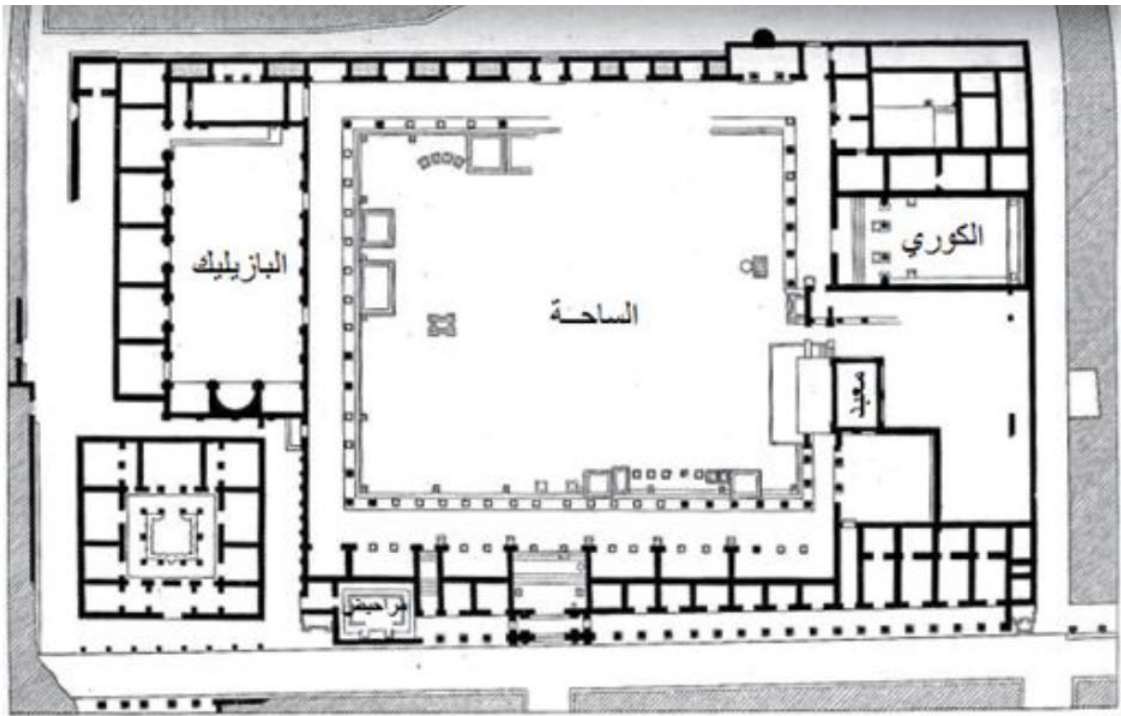
كان لتأثير الحضارة الرومانية على العمران في الجزائر من خلال التراث العمراني للمدن التي بقيت شاهدت على الهندسة المعمارية آنذاك، حيث يعود تاريخ الوجود الروماني في الجزائر إلى العصور القديمة عندما كانت المنطقة جزءًا من الإمبراطورية الرومانية، فبعد الاحتلال الروماني للجزائر بقيادة يوليوس قيصر للمملكة النوميدية في القرن الأول قبل الميلاد، أصبحت المنطقة المعروفة باسم نوميديا، مقاطعة رومانية.

أنشأت الإمبراطورية الرومانية العديد من المدن في الجزائر على غرار هيبو ريجيوس (عناية حاليًا) في الشرق وهي مدينة رومانية كبرى ومركز مهم للمسيحية، كانت مسقط رأس الفيلسوف واللاهوتي الشهير القديس أوغسطينوس. بالإضافة إلى تيبازة التي كانت ميناءً تجاريًا وصيدًا مزدهرًا. يتميز بآثار رومانية محفوظة إلى الآن بما في ذلك مسرح ومنتدى ومدرج. ولعل أعظم المدن الرومانية جميلة (كويكول) وتيمقاد (Thamugadi) التي أسسها الإمبراطور تراجان، كانت مدينة رومانية جيدة من حيث التخطيط جسدت الثقافة والتخطيط الروماني بامتياز.

كانت الساحة العامة أو "الفوروم" كما تعرف في المدينة الرومانية هي واحدة من معالم المدينة بالجزائر القديمة خلال العهد الروماني، فهي تتوسط المدينة وتعتبر نقطة تقاطع بين الشارعين المهيكلين للمدينة الرومانية الكاردو (شمال - جنوب) بالديكومانوس (شرق - غرب) وهي مبلطة بالحجارة، ويمنع على العربات المرور بها، ومغلقة بسور من الأروقة والمباني العامة، ويلاحظ أنه بالمدن الساحلية ذات الموانئ يوجد أحياناً ساحتين فيلى جانب الساحة العامة، التي تتوسط المدينة نجد ساحة تجارية قرب الميناء، غير أنها تعتبر ثانوية، وطابعها تجاري اقتصادي، ومستوحاة من الساحة اليونانية (الني، 2019) ومن بين أهم الساحات العامة في تلك الحقبة نذكر مايلي:

1.1.I فوروم تيمقاد:

بنيت في عهد تراجانوس، شكلها مستطيل، ويقدر طول هذا المستطيل 50م وعرضه 43م بدون حساب ما يحيط بالساحة من مباني وأروقة اما باحتسابه نجد طولها 110م وعرضها 60م. مدخلها الرئيسي يطل على طريق الدوكيمانوس ماكسيموس "Ducumanus Maximus"، غير أنه تنبغي الإشارة إلى أن أرضية الشارع وأرضية الساحة ليستا بنفس المستوى، حيث ترتفع هذه الأخيرة عن الأولى بحوالي 2م، ولذلك تم بناء درج مكون من درجات لتسهيل الدخول ال الساحة العامة، كانت الساحة مزينة بالكثير من التماثيل والغير مغطاة ويلاحظ بالجهة الغربية لها الكوري "Curie" حيث تقام الاجتماعات المجلس، وبالجهة الشرقية البازيليك القضائية كما يبدو واضحاً بمخطط فوروم تيمقاد، أما بالجهة الجنوبية للساحة فتتواجد مجموعة من الدكاكين في حين خصص شمالها الشرقي لإقامة مراحيض عمومية (Gsell, 1901).



صورة رقم 32: مخطط لفوروم تيمقاد

المصدر: (Gsell, 1901)



صورة رقم 33: المدخل الشمالي الرئيسي لفوروم تيمقاد

المصدر: (الني، 2019)

I.2.1 فوروم جميلة:

تعتبر جميلة واحدة من المدن التي عرفت ارتفاعاً في عدد سكانها خلال منتصف القرن الثاني الميلادي وبداية الثالث، مما أدى لانتشار المباني الخاصة والعامة وتوسيع مخططها الهندسي غير المنظم، ولذلك فهي من المدن التي وجدت بها ساحتين عامتين واحدة قديمة صغيرة والثانية جديدة عرفت بساحة السفيريين؛ مساحة الفوروم القديمة حوالي نصف هكتار يحاذيها الكاردو ماكسيموس الذي يخترق المدينة، كانت تحتوي على تماثيل لبعض الاباطرة او الالهة. تطل على الكابيتول من الشمال الشرقي وسوق كوزنيوس من الشمال الغربي أما من الجهة الغربية فبازيليك يوليا، في حين معبد جنتريكس "Genitrix" المهدى لفينوس الأم من الناحية الجنوبية الغربية. أما الساحة الجديدة "Forum Novum" أو ساحة السفيريين، فمحاذية من الجنوب الشرقي لمعبد خصص لعبادة الأسرة الامبراطورية سنة 229م في عهد ألكسندر سيفيروس، وبعض المباني العامة والمعالم المدنية غرباً كقوس النصر المهدى لكراكلا، وبالقرب منه بني سوق الأقمشة "Basilica Vestiaria" سنة 365م أما شمالاً فيحدها بعض المنازل كمنزلكاستوريوس "Castorius" (Gsell, 1901).



صورة رقم 34: فوروم جميلة

المصدر: (الني, 2019)

I.2 مدينة الفترة العثمانية:

خلال الفترة العثمانية، شهدت الجزائر تغييرات كبيرة في المشهد الحضري، بما في ذلك إنشاء الساحات العامة. على الرغم من أن المعلومات المحددة حول الساحات العامة من هذا العصر قد تكون محدودة نذكر بعض الساحات البارزة في ذلك الوقت:

I.2.1 ساحة الحكومة (Government Square):

تزرخ الساحة بتاريخ كبير حيث تدل الحفريات التي أجريت مؤخرًا على أن تاريخ المكان يعود إلى الحقبة النوميدية، كانت عبارة عن مجموعة من القصور ذات طابع اغريقي وبعد قدوم الأتراك في سنة 1514م، وشروعهم في بناء قلعة القصبة، وجدناهم يحافظون على هذه الساحة باعتبارها موقعًا للأسواق التي يلتقي فيها كل سكان ضواحي الجزائر العاصمة .وقد تمت تسمية هذه الساحة قبل الحضور العثماني باسم "ساحة الجنينة". أنشئت هذه الساحة، المعروفة باسم ساحة الحكومة، إبان الحكم العثماني في الجزائر العاصمة لها خلفية تاريخية وسياسية غنية. تحتل موقعًا مركزيًا داخل المدينة تقع بالقرب من القصبة السفلى (Casbah) وتطل على البحر الأبيض المتوسط، كانت بمثابة موقع مركزي للأنشطة الإدارية والحكومية خلال الفترة العثمانية، وقد تمت تسمية هذه الساحة من طرف الفرنسيين باسم "ساحة الدوق دورليان" تخليدا لفرديناند فيليب دورليان من خلال تمثاله الذين تم

الفصل الثالث..... الساحة العمومية في المدينة الجزائرية

تنصيبه سنة 1845م ممتطيا حصانه، بعد أن تم صنعه من المعدن المذاب من مدافع مدينة الجزائر. الساحة محاط بمعالم معمارية بارزة تساهم في أهميتها كالمسجد الكبير ومسجد كتشاوة... أما عند عموم المحتلين الفرنسيين، فقد كانوا يسمونها "ساحة الحكومة".

كانت مكان موقعا للمظاهرات السياسية والتجمعات طوال تاريخ الجزائر. لقد شهدت العديد من الاحتجاجات والتجمعات والأحداث السياسية خاصة ضد الحكم الاستعماري المستبد. فأصبحت ساحة رمزية حيث عبر الجزائريون عن تطلعاتهم من أجل الاستقلال وتقرير المصير. (Hadjri & Osmani, 2004)

بعد اكتساب الاستقلال في عام 1962، تم تسمية الساحة باسم الشهداء (Martyrs' Square) تخليدا لأزيد من 4000 شهيد سقطوا وهم مرابطين احتجاجا على تحويل مسجد كتشاوة إلى كنيسة. يعكس إعادة تسمية هذا تحول المربع إلى رمز للهوية الوطنية والمقاومة ضد الاستعمار. تم تسجيل وتصنيف ساحة الشهداء ضمن القصة من قبل اليونسكو كموقع تراث عالمي ثقافي تحت رقم 565 يجب الحفاظ عليه منذ سنة 1992م.



صورة رقم 35: صورة لساحة الحكومة (ساحة الشهداء) سنة 1881م

المصدر: <https://www.georgesancely.com/photographieC/photo-ANCELY/292>



الصورة رقم 36: ساحة الشهداء سنة 1963 لحظة إزالة تمثال "الدوق دورليان"

المصدر: <https://www.facebook.com/Algerauncertaineepoque/photos/a./?type=3>



صورة رقم 37: ساحة الشهداء في الوقت الحالي

المصدر: https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Fichier:Place_des_Martyrs

2.2.I ساحة قصر الباي (Albaï Palace Square):

ساحة قصر الباي ساحة عامة تقع في وسط مدينة قسنطينة. تقع الساحة أمام قصر الباي، وهو مقر إقامة الباي، الحاكم العثماني لمنطقة الشرق الجزائري، سميت في الأصل باسم "ساحة الباي"، لكنها أعيدت تسميتها إلى "ساحة قصر الباي" في عام 1962، بعد استقلال الجزائر. تم بناء الساحة في القرن التاسع عشر، خلال فترة الحكم العثماني للجزائر، في القرن الثامن عشر بعد تأسيس جامع سوق الغزل تحت إشراف الباي حسين بوحانك بين 1736 و1754م، الذي أصبح يعرف بجامع "الباي". (قشي، 2003)

تتميز الساحة بتصميمها المعماري الفريد الذي يجمع بين عناصر من العمارة الإسلامية التقليدية والعمارة. في وسط الساحة يوجد نافورة قصر الباي، وهي نافورة كبيرة تم بناؤها في القرن التاسع عشر. ساحة قصر الباي هي واحدة من أهم المعالم السياحية في قسنطينة. وهي مكان شهير للتجمعات العامة والحفلات الموسيقية والفعاليات الأخرى. تضم الساحة أيضًا عددًا من المباني التاريخية الأخرى، بما في ذلك: مسجد الباي، مدرسة الباي، وهي مدرسة دينية، بالإضافة إلى دار الباي.

في الحقبة الاستعمارية وبعد تحويل مسجد الغزل (الباي) إلى كاتدرائية وقصر الباي إلى مقر إقامة القائد العام لقسم الأركان (قصر الفرقة) تم تغيير اسم الساحة إلى ساحة المارشال فوش (Place Maréchal Foch)، كانت ملتقى لثلاث شوارع رئيسية في المدينة بينما كانت الوظيفة العسكرية للساحة هي الأكثر وضوحًا. (Pontier-Bianco, 2018)



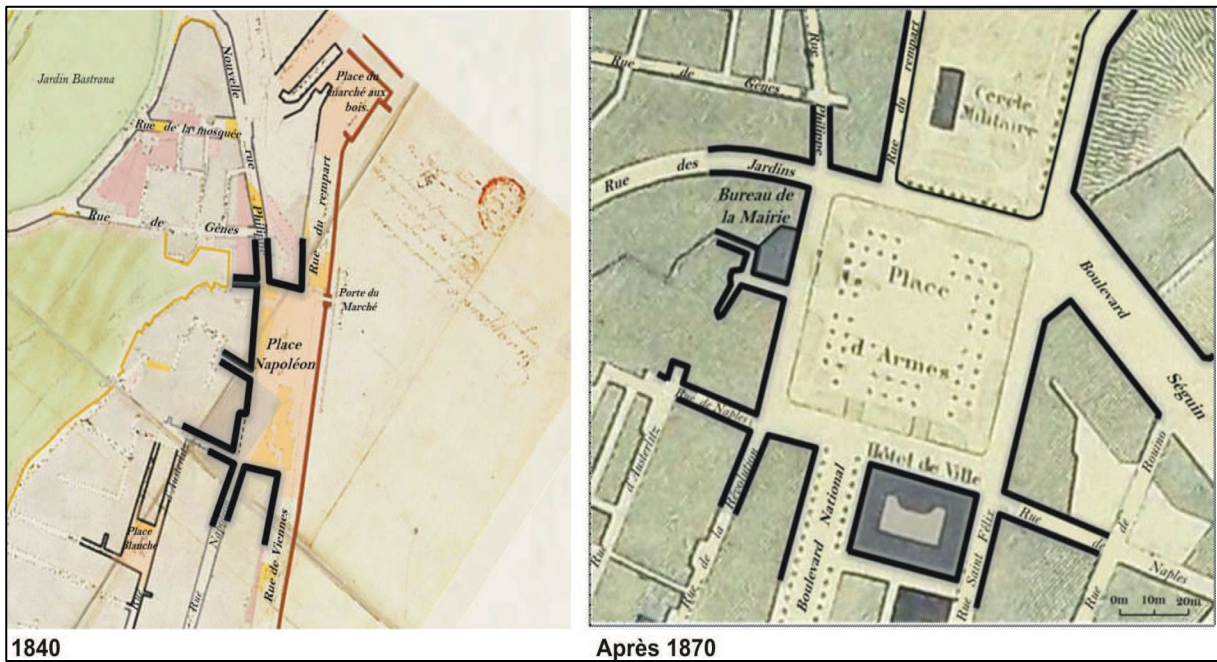
صورة رقم 38: ساحة قصر الباي في 1853م

المصدر: <http://les-quatre-elements.over-blog.com/2018/07/la-place-du-palais.html>

I.3.2 ساحة أول نوفمبر (1st Novembre Square):

تظهر الخرائط الاستعمارية الفرنسية من عام 1831م الى 1866م بوضوح أن الساحة الأصلية والتي تعود جذورها الى الحقبة العثمانية، كانت ملاصقة لجدار المدينة القديمة لمدينة وهران بمحاذاة باب الجزائر، المعروف أيضاً باسم باب السوق (بوابة السوق). بعد الاحتلال الفرنسي، أصبحت الساحة تعرف باسم ساحة السلاح (Weapon Square). خضعت الساحة لعدة تحولات المخطط الذي اقترحه المهندس أوكور في 1840 الذي أعاد تشكيلها وتنظيمها، مما منحه شكلاً هندسياً أكثر، أقرب إلى المستطيل، ومغطى جزئياً بأروقة. وأصبحت معروفة باسم ساحة نابليون (Napoleon square). اما في مخطط عام 1866 فأصبحت الساحة ذات شكل مستطيل بقياس 110م * 42م، وبدون أروقة، وتم تسمية باب السوق (Market Gate). استمرت التوسعات والتغييرات التي طالت ساحة أول نوفمبر 1954 لتأخذ شكل مربع بطول 110م في الجانبين، كان اتساعها شرقاً بوجود واد الروينة الذي تم ملؤه لإقامة صلة مع المدينة الجديدة، التي بدأ تمدينها في منتصف أربعينيات القرن التاسع عشر. (Kettaf, 2013)

تقع ساحة أول نوفمبر في قلب مدينة وهران، تحتل موقعاً مركزياً داخل المدينة، بالقرب من الواجهة البحرية والمدينة القديمة، فهي نقطة تقاطع طرق عدة للقادمين من الميناء والواجهة البحرية ووسط المدينة. يتوسط هذه الساحة نصبٌ عموديٌّ عليه تمثال الأمير عبد القادر، تعلوه منحوتة للفرنسي إيمي جول دالو تحمل اسم لاجلوار (La gloire) وتعني المجد بالفرنسية وتحيط بالساحة المباني التاريخية المهيبة بمهندستها المعمارية التي تعود إلى الفترة الاستعمارية، وهي مبنى دار البلدية الشهير بالتماثيل العملاقة للأسدين، الذين سُميت المدينة نسبة إليهما، ومبنى الأوبرا الشاهد على الساحة منذ أكثر من قرن من الزمن.



صورة رقم 39: تطور شكل ساحة Weapon Square بين عامي 1840 و 1890

المصدر: (Kettaf, 2013)



صورة رقم 40: شكل ساحة اول نوفمبر 1954 حاليا

المصدر: (Kettaf, 2013)

3.I مدينة الفترة الاستعمارية:

خلال فترة الحكم الاستعماري الفرنسي في الجزائر، كانت جهود الاستعمار موجهة بشكل رئيسي نحو إعادة تشكيل المدن الإسلامية التقليدية بما يتماشى مع الأهداف الاستعمارية ومبادئ الهندسة العسكرية الفرنسية. ركزت هذه الجهود على تحويل الهياكل الحضرية القائمة لتلبية احتياجات المستعمر، سواء من الناحية الأمنية أو الإدارية. كان هذا التحول يعتمد على تصورات الفرنسيين للمدن الإسلامية باعتبارها "غير منظمة"، وسعوا إلى فرض نموذج حضري يعكس مفاهيمهم عن النظام والسيطرة.

الفصل الثالث..... الساحة العمومية في المدينة الجزائرية

كانت المعضلات التي واجهها الفرنسيون في تدخلاتهم في مدينة الجزائر القديمة موازية، علاوة على تعقيدها، مع النمو الكبير للمدينة بعد الاحتلال. أعطى المسؤولون الفرنسيون أهمية كبيرة للتخطيط الحضري كأداة للاستعمار من شأنها أن تساعد في ترسيخ قوتهم وتسهيل سيطرتهم على المجتمع المهيمن. تم الاعتراف بالحاجة إلى تصميم حضري منهجي وتم التعبير عنها فوراً بعد الفتح، لكن ترجمتها إلى ممارسة لم تتم بسلاسة. هناك عدة عوامل أعاقَت تنفيذ الخطط الكبرى من بينها تضاريس الموقع المعقدة بسبب تلال شديدة الانحدار تفصلها وديان خلف شريط طولي مسطح. (Çelik & McDermott, 1997)

نشأ التمدن الفرنسي الحقيقي في الجزائر العاصمة مع انجاز ساحة الحكومة (Government Square) وهي ساحة كبيرة على المرفأ عند سفح القصبية. تم تصميم الساحة لخلق مساحة كبيرة بما يكفي لمظاهرات القوات بعد الغزو. ولإنشائها دمر المهندسون العسكريون مجموعة كبيرة من المحلات التجارية والمساكن والمباني التاريخية، بما في ذلك مسجد السيدة الأسطوري وذلك لتأكيد وجود وقوة فرنسا في قلب الجزائر العاصمة. كما تم توسيع ثلاثة شوارع رئيسية قبالة هذه الساحة التي أدت إلى البوابات الرئيسية للمدينة: شارع باب عزون باتجاه الجنوب، وشارع باب الواد متجهًا شمالاً، وشارع الميناء شرقًا. (Grabar, 2014)



صورة رقم 41: شكل ساحة الحكومة 1832 (Government Square)

المصدر: (Çelik & McDermott, 1997)

I.4 مدينة فترة ما بعد الاستعمار:

خلال السنوات الأولى من الاستقلال، واجهت الحكومة الجزائرية الفتية وعديمة الخبرة العديد من المشاكل التي تتراوح من عدم الاستقرار السياسي إلى إدارة دولة جديدة. ولم يكن هناك اهتمام واضح بتخطيط المدن حيث تركز

خطاب تخطيط المدن في ذلك الوقت على ترميم القصة ونقص المساكن بسبب الهجرة الريفية وظهور السكن الهش. (Çelik & McDermott, 1997) وبعيداً عن المشهد، كانت قصبة الجزائر تجسيدا للهوية الثقافية والمحلية الجزائرية، وبالتالي كانت بحاجة إلى اهتمام. شهدت الجزائر مرحلتين ما بعد الاستعمار من التنمية الحضرية، استمرت المرحلة الأولى حتى عام 1968 وتميزت بتبني مباشر للتخطيط والمشاريع الاستعمارية، وبالتحديد مخطط قسنطينة، بينما ركزت المرحلة الثانية من عام 1968 حتى منتصف السبعينيات، على تشييد المباني الجديدة وتطوير المخطط الرئيسي للجزائر.. (Hadjri & Osmani, 2004).

لم تحظى الفضاءات والساحات العمومية في هذه الفترة باهتمام الدولة لان الاهتمام الأكبر كان موجها نحو توفير السكن نظرا للضرورة التي كانت تشهدها البلاد، فكانت التدخلات على مستوى الساحات العامة تقتصر فقط على إعادة التسمية وطراد الاسماء الفرنسية واستبدالها برموز وابطال وطنية كساحة الشهداء بالعاصمة وساحة اول نوفمبر 1954 بوهرا. فأقيمت تماثيل جديدة كتمثال الامير عبد القادر. من أجل القضاء أو على الأقل إخفاء الطابع الاستعماري واسترجاع الهوية الوطنية.

II. انماط الساحة العمومية في المدينة التقليدية الجزائرية:

تتخذ الساحة في المدينة الجزائرية أشكالاً وأحجاماً مختلفة، ووظائف متنوعة وذلك حسب موقعها في النسيج العمراني من جهة ووفقاً لوقت استعمالها من اليوم من جهة أخرى، بالإضافة الى المناسبات والتظاهرات على مدار العام. الساحة او الرحبة هي فضاء للتفاعل الاجتماعي وتبادل الثقافات، يتم فيها تنظيم اللقاءات الاجتماعية والدينية المختلفة، والأعياد الدينية مثل صلاة العيد، وتنظم الأحداث التجارية الموسمية بين الحين والآخر. في النسيج العمراني التقليدي في الجزائر. (Benyoucef, 1992) نميز بين ثلاثة أنواع من الساحات العمومية وهي:

- ساحة السوق (Market Square).
- ساحة المسجد (Mosque square).
- ساحة مزدوجة مسجد - السوق (The square of the mosque-market duality).

II.1 ساحة السوق (Market Square):

تُعد ساحة السوق من أبرز المعالم المميزة لمدن ميزاب، حيث تلعب دوراً محورياً في التنظيم الحضري والاجتماعي لهذه المدن. تقع الساحة عند مدخل المدينة، مما يجعلها نقطة استقبال للزوار ومركزاً للحياة اليومية والتفاعل الاجتماعي. بفضل موقعها الاستراتيجي، "إنها نقطة نهاية الشوارع التي تنحدر من أعلى المدينة" (Benyoucef, 1992)

II.1.1 مورفولوجية ساحة السوق:

من الناحية المورفولوجية، فإن ساحة السوق محاطة بأروقة. "الساحة واسعة نسبياً، مستطيلة الشكل، المحور الرئيسي لساحة غرداية يتجه نحو الشمال الغربي/الجنوب الشرقي، طولها 75م وعرضها 44م على التوالي" (Benyoucef, 1992) تحيط بالساحة مجموعة من المرافق العامة من فنادق وحمامات بالإضافة الى عدد من الدكاكين التي تعرض وتبيع منتجات يدوية محلية الصنع. تتوضع ساحة السوق في أسفل المدينة نظراً لطبيعة استخدامه فهي فضاء اقتصادي بامتياز والذي يتطلب سهولة الوصول لتوريد السلع والبضائع، وهو أيضاً موقع مرتبط بالاحتياجات الاجتماعية للحفاظ على الخصوصية الثقافية للمدينة.

تتميز ساحة السوق بميزاتها الخاصة، مثل الأعمدة أو المقاعد الموجودة على أطراف المتاجر وقاعات العرض، فضلاً عن منطقة الصلاة المرتفعة المعروفة باسم المصلى (Mçalla)، وهي مساحة صغيرة دائرية تستخدم كمساحة مكان الصلاة". في بعض الأحيان، في الأنسجة التقليدية الواقعة في الجنوب، نجد أيضاً الحويطة (la houita) في منتصف الساحة "تتكون من ستة وعشرون حجراً غرقت في الأرض في نصف دائرة، والتي كانت بمثابة مقاعد لكبار السن" والتي تستخدم كمكان اجتماع لأعيان المدينة لحل مشاكل البلدة السياسية وعلاقاتها مع العالم الخارجي والبلدات المجاورة. (Benyoucef, 1992)

لطالما لعبت أسواق مدن مزاب دور منطقة استقبال للزوار، واليوم يحتفظون بهذا الدور من خلال الحفاظ على الجانب المورفولوجي، فقد أصبحت الأسواق أقطاب جذب للسياح الذين يأتون كل عام ليكونوا حاضرين في المهرجان التقليدي لمدن مزاب بالجزائر.



صورة رقم 42: شكل ساحة السوق - غرداية

المصدر: Google Earth Pro + معالجة الباحث، 2022



صورة رقم 43: ساحة السوق - غرداية

المصدر: <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20150902/51165.html>

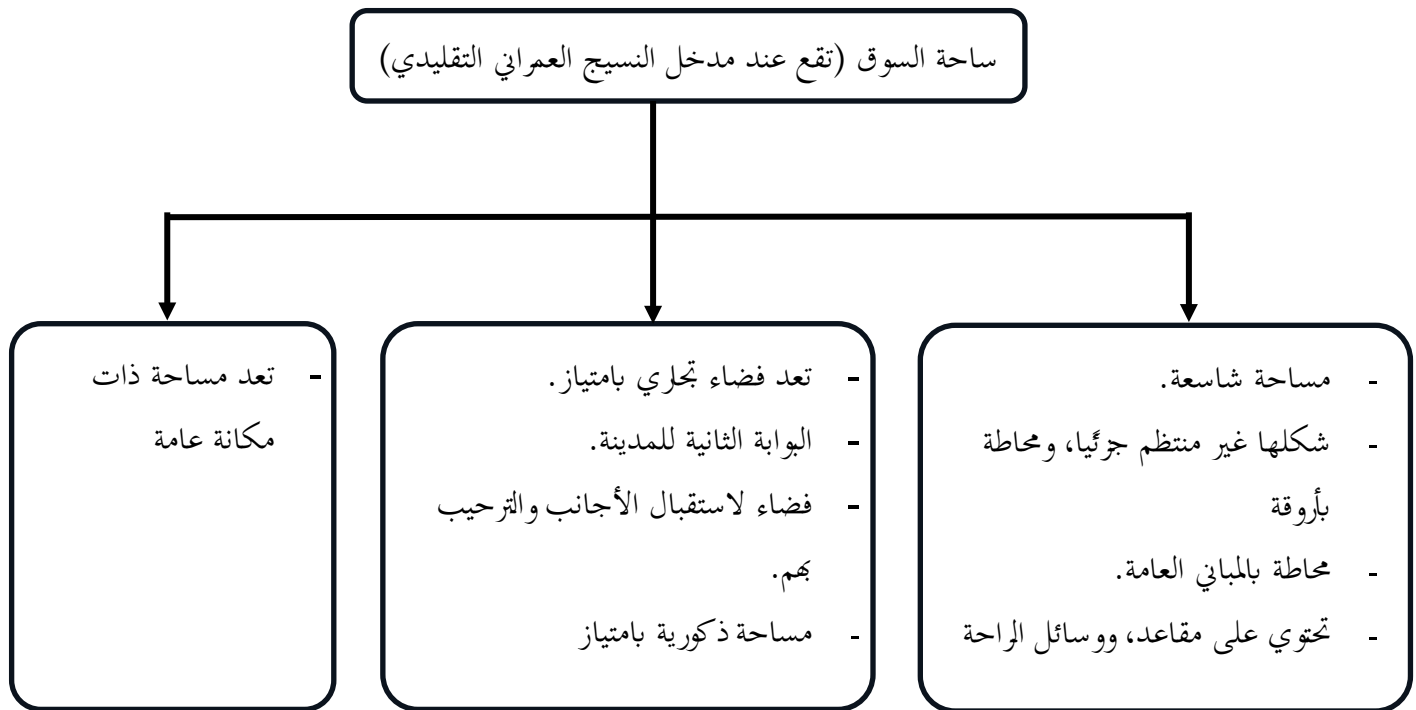
II.1.2 وظيفة ساحة السوق:

في حالة مدن مزاب، على سبيل المثال: ساحة السوق فضاء اقتصادي بامتياز فكما يوحي اسمها هي مساحة عامة مخصصة لوظيفة السوق والتجارة في المدينة، ولهذا السبب تقع الساحة في نهاية المدينة بالقرب من البوابات كما اشرنا سابقا.

لطالما تم نقل ساحة السوق في جميع مراحل نمو المدينة مرتبط ببوابة النسيج العمراني للمدينة، وهي يتلعب دور البوابة الثانية، ومكاناً للمعاملات التجارية ولقاءات لرجال المدينة، كما تعد فضاء يتم فيه الترحيب بالأجانب او رفضهم لأنها بمثابة معبر لباقي النسيج. وبهذا الصدد يقول الدكتور ابراهيم بن يوسف (1991): "عبور حدودها اي المدينة إذا لم تتم دعوتك يعتبر انتهاكاً لعلاقة المدينة الحميمة".

II.1.3 حالة ساحة السوق:

بالنظر الى الموقع والوظائف المنسوبة إلى هذه المساحة في المدينة يجعل جل مستعمليها رجال والأجانب فقط مما يجعل هذه المساحة ذات مكانة عامة.



شكل رقم 07: حالة ساحة السوق (المورفولوجية، الوظيفة، الحالة)

المصدر: (Benyoucef, 1992) + معالجة الباحث

2.II ساحة المسجد (Mosque square):

يحتل الجامع موقعًا مميزًا في النسيج العمراني التقليدي، حيث يمثل القلب النابض للحياة الاجتماعية والثقافية في المدينة. فهو النواة الأولى التي تبدأ منها عملية تشكيل المدينة، إذ تتوزع حوله الأحياء السكنية والمرافق الأخرى بشكل يعكس الترابط بين الدين والمجتمع في التصميم العمراني. غالبًا ما تكون الساحات الحضرية متصلة بالمساجد أو قريبة منها، حيث تؤدي دورًا تكميليًا من خلال توفير مساحة مفتوحة للتجمعات العامة، مثل المناسبات الدينية، والأنشطة الاجتماعية. هذا الترتيب يعزز من الطابع الاجتماعي للمساجد، ويجعل الساحة عنصرًا محوريًا للتفاعل المجتمعي، مع الحفاظ على القيم الثقافية والدينية التي تشكل هوية المدينة التقليدية.

فالرحبة وهي الكلمة التي بقيت شائعة الى اليوم والتي توحى بالاتساع والمكان الخالي ما عدا في بعض المناسبات كما تعتبر فضاء مديني بامتياز وهي ملاصقة للمسجد من جهة اليمين تستخدم كمصلى في الهواء الطلق كامتداد للمسجد ومع ذلك بقيت مستقلة خارجيا عنه. (جعبط، 2005)



صورة رقم 44: ساحة مسجد سيدي عقبة — بسكرة

المصدر: (بورنان, 2018)

II.2.1 مورفولوجية ساحة المسجد:

مورفولوجيا هي ساحة ذات أبعاد أصغر من ساحة السوق، وشكله غير منتظم جزئياً، نتيجة ترتيب الوحدات السكنية.

تقع في الجزء العلوي من المدينة في الغالب، الشوارع والأزقة لا تؤدي مباشرة إلى هذا الفضاء العام وذلك للاعتماد على الخطة العضوية في تخطيط النسيج، حيث يجب عليك أن تمر عبر شبكة من الشوارع والأزقة للوصول إلى هذه الساحة وهي الميزة التي نجدها في النسيج التقليدي، ولكن من السهل تحديد موقعها في فضاء البلدة بفضل المئذنة "Minaret" التي تحتل المسجد.

يتم تهيئة هذه الساحة بوسائل راحة سهلة الاستخدام لزيادة حيويتها، وغالباً ما تكون أماكن الجلوس متموضعة حول محيط الساحة مع نقطة مياه، يجلس كبار السن أحياناً بمفردهم، بلا حراك، في مكان من تحت أشعة الشمس، خاصة بعد أو قبل وقت الصلاة. (Roche, 1973)

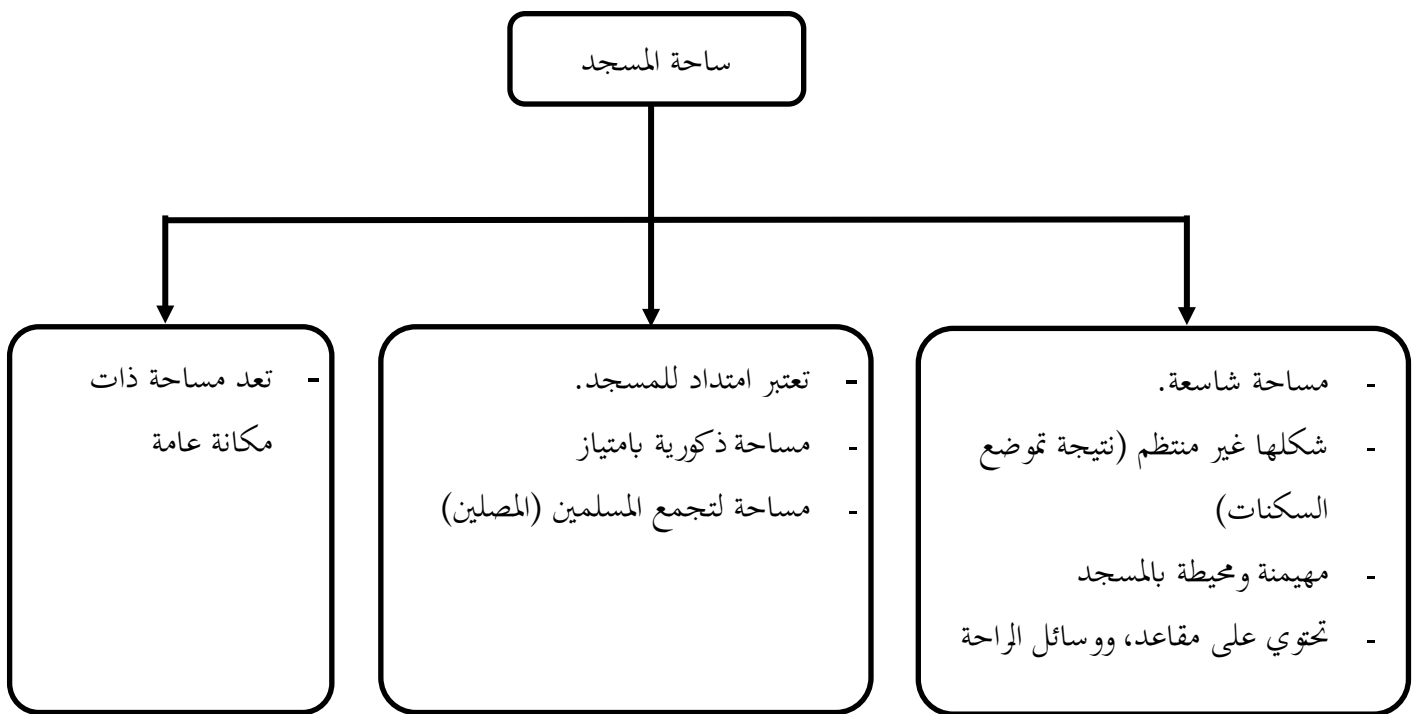
II.2.2 وظيفة ساحة المسجد:

وتتمثل المهمة الرئيسية لهذه الساحة في جمع المسلمين معاً خمس مرات في اليوم في طريقهم إلى الصلاة؛ تعد مساحة انتقالية ومنطقة لعب للأطفال كوظيفة ثانوية. يمكن أن تكون الساحة أيضاً امتداداً للمسجد في المناسبات

الدينية: كشهر رمضان والعيد فتستغل لصلاة التراويح او العيد. الجدير بالذكر أن كل حي بدوره به مسجد حي، والذي غالبًا ما يحتوي على ساحة أصغر من المسجد الرئيسي.

II.2.2 حالة ساحة المسجد:

هي فضاء يستخدمه جميع سكان المدينة، سواء كانوا رجالاً أو نساءً، حيث يستخدمونها في حركة المرور اليومية والاجتماعات. حيث تعد مساحة ذات مكانة عامة.



الشكل رقم 08: حالة ساحة المسجد (المورفولوجية، الوظيفة، الحالة)

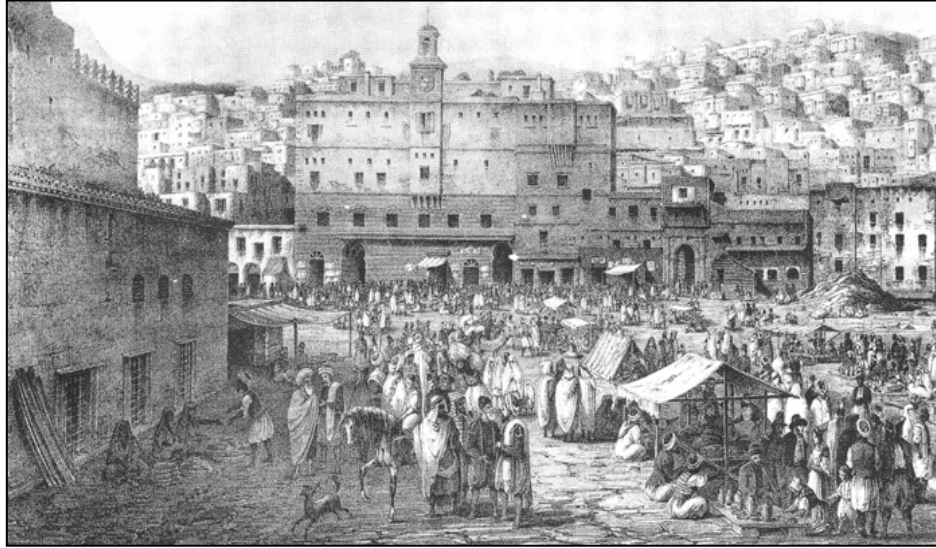
المصدر: (Benyoucef, 1992) + معالجة الباحث

II.3.2 ساحة مزدوجة مسجد - السوق (The square of the mosque-market):(duality)

إن الساحة الازدواجية المسجد - السوق، الذي غالبًا ما تكون ظاهرة في النسيج العمراني التقليدي، والذي يجذب العديد من الزوار والتجار من جميع أنحاء الضواحي والمدن المحيطة، وهي فضاء ذو استعمال مزدوج الاول ديني والثاني اقتصادي مما يدعو إلى تكامل الوظيفة الدينية مع الوظيفة التجارية.

هذا هو حال القصبة في الجزائر العاصمة حيث "بدأت اعمال الهدم والتهئية لكل من باب عزون وباب الواد وعلى انقاض ما تم هدمه بناء ساحة عمومية بالقصبة السفلى سميت بالساحة الملكية". (بودقة, 2009) والتي كانت

سابقا ساحة أحاطت بالمسجدين "الكبير والجديد" ومقر إقامة الدعاة ودار السكة، إضافة إلى عدة أسواق لبيع المنتجات المختلفة". (Missoum, 2003)



صورة رقم 45: الساحة المزدوجة المسجد - السوق بالقصبة السفلى قبل 1830.

المصدر: (Missoum, 2003)

II.3.1 مورفولوجية الساحة المزدوجة مسجد - السوق

تشير الساحة المزدوجة مسجد/سوق إلى مفهوم تصميم حضري محدد يجمع بين المسجد والسوق داخل ساحة عامة واحدة أو مساحة حضرية. تتميز الساحة عادة بمسجد مركزي أو مبنى ديني كنقطة محورية. غالبًا ما يتم وضع المسجد في قلب الساحة، مما يؤكد أهميته الروحية والثقافية فهو بمثابة مكان للعبادة من جهة وتجمع مختلف شرائح المجتمع من جهة أخرى. تحيط الساحة بالمسجد وتضم أكشاك ودكاكين أو محلات تجارية، تقدم هذه الأخيرة مجموعة متنوعة من السلع والحرف اليدوية. يعد عنصر السوق عنصرا فعالا اذ يضيف جواً حيويًا وديناميكياً إلى الساحة. توفر الساحة مساحة مفتوحة تربط المسجد بالسوق. غالبًا ما تُستخدم هذه المنطقة المفتوحة للأنشطة الاجتماعية والتجمعات الاجتماعية والمناسبات العامة. إنه بمثابة نقطة التقاء للمجتمع ويوفر مساحة للترفيه والتفاعل، يتم تصميم العمارة داخل الساحة بحيث تنسجم مع أسلوب المسجد والنسيج العمراني المحيط به.



صورة رقم 46: ساحة الأمير عبد القادر بتلمسان

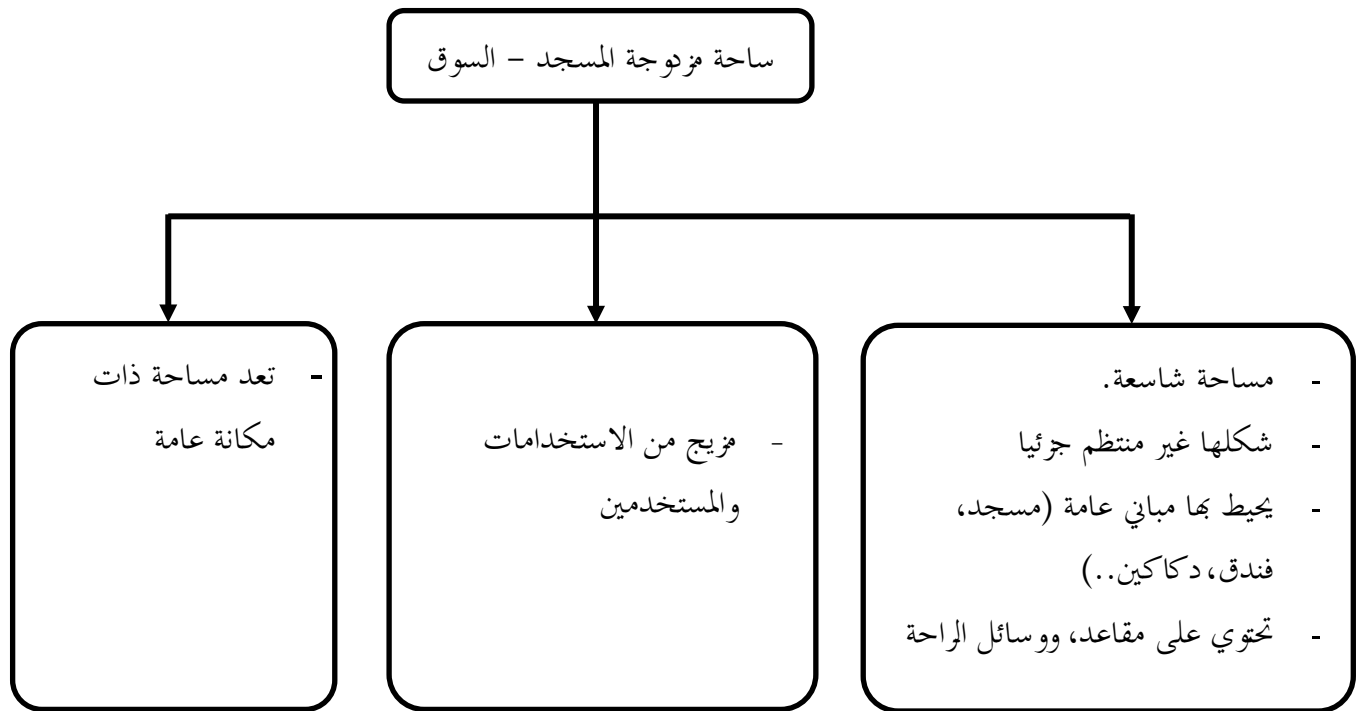
المصدر: Google Earth Pro + معالجة الباحث، 2023

II.3.2 وظيفة الساحة المزدوجة مسجد - السوق

تُعد الساحة المزدوجة فضاءً حضريًا متعدد الوظائف يجمع بين الطابع الديني والاجتماعي والاقتصادي، مما يجعلها عنصرًا محوريًا في الحياة اليومية للمدينة. فهي تتصل مباشرة بالمسجد، حيث تُظهر الوظيفة الدينية من خلال تجمع الناس لأداء الصلاة، إضافة إلى كونها مكانًا للاجتماعات والمناقشات العامة، مما يعزز من دورها كمركز اجتماعي. من جهة أخرى، تمثل الساحة أيضًا فضاءً اقتصاديًا نشطًا، حيث تضم الأكشاك والمحلات التجارية التي تحيط بها، إلى جانب الباعة المتجولين الذين يجعلون منها مركزًا حيويًا للتجارة المحلية. هذا التنوع الوظيفي يعكس تكامل الأنشطة داخل الساحة المزدوجة، حيث تتداخل الوظائف الدينية والاجتماعية والاقتصادية، مما يعزز من أهميتها كعنصر تنظيمي يربط بين مختلف جوانب الحياة في المدينة التقليدية.

II.3.3 حالة ساحة مزدوجة مسجد - السوق:

كما أشرنا إليه سابقا الساحة المزدوجة فضاء متعدد الوظائف فهي تجمع بين المسجد وما يحمله من وظائف والسوق وما يحمله من وظائف. هذا الأمر يجعل منها فضاء مستقطب يرتاده العديد من الزوار نظرا للخدمات التي تقدمها، مما أعطى هذه المساحة مكانة عامة.



الشكل رقم 09: ساحة مزوجة المسجد - السوق (المورفولوجية، الوظيفة، الحالة)

المصدر: (Benyoucef, 1992) + معالجة الباحث

III. خصائص الساحات العمومية في المدينة الجزائرية:

لفهم فكرة الساحات العمومية في الأنسجة الحضرية التقليدية في الجزائر بشكل أعمق، من الضروري دراسة خصائصها وسياق نشأتها. فالساحات العمومية ليست مجرد فراغات حضرية، بل هي تعبير عن تفسير متكامل لاحتياجات المجتمع الذي تخدمه. تعكس هذه الساحات الاحتياجات الاجتماعية من خلال توفير فضاءات للتجمعات والأنشطة التفاعلية، والثقافية عبر تعزيز الهوية المحلية والتقاليد المجتمعية، والمناخية من خلال تصميمها الذي يأخذ في الاعتبار الظروف البيئية مثل الظل والتهوية، والاقتصادية بوصفها مراكز للتجارة والأسواق.

تتأثر تصميمات هذه الساحات بالثقافة المحلية والتقاليد الإسلامية التي تركز على التفاعل المجتمعي، مما يجعلها عنصراً أساسياً في الهيكل الحضري. إضافةً إلى ذلك، يتم تحديد مواقعها بعناية لتكون قريبة من المرافق الأساسية مثل المساجد والأسواق، مما يضمن استخدامها بكفاءة واستدامة.

1.III التسمية الجغرافية (Toponymy):

تختلف أسماء الساحات العمومية باختلاف المنطقة واختلاف العادات والتقاليد السائدة في كل مجتمع، وهي في الغالب التسمية التي أطلقها عليها سكان المنطقة المحلية. هناك عدة أسماء لنفس النوع من المساحة، على سبيل المثال: في بعض المناطق يطلق عليها اسم الساحة، كما في حالة المناطق الساحلية مثل قسبة الجزائر العاصمة، وفي مناطق أخرى الرحبة، كما في حالة المناطق الداخلية مثل المسيلة. (Kaouche, 2008)

تُعد الأسماء الجغرافية للأماكن العامة مصدرًا غنيًا للمعلومات، حيث تحمل في طياتها إشارات إلى الخصائص التاريخية، الاجتماعية، والوظيفية لهذه الأماكن. غالبًا ما ترتبط تسمية الأماكن العامة بنشاط تجاري مهيم، أو موقع مبنى مميز، أو وجود نصب تذكاري، مما يجعلها أدوات فعالة لفهم المدينة وقراءة معالمها.

على سبيل المثال، تُعتبر ساحة أول نوفمبر 1954 في وهران نموذجًا واضحًا لهذا النهج، حيث يرتبط اسمها بتاريخ وطني بارز، إلى جانب اقتراحها بمبنى البلدية وتمثال الأسود الشهيرين، مما يعكس أهمية الساحة في الهوية الثقافية والتاريخية للمدينة.

تُساهم هذه الأسماء في تسهيل التنقل والتوجيه داخل المدن، حيث تعمل كمرجع يساعد السكان والزوار على تحديد المواقع وربطها بسياقاتها التاريخية والاجتماعية. علاوة على ذلك، تحمل هذه التسميات دلالات رمزية تُبرز التفاعل بين المكان وسكانه، مما يجعلها عنصرًا مهمًا في توثيق الهوية الحضرية وترسيخ الذاكرة الجمعية.

2.III التكيف مع الظروف المناخية:

يعد المناخ من العوامل ذات التأثير الكبير على تصميم وإنتاج الأنسجة الحضرية خاصة في المناطق الجافة والصحراوية حيث درجات الحرارة العالية لذا وجب الأخذ بهذه الاعتبارات المناخية لحماية المستعمل من المطر والحرارة والرياح. وينعكس هذا التكيف مع الظروف المناخية في الساحات العمومية من خلال الشكل، ونسبة ارتفاع المبنى إلى عرض الساحة، والمواد المستخدمة، واستخدام المياه والتشجير... الخ.

إن توجيه الساحات العمومية في الأنسجة الحضرية التقليدية له تأثير كبير على المناخ المصغر لها، حيث يقوم السكان بتوجيه الساحات العمومية والشوارع بطريقة تتناسب بشكل أساسي مع مسار الشمس ومع اتجاه الرياح السائدة، مما يوفر الحماية من الشمس والرياح، ويساهم في توفير الرياح المفضلة. كما يتم توفير الحماية من الرياح القوية والرياح

الحاملة للرمال من خلال الشكل المتعرج غير المنتظم للشوارع المؤدية الى الساحة، والتي تعمل كحاجز للرياح العنيفة الحاملة للرمال وتحد من سرعتها. (Kaouche, 2008)

كما تلعب نقاط ونوافير المياه، التي يمكن العثور عليها في أماكن مختلفة للساحات العامة من النسيج التقليدي، دورا مناخيا رئيسيا، على سبيل المثال في قصبة الجزائر العاصمة، التي "كانت تحتوي على حوالي مائة نافورة في النصف الأول من القرن الثامن عشر". (Missoum, 2003) للنوافير تأثير كبير على المناخ المحلي للنسيج، حيث تساعد على تقليل درجة الحرارة من خلال التبخر والترطيب.

III.3 التكيف مع تضاريس الموقع:

إن التكيف مع تضاريس الموقع ليست بالشيء الجديد حيث كانت المستوطنات الأولية تهدف إلى ضمان البقاء اليومي والراحة، من خلال البناء بالقرب من المياه الطبيعية وإمكانات الأراضي الصالحة للزراعة، ومن أجل إن التكيف مع تضاريس الموقع يُعد من أقدم المبادئ التي اعتمدتها المستوطنات البشرية لضمان البقاء وتحقيق الراحة والأمان. فقد كانت المستوطنات الأولية تُنشأ بعناية لتلبي احتياجات السكان اليومية، حيث اختيرت المواقع القريبة من مصادر المياه الطبيعية مثل الأنهار والينابيع لضمان توافر المياه للشرب والري. بالإضافة إلى ذلك، كان توفر الأراضي الصالحة للزراعة عاملاً رئيسياً لتأمين الغذاء، مما يعزز الاستدامة الاقتصادية للمجتمع.

أما من ناحية الحماية، فغالبًا ما كانت المستوطنات تُبنى في مواقع استراتيجية مثل التلال المرتفعة أو المناطق المحاطة بالعوائق الطبيعية كالغابات أو الأنهار، لتوفير الحماية من التهديدات الخارجية سواء من البشر أو الطبيعة. هذا التكيف مع التضاريس لم يكن مجرد استجابة للحاجة، بل كان عملية ذكية تعكس فهمًا عميقًا للبيئة واستغلال مواردها لتحقيق الاستقرار والأمان للسكان.

في المدن الجزائرية، خاصة في الأنسجة التقليدية مثل القصبة، غرداية، وبوسعادة، يتميز النسيج الحضري بتصميم وهندسة معمارية تعكس التفاعل بين الإنسان والبيئة الطبيعية. هذه الأنسجة التاريخية هي نتاج عملية معقدة تهدف إلى الحفاظ على الطابع المحلي مع التكيف مع التحديات التي تفرضها التضاريس الطبيعية والظروف الطبوغرافية.

كان لهذه العوامل تأثير واضح على شكل النسيج العمراني وفضاءاته العامة، حيث أدت إلى ظهور أشكال غير منتظمة تنبع من التفاعل العفوي مع تضاريس الأرض. فالطبيعة الطبوغرافية المتنوعة أفرزت مساحات عامة غير

الفصل الثالث..... الساحة العمومية في المدينة الجزائرية

موحدة وغير صلبة، مع شوارع ضيقة وملتوية تتبع الانحدارات الطبيعية للأرض. كذلك، تتميز الساحات العامة في هذه الأنسجة بأنها غير منتظمة الشكل، مما يعكس استجابة عملية لتضاريس الموقع وظروفه بدلاً من التخطيط المسبق. هذا النمط الحضري يُبرز ليس فقط الجوانب الجمالية والوظيفية، ولكن أيضاً قدرة المجتمعات التاريخية على التكيف مع بيئتها، وهو ما يجعل هذه المدن شهادة حية على التوازن بين التصميم الإنساني والعناصر الطبيعية.

III.4. التنوع:

في المدينة الجزائرية، كان للتكيف مع التضاريس والطبوغرافية المحلية دور كبير في تشكيل الهوية العمرانية والمعمارية، وكذلك في خلق تجارب متنوعة ومتميزة للمجتمع في الساحات العمومية. فالمدينة الجزائرية تتميز بتضاريسها المتنوعة وتنوع الطبيعة الجغرافية، مما دفع المهندسين والمعماريين لتطوير أساليب مبتكرة لتكييف الهياكل العمرانية مع هذه الظروف الجغرافية. هذا التنوع ساهم في الخروج من الرتابة والتكرار الذي تتميز به الساحات العمومية من أشكال منتظمة وغيرها.

كما أشرنا تمثل الساحات العمومية في المدن الجزائرية نقطة التقاء للمجتمع، حيث يمكن للأفراد التفاعل والتواصل مع بعضهم البعض بشكل طبيعي ومريح. وقد تمثلت الانعكاسات الإيجابية لهذا التكيف مع التضاريس والطبوغرافية في إيجاد أشكال متنوعة وجذابة للساحات العمومية، مما ساهم في إضفاء جو من التنوع والحيوية على المدينة.

صحيح، عدم انتظام الساحات العمومية يمكن أن يكون استجابة مباشرة للتضاريس المحلية، حيث يمكن أن تكون هذه الساحات متكاملة مع البيئة المحيطة بها بشكل أفضل من الهياكل ذات الأشكال النمطية والمتكررة. وهذا ليس فقط يعكس التنوع الطبيعي للموقع، ولكنه أيضاً يخدم الحاجات النفسية للسكان. ومن خلال تشجيع الاكتشاف والمفاجآت، تسهم الساحات العمومية غير النمطية في تحفيز الحركة والتنزه. إذ يمكن للسكان استكشاف هذه الساحات بشكل مستمر لاكتشاف الزوايا الجديدة والمناظر المثيرة، مما يجعلها وجهة مفضلة لقضاء الوقت الحر.

باختصار، التنوع في تصميم الساحات العمومية يعزز التفاعل الاجتماعي ويسهم في تحسين نوعية الحياة للسكان، بالإضافة إلى أنه يعكس التكامل الفعّال مع التضاريس المحلية ويوفر تجارب ممتعة ومثيرة للاهتمام للمستخدمين.

III.5 الأهمية الرمزية:

تُعد الساحات العمومية من أبرز الأماكن الرمزية التي تُطورها السلطات العامة لتكون رموزًا مشتركة تمثل المجتمع. فهي تمتاز بوضوح رمزي يجعل دلالاتها مفهومة لجميع سكان المدينة، حيث تعكس القيم الثقافية والتاريخية والاجتماعية المشتركة. كما أنها فضاءات تجمع الأفراد حول رموز موحدة، مما يعزز الشعور بالانتماء الجماعي ويُشرك الجميع في مضمونها، بغض النظر عن اختلافاتهم. بهذه الطريقة، تصبح الساحات العمومية مراكز للهوية الجماعية، تجمع بين الرمزية التي تحمل قيمًا تاريخية أو اجتماعية وبين دورها كمساحات مفتوحة للتفاعل والاستخدام المشترك. أي أن بعدها الرمزي الخاص بها لا يغيب عن أحد داخل المدينة، ويشترك فيها الجميع. أي أن أبعادها الرمزية تجمع كل المتفرجين على الرمز في الكل. (Monnet, 2011)

تُذكر الساحات العمومية على سبيل المثال في مدينة وهران كفضاءات تعريفية ورمزية للمدينة الاستعمارية. بينما رمزية الساحات العمومية فيه تعود لبطولات الجزائريين ضد المستعمر، كما أن الساحات العامة في الأنسجة الحضرية التقليدية في الجزائر قد يكون لها أهمية رمزية وثقافية. (Kettaf, 2013)

IV. الساحة العمومية في القانون الجزائري:

IV.1 التصنيف القانوني:

إذا ما تتبعنا ما جاء به المشرع الجزائري في ما يخص الساحات العمومية اذ لم يتم ذكر هذه الأخيرة ضمن ما تم تصنيفه من مساحات عمومية في المادة 07 من القانون 14/08 المؤرخ في 17 رجب الموافق ل 20 جويلية 2008 يعدل و يتمم القانون 30/09 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990 و المتضمن الاملاك الوطنية والتي تشمل : (ج) رقم 40، 2008)

- الطرقات العادية والسريعة وتوابعها.
- المنشآت الفنية الكبرى (جسور ،انفاق ، محولات...)
- الحدائق المهيئة.
- البساتين العمومية.

IV.2 النصوص القانونية للفضاءات العمومية:

في الجزائر، يعد القانون رقم 90-29 الصادر في 1 ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة والتعمير من بين الأدوات القانونية الهامة التي تنظم استخدام الأراضي والتخطيط العمراني. المادة (31) من هذا القانون تناولت حقوق استخدام الأراضي والبناء، وأسس لتحديد المساحات العمومية والمساحات الخضراء، بالإضافة إلى وضع تخطيطات لطرق المرور وتحديد مميزاتها، مع ذلك، يجب أن نلاحظ أن هذه الإشارات للأماكن العامة ليست دقيقة بما يكفي وقد تحتاج إلى تفسير واضح لتحديد نطاقها وتطبيقها بشكل صحيح. يمكن أن تؤدي التفسيرات المختلفة لهذه المساحات إلى خلافات وتوترات في المجتمع، ولذا يجب توضيح وتحديد هذه المساحات بشكل صريح ومحدد. (ج ر رقم 52، 1990)

لا تزال جودة الأماكن العامة تبقى واحدة من أهم القضايا الإدارية للمجتمع، حيث تلعب هذه المساحات دوراً حيوياً في تعزيز التواصل الاجتماعي، وتوفير بيئة مريحة وجذابة للمواطنين، وتعزيز الهوية المحلية والروح المجتمعية. لذا، يجب على السلطات المحلية والقوى الرقابية العمل بجدية على تطبيق القوانين المتعلقة بتحسين وصيانة الأماكن العامة، والتأكد من أنها تلي احتياجات وتطلعات المجتمع المحلي بشكل فعال.

وورد الحث للحفاظ على هذه المساحات ضمن مهام البلدية حسب القانون رقم 10-11 مؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق لـ 22 يونيو سنة 2011 المتعلق بالبلدية حيث جاء في الفصل الرابع المتعلق بالنظافة وحفظ الصحة والطرق البلدية في المادة 124 منه ان البلدية تتكفل في مجال تحسين الإطار المعيشي للمواطن وفي حدود امكانياتها وطبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما بتهيئة المساحات العمومية والمساحات الخضراء ووضع العتاد الحضري وتساهم في صيانة فضاءات الترفيه والشواطئ. (ج ر رقم 37، 2011)

أما القانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، فقد شدد في الفصل السادس المتعلق بحماية الإطار المعيشي، المادة 65 منه على ضرورة "الاحذ بالاعتبارات البيئية وحماية الغابات والحدائق العمومية، والمساحات الترفيهية، وكل مساحة ذات منفعة جماعية، تساهم في تحسين الإطار المعيشي دون الاخلال بالأحكام التشريعية المعمول بها والمتعلقة بالعمران" (ج ر رقم 43، 2003)

كما تم إدراج ضرورة المحافظة على المساحات الخضراء وترقيتها ضمن المادة 09 من القانون 06/06 المؤرخ في 21 محرم 1427 الموافق لـ 20 فيفري 2006 الذي يتضمن القانون التوجيهي للمدينة " يهدف المجال الحضري

والثقافي الى التحكم في توسع المدينة بالمحافظة على الاراضي الفلاحية والمناطق الساحلية والمناطق المحمية عن طريق ضمان: - المحافظة على المساحات العمومية والمساحات الخضراء وترقيتها...." (ج ر رقم 15، 2006)

صدر القانون 06/07 المؤرخ في 25 ربيع الثاني 1428 الموافق لـ 13 ماي 2007 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها في إطار التنمية المستدامة والذي يهدف في مادته الثانية الى تحسين وصيانة المساحات الخضراء الموجودة وكذا ترقيتها وتوسيعها من خلال صيانتها وتحسين نوعيتها مع إلزامية إدراجها في كل مشروع بناء تتكفل به الدراسات الحضرية والمعمارية العمومية والخاصة، ذلك من أجل تحسين الإطار المعيشي الحضري هذا القانون يخص بالذكر كل أنواع الحدائق. (ج ر رقم 31، 2007)

V. الفاعلون الأساسيون في تسيير الساحات العمومية:

بما ان الساحات العمومية جزء لا يتجزأ من الفضاءات العمومية فان الفاعلون الأساسيون في تسيير هذه الساحات هم أنفسهم الفاعلون في تسيير الفضاءات العمومية، يمكن أن يكونوا متنوعين ويشملون مجموعة من الجهات والأفراد حيث يتعاون هؤلاء الفاعلون المختلفون سوياً لضمان تسيير فعال واستدامة للفضاءات العمومية، وتلبية احتياجات وتطلعات المجتمع المحلي.

1.V الفاعلون السياسيون والاقتصاديون:

➤ **الدولة:** تعتبر الدولة المسؤولة عن وضع السياسات العامة المتعلقة بتطوير وإدارة الفضاءات العمومية. تشمل هذه السياسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تحدد الأولويات والمبادئ التوجيهية للتنمية العمرانية والمجتمعية. كما تعمل على تحديد الاستراتيجيات الإقليمية لتطوير الفضاءات العمومية، وذلك من خلال تحديد المشاريع الرئيسية التي تستهدف تحسين جودة الحياة وتعزيز التنمية المستدامة في المناطق المختلفة. ناهيك عن وضع القوانين واللوائح التي تنظم تشغيل وإدارة الفضاءات العمومية، بما في ذلك قوانين العقارات والتخطيط العمراني والبيئي، وكذلك اللوائح المتعلقة بالصحة والسلامة والأمان.

تقوم الدولة بتوجيه ومراقبة الهيئات المحلية والبلديات في أداء دورها في تطوير وإدارة الفضاءات العمومية، وتقديم الدعم الفني والمالي اللازم لتنفيذ المشاريع والبرامج ذات الصلة. كما تعمل الدولة على تعزيز التعاون والتنسيق بين الجهات المختلفة المعنية بتطوير وإدارة الفضاءات العمومية، بما في ذلك القطاع الخاص والمنظمات غير الربحية والمجتمع المحلي، من خلال تنظيم الاجتماعات والمؤتمرات وتبادل الخبرات والمعرفة.

➤ **الجماعات المحلية:** هم المسؤولون في تسيير هذه الفضاءات و المرافق و العناصر المهيكلية لأحياء المدينة، حيث تلعب الجماعات المحلية دوراً حيوياً في تسيير الفضاءات العمومية والمرافق العامة في المدن، وهي المسؤولة عن تنفيذ السياسات العامة واللوائح المحلية المتعلقة بالتعمير والتخطيط العمراني.

تقوم البلديات والجماعات المحلية بتنفيذ السياسات العامة التي تحددها الحكومة المركزية فيما يتعلق بالتخطيط العمراني وتطوير الفضاءات العمومية. يشمل ذلك إعداد الخطط العمرانية والتعميرية التي تحدد استراتيجيات تطوير المدن وتوجهات النمو الحضري. كما تشمل مهام الجماعات المحلية إدارة وصيانة المرافق العامة مثل الحدائق والمتنزهات والمرافق الرياضية والثقافية والترفيهية. فهي تعمل على توفير البنية التحتية اللازمة لتلبية احتياجات المجتمع المحلي وتوفير بيئة ملائمة للترفيه والاستجمام.

الجماعات المحلية دوراً هاماً في تطوير سياسات المدينة التي تهدف إلى تحقيق التوازن بين النمو الحضري وحماية البيئة وتعزيز التنمية المستدامة. وتقوم بوضع الخطط والبرامج الاستراتيجية التي تحدد مسار تطور المدينة على المدى الطويل.

2.V الفاعلون التقنيون:

➤ **المهندسون:** على اختلاف تخصصاتهم المهندسون يمثلون الجنود الرئيسيين في تصميم وتخطيط الفضاءات العمومية فهم الذين يضعون لمسات التخطيط والتصميم لهذه الساحات العمومية وغيرها من الفضاءات الأخرى كالساحات والحدائق وغيرها، وذلك بفضل تنوع تخصصاتهم وخبراتهم المتعددة. فالمعماريون مثلاً يعملون على تطوير تصاميم جذابة وجمالية تتناسب مع احتياجات المستخدمين وتعكس ثقافة المدينة، أما المدنيون فيساهمون في توفير البنية التحتية اللازمة لتحسين وصولية وملاءمة الفضاءات العمومية، بينما البيئيون فيعملون على تطبيق مبادئ الاستدامة والحفاظ على البيئة في تصميم الفضاءات العمومية.

3.V الفاعلون الاجتماعيون:

➤ **السكان:** دور السكان كشركاء ضروريين في تسيير الفضاءات العمومية لا يمكن التغاضي عنه فهم شريك ضروري يجب ان يكون في مركز الاهتمامات فالسكان يجب دمجهم واشراكهم في التسيير ومعرفة احتياجاتهم وهذا بتبادل الاقتراحات والمعلومات، يعتبر تفاعل السكان داخل الحي بشكل فعال مفتاحاً لنجاح أي مشروع تطوير للفضاءات العمومية. يجب أن تكون هناك قنوات اتصال فعالة تتيح للسكان التعبير عن احتياجاتهم واهتماماتهم،

ومشاركتهم في عمليات صنع القرار فمن خلال التواصل المستمر مع السكان، يمكن للجهات المسؤولة فهم احتياجات المجتمع المحلي بشكل أفضل وتوجيه جهودها ومواردها نحو تلبية هذه الاحتياجات بشكل أكثر فعالية، كما ان تشجيع مشاركة السكان في تسيير الفضاءات العمومية يساعد على ضمان تنوع وشمولية الخدمات والمرافق المقدمة، بحيث تتناسب مع احتياجات مختلف شرائح المجتمع وتعكس تنوع الثقافات والهويات.

عندما يشعر السكان بأنهم جزء لا يتجزأ من تطوير وتسيير الفضاءات العمومية، يزداد انتمائهم للحى والمجتمع بشكل عام، مما يساهم في تعزيز الروح المجتمعية وتعاون الجميع من أجل تحسين البيئة المحلية، لذلك يجب أن يدرك السكان أنهم يشاركون في المسؤولية عن حفظ وصيانة الفضاءات العمومية، وضمان استخدامها بشكل مسؤول ومستدام للجميع. باختصار، دمج السكان وإشراكهم في عمليات التسيير والتطوير للفضاءات العمومية يعزز التواصل الاجتماعي والتنمية المستدامة، ويساهم في بناء مجتمعات أكثر تلاحماً وتطوراً.

➤ **جمعية الحى:** جمعية الحى تمثل هامشاً مهماً من السكان المتطوعين الذين يقيمون في الأحياء، ويهدفون إلى تحسين وصيانة بيئتهم المحلية فهي تعمل كوسيلة للتواصل بين السكان والسلطات المحلية والجهات المعنية. يستطيع الأفراد المشاركون في الجمعية التعبير عن احتياجاتهم ومخاوفهم وتقديم اقتراحاتهم من خلال مراقبة الحالة العامة للحى وتحديد المشكلات المحتملة مثل النظافة، والأمان، والصيانة، وبالتالي يمثلون مصلحة الحى بشكل أفضل وعندما تظهر مشكلة معينة، يتم تقديم تقارير للسلطات المحلية لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

تعمل جمعية الحى على تحسين البيئة المحلية عن طريق تنظيم الفعاليات المجتمعية، وتنظيم حملات تنظيف وزراعة النباتات، وتنظيم الأنشطة الثقافية والترفيهية في الساحات العمومية المجاورة للمساكن كما تساعد جمعيات الأحياء على تعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية من خلال المشاركة في جمعية الحى، يشعر السكان بأهمية دورهم في تحسين جودة حياتهم، ويتحملون مسؤولية العمل على تحقيق ذلك. وبالتالي، يتشكل شعور بالانتماء والمسؤولية المجتمعية بين أفراد الحى.

خلاصة:

بشكل عام، يعكس تاريخ المدن الجزائرية التراث الثقافي المتنوع للبلاد حيث ساهمت الحضارة الرومانية والفتح الاسلامي والحكم العثماني والحكم الاستعماري الفرنسي وتغيرات ما بعد الاستقلال في تغيير وصناعة المشهد الحضري وتطوير المدن الجزائرية.

تتمتع الساحات العامة في الجزائر بأهمية رمزية ذات ابعاد ثقافية وتاريخية حيث لعبت دورًا في محوريًا في تاريخ المدن الجزائرية وثقافتها. فقد شهدت العديد من هذه الساحات أحداثًا تاريخية واحتجاجات وتجمعات مهمة شكلت مسار التاريخ الجزائري كساحة الشهداء في العاصمة، خاصة خلال فترة النضال من أجل الاستقلال. وقد تتمتع بدرجة من المرونة في تصميمها وتخطيطها. ويمكن أيضًا تنظيمها حول أحياء المدينة وتمت إعادة تسميتها لتعكس التراث الثقافي للبلاد. وتنطوي إدارتها على مجموعة من الجهات الفاعلة والاعتبارات، بما في ذلك المؤسسات الثقافية العامة، وجمعيات الأحياء، والحركات الاجتماعية والبيئية، والجهات الفاعلة الديمقراطية، وحتى صانعي الأفلام، والجهات الفاعلة في المجتمع المدني.

لا تزال الساحات العامة بمثابة أماكن تجمع ومساحات اجتماعية أساسية في المدن الجزائرية. إنها أماكن يجتمع فيها الأشخاص للقاء الأصدقاء والمشاركة في المحادثة والتواصل مع مجتمعاتهم. تساهم هذه الساحات في النسيج الاجتماعي الغني للحياة الحضرية الجزائرية. هناك العديد من الساحات العامة محاطة بالمحلات التجارية والمقاهي والمطاعم. هذه الأنشطة التجارية تجعل الساحات نابضة بالحياة وتكون بمثابة مراكز اقتصادية تجذب السكان المحليين والسياح على حد سواء.

في الختام، فإن الساحات العامة في المدن الجزائرية ليست مجرد مساحات مادية، ولكنها أيضًا مراكز ثقافية وتاريخية واجتماعية. إنهم يحتلون مكانًا فريدًا في قلوب الجزائريين ويستمررون في لعب دور حيوي في الحياة الحضرية للبلاد وتاريخها وهويتها. تعد الجهود المبذولة لتحقيق التوازن بين التحديث والمحافظة أمرًا بالغ الأهمية لضمان بقاء هذه الساحات نابضة بالحياة وذات معنى للأجيال القادمة.

الفصل الرابع:

"مقاربات الدراسة"



تمهيد:

تم تقييم البيئة، سواء كانت مناظر طبيعية أو بيئة حضرية، في مجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك التصميم الحضري، وعلم النفس، وعلم الاجتماع. على سبيل المثال، في مجال الهندسة المعمارية والبيئة الحضرية، كانت أهداف الأبحاث تشمل جوانب متنوعة مثل البيئة الصوتية والضوء، وإدراك الفضاء من حيث الاتساع والتوجه المكاني، والإدراك المكاني، والتقييمات الجمالية. تطلب هذه الأبحاث استخدام مجموعة متنوعة من أدوات التقييم، مع التأكيد على أنه على الرغم من تنوع مواضيع التقييم وأهدافه، يمكن استخدام نفس أدوات التحقيق من خلال طرق ونظريات متنوعة في مختلف مجالات البحث. ويجدر بالذكر أن الدراسات البحثية قد تستخدم أدوات وتقنيات متعددة، وقد تتداخل مع بعضها البعض.

إن أي دراسة تستدعي منا توفير الوسائل العلمية والمقاربات التي تتناسب وطبيعة الموضوع محل الدراسة، وهي بمثابة طرق ومناهج تحليلية مختلفة يمكن تطبيقها على الجانب التحليلي من الدراسة، لذلك فإن هذا الفصل يهدف إلى عرض مختلف المقاربات والأدوات التحليلية التي تسعى إلى توضيح وفهم العلاقة بين الفضاء (الساحة العمومية) والمستعمل.

ينقسم هذا الفصل إلى قسمين الأول يعرض مقاربات لها علاقة بموضوع الدراسة كمقاربة الخريطة السلوكية (Behaviour Map) ونظرية التركيب الفراغي (Space Syntax).... والقسم الثاني سيتطرق إلى تحديد التموضع الاستمولوجي للباحث واختيار المقاربة المستعملة في الدراسة بالإضافة إلى تبرير هذا الاختيار.

I. مقارنة الخريطة السلوكية: مقارنة لتقييم استعمال المجال

ان البيئة العمرانية وتشكيلها العمراني يلعب دورا هاما وفعالا في تشكيل وتنمية شخصية الفرد وتقوية العلاقات الاجتماعية بين السكان، وإحساسهم بالأمن، ويؤكد ذلك "كيفن لينش" (1960) Keven Lynch حيث يقول: "إن صورة البيئة الفضلى تعطي الإحساس بالطمأنينة والراحة النفسية وتحقيق الذات" أي أن تصرفات الإنسان وردود أفعاله (سلوكه) تتكون من خلال الصورة الذهنية المتكونة لديه. حيث لقي السلوك الانساني داخل المجال (سواء كان داخلي أو خارجي) اهتمام العديد من المجالات كعلماء النفس، علماء الاجتماع والمعماريين... الهدف من هذا هو فهم إدراك وسلوك المستعمل في المجال هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأثير هذا الأخير على سلوك المستعمل وبذلك أصبح سلوك المستعمل كأداة تحليلية لفهم العلاقة بين المستعمل ومجاله وللإجابة على تساؤل ما اذا كان المجال يؤدي دوره الذي صمم من أجله؟

قبل أن نتطرق إلى الخريطة السلوكية كمقاربة وجب الإشارة إلى السلوك الإنساني الذي يعرف على أنه مجموعة الأنشطة التي يؤديها الفرد في حياته اليومية حتى يمكن أن يتلاءم مع مقتضيات المعيشة، كما انه عبارة على أنه استجابة أو استجابات لمثيرات معينة.

قبل الاطلاع على ماهية مقارنة الخريطة السلوكية وجب الإشارة السلوك الإنساني يمثل مجموعة متنوعة من الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الفرد في سياق حياته اليومية. يتم توجيه هذا السلوك بواسطة مجموعة متنوعة من العوامل الداخلية والخارجية مثل القيم، والمعتقدات، والتجارب السابقة، والمحفزات الحالية. يهدف السلوك الإنساني إلى تلبية احتياجات الفرد وتحقيق أهدافه، سواء كانت هذه الاحتياجات مادية، نفسية واجتماعية. علاوة على ذلك، يمكن للسلوك الإنساني أن يكون متأثرا بالعوامل الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالفرد، مما يؤدي إلى تباين وتنوع كبير في السلوكيات من فرد لآخر ومن ثقافة لأخرى. (Park, 1915; فرحات, 2009)

ونميز ثلاث أنواع من السلوك الفردي، الجماعي، والاجتماعي. الفردي يعبر عن تصرفات وأفعال الشخص ويعكس شخصيته وقيمه، بينما الجماعي يرتبط بتفاعلات الأفراد في مجموعة متحدة بارتباط عرقي أو ديني أو جغرافي، ويعبر عن اتجاهاتهم المشتركة. أما الاجتماعي فيربط بين الفردي والجماعي من خلال الأنشطة التي يشارك فيها الأفراد أو المجموعات في البيئة المحيطة بهم. (فرحات, 2009)

I.1 لحة تاريخية عن مقارنة الخريطة السلوكية:

من المعترف به عمومًا أن ويليام إيتيلسون، وليان ريفلين، وهارولد بروشانسكي من جامعة نيويورك هم أول من قدم الخرائط السلوكية (behavioral mapping) لعلم النفس البيئي (environmental psychology). وقد عرّفوا الخرائط السلوكية بأنها "تقنية لدراسة العلاقات بين السلوك والفضاء المادي الذي يحدث فيه" (Cheuk Fan, 2016). تتضمن الخرائط السلوكية أوصافًا للسلوك والمشاركين وبيانات حول العلاقات بين السلوك وميزات التصميم في البيئة المادية المحيطة. باستخدام رسم الخرائط السلوكية، لاحظ علماء النفس البيئيون الأوائل ووثقوا سلوكيات المرضى البالغين في جناحين للأمراض النفسية في مستشفى حضري.

وفقًا لهيل Hill تم استخدام التتبع السلوكي (أو رسم الخرائط المرتكزة على الفرد) لأول مرة لدراسة حركة المشاة بواسطة فايس وبوتورلاين حيث رافقوا الزوار إلى المعرض العالمي، وقاموا بمراقبة (بشكل تطفلي دون علمهم) وتسجيل تحركات الزوار ومواقعهم ووقت حدوث كل حركة. اقترح فايس وبوتورلاين أن المراقب الاقتحامي لا يؤثر على سلوك المراقب. لم يوافق بيكتل Bechtel على ذلك، وأظهر في دراسته "تأثيرات المراقب" المحتملة، أي أن زوار المتحف الذين عرفوا أنهم مراقبون كان لديهم سلوكيات حركية مختلفة عن أولئك الذين لم يكونوا على علم بأنهم مراقبون. (Hill, 1984)

استخدم الباحثون كلاً من المراقبين البشريين والمراقبين الآليين لتسجيل السلوكيات في أماكن مختلفة، تم استخدام مشروعين معروفين لتوضيح هذا الاستخدام. الأول مشروع الحياة في الشوارع، الموصوف في كتاب الحياة الاجتماعية للمساحات الحضرية الصغيرة، حيث استخدم فريق من الباحثين بقيادة ويليام وايت كلا من المراقبين البشريين والتصوير الفوتوغرافي بفواصل زمنية لتسجيل كيف أن المساحات في مدينة نيويورك هي الحدائق والمساحات العامة، التقط الباحثون صورًا على فترات منتظمة من مبنى طويل يطل على الفضاء العام، واستنادًا إلى هذه التسجيلات الموضوعية للرسوم البيانية والصور الفوتوغرافية، تمكن وايت من تحديد عدة عوامل مهمة في نجاح المساحات الحضرية الصغيرة. ساعدت النتائج التي توصلوا إليها في تحسين تصميم الحدائق والمساحات العامة في جميع أنحاء العالم. (Whyte, 1980)

لقد سهل التقدم في تقنيات الحوسبة والاتصالات في السنوات الأخيرة المراقبة التلقائية والتسجيل وإدخال البيانات وتحليلها فأصبح استخدام الأجهزة المحمولة ونظام تحديد المواقع العالمي (GPS)، ونظام المعلومات الجغرافية (GIS) امرًا شائعًا بشكل متزايد في البحوث السلوكية الأمر الذي أثر على رسم الخرائط السلوكية.

2.I. أصل المصطلح:

بدأ الباحثون في مجال البيئة والسلوك تطوير هذه الطريقة في أواخر الستينيات من القرن العشرين لدراسة تأثير البيئة المادية على سلوك الأفراد والجماعات من خلال تسجيل مواقع الأشخاص وأفعالهم وخصائصهم بالقلم الرصاص والأقلام على الخرائط المطبوعة. (Cosco et al., 2010)

مصطلح الخريطة السلوكية يركز على مفهومين طورهما بعض رواد علم النفس البيئي: مفهوم جيبسون Gibson للعلاقات مع البيئة الخارجية (affordances) في 1977 وفكرة باركر Barker عن إعدادات السلوك (behavior settings) في 1968، يهدف تحليل العلاقات الخارجية إلى فهم كيف يمكن أن تؤثر البيئة المادية على أنشطة الأفراد، كما تعد إعدادات السلوك أيضاً أنماطاً سلوكية منتظمة، يتم تحديدها حسب الزمان والمكان وتعتمد على الخصائص المادية للمكان والأدوار الاجتماعية المحددة لما يتوقع حدوثه هناك. (Rigolon, 2013)

في بداية العقد السابع من القرن الماضي، بالضبط عام 1970، برزت مجموعة من العلماء الذين قدموا أنفسهم باسم "علماء علم النفس البيئي". كانوا مهتمين بدراسة تأثير البيئة المحيطة على السلوك البشري وكيفية تفاعل الأفراد معها. "ليان ريفلين" (Lyan Rivlin) وشريكه "هارولد بروشانسكي" (Harold Prochanski) اللذين كانا يشغلان مناصب الأكاديمية في جامعة مدينة نيويورك.

ريفلين كان صاحب مساهمات هامة في تأسيس ما يُعرف الآن بعلم النفس البيئي، بينما اشتهر بروشانسكي بتقديم مفهوم "هوية المكان". معاً، قاموا بإدخال عنصر السلوكية في دراسة الخرائط، ووضعوا الأسس النظرية والمنهجية لفهم السلوكيات البشرية في البيئة المحيطة بهم. في البداية، كان استخدام هذه الخرائط مقتصرًا على مجالات علم النفس وعلم الاجتماع. ومع مرور الوقت، تطور هذا المفهوم ليشمل مجالات أوسع، مثل التخطيط الحضري وتصميم المدن، حيث أصبح فهم تأثير البيئة على السلوك البشري أمراً مهماً لتطوير المجتمعات المستدامة والصحية. (Legendre & Depeau, 2003)

في الثمانينات من القرن العشرين، بدأ فان آندل (Van Andel) تسجيل السلوك في الأماكن الخارجية باستخدام الوسائل الرقمية. لقد كان استخدام الورق في رسم الخرائط السلوكية محدوداً بسبب توفر الأجهزة اللوحية وأنظمة المعلومات الجغرافية، مما يوفر وسيلة لجمع البيانات الأكثر تعقيداً. (Cosco et al., 2010)

1.2.I. إعدادات السلوك (behavior settings)

تم استخدام إعداد السلوك كمفهوم من قبل الباحثين في مجال التصميم البيئي (environmental design) في مجموعة متنوعة من المناطق بدرجات متفاوتة من التعقيد، بعده قام الباحثون بتطبيق المفهوم كوحدة تحليل في دراسات أبحاث سلوك البيئة (Moore & Cosco, 2010) تم وصف هذه الوحدات البيئية أولاً من قبل باركر الذي لاحظ ، من خلال الملاحظة المباشرة للأطفال ، أن إعدادات السلوك لها حدود مكانية وزمانية محددة بوضوح مع مكونات تعمل بشكل مستقل عن الوحدات السلوكية البيئية المجاورة، تتألف إعدادات السلوك من الأشخاص والمكونات المادية والسلوك يتم تطبيق المفهوم في أبحاث التصميم من خلال تصنيف الأجزاء الوظيفية للبيئة الخارجية بدلاً من التعامل مع منطقة اللعب كسياق عام للسلوك. (Cosco et al., 2010)

2.2.I. العلاقات مع البيئة الخارجية (Affordance).

هي الخصائص المدركة للبيئة المادية التي تدعم تصرفات الفرد حيث تساعد هذه الطريقة الباحثين على فهم كيف تحفز المكونات المادية للبيئة المبنية أنشطة الأطفال أو تجذبها أو "تحمّلها" يؤكد مفهوم العلاقات الخارجية على العلاقة بين الإدراك والفعل، والتي تساعد المستعمل على تعلم كل من الخصائص الوظيفية للبيئة، يمكن استخدام المفهوم لتحليل أوجه التشابه والاختلاف بين إعدادات السلوك من خلال وصف السمات الجسدية أو صفات مكونات إعداد السلوك التي تقدم استجابات سلوكية محددة (مثل استعمال الشجيرات للاختباء من طرف الأطفال). (Cosco et al., 2010)

3.I مفهوم الخريطة السلوكية :

الخريطة، وفقاً لتعريف قاموس Merriam webster (2014)، هي تصوير إنشائي أو مخطط لمنطقة محددة يُظهر معالمها الجغرافية والطبوغرافية أو أي معلومات مكانية أخرى ذات صلة. أما السلوك، فهو مجموع الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الفرد، والتي تعبر عن شخصيته، معرفته، وثقافته، أو تنتج عن احتياجاته ورغباته (Merriam, 2014). يمكن الربط بين هذين المفهومين عند دراسة العلاقة بين البيئة الحضرية وتأثيرها على سلوك الأفراد، حيث تعكس الخرائط ليس فقط التخطيط العمراني، بل أيضاً الأنماط السلوكية التي تتفاعل مع هذا التخطيط.

إذًا، تُعتبر الخريطة السلوكية نهجًا وأداة لدراسة تفاعل الأفراد في الفضاء، حيث توفر رسمًا تخطيطيًا يساعد على مراقبة ووصف وفهم سلوك الأفراد في سياق زمني ومكاني محدد. تعتمد هذه الخرائط على تصوير الحركات والتفاعلات في البيئة المحيطة، مما يساعد على تحليل الأنماط والاتجاهات التي قد تظهر في السلوك البشري، وتوجيه التدخلات والتحسينات المحتملة في هذه البيئة. (Legendre & Depeau, 2003)

وهي أيضا طريقة موضوعية لمراقبة سلوك الفرد وما به من مكونات البيئة المبنية من حوله وهي وسيلة مباشرة لدراسة البيئة المحيطة بالسلوك وقياس مستويات النشاط فيها في آن واحد، حيث تساعد نتائجها على فهم العلاقة بين المكان والسلوك من جهة وكذا فهم دينامية السلوك من جهة أخرى. وقد تم تطبيقه من قبل المؤلفين في دراسات المدارس وحدائق الأحياء ومتاحف الأطفال وحدائق الحيوان (Cosco et al., 2010)

تعتبر الخريطة السلوكية أيضًا وسيلة موضوعية ومباشرة لمراقبة سلوك الأفراد وتحليل مكونات البيئة المبنية التي تحيط بهم. تُعتبر هذه الطريقة أداة فعّالة لدراسة العلاقة بين الفرد وبيئته المبنية، حيث تسمح بقياس مستويات النشاط والتفاعل في البيئة بشكل متزامن. نتائج هذه الدراسات تساعد على فهم عميق للتفاعل بين الفرد وبيئته، وتكشف عن دينامية السلوك في هذه السياقات. تم تطبيق هذه الطريقة في مجموعة متنوعة من البيئات، بما في ذلك المدارس وحدائق الحيوانات، ومتاحف الأطفال، وغيرها، حيث أثبتت فعاليتها في فهم تأثير البيئة على سلوك الأفراد وتحسين تصميم البيئة لتلبية احتياجاتهم بشكل أفضل. (Moore & Cosco, 2010)

I.4 مراحل اعداد الخريطة السلوكية :

حدد روجر وآخرون خمسة عناصر لرسم الخرائط السلوكية: (Downs & Stea, 2017)

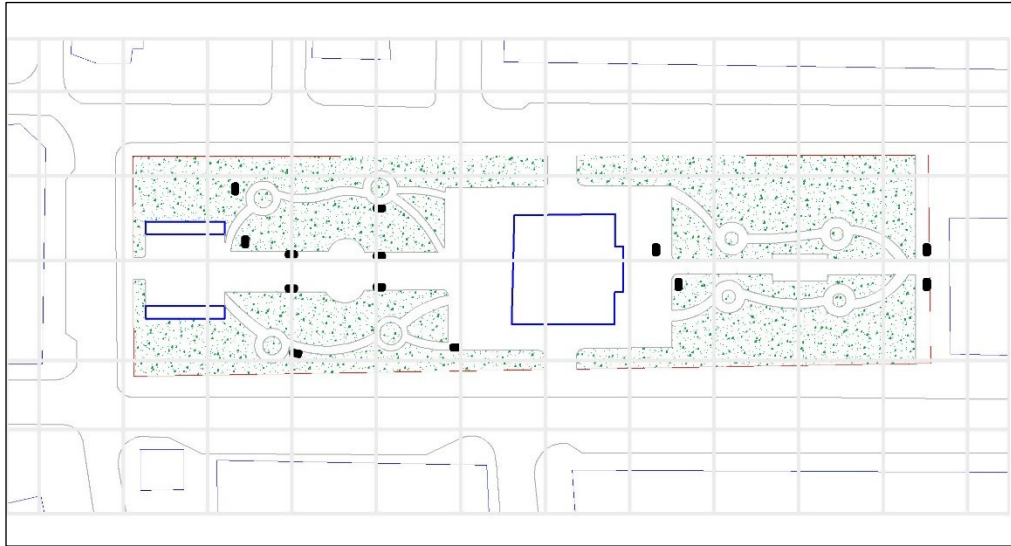
1. خريطة أساسية: تُحدد السمات المادية الأساسية للموقع مثل المباني والشوارع التي ستركز عليها المراقبة.
2. الفئات السلوكية: تشمل تصنيف الأنشطة أو التصرفات التي يتم مراقبتها مع تعريفاتها ورموزها لتوضيح ما يتم ملاحظته.
3. جدول المراقبة: يُستخدم لتوثيق الأوقات أو الفترات التي يتم فيها المراقبة، لضمان دقة جمع البيانات.
4. إجراء منهجي للمراقبة: يشمل الخطوات والطرق المنظمة التي يتم اتباعها أثناء مراقبة الأنشطة في الموقع.

5. نظام الترميز والعد: يستخدم لتسجيل البيانات من خلال تقنيات بسيطة مثل التصنيف بنظام نعم/لا أو قياس التردد لتوثيق الأنشطة.

بناءً على هذه العناصر، يُوصى باتباع خطوات منهجية واضحة لجمع وتحليل البيانات السلوكية بشكل منظم ودقيق، مما يعزز فهم سلوك المستخدمين في الفضاءات العامة.

1.4.I الخطوة الأولى : إنشاء خريطة أساسية

تتمثل الخطوة الأولى في إنشاء خريطة أساسية، ورسم مقياس للمساحة المادية المراد دراستها، وتحديد كل منطقة بأنواع السلوك المتوقع حدوثها هناك (على سبيل المثال، تناول الطعام في غرفة المعيشة) وأي سمات بيئية بارزة قد تؤثر على سلوكيات الأشخاص تهم الباحث (على سبيل المثال، النوافذ والفتحات). يمكن استخدام مخطط المهندس المعماري كدليل (Cheuk Fan, 2016). يمكن أن تكون وثيقة التسجيل في أشكال أخرى غير الخريطة؛ يكفي جدول تمثل فيه الصفوف المواقع الفعلية والأعمدة التي تمثل السلوك. كما يمكن للباحثين استخدام مقياس محدد لقياس السمات المادية أو المعمارية لبيئة معينة.



الشكل رقم 10: خريطة أساسية لتحديد الأنماط السلوكية للمستعملين

المصدر: من اعداد الباحث

2.4.I الخطوة الثانية: تحديد الفئات السلوكية وترميزها

يتم في هذه الخطوة تحديد الفئات السلوكية ذات الصلة بمشكلة البحث التي قيد الدراسة، كما يجب أن تكون هذه الفئات السلوكية واضحة ودقيقة وضيقة نسبياً. يتضمن تطوير الفئات السلوكية ثلاث خطوات فرعية: فهرسة السلوكيات المرصودة (السلوكيات المتحركة، والسلوكيات الثابتة مثلاً)، وتعميم السلوكيات إلى فئات للملاحظة (المستعملين)، والجمع بين فئات المراقبة في فئات تحليلية. تتضمن فهرسة السلوك قيام المراقبين بتسجيل جميع الأمثلة المحددة لسلوك معين على مدى فترة من الزمن، ثم إزالة أي ملاحظات مكررة أو تافهة أو مميزة لتشكيل قائمة من فئات المراقبة الموجزة.

يقوم المدربون بتقسيم قائمة السلوكيات إلى فئات ملاحظة متشابهة داخل المجموعة ومختلفة بين المجموعات. يمكن دمج فئات المراقبة بشكل أكبر في فئات تحليلية تعالج المشكلات المحددة التي تتم دراستها (Downs & Stea, 2017) يتم بعد ذلك استخدام رموز تسجيل خاصة لتمثيل كل سلوك (على سبيل المثال: المشي Wa، اللعب Pl). تطوير نظام للترميز والعد (على سبيل المثال، نعم/لا، تكرار الحدوث، أو تقييمات الشدة كثير وقليل)

الشكل رقم 11: تحديد الأنماط السلوكية وترميزها

المصدر: من اعداد الباحث

★	الالتقاء
🚶	المشي
🏠	الوقوف
👤	لعب الاطفال
🪑	الجلوس
🛋	كرسي
🎮	لعب الدومينو

3.4.I الخطوة الثالثة: وضع جدول للملاحظة

الملاحظة السلوكية هي أداة فعالة لفهم أنماط النشاط في الفضاءات العامة أو أي منطقة قيد الدراسة، حيث تعتمد على جمع البيانات المرتبطة بالسلوكيات التي تحدث في سياق محدد. يمكن أن تكون الملاحظة مشروطة بحدث معين، مثل مهرجان أو تجمع، مما يسمح بدراسة تأثير الظروف الخاصة على أنماط الاستخدام. كما يمكن أن تكون قائمة على الوقت، حيث تُجرى الملاحظات على فترات زمنية ثابتة (مثل كل 20 دقيقة) لتوفير نظام منتظم لجمع البيانات، أو على فترات عشوائية لتجنب التكرار الذي قد يؤثر على النتائج.

الفصل الرابع..... مقاربات الدراسة والتموضع الاستمولوجي

من المهم أن تُجرى الملاحظات في جميع الأوقات الممكنة التي يُستخدم فيها الموقع، لتجنب تجاهل سلوكيات أو أحداث قد تكون نادرة أو غير متوقعة. على سبيل المثال، قد تكون هناك سلوكيات تظهر فقط في فترات الذروة، مثل وقت الغداء أو بعد ساعات العمل، أو أثناء المناسبات الخاصة مثل الأمطار أو الفعاليات العامة (Sommer, 2001).

لتجنب انحياز النتائج الناتج عن ملاحظة نفس الأشخاص في نفس الأنشطة مرارًا وتكرارًا، يُفضل توزيع أوقات الملاحظة على مدار اليوم. هذا التوزيع يضمن تمثيلًا شاملاً لجميع الأنشطة والسلوكيات، ويزيد من دقة البيانات ويُعزز من فهم الاستخدام الديناميكي للمنطقة قيد الدراسة. كما يمكن أن يوفر هذا النهج رؤية شاملة للأنماط اليومية في النشاط والسلوك، مما يساهم في تقديم توصيات تصميمية مدروسة ومبنية على أساس علمي.

جدول رقم 11: يمثل جدول الملاحظة السلوكية

نمط السلوك	المدة الزمنية	المستخدمون	فترة النشاط	عدد المستعملين
المشي	يستغرق من 10 إلى 20 د	جميع الفئات	طول فترة الملاحظة	50
الوقوف	/	/	/	/
الجلوس	/	/	/	/
لعب الاطفال	/	/	/	/
لعب الدومينو	/	/	/	/
ركوب الدراجة	/	/	/	/

المصدر: من انجاز الباحث.

I.4.4 الخطوة الرابعة: تطوير إجراء مراقبة

في هذه الخطوة يجب مسح المساحة المادية للموقع بشكل منهجي (على سبيل المثال تحديد مسار محدد مسبقًا لضمان مسح منطقة الدراسة)، كما يمكن أن تكون المراقبة على أساس "لحظي" من خلال وجود عدد كافٍ من المراقبين لإكمال جميع اجزاء منطقة الدراسة في أقصر وقت ممكن. وايضا يمكن تسجيل الملاحظات على أوراق البيانات التي تتضمن معلومات مثل موقع ووقت المراقبة وعدد ونوع المستخدمين المشاركين في كل فئة من الأنشطة (Downs & Stea, 2017). من الأفضل ان يقضي المراقبون وقت طويل لرصد مختلف السلوكيات التي يقوم بها المستخدمون، قد يكون المستخدمون على علم بوجود المراقب ولكن يجب على المراقبين تجنب المشاركة المباشرة في

أنشطة المستخدمين، كما يمكن تسجيل موقع الفرد في الفضاء باستخدام التصوير الفوتوغرافي بفواصل زمني، وشريط الفيديو، والرسوم البيانية المعدة، والتقنيات الحديثة. (Sommer & Sommer, 2001).

I.4.5 الخطوة الخامسة: تدريب المراقبين والاختبار المسبق

تدريب الملاحظين يُعتبر خطوة حاسمة في أي دراسة تعتمد على الملاحظة السلوكية، حيث يضمن توحيد طريقة جمع البيانات وتحليلها بين جميع المشاركين في العملية البحثية. يتطلب هذا التدريب تعريف الملاحظين بمختلف الجوانب المتعلقة بالدراسة، بما في ذلك خصائص البيئة المكانية التي سيتم مراقبتها، والفئات السلوكية التي ينبغي تسجيلها، وإجراءات المراقبة والمسح التي يجب اتباعها. الهدف من التدريب هو تقليل التباين في التفسير الشخصي وضمان الاتفاق المتبادل على معايير الترميز وتصنيف البيانات.

الاختبار المسبق هو جزء لا يتجزأ من التدريب، حيث يمكن أن يُجرى في موقع الدراسة أو ضمن إعداد مشابه. يسمح هذا الاختبار بتحديد أي مشكلات أو عقبات قد تعترض تنفيذ الدراسة، مثل سوء الفهم في تعريف السلوكيات، صعوبة تحديد الخصائص البيئية، أو إشكاليات في إجراءات الترميز. كما يساعد على التحقق من مدى وضوح الأدوات والمقاييس المستخدمة في الدراسة، وبتيح الفرصة لإجراء التعديلات اللازمة قبل الشروع في جمع البيانات الفعلية. علاوة على ذلك، يُسهّم الاختبار المسبق في تقدير الوقت الفعلي اللازم لإجراء الدراسة، مما يمكن الباحثين من التخطيط بشكل أكثر دقة وتخصيص الموارد البشرية والمالية بطريقة فعّالة. من خلال التدريب والاختبار المسبق، يمكن تحقيق نتائج أكثر موثوقية ودقة، مما يعزز جودة الدراسة وكفاءتها. (Cheuk Fan, 2016).

I.5 مكونات الخريطة السلوكية:

عرض مقارنة الخريطة السلوكية يتطلب النظر إلى ثلاث مكونات رئيسية: المكونات البيئية هذه تشمل جميع العوامل والعناصر في البيئة المحيطة بالفرد، مثل الهياكل المعمارية، والمساحات المفتوحة، والأثاث، والإضاءة، والألوان، وأي عناصر أخرى قد تؤثر على سلوك الأفراد. أما المكونات السلوكية فتشمل جميع الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الأفراد في هذه البيئة المحيطة. يتعين دراسة العلاقة بين هذه المكونات السلوكية والعوامل البيئية لفهم كيفية تأثير البيئة على سلوك الأفراد وتفاعلهم معها.

واخيرا وسيلة جمع البيانات حيث يجب تطبيق وسيلة مناسبة لجمع البيانات المتعلقة بالمكونات البيئية والسلوكية، وتمثيلها بشكل ملائم في الخريطة. يمكن استخدام أدوات مثل المسوحات الميدانية، والملاحظات المباشرة، والاستبيانات، والمقابلات، لجمع هذه البيانات وتحليلها.

1.5.I المكونات البيئية Environmental components:

1.1.5.I المقياس البيئي:

في مجال علم النفس البيئي (Gifford, 2016; Steg et al., 2019)، يتم تحديد السلم الذي تتم به الدراسة بصفة حاسمة في اختيار وسائل وتقنيات المقارنة. يُقصد بالسلم هنا الفضاء أو المحيط الذي يتم دراسته، ويتطلب رسم خريطة سلوكية تحديد محيط الدراسة بدقة. عند استخدام المقياس الوسطي، يتم اختيار مناطق محدودة مثل الحجرات أو المقاهي، أو فضاءات متصلة مثل المستشفيات والأحياء السكنية، حيث يُسهل هذا المقياس مراقبة السلوك بشكل دقيق. (Legendre & Depeau, 2003). أما عند استخدام المقاييس الواسعة، فإن الخاصية الشخصية تقل في الأهمية، وذلك لأن الأسئلة تتعلق أكثر بالنشاط الجماعي والحركية على مستوى الإقليم. في هذه الحالة، يتم استخدام طرق حديثة ومتطورة مثل نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) وغيرها، لرصد سلوك وحركة السكان.

2.1.5.I الموقع الوحيد أو مجموعة من المواقع:

تطبيق الخريطة السلوكية يتطلب اختيار منطقة الدراسة وتحديد حدودها بوضوح. يمكن أيضًا اختيار عدة مناطق أو مجالات مترابطة، ويجب في هذه الحالة المقارنة بين المناطق لمعرفة تأثير كل منها على تطورات السلوك. الخريطة السلوكية هي أداة ميدانية تمكن من مقارنة السلوكيات التي تتوزع بين مختلف المناطق المحيطة بمنطقة الدراسة. هذه المقارنة تُعتبر وسيلة فعالة لتحديد المناطق المناسبة لدراسة السلوكيات. ومع ذلك، يعتمد نجاح الدراسة على حرية المستخدمين للمجال، حيث يكونون أحرارًا في اختيار المواقع التي تناسبهم لممارسة سلوكياتهم. وكلما كان المستخدمون أكثر حرية في اختيار المواقع الملائمة لهم، كان تحديد منطقة الدراسة أسهل. (Moser & Weiss, 2003).

I.2.5.1 المكونات السلوكية:

عندما نسعى لفهم السلوكيات البشرية داخل محيط معين وتحليلها بدقة، تُعد الخريطة السلوكية أداة لا غنى عنها. فهي توفر إطارًا واضحًا ومنهجيًا لفهم العلاقة التفاعلية بين الأفراد وبيئاتهم المكانية. من خلال الخريطة السلوكية، يمكننا تتبع الأنشطة المختلفة للأفراد، ورصد أنماط الحركة، والأنشطة اليومية التي يمارسونها في مواقع محددة. علاوة على ذلك، تسهّل هذه الأداة تحديد التأثيرات البيئية على السلوك البشري، مثل تصميم الفضاء، والخصائص المادية، والعوامل المحفزة أو المعوقة للسلوك. كما تتيح الخريطة السلوكية للباحثين والمخططين فرصة استكشاف كيفية استخدام الفضاء العام، ومدى توافقه مع احتياجات المستخدمين. وبفضل دقتها وتنظيمها، تصبح الخريطة السلوكية وسيلة فعالة لتحليل هذه التفاعلات بطريقة منظمة تُساعد على صياغة استراتيجيات تحسين وتطوير الفضاءات العامة، بما يضمن تجربة أكثر انسجامًا وراحة للمستخدمين.

I.2.5.1 السلوكيات الفضائية:

تُعتبر السلوكيات الملاحظة في الفضاء، مثل الحركة والإشغال، أداة قيمة لتحليل وفهم كيفية تفاعل الأفراد مع البيئات المختلفة. توفر خرائط السلوك التي تُركز على الحركة بيانات تفصيلية حول تدفقات الأشخاص عبر الفضاء، مما يساعد في تحديد المناطق الأكثر ازدحامًا أو تلك التي تُستخدم كمسارات رئيسية للتنقل. على الجانب الآخر، تُقدّم خرائط السلوك للإشغال الموضعية رؤية معمّقة حول الأنشطة التي يتم تنفيذها في أماكن معينة، بما في ذلك المدة الزمنية التي يقضيها الأفراد في كل موقع، والطبيعة الديموغرافية للمستخدمين مثل العمر والجنس.

هذه الخرائط لا تسهّل فقط تحليل الاستخدام الفعلي للفضاء، بل تُستخدم أيضًا كأداة مقارنة لفهم الاختلافات الزمنية والمكانية بين الأفراد أو المجموعات. على سبيل المثال، يمكن دراسة كيف يختلف استخدام الفضاء في الصباح مقارنة بالمساء، أو بين أيام الأسبوع وعطلات نهاية الأسبوع. كما أنها تساعد في تحديد تأثير تصميم الفضاء على أنماط السلوك، مما يوفر رؤية قيّمة لتحسين التخطيط الحضري وتصميم المساحات العامة. من خلال هذه التحليلات، يمكن اتخاذ قرارات مدروسة لتلبية احتياجات المستخدمين وتحسين جودة الحياة في الفضاءات الحضرية. (Moser & Weiss, 2003)

I.2.2.5 السلوكيات المحددة مجاليا:

في فهم السلوكيات، يلعب المجال الذي يتم دراسته دورًا حاسمًا في توجيه السلوك وتوزيعه داخل هذا المجال. فطبيعة المكان ووظيفته تؤثر بشكل كبير على كيفية تصرف الأفراد فيه. على سبيل المثال، تركز بعض الدراسات على العلاقة الوظيفية لأنشطة مهنية داخل بيئة العمل، حيث يهتم الباحثون بفهم كيفية توزيع مستخدمي المركز التجاري لنشاطاتهم عبر مختلف أقسامه.

تحديد المجال الذي يخضع للدراسة يمكن أن يوجه الباحثين لفهم الديناميات الفردية والجماعية داخل هذا المجال، وكذلك يمكن أن يكشف عن العوامل التي تؤثر على تفاعل الأفراد مع البيئة المحيطة بهم. توجيه الاهتمام نحو تحليل السلوكيات ضمن سياق محدد يمكن أن يساهم في فهم أعمق للعلاقة بين الفرد وبيئته وكيفية تأثير هذه العلاقة على سلوكه. (Moser & Weiss, 2003)

I.3.2.5 الخريطة السلوكية الملاحظة والخريطة السلوكية المنقولة :

غالبًا ما تعتمد الخريطة السلوكية على البيانات المستمدة من ملاحظات مباشرة في موقع الدراسة، أو على تحليل ملاحظات غير مباشرة من خلال تحليل أشرطة فيديو، على سبيل المثال. ومن ثم، ليس دائمًا ضروريًا أن يلجأ الباحث إلى الملاحظة المباشرة، بل يمكن له أن يسجل السلوكيات المجالية عن طريق تسجيل الفيديو ومن ثم تحليلها دون الحاجة إلى الملاحظة المباشرة.

تعتبر الخرائط المنقولة ذاتيًا مهمة لأنها تعكس التمثيل الذاتي للأفراد أثناء استخدامهم للمجال. بالمقارنة مع الخرائط المستندة إلى الملاحظات المباشرة، تساعد الخرائط المنقولة ذاتيًا في إبراز الفروق بين انطباعات المستخدمين عن استخدامهم للمجال والاستخدام الفعلي له. (Moser & Weiss, 2003)

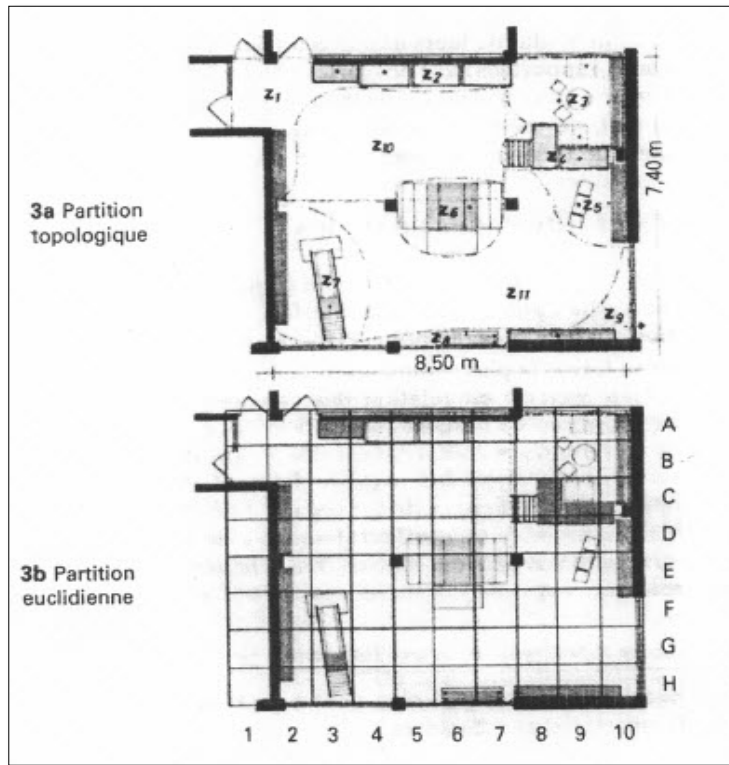
I.6 الخريطة السلوكية والحدود الفاصلة الفضائية:

عملية ربط السلوك بالموقع تتطلب استخدام حدود فاصلة في منطقة الدراسة، حيث يتم تقسيمها إلى مناطق لتسهيل عملية الربط. في الشكل الأولي، كانت هذه الحدود عبارة عن جداول بسيطة توضح العلاقات السلوكية في المجال المحدد. أما في الشكل المتطور، فإنه يتضمن صورة للموقع (مثل صورة جوية أو مخطط الموقع) مقسمة بتقسيمات هندسية (خطوط طولية وعرضية). هذا التقسيم يسمح بتحديد موقع السلوك بدقة، كما يمكن استخدام برامج لرصد

الفصل الرابع..... مقاربات الدراسة والتموضع الأستراتيجي

السلوك (مثل SIG) وحساب المساحة بين الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن وضع علامات هندسية تعبر عن مكونات الفضاء، مما يساعد في فهم تأثير هذه المكونات على السلوك أو في اختبار تأثير بعض التهيئات على سلوك المستخدمين. (Ghavampour et al., 2017; Marušić & Marusic, 2012)

فيما يتعلق بواجهة الخريطة السلوكية، يمكن التمييز بين نوعين رئيسيين: الخريطة ذات التوزيع الطوبولوجي (Topologique) والخريطة الأوكليدية (Euclidienne) -انظر الصورة رقم 47-. تهدف الخريطة ذات التوزيع الطوبولوجي إلى تحديد تأثير المحيط وغالبًا ما تكون مقسمة إلى مناطق محددة. بينما تُستخدم الخريطة الأوكليدية عندما يكون الاهتمام مركّزًا حول مجموعة محددة من الأنشطة في مكان معين. تعتمد الخرائط الطوبولوجية على العلاقات الجغرافية والمكانية بين العناصر، بينما تعتمد الخرائط الأوكليدية على المسافات والاتجاهات النسبية بين العناصر. (Moser & Weiss, 2003)



صورة رقم 47: خريطة سلوكية ذات توزيع طوبولوجي وأخرى ذات توزيع أوكليدية

المصدر: (Moser & Weiss, 2003)

7.I أنواع الخريطة السلوكية (Types of Behavioral Mapping):

يتم التصنيف وفقاً لوقت اليوم، على سبيل المثال يمكن أن يركز التحليل على بيئة محددة أو التركيز على تحركات الفرد حيث نميز نوعين خريطة تركز على المكان والسلوكات التي تتم فيها وتسمى Place-centered والآخرى تركز على الفرد والسلوكات التي يقوم بها في مكان معين وتسمى individual-centered . تسجل الخرائط المتمحورة حول المكان سلوك الأشخاص في مكان محدد ونافذة زمنية على سبيل المثال أنشطة الأطفال داخل مبنى المدرسة، الهدف من هذه الخرائط هو الكشف عما إذا كان الموقع يستخدم أم لا، في أي وقت ، وبأي نوع من الأشخاص ، وما هي الأنشطة التي يتم تنفيذها في مناطق مختلفة من الموقع المدروس. تم استخدام الخرائط المتمحورة حول المكان بشكل متكرر أكثر من قبل مهندسي المناظر الطبيعية ، ومصممي المناطق الحضرية ، وعلماء البيئة والسلوك (Rigolon, 2013)

سجل الباحثون الذين يقومون برسم الخرائط المتمحورة حول الفرد تحركات الأفراد في بعض الإعدادات المحددة وأوقات معينة، ينتج عن مثل هذا النشاط بعد متابعة الباحث لسلوك الفرد عبر الفضاء، شخصياً أو بمساعدة التكنولوجيا (Cheuk Fan, 2016). كما يمكن رسم الخرائط الفردية الأولية دون معرفة الأشخاص الذين تمت ملاحظتهم. تم استخدام رسم الخرائط السلوكية التي تركز على الفرد لتقييم مستويات النشاط البدني لمرضى المستشفى وايضا لتحديد مسارات المستهلكين داخل محلات البقالة.

8.I نقاط قوة وضعف المقاربة (Strengths and weaknesses):

تسمح الخريطة السلوكية للباحث بمراقبة الظواهر والسلوكات بشكل مباشر في البيئة الطبيعية التي تحدث فيها. كما تتيح هذه الطريقة للباحثين إجراء تقييم تجريبي للارتباطات المحتملة بين إعدادات السلوكات المدروسة و أنواع تصرفات وسلوكات الأفراد وكذا مستويات النشاط البدني على سبيل المثال: يمكن أن تعرض مراقبة المنتزه مستويات مختلفة من النشاط البدني المرتبط بإعدادات مختلفة (حفر الرمل، ملاعب الكرة، المسطحات الخضراء...). ويمكن ايضا أن يساعد الوصف الكثيف لسلوك الأفراد في تفسير الأسباب الكامنة وراء بعض السلوكات المرصودة. (Cosco et al., 2010)

يميل رسم الخرائط السلوكية إلى أن يكون بشكل أساسي طريقة بحث كمية، حيث تم تطوير التقنيات لتفسير مستويات النشاط البدني وتسجيل أنواع السلوكات مثل: SOPARC نظام مراقبة اللعب والاستجمام في المجتمعات (System for Observing Play and Recreation in Communities) و

SOPLAY نظام مراقبة اللعب والنشاط الترفيهي للشباب (System for Observing Play and Leisure Activity in Youth) كما يساعد على جمع وتحليل البيانات. (McKenzie et al., 2000)

أما بالنسبة لنقاط ضعف مقارنة الخريطة السلوكية فرسم وانجاز الخرائط يمكن أن يكون مستهلكاً للوقت والموارد، حيث يجب أن تتم على عدة جلسات للمراقبة على مدى فترة طويلة من الزمن مما تتطلب الحاجة إلى فريق من شخصين إلى ثلاثة أشخاص لكل منطقة ملاحظة وأخيراً، كما هو الحال في معظم الأساليب الكمية يمكن للباحثين في الخرائط السلوكية أن يستنتجوا فقط لماذا يقوم الأفراد بأنشطة معينة في البيئات المدروسة، لكنهم لا يستطيعون أن يسألوهم مباشرة. (Rigolon, 2013)

9.I ميادين التطبيق (Fields of application):

مقارنة الخريطة السلوكية تعتمد بشكل كبير على الملاحظة كوسيلة لجمع البيانات، وتواجه تحديات في استخدام الوقت بشكل فعال لجمع هذه البيانات. فعملية الملاحظة تستهلك الكثير من الوقت والجهد، ويتم اللجوء إليها عندما لا تكون الطرق الأخرى مناسبة أو غير مجدية اقتصادياً. في مجال علم النفس البيئي أو المحيط، تصبح الملاحظة وسيلة ناجعة عندما يتعلق الأمر بتسجيل سلوكيات اجتماعية منحرفة، والتي يصعب توثيقها بوسائل أخرى مثل استبيانات الاستجواب، على سبيل المثال سلوكيات النهب أو التخريب.

التحليل الفضائي للسلوك يمكن الباحث من فهم العلاقة بين المستخدم ومحيطه، ويساعده في استشعار الاحتياجات والتطلعات لدى المستخدمين الذين قد لا يتمكنون من التعبير عنها بوضوح أو تقديم انتقادات حول محيطهم. على سبيل المثال، يكون من الصعب جداً طلب تقييم نوعية وتنظيم قاعة اللعب لدى الأطفال الذين لم يتجاوزوا عمر الثلاث سنوات، ولكن يمكن فهم احتياجاتهم من خلال مراقبة كيفية استخدامهم للفضاء وكيفية اختيار مناطق نشاطاتهم. (Onojeghuo et al., 2019)

بالإضافة إلى ذلك، استخدام الخريطة السلوكية في مجال معين لا يؤثر على سلوك المستخدمين بشكل عام. على سبيل المثال، درس "موريسون" وزملاؤه الحوادث التي تؤدي إلى عزل بعض المرضى في زنازين فردية. باستخدام الخريطة السلوكية، تمكنوا من تحديد أسباب تلك الحوادث التي غالبًا ما تحدث في مناطق ذات كثافة اجتماعية عالية. هذه المناطق لا تسمح للمرضى في بعض الأوقات بتخفيف القلق الذي يشعرون به، مما يدفعهم إلى اتخاذ تصرفات عدوانية. استنادًا إلى هذه النتائج، اقترحوا طرقًا جديدة لإدارة تلك الفضاءات. (Moser & Weiss, 2003)

II. نظرية التركيب الفراغي Space Syntax:

II.1 ملحة تاريخية:

مقاربة التركيب الفراغي Space Syntax هي أسلوب بحث يستخدم في الهندسة المعمارية والتصميم الحضري لفهم العلاقة بين التكوين المكاني والسلوك البشري، يشمل المصطلح على مجموعة من التقنيات لتحليل التركيب الفراغي للمجال في الأصل، صممه بيل هيلير (Bill Hillier) وجوليان هانسون (Julienne Hanson) وزملاؤهم في كلية بارتليت الجامعية بلندن خلال أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات كأداة لمساعدة المهندسين المعماريين في اكتشاف مشكلة الإسكان الاجتماعي، حيث حاول هيلير إيجاد أدوات لتحليل وفهم العلاقة بين مخططات الإسكان وسلوك المستعمل. (Hillier & Hanson, 1997)

على مر السنين، تم تطوير العديد من أدوات البرمجيات لتسهيل تحليل التركيب الفراغي. جعلت هذه الأدوات في متناول المخططين الحضريين والمهندسين المعماريين والباحثين. تتضمن بعض حزم البرامج الشائعة DepthMap و Axwoman. اكتسب مقارنة التركيب الفراغي اعترافًا دوليًا وبدأ تطبيقه في مدن حول العالم (Boutabba & Farhi, 2011; Letesson, 2009; Malhis, 2003). استخدم الباحثون والممارسون تحليل بناء الجملة الفضائية لدراسة وتحسين تصميم المساحات الحضرية وأنظمة النقل العام والمباني (Barkat et al., 2020).

تم اختبارها وتطبيقها في الأصل في التحليلات على نطاق المستوطنات والمباني الصغيرة، وقد أتاح تطور القدرة الحاسوبية على تحليل العلاقات المعقدة في المدن الكبرى والمناطق الحضرية. وفقًا لهيلير وآخرون (2007)، فإن تطبيق طريقة التركيب الفراغي على الدراسات الحضرية يتكون من أربعة أشياء. أولاً، تم توضيح وتعريف مفهوم الوحدات المجالية. ثانيًا، مقارنة التركيب الفراغي عبارة عن مجموعة من التقنيات لتحليل المدن كشبكات من الفضاء تتشكل من خلال وضع المباني وتجميعها وتوجيهها. تتيح هذه التقنيات تحليل كيفية ترابط الشارع مكانيًا مع جميع الشوارع الأخرى في بيئة مبنية. ثالثًا، مقارنة التركيب الفراغي مجموعة من الأساليب لمراقبة كيفية ارتباط شبكات الفضاء بالأنماط الوظيفية مثل تدفق حركة المركبات والمشاة عبر المدن، وأنماط استخدام الأراضي، وتمايز المناطق، وانتشار

الجريمة، وأسعار العقارات، وأنماط الهجرة، وحتى الرفاه الاجتماعي. رابعاً، ساهمت نتائج البحوث من تطبيقات مقارنة التركيب الفراغي في نظريات جديدة لكيفية تشكيل المدن مكانياً كتأثير للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية وكيف يعمل الفضاء الحضري بدوره كقوة مولدة للقوى الاجتماعية والاقتصادية. تم تطبيق مقارنة التركيب الفراغي على عدد كبير من المدن في أجزاء مختلفة من العالم، وتوجد الآن قاعدة بيانات كبيرة للمدن التي تمت دراستها باستخدام هذه المقاربة (Van Nes & Yamu, 2021).

بشكل عام، يعد بناء الجملة المكاني طريقة بحث تطورت على مر السنين لتصبح أداة قيمة للمهندسين المعماريين والمصممين الحضريين لفهم العلاقة بين التكوين المكاني والسلوك البشري. وقد تم تطبيق مفاهيمها ومقاييسها في مختلف مجالات البحث وتطبيقات التصميم، كما تم استخدامها لتسليط الضوء على التطور التاريخي للمدن.

II.2 أسس نظرية التركيب الفراغي:

أول شيء يجب التفكير فيه هو التفكير في الفضاء ليس كخلفية للنشاط البشري فقط، ولكن باعتباره جانباً جوهرياً لكل ما يفعله البشر لأن البيئة المبنية تؤثر على السلوكيات، والسلوك البشري يؤثر على تنظيم البيئة المبنية، كما يمكن تعديل كل منهما بواسطة الآخر، أي أن التحرك عبر الفضاء، والتفاعل مع أشخاص آخرين في الفضاء، أو حتى مجرد رؤية الفضاء المحيط من نقطة فيه له هندسة مكانية طبيعية وضرورية. (Brown & Tahar, 2001)

يصف Hillier هيلير كيف أن الفضاء "يتحلل" أو ينقسم وفقاً لتفاعل الإنسان (سواء كان متحركاً أو يتفاعل مع أشخاص آخرين أو مجرد رؤية الفضاء المحيط) مع الفضاء على أنه "يتحرك الناس في خطوط ويميلون إلى تقريب الخطوط في المسارات المعقدة. ثم إذا توقف الفرد عن التحدث إلى مجموعة من الأشخاص، فستحدد المجموعة بشكل جماعي مساحة يستطيع فيها جميع الأشخاص الذين يستطيع أول شخص رؤيتهم رؤية بعضهم البعض وهذا في التعريف الرياضي للتحدث في الفضاء" (Hillier, 2007) ومن ثم فإن كل "الفراغات" (المسافات الفرعية) لها جانب هندسي.

إن التكوين المكاني لأي تخطيط مكاني أو بناء يمكن رؤيته بشكل مختلف اعتماداً على وجهات النظر في التخطيط؛ لأننا نتعامل مع حركة المستخدمين. هذا يرجع في المقام الأول إلى ترسيم حدود كل مساحة التي تسمح لعلاقة معينة من الوصول للرؤية موجودة بين المساحات الأخرى (Boutabba et al., 2022). هذا من شأنه أن يخلق نمطاً معيناً من الحركة والمواجهة مع المستخدمين الذين يستخدمون هذا الفضاء لذلك يكون التأثير على كل من الجانب البشري (المستخدمين) والتكوين المكاني للفضاء. (Bafna, 2003)

تعتمد نظرية التركيب الفراغي على نظرية الرسم البياني The Graph theory لحساب العلاقة المكانية التكوينية بين الشوارع في البيئة المبنية، وتضمنت هذه المنهجية مجموعة من التقنيات التي يمكن تطبيقها بشكل منفرد في مجموعات مختلفة مع بعضها البعض للتحليل والتنبؤ بما ستكون عليه البيئة المبنية. (المرشدي, 2021)

نظرية التركيب الفراغي هي أفضل برنامج بحث يبحث في العلاقة بين المجتمعات البشرية والمكان من منظور النظرية العامة لتركيب الفضاء المأهول بجميع أشكاله المتنوعة من أحياء سكنية، مدن وحتى المناظر الطبيعية (Bafna, 2003)، يعد التكوين مصطلحاً رئيسياً يُعتبر أداة لتقسيم المساحة المستمرة إلى مجموعة متعددة من مساحات فرعية.

II.3 نظرية التركيب الفراغي والسلوك الانساني:

تؤدي الأنشطة البشرية داخل المباني والبيئات الحضرية إلى ظهور أنماط وسلوكيات فردية وجماعية. تساعد هذه الأنماط على فهم بنية الفراغ وكيفية استخدامه وتفسير السلوك البشري. يتم رصد أنماط الاستخدام والسلوكيات الفردية والجماعية بمجموعة من الأساليب مثل الدراسات الاستقصائية وخرائط استعمال الأراضي Surveys and land use maps والتصوير الفوتوغرافي بفواصل زمني time-lapse photography واستمارات الاستبيان والمقابلات questionnaires... يقدم أسلوب الملاحظة عدة تقنيات تتوافق مع حالات الرصد المختلفة. يمكن استخدام هذه الأنماط والسلوكيات لفهم القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المختلفة. ومع ذلك، يجب الانتباه إلى أن تواجد الأفراد سويًا يخلق نمط سلوك مكاني مستقل عن النوايا الفردية. (المرشدي, 2021)

تسمح الملاحظات باسترداد وجهة نظر موضوعية للسلوك البشري في البيئة المبنية. تقدم ملاحظات تركيب الفراغ مجموعة من التقنيات لمراقبة تدفقات الحركة وأنماط استغلال الفراغ في المباني والبيئات الحضرية، بغض النظر عن مساحتها ومستوى تعقيدها. هناك طرق مختلفة لملاحظة تتبع السلوك الاجتماعي بغرض بناء وصف كمي لسلوك الحركة في المجال العام. عادةً ما يتم تصميم الملاحظات المتسقة والمنظمة جيداً في الموقع لقياس الحركة الحقيقية والسلوك المهني واختبار التنبؤات المكانية. (المرشدي, 2021)

يتم تخصيص الملاحظات عادة في مواقع معينة لضمان تغطية شاملة للسلوكات بالمواقع المستهدفة، كما يمكن استخدام هذه الملاحظات والتقنيات لفهم القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المختلفة. يتم تحديد الوظائف الرئيسية واستخدام الأراضي في المخطط واتخاذ قرارات أولية بشأن تخصيص مكان الملاحظة أو المراقبة. يمكن إضافة اعتبارات خاصة لكل مشروع بحث أو تصميم تبعاً لطبيعته.

II.4 مفاهيم نظرية التركيب الفراغي:

نظرية التركيب الفراغي تركز بشكل أساسي على الفراغات، سواء كانت نقطية أو محورية، وتهتم بدراسة مجموعة من العلاقات المكانية. يتم تصنيف هذه العلاقات إلى مقاييس بسيطة مثل العمق (depth) والعمق الكلي (depth total) والتكامل (integration) والاتصال (connectivity)، ومقاييس مركبة مثل مقياس الوضوح (intelligent) الذي يقوم بربط بين التكامل والاتصال، ومنها متقدمة وهي أكثر تعقيدا تدمج بين البيانات المكانية وبيانات احصائية عديدة تم تجميعها من الهياكل والمؤسسات مثل: معدلات التلوث، تعداد السكان، الأنشطة واستعمال الاراضي... بتقنيات الملاحظة كجزء من دراسة بنية الفراغ (دراسة السلوك الانساني) او بدمج البيانات المكانية بالمجال البصري لمستعملي الفراغ (دراسة بصرية).

هذه المقاييس يمكن استخدامها في سياقات مختلفة، سواء كجزء من دراسات بنية الفراغ وسلوك الإنسان أو في تحليل البيانات المكانية في المجال البصري للأفراد والمجتمعات. تُدرس هذه المقاييس باستناد إلى أساليب متنوعة، مثل التحليل الطوبولوجي (topological analysis) والتحليل المترى (metric analysis) والتحليل الهندسي (geometric analysis) والتحليل المقطعي (segment analysis) والتحليل البصري (Isovisit analysis). على سبيل المثال، يمكن تحديث قيمة مقياس العمق بناءً على منهجية طوبولوجية أو زوايا معينة، مما ينتج عنه تنوعاً وتوسعاً في مجال دراسة بنية الفراغ. هذا التطور أدى إلى وجود علاقات رياضية قابلة للتطبيق تساهم في توضيح النتائج والمعاني. وهكذا، أصبحت نظرية بنية الفراغ تمتلك قاعدة متنوعة من المفاهيم والمصطلحات التي يتم دائماً إضافتها وتعديلها. تتضمن هذه المصطلحات مفاهيم مكانية متنوعة، مفاهيم مقاييس الفراغ، ومفاهيم الخرائط والتحليلات. (المرشدي, 2021)



الشكل رقم 12: الهيكل العام لمفاهيم بنية الفراغ
المصدر: (المرشدي, 2021)

1.4.II المفاهيم المكانية:

➤ **التكوين configuration** : في مصطلحات التركيب المكاني، يعني التكوين المكاني العلاقات التي تأخذ في الاعتبار العلاقات الأخرى، أو بشكل أكثر دقة، مجموعة من العلاقات بين الأجزاء (على سبيل المثال، الشوارع الحضرية)، والتي تتربط جميعها في بنية شاملة من بعض الأنواع. يعبر هذا المصطلح عن دراسة الكل بدلا من اجزائه. (Hillier, 2007) باختصار، يعد التكوين في بناء الجملة المكاني مصطلحاً شاملاً يشمل الترتيب المكاني والاتصال وسهولة الوصول إلى العناصر داخل البيئة الحضرية.

➤ الجوار المكاني spatial adjacency :

يعد الجوار المكاني مفهومًا أساسيًا في بناء الجملة المكانية، ويشير إلى القرب المادي والاتصال بين المساحات أو العناصر داخل البيئة الحضرية. في تحليل بناء الجملة المكاني، تعد دراسة التجاور المكاني أمرًا بالغ الأهمية لفهم كيفية ارتباط المناطق أو مكونات المدينة المختلفة وكيف يؤثر هذا الاتصال على حركة الإنسان وسلوكه وتفاعلاته الاجتماعية. يعتبر فراغين انهم متجاورين حينما يمكن الوصول من أحدهما الى الآخر بشكل مباشر دون الحاجة الى المرور عبر فراغات متداخلة. (Van Nes & Yamu, 2021)

➤ الفضاء المضلع Convex space :

مساحة يمكن لجميع النقاط التي بداخلها رؤية بعضهم البعض دون الخروج عن حدود هذه المساحة بمعنى اخر يمكن لشخصين رؤية بعضهما البعض عندما يكونان في اي مكان داخل فراغ مضلع (Boutabba et al., 2020) في الدراسة التحليلية، يتم أخذ المساحة المكونة على شكلها المجرد مع التركيز على طوبولوجيتها من خلال مفهومين أساسيين: الفضاء المحدب (Convex space)، أو المضلع المحدب (convex polygon) والفضاء المحوري أو الخطوط المحورية. الفضاء المحدب، أو المضلع المحدب، هو مضلع لا يوجد خط مرسوم بين أي زوج من النقاط داخل هذا المضلع يذهب خارج المضلع، أما الفضاء المحوري أو الخطوط المحورية، هو أطول خط يربط بين المضلعات المحدبة، وهو خط مستقيم مرتبط بمفهوم الرؤية والحركة (Bada, 2012)

➤ الخط المحوري Axial line :

خط مستقيم يمر خلال الفراغ يشير الى اتجاه الحركة او الرؤية بدون عوائق يمثل أطول خط رؤية او مسار حركة في مساحة معينة داخل البيئة المبنية مشيرًا الى الطريقة التي تتحرك بها البشر في خطوط عبر الشوارع والطرق او الغرف والممرات، في التركيب المجالي، تمثل الخطوط المحورية خطوط الرؤية والحركة الرئيسية ضمن التكوين المكاني، ويلعب تحليلها دورًا حاسمًا في دراسة التخطيطات المكانية.

➤ مجال الرؤية Isovist field :

هو مفهوم في التركيب المجالي يلعب دورًا حاسمًا في فهم الرؤية والخصائص المكانية لبيئة معينة. وهو حقل ثنائي الأبعاد يمثل المنطقة المرئية من نقطة مراقبة محددة داخل الفضاء ويتعلق ايضا بمجال رؤية المشاهد يوضح تصور للمنظر الشامل من نقطة معينة في البيئة المبنية يمكن تفسير مجال الرؤية كسجل المرئي لما يمكن رؤيته بزاوية 360 أو 180 أو 120 أو 90 درجة من نقطة معينة يتم استخدامه للتوجيه أو تحديد الطريق في النسيج الحضري. (Benedikt, 1979)

II. 2.4 مفاهيم خرائط نظرية التركيب الفراغي:

تتأثر طبيعة الخريطة التي يتم تحليلها بنوعية البيانات المدخلة. على سبيل المثال، يُستخدم تحليل الفراغات النقطية أو الفراغات الوظيفية في مسقط أفقي للمبنى باستخدام خريطة مضلعة Convex map. بينما يُستخدم تحليل الشوارع والفراغات الخطية في منطقة عمرانية باستخدام خريطة محورية Axial map (Araba & Mazouz, 2018). يتيح نوع الخريطة المستخدمة أنواعاً معينة من التحليلات، وبالتالي تعين نتائج محددة، لا يعني ذلك أن طبيعة الفراغ تفرض نوعاً معيناً من الخرائط، بل يتوقف تحديد نوع الخريطة على طبيعة البحث والمشكلة البحثية المستهدفة، والتحليلات المراد إجراؤها. على سبيل المثال، يُستخدم التحليل المحوري لتنبؤ الحركة حيث توفر المحاور الأطول وأقل عدد تغطية للبيئة العمرانية بأكملها، وبالتالي يعتمد على الخريطة المحورية Axial map. بينما تدعم دراسة جوانب السلوكيات الحضرية، خاصةً تلك ذات الاستخدام غير الرسمي في الساحات المفتوحة أو استغلال خصائص مجال الرؤية ثنائي الأبعاد التحليل المضلع، وبالتالي يتم الاعتماد على الخرائط المضلعة Convex map.

➤ الخريطة المضلعة Convex map:

الخريطة المضلعة تمثل علاقات التقارب من خلال تبسيط التعقيد المكاني للتخطيط، حيث يتم تقليل عدد الفراغات المضلعة وزيادة اتساعها. يُستخدم تحليل الفراغات المضلعة للتحليل المكاني، حيث يتم تمثيل الفراغات مثل الفراغات داخل المباني والأماكن العامة بين مجموعات المباني في حي أو قرية صغيرة، بينما يتراوح المقياس التحليلي في هذا السياق من الفراغ المعماري إلى الفراغ العام للحي. في الدراسات الحضرية، يُستبدل استخدام الخريطة المظللة بالخريطة المحورية لتسريع عملية إنشاء الخريطة ورسمها. يُلاحظ أن النتائج التحليلية لتحليل الفراغات المضلعة تتفق مع نتائج تحليل المحور للمباني والأحياء الحضرية الصغيرة. (المرشدي، 2021)

➤ الخريطة المحورية Axial map:

تتألف الخريطة المحورية من مجموعة من الخطوط المحورية، حيث تكون هذه الخطوط الأطول والأقل في العدد. تُنشئ الخريطة المحورية على مستويات دقة متنوعة، سواء كانت منخفضة أو متوسطة أو مرتفعة. يتضمن النموذج ذو الدقة المنخفضة العلاقات الاستراتيجية الرئيسية فقط بين جوانب البيئة المبنية. أما النموذج ذو المتوسطة، فيُضيف علاقات أكثر واقعية للخصائص المبنية وغير المبنية. يشمل النموذج ذو الدقة المرتفعة نموذج المشاة الذي يدرس المسارات الدقيقة لحركة المشاة. الاختلاف الرئيسي بين النموذج ذو الدقة المرتفعة والنماذج الأخرى يكمن في أن الرصيف يعتبر نقطة محورية لرسم الخريطة المحورية. بالإضافة إلى ذلك، توجد نماذج هجينة تجمع بين درجات دقة مختلفة لمناطق مختلفة في المدينة. (المرشدي، 2021)

II.5 قيود على تطبيق نظرية التركيب الفراغي في الهندسة المعمارية:

نظرية التركيب الفراغي (Space Syntax Theory) هي نهج نظري وأداة تحليلية تستخدم لدراسة العلاقة بين الشكل الفراغي للبيئة المبنية والسلوك الاجتماعي للمستخدمين. على الرغم من فوائدها، إلا أن تطبيقها يمكن أن يواجه بعض القيود والتحديات (Boutabba, 2013; Laouar & Mazouz, 2017) ذكرت منها المرشدي ما يلي:

- يعتمد الأمر على طبيعة المشكلة المتناولة في البحث، ويكون من الصعب تحليل جميع أنواع المشاكل.
- بنية الفراغ تقيس العلاقة المكانية ولكنها لا تتناول هوية المكان، مما يعني عدم القدرة على تفسير الشكل والمعنى.
- قد لا يتم تنفيذ بنية الفراغ بشكل دقيق دائماً على الخرائط، مثل الخرائط المحورية، نتيجةً للمعرفة المحدودة أو نقص المعرفة بتركيب وارتباط بنية الفراغ مع أنواع أخرى من التحليلات والبيانات. وهذا يؤدي إلى تفسيرات غير دقيقة للنتائج، مما يمكن أن يؤثر على إرشادات التصميم.
- تظهر محدودية إمكانيات بنية الفراغ في التعامل مع معلومات ثلاثية الأبعاد.
- تغفل تأثير عوامل الجذب أثناء تحليل البيئات العمرانية، مثل وجود مراكز تجارية أو خطوط النقل العامة، مما يعتبر تحدياً يمكن أن يؤثر على دقة النتائج والتوجيهات المعمارية. (المرشدي, 2021)

II.6 مزايا تطبيق نظرية التركيب الفراغي في الهندسة المعمارية:

- إنشاء ربط قوي وحاسم بين الحجة المفاهيمية والتأكيد في العالم الواقع.
- توفير ربط فعال للغاية بين النظرية والتطبيق، مما يمكن من تحويل الأفكار بكفاءة إلى تطبيق عملي، ويشمل تقييمًا للمباني أو التصميم الحضري من حيث حركات المسار واللقاءات الشخصية الممكنة.
- توفير إجراءات كمية تنشأ بشكل قاطع من خبرة البيئة المعمارية، وتقديم رؤية فعلية لبيئة العالم الواقع، على عكس العديد من الأساليب والنماذج الكمية الأخرى.
- تعتبر بنية الفراغ ترجمة إبداعية للمقاييس الكمية، حيث تُظهر عروضاً بيانية وترسم خرائط حية، مما يسمح لغير المتخصصين برؤية الأنماط والروابط المكانية والبيئية بسهولة وبسرعة.
- تظهر بنية الفراغ بشكل واضح أن البيئة المادية تلعب دوراً مركزياً في حياة الإنسان، حيث تتجلى هذه الأنماط المكانية. (المرشدي, 2021)

7.II برامج التحليل المكاني:

برامج التحليل المكاني المرتبطة بنظرية التركيب الفراغي (Space Syntax) تمثل أدوات متقدمة لدراسة العلاقات بين التكوين المكاني وسلوك المستخدمين. تعتمد هذه البرامج على منهجيات رياضية وإحصائية لتحليل الفضاءات الحضرية والمعمارية، مما يساعد على فهم أنماط الحركة، والتنقل، والتفاعل الاجتماعي. تتيح أدوات مثل DepthmapX تقييم خصائص مثل الإدماج والعزل والقرب، مما يدعم تصميم فضاءات تلبي احتياجات المستخدمين. بالتكامل مع نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، توفر هذه الأدوات تصورات دقيقة للشبكات المكانية، وتساعد على تحسين التخطيط الحضري، تصميم المباني، وتعزيز الاستدامة من خلال تحسين الوصلية وخلق بيئات متوافقة مع الأنماط السلوكية للسكان. نذكر من هذه البرامج مايلي:

1.7.II برنامج Syntax2D:

برنامج Syntax2D هو برنامج مفتوح المصدر يتميز بواجهة تجمع بين مقاييس مجال الرؤية والخرائط المحورية، كما يوفر أدوات تحليل رسم بياني للرؤية. يمكن استخدامه لمعالجة نتائج التحليلات إحصائية وربطها ببيانات المراقبة، مثل تقدير مسارات الأفراد ومقارنتها بالبيانات المراقبة. بالإضافة إلى ذلك، يتيح البرنامج ربط نتائج إنشاء مجالات الرؤية على طول المسار مع بيانات تحليل الرؤية. ويقدم البرنامج واجهة شاملة لدراسات السلوك البشري، ويُعتبر منصة متقدمة لفهم العلاقة بين متغيرات البيئة المكانية وأنماط الحركة. كما يتعامل البرنامج بسهولة مع ملفات DXF ويصدر البيانات بتنسيق ملفات CSV. (Wineman et al., 2007).

باختصار، فإن برنامج Syntax2D يمثل أداة قوية ومتكاملة لتحليل البيانات الخاصة بمجالات الرؤية وتفسير أنماط الحركة البشرية، مع إمكانية التعامل مع مجموعة متنوعة من صيغ الملفات لتحقيق أقصى قدر من المرونة والاستفادة.

2.7.II برنامج DepthmapX:

برنامج Depthmap هو أحد برامج التحليل المكاني البارزة في الوقت الحالي، والتي تم تطويره في كلية لندن الجامعية (UCL). يعتبر هذا البرنامج مفتوح المصدر ومكتوب بلغة C++، ومتوافق مع نظام تشغيل Microsoft Windows. تم تصميم Depthmap كبرنامجين مستقلين، حيث يقوم الأول ببناء الشبكة تلقائياً من مجموعة نقاط، بينما يقوم الثاني بتنفيذ تحليل رسم بياني (Turner, 2007).

يقدم البرنامج نموذجاً لأنماط التحليل، مثل التحليل الطوبولوجي (مضلعي، محوري)، والتحليل المقطعي (طوبولوجي، زاوي، متري)، والتحليل البصري. يسمح البرنامج بالاستفادة من مجموعة متنوعة من المقاييس وإمكانية

دمج بيانات المكان مع البيانات الإحصائية. تركز التحليلات الإحصائية داخل البرنامج على العلاقة بين البيانات، مثل معادلات الانحدار من الدرجة الأولى، لاكتشاف خصائص مكانية جديدة وتوفير بيانات متنوعة قابلة للمعالجة بواسطة برامج إحصائية وهندسية. يتميز البرنامج بالتركيز على تحليل البيئة المكانية والعلاقات بينها وبين البيانات غير المكانية بشكل إحصائي. لكنه لا يقدم نموذجاً لاستنتاج خرائط المضلعات وخطوط الاستمرارية، بل يركز على تحليل البيانات المكانية ودراسة العلاقات بينها وبين البيانات الإحصائية بشكل أساسي. (Depthmapx, 08 spt) (2023)

II. 3.7. برنامج QGIS:

برنامج QGIS هو برنامج مفتوح المصدر مخصص لنظام المعلومات الجغرافية (GIS)، يُستخدم لعرض وتحليل البيانات الجغرافية المكانية. يُمكن استخدام البرنامج للتحليل والتحرير وإنشاء الخرائط (Dilmi & Boutabba, 2023)، ويدعم مجموعة واسعة من تنسيقات الملفات مثل ملفات الأشكال، وقواعد البيانات الجغرافية، وملفات DXF، وMapInfo، وPostGIS، بالإضافة إلى تنسيقات خدمات الخريطة عبر الويب وخدمات المعالم عبر الويب. يتميز البرنامج بسهولة التوافق مع حزم نظم المعلومات الجغرافية مفتوحة المصدر مثل PostGIS وGRASS GIS وMapServer، كما يمكنه دمج نهج بنية الفراغ مع نظم المعلومات الجغرافية. ويُظهر البرنامج تحليلاً مكانياً للفراغات، مثل مسارات الحركة، مع الخصائص الملموسة في النطاق الجغرافي مثل عدد المباني والكثافة، مما يساهم في إثراء النتائج وفهم البيانات بشكل أفضل. (Moyroud & Portet, 2018)

III. شبكة تقييم الفضاءات العمومية لـ Gehl Jan:

جان جيل Jan Gehl هو مهندس معماري ومصمم حضري دنماركي كان له تأثير كبير في مجال التخطيط والتصميم الحضري من خلال تركيزه على إنشاء مدن صديقة للناس. ولد جيل في 17 سبتمبر 1936 في كوبنهاغن بالدنمارك، وكرس جزءاً كبيراً من حياته المهنية لدراسة كيفية تأثير المساحات الحضرية على السلوك البشري ورفاهيته. كان لأفكار جيل تأثير عميق على ممارسات التخطيط الحضري على مستوى العالم. تبنت العديد من المدن مبادئه لإنشاء بيئات حضرية أكثر ملاءمة للعيش واستدامة وموجهة نحو الناس. وقد أثر عمله على صناعات السياسات والمهندسين المعماريين والمخططين، مما شجع التحول نحو إعطاء الأولوية للتجارب البشرية في تصميم وتطوير المدن. قام جيل بتطوير مجموعة شاملة من المعايير لتقييم الأماكن العامة في المدن. تتناول هذه المعايير ثلاثة محاور رئيسية: الحماية، والراحة، والمتعة ذكرها في كتابه "cities for people" (Gehl, 2013). يتم استخدام هذه المعايير لتقييم مدى قدرة المساحات العامة على توفير حماية فعالة، وراحة ملائمة، وتجربة ممتعة للأفراد الذين يقضون

الفصل الرابع..... مقاربات الدراسة والتموضع الأستراتيجي

وقتهم في هذه المناطق، كما تستخدم لتحديد مجالات التحسين وجمع البيانات عن الأماكن العامة والاستفادة منها في تصميم الأماكن العامة الجديدة.

تعتمد المعايير على الافتراض الأساسي بأن ضمان الحماية من العوامل الخارجية، مثل السيارات والضوضاء والطقس، يشكل عاملاً حاسماً لجذب الأفراد لقضاء وقت في تلك الأماكن. كما تعتمد على العناصر التي تجعل الحركة، واستخدام الكراسي المتحركة، الوقوف، الجلوس، الرؤية، والتحدث أموراً مريحة، مما يشجع على استمرارية تواجد الأفراد في هذه الفضاءات.

Protection	PROTECTION AGAINST TRAFFIC AND ACCIDENTS — FEELING SAFE <ul style="list-style-type: none"> Protection for pedestrians Eliminating fear of traffic 	PROTECTION AGAINST CRIME AND VIOLENCE — FEELING SECURE <ul style="list-style-type: none"> Lively public realm Eyes on the street Overlapping functions day and night Good lighting 	PROTECTION AGAINST UNPLEASANT SENSORY EXPERIENCES <ul style="list-style-type: none"> Wind Rain/snow Cold/heat Pollution Dust, noise, glare
Comfort	OPPORTUNITIES TO WALK <ul style="list-style-type: none"> Room for walking No obstacles Good surfaces Accessibility for everyone Interesting façades 	OPPORTUNITIES TO STAND/STAY <ul style="list-style-type: none"> Edge effect/ attractive zones for standing/staying Supports for standing 	OPPORTUNITIES TO SIT <ul style="list-style-type: none"> Zones for sitting Utilizing advantages: view, sun, people Good places to sit Benches for resting
	OPPORTUNITIES TO SEE <ul style="list-style-type: none"> Reasonable viewing distances Unhindered sightlines Interesting views Lighting (when dark) 	OPPORTUNITIES TO TALK AND LISTEN <ul style="list-style-type: none"> Low noise levels Street furniture that provides "talkscapes" 	OPPORTUNITIES FOR PLAY AND EXERCISE <ul style="list-style-type: none"> Invitations for creativity, physical activity, exercise and play By day and night In summer and winter
Delight	SCALE <ul style="list-style-type: none"> Buildings and spaces designed to human scale 	OPPORTUNITIES TO ENJOY THE POSITIVE ASPECTS OF CLIMATE <ul style="list-style-type: none"> Sun/shade Heat/coolness Breeze 	POSITIVE SENSORY EXPERIENCES <ul style="list-style-type: none"> Good design and detailing Good materials Fine views Trees, plants, water

الشكل رقم 13: شبكة المعايير ل Jan Gehl الخاصة بجودة الفضاءات الخارجية

المصدر: (Gehl, 2013)

1.III مؤشرات الخصائص التصميمية للفضاءات الخارجية (Design):

1.1.III درجة الاحتواء الفضائي:

وهي التناسب بين ارتفاع المباني وأبعاد الفضاء المفتوح ، وهذه العلاقة ذات تأثير كبير على تحديد خواص الفضاء وطريقة ادراكه والاحساس به من قبل الانسان وهي العلاقة بين عرض الفراغ (W) وارتفاع المباني المحيطة (H) من خلال العلاقة التالية: $S=H/W$ ، كلما كان S قريب من القيمة واحد كلما كان احتواء الفضاء

افضل. ونميز (Arab & Boutabba, 2022; فرحات, 2009)

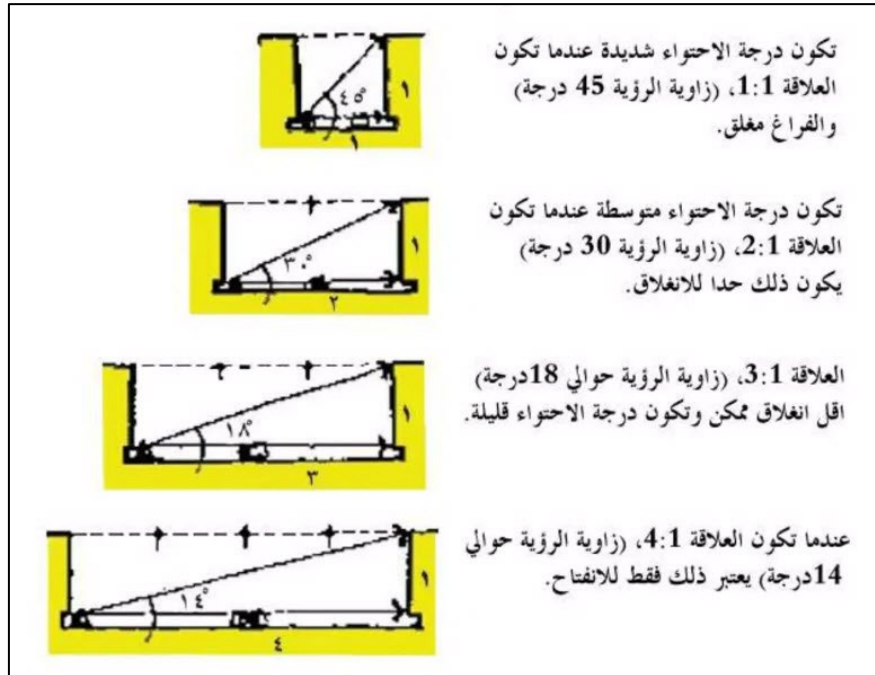
فراغ شديد الاحتواء :تكون فيه النسبة 1/1 وزاوية الرؤية 45 درجة وهو فراغ مغلق.

فراغ متوسط الاحتواء :النسبة 2/1 وزاوية الرؤية 30 درجة.

فراغ ضعيف الاحتواء :النسبة 3/1 وزاوية الرؤية 17 درجة وهو أقل انغلاق واحتواء.

فراغ منعدم الاحتواء :النسبة 4/1 وزاوية الرؤية 14 درجة.

وتزداد درجة الاحتواء كلما زادت العناصر المحددة والمحيطه بالفراغ وتقل درجة الاحتواء كلما زادت الفتحات في الحوائط أو العناصر المحددة للفراغ ووجود فواصل كبيرة بين العناصر وبعضها (Spreiregen Paul, 1965) كما يعطى الشكل المنتظم للفراغ كالمربع أو الدائرة أو المضلع شعور بالسكون بينما يعطى الشكل المستطيل شعور بالحركة في اتجاه واحد.



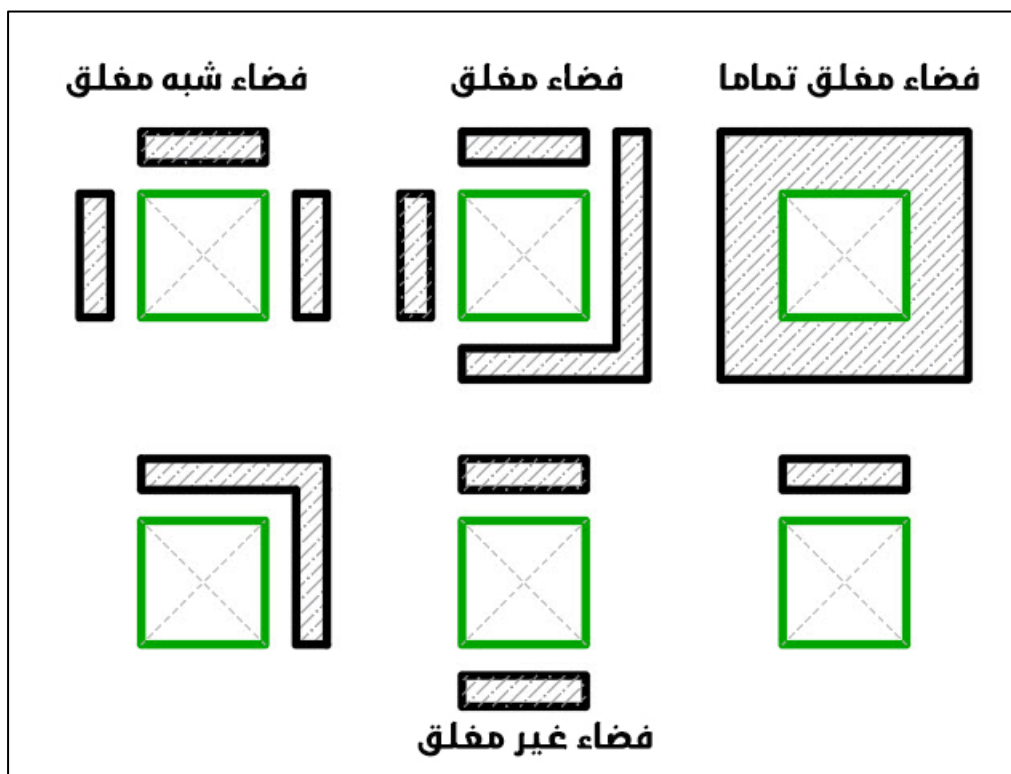
الشكل رقم 14: نسب الاحتواء للفراغ من خلال العلاقة بين العرض والارتفاع.

المصدر: (نجيل 2007)

III.2.1 درجة انغلاق الفضاء:

تعتبر الفضاءات الخارجية مفتوحة في الغالب لكن يمكن ان تكون مغلقة في بعض الأحيان وذلك يرجع الى ترتيب البنايات المحيطة من جهة والى محددات الفراغ المفتوح (الاسوار، الاشجار...) من جهة أخرى، ونميز ثلاث أنواع: (نجيل 2007)

- فضاءات مفتوحة مغلقة وهي الفراغات التي تكون محاطة بالمباني من عدة جهات احاطة محكمة
- فضاءات مفتوحة وهي الفراغات التي تكون المسافات بين محدداته بعيدة بحيث لا تؤدي إلى الشعور بالغلاق من جميع جوانبه.
- فضاءات مفتوحة شبه مغلقة: وقد توجد فتحات وفواصل بين هذه المباني، عندئذ يكون الفضاء أقل انغلاقاً مما يعطي استمرارية بصرية.

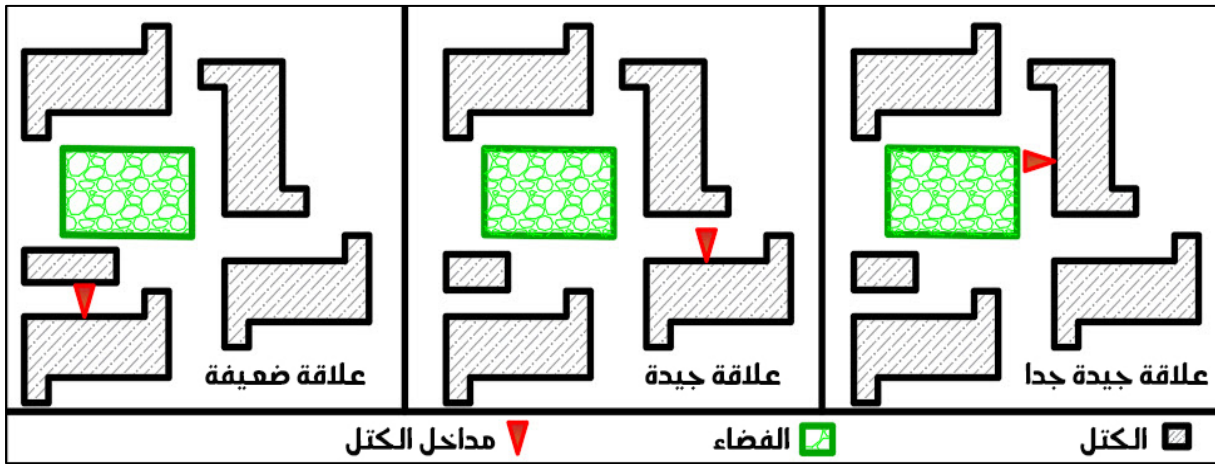


الشكل رقم 15: درجة الانغلاق الفضائي

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على نجيل كمال عبد الرزاق وآخرون، 2022

III.1.3 علاقة الفضاء المفتوح مع المحيط المجاور (الكتل):

يحيط بالساحة العامة في الغالب بنايات او كتل لها منافذ هذه الاخيرة لها علاقة مع الفضاءات المحيطة لها تأثير على استعمال الكتلة واستعمال الفضاء (Naceur, 2007) وقد لوحظ في الدراسات السابقة بأنه يمكن تصنيف هذه العلاقة الى: - علاقة جيدة جداً : عندما يكون هناك ارتباط مباشر بين الكتلة والفضاء. - علاقة جيدة : عندما يكون الارتباط بين الكتلة والفضاء بواسطة فضاء آخر. - علاقة ضعيفة : عندما يكون الارتباط بين الكتلة والفضاء بواسطة أكثر من فضاء



الشكل رقم 16: علاقة الفضاء بمدخل الكتل

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على نجيل كمال عبد الرزاق وآخرون، 2022

ويتم استخدام مؤشرين لتقييم نوع النفاذية الموجودة بين الفضاءات الخارجية ومدخل الكتل المكونة للفضاء الخارجي وهما: - (NbTA) اجمالي عدد مداخل الكتل السكنية المكونة للفضاء الخارجي - (NbAI) عدد المداخل ذات الوصول المباشر أو الداخلي مع الفضاء الخارجي ويتم تقييم النفاذية من خلال نسبة عدد المداخل الداخلية التي لها علاقة مباشرة بالفضاء الخارجي والعدد الإجمالي لمداخل الكتل التي تشكل الفضاء الخارجي.

$$P = NbAI / NbTA$$

حيث: P هي النفاذية

إذا كانت النسبة تساوي 1 فإن النفاذية جيدة جداً، أما إذا كانت النسبة أكبر أو تساوي 0.5 فإن النفاذية جيدة بينما تكون النفاذية ضعيفة إذا كانت النسبة أقل من 0.5، وفي حالة القيمة تساوي 0 فإن النفاذية منعدمة.

III.2 مؤشرات استعمال الفضاءات الخارجية (Use):

III.2.1 درجة فاعلية الفضاءات المفتوحة:

يهدف هذا المقياس الى تحديد درجة فاعلية البيئة الفيزيائية من خلال دراسة انماط سلوك مستعملي الفضاءات العمومية ويتم قياسها وفق العلاقة التالية: (Gehl, 1980)

$$A \text{ of Space} = \sum_n^1 \text{Pop} \times \text{dur}$$

حيث:

A of Space: درجة فاعلية الفضاء اجتماعياً .

Pop: عدد الأشخاص المشاركين في نمط السلوك .

dur: المدة الزمنية التي يستغرقها نمط السلوك.

n: عدد أنماط السلوك في الفضاء.

III.2.2 درجة اشغال النظام:

يهدف قياس درجة الاشغال الى تحديد كفاءة النظام اجتماعياً وعدم ظهور فضاءات شاغرة في النظام، يتم ذلك من خلال تحديد مدى كفاءة الفضاءات المتاحة وتقدير عدد الفضاءات السالبة والموجبة في النظام. يُعتبر الفضاء سالباً إذا لم يتم تسجيل أي نمط سلوك اجتماعي فيه، بينما يكون الفضاء موجباً إذا أظهر أي نشاط اجتماعي بغض النظر عن قيمته. يتم قياس درجة الاشغال وتقييمها بناءً على العلاقة التالية: (Gehl, 1980)

$$\text{درجة اشغال النظام} = 100 \times \frac{\text{عدد الفضاءات الموجبة}}{\text{مجموع فضاءات النظام}}$$

III.2.3 درجة تجانس توزيع السلوك:

يهدف هذا القياس الى تحديد العلاقة بين عدد الأشخاص المشاركين في السلوك الثابت والحركي في الفضاء، وتحسب حسب المعادلة الآتية:

$$\text{درجة التجانس} = \frac{\text{عدد الأشخاص الثابتين}}{\text{عدد الأشخاص المتحركين}}$$

حيث تشير القيم القريبة من الواحد الى تجانس عال في توزيع السلوك وتعبر عن خصائص النظام في توفير فرص متساوية لأنماط السلوك الثابتة والحركية محققاً تجانساً في استعمال فضاءات النظام. (الحنكاوي, 1993)

خلاصة:

بالتأكيد في بداية أي دراسة، يُعتبر الإطار النظري أساسيًا لتوجيه البحث وتحليل البيانات. يُعتبر الجانب النظري من الدراسة الذي يوفر الإطار العام الذي يُستند إليه الباحث لفهم الظواهر المختلفة وتحليلها. ومن خلال استعراض مقاربات تقييم الدراسة، الامر الذي يمكن للباحث تقديم نظرة شاملة للنظريات والمفاهيم التي ترتبط بموضوع الدراسة.

عندما يقوم الباحث بتوسيع فكرة الإطار النظري، فإنه يقوم بتحليل العديد من المقاربات والنظريات التي تمثل مرجعاً للفهم والتفسير. يتيح له هذا الاستعراض استكشاف مجموعة متنوعة من الأفكار والمفاهيم التي قد تكون ذات صلة بموضوعه، وبالتالي يمكن أن يساعده في تحديد النظرية التي سيعتمدها في مرحلة البحث الميداني. وبالتالي، يمثل استعراض مقاربات تقييم الدراسة الأساس لبناء المعرفة وتوجيه البحث، وهو يساعد الباحث على فهم السياق النظري لدراسته واختيار الأدوات والتقنيات المناسبة لتحليل البيانات الميدانية.

مقاربة الخريطة السلوكية هي منهج لدراسة السلوك البشري وتحليله، وتسلط الضوء على العلاقة بين المكان والسلوك، بدراسة وتحليل الأنماط والتفاعلات التي يقوم بها الأفراد في المساحات المختلفة، مثل حركاتهم وتفاعلاتهم مع البيئة المحيطة، وتركز المقاربة على فهم العلاقة الثنائية بين المكان والسلوك، حيث يتأثر السلوك البشري بالبيئة المكانية ويؤثر فيها بدوره. لفهم الأنماط بشكل أفضل تستخدم مقاربة الخريطة السلوكية تقنيات إحصائية ورسوم بيانية لتحليل البيانات السلوكية. باستخدام هذه المقاربة، يمكن للباحثين والمخططين فهم السلوك البشري في البيئات المختلفة بشكل أفضل، وتصميم المساحات وفقاً لاحتياجات وتفضيلات المستخدمين بشكل أكثر دقة واستجابة. نهدف من خلال دراستنا الى فهم العوامل التي تؤثر على استخدام الساحات العمومية في المدينة الجزائرية، بالإضافة إلى رصد سلوكيات المستخدمين في هذه الساحات وتحليل الأسباب وراء تلك السلوكيات. بالاعتماد على مقاربة الخريطة السلوكية، سنتمكن من فهم الديناميات المعقدة للاستخدام العمومي للمساحات العامة وتحليلها بشكل أكثر دقة وعمق.

مقاربة الخريطة السلوكية ستمكننا ايضا من ملاحظة وتسجيل سلوكيات المستخدمين في الساحات العمومية بشكل مفصل ودقيق، الامر الذي يساعدنا في تحديد الأنماط السلوكية والعوامل المؤثرة فيها. كما ستتيح لنا استخدام هذه البيانات لتحديد المناطق التي يفضلها المستخدمون والأسباب وراء تفضيلهم لها، بالإضافة إلى تحليل التفاعلات بين المستخدمين وبيئتهم المحيطة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن دمج مقارنة الخريطة السلوكية مع الاستبيانات والمقابلات للحصول على رؤى أعمق وأكثر تفصيلاً حول أسباب وراء السلوكيات المرصودة. يمكن استخدام الاستبيانات لجمع البيانات الكمية حول تفضيلات وآراء المستخدمين، في حين يمكن استخدام المقابلات لفهم الخلفيات والتفاصيل الشخصية التي قد تؤثر على سلوكياتهم في الساحات العمومية. باستخدام هذه المقاربة المتعددة الأوجه، ستكون دراستنا قادرة على تقديم صورة شاملة ومتكاملة للاستخدام العمومي للساحات في المدينة الجزائرية، مما يمكن أن يساعد في توجيه السياسات والتدخلات المستقبلية لتحسين استخدام وتجربة الساحات العمومية للمواطنين.

الفصل الخامس:

"تقديم منطقة الدراسة"



تمهيد:

إن دراسة أي إقليم أو مجال يفرض علينا التطرق إلى مجموعة من الخصائص الهامة التي تتعلق به لفهم العلاقة بينه وبين الظاهرة المدروسة. من بين النقاط التي تُولى أهمية كبرى في الدراسات العلمية هي الخصائص الطبيعية، الاقتصادية، السكانية، والعمرانية، حيث تعتبر هذه الخصائص المتغيرات الأساسية لأي مجال. في هذا الفصل، سنقوم بتحليل أهم المميزات التي تتميز بها مدينة المسيلة والتي ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع الدراسة، كما سنسلط الضوء على واقع الساحات العمومية في المدينة. سنستعرض الخصائص الطبيعية مثل التضاريس والمناخ والموارد البيئية التي قد تؤثر على تصميم واستخدام الساحات العامة. كما سنناقش الخصائص الاقتصادية بما في ذلك النشاطات الاقتصادية الرئيسية ومستويات الدخل والبنية التحتية الاقتصادية، وكيف تؤثر هذه العوامل على تطوير وصيانة الساحات العمومية. سنلقي نظرة على الخصائص السكانية مثل التوزيع السكاني، التركيبة العمرية، والكثافة السكانية، لتحديد مدى تأثير هذه العوامل على الاحتياجات والمتطلبات للساحات العامة. وأخيراً، سنتناول الخصائص العمرانية التي تشمل تخطيط المدينة، توزيع المساحات الخضراء، والبنية التحتية الحضرية، لنفهم كيف تسهم هذه العوامل في تشكيل وتطوير الساحات العمومية في مدينة المسيلة. بهذه الطريقة، نهدف إلى تقديم صورة شاملة ومتكاملة لواقع الساحات العمومية في المدينة.

I. لمحة تاريخية عن نشأة المدينة وتطورها:

مرت مدينة المسيلة عبر تاريخها الطويل بعدة حقبة تاريخية متعاقبة، تركت كل منها بصمتها الواضحة على ملامحها العمرانية والثقافية والاجتماعية. فمنذ الحقبة الرومانية، التي شهدت تأسيس البنى التحتية الأولى وظهور معالم التنظيم الحضري، وصولاً إلى الفترات الإسلامية التي أبرزت تطوراً كبيراً في الهندسة المعمارية والتنظيم العمراني، أصبحت المسيلة مثالاً للتفاعل الثقافي والحضاري. خلال هذه الفترات، ظهرت معالم المدينة التي جمعت بين الطابع الدفاعي، كما هو الحال في أسوارها وقلاعها، والطابع الديني من خلال المساجد والزوايا التي أصبحت مراكز إشعاع فكري وروحي. شهدت المدينة أيضاً تحولات خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، حيث أُعيد تنظيمها وفق رؤية استعمارية أثرت على نسيجها العمراني والاجتماعي. ومع الاستقلال، دخلت المسيلة في مرحلة جديدة من التطور، حيث سعت إلى استعادة هويتها الثقافية والحضارية مع التركيز على التنمية الحضرية والاقتصادية.

دراسة هذه الحقبة التاريخية ليست فقط مفتاحاً لفهم ماضي المدينة، بل هي أداة لفهم حاضرها وتوجيه مستقبلها. تعكس مدينة المسيلة اليوم لوحة متكاملة لتفاعل الإنسان مع محيطه على مر العصور، حيث تتداخل آثار الماضي مع ملامح الحاضر لتشكيل نسيجاً عمرانياً وثقافياً غنياً يروي قصص الأجيال التي سكنت هذه المنطقة وأسهمت في تشكيل هويتها الفريدة.

I.1 الحقبة الرومانية:

تم إنشاء النواة الأولى لمدينة المسيلة بالقرب من منطقة بشيلقا، الواقعة على بعد حوالي 3 كيلومترات من مقر البلدية الحالي. في الفترة الرومانية، أطلق عليها اسم "زاي جوستينيانا"، الذي يُترجم إلى "مدينة مصب المياه" أو "سيل المياه"، وهو اسم يعكس أهمية مواردها المائية وطبيعتها الجغرافية (Pouille, 1861). ورغم موقعها الاستراتيجي، لم تشهد المدينة تطوراً معمارياً كبيراً في تلك الفترة، إذ كانت تُعرف بطابعها الزراعي نتيجة لخصوبة أراضيها، مما جعلها مركزاً زراعياً ذا أهمية كبيرة.

قام الرومان بتطوير نظام هندسي لتوزيع المياه يهدف إلى تحسين الزراعة وضمان استدامة النشاط الزراعي في المنطقة. ومع ذلك، تعرضت المدينة لأحداث مؤسفة أدت إلى تدميرها في عام 740 هـ، ما أنهى مرحلة مهمة من تاريخها وترك بصمات واضحة على معالمها الحضارية القديمة.

I.2 الفترة الفاطمية:

في سنة 935م، أعاد الفاطميون بناء مدينة المسيلة على بعد حوالي 3 كيلومترات من الموقع الأثري القديم لمدينة زابي جوستينانا ، مما شكّل نقطة تحول هامة في تاريخ المنطقة (Despois, 1953). اختير الموقع الجديد بعناية ليكون أكثر ملاءمة للتوسع والنمو، حيث استفاد من الأراضي الخصبة التي أحاطت به ومن موقعه الاستراتيجي بالقرب من الطرق التجارية الرئيسية. هذه الخطوة لم تكن مجرد إعادة إعمار، بل كانت بداية لمرحلة جديدة من التطور الحضري، حيث تم بناء المدينة بتصميم يتناسب مع متطلبات تلك الفترة من حيث التنظيم العمراني والبنية التحتية (Sebhi, 1987). وقد ساهمت هذه النقلة في تعزيز مكانة المسيلة كمركز حضري واقتصادي مهم في المنطقة، مع استمرار تأثيرها كمحطة استراتيجية للتجارة والتبادل الثقافي. هذا الاختيار الموفق للموقع يعكس البعد الاستراتيجي والرؤية المستقبلية للفاطميين، الذين نجحوا في خلق قاعدة جديدة للحياة المدنية والاجتماعية في المسيلة.

I.3 الفترة الحمادية:

في سنة 1015م، عندما انفرد جعفر بن حماد بحكم ذاتي عن العاصمة الحمادية (قلعة بني حماد)، قام بإنشاء النواة الأولى للمدينة الحالية في حي يسمى حالياً بحي الجعافرة، نسبة إليه. بعد ذلك، توسع هذا الحي في الضفة الشرقية لواد القصب، مما أدى إلى ظهور أحياء جديدة مثل رأس الحارة، خربة التليس، والشتاوة. كان مركز المدينة التجاري اليومي، المعروف باسم الشماس، يقع في موقع مسجد بلال حالياً. تميز النسيج العمراني للمدينة بالبساطة واحترام الملكيات الخاصة والواجهات الصماء المتماشية مع القيم الاجتماعية. كما عرف المجال الحضاري بنشأة الحارة، وهي فضاء مفتوح محاط بالمساكن، مما يعكس التنظيم العمراني التقليدي للمنطقة. (بيرم, 2006)

I.4 الفترة المرابطية:

في هذه الفترة، شهدت مدينة المسيلة توسعاً معمارياً كبيراً، مما جعلها تبرز كمركز علمي وتجاري مهماً في المنطقة. التحولات العمرانية شملت إنشاء العديد من المباني والمؤسسات التعليمية والدينية، مما جذب العلماء والطلاب من مختلف المناطق، وعزز مكانتها كمركز للعلم والمعرفة. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت المسيلة نقطة عبور تجارية رئيسية، حيث كانت القوافل التجارية تمر من خلالها، مما أسهم في ازدهارها الاقتصادي وزيادة التنوع الثقافي. ومع ذلك، انتهت هذه الحقبة المزدهرة عندما تعرضت المدينة للدمار على يد الهلاليين في سنة 1350م، مما أدى إلى تراجعها وتدمير الكثير من بنيتها التحتية ومعالمها التاريخية. (بيرم, 2006)

I.5 فترة ما قبل الأتراك:

في الفترة الممتدة بين 1350م و1500م، عرفت مدينة المسيلة تحولاً مهماً بقدم سيدي محمد بن عبد الله المغربي من مدينة وجدة أثناء رحلته إلى البقاع المقدسة، إلا أنه استقر في المدينة وشرع في إعادة بنائها، مما أدى إلى تسميتها بمدينة سيدي بوجملين. في فترة الحكم العثماني، التي بدأت بدخول العثمانيين سنة 1500م، شهدت المدينة مزيداً من التطور العمراني، حيث تم إنشاء حي الكراغلة، الذي يعتبر امتداداً لأحياء الشتاوة، رأس الحارة، والجعافرة، مما أسهم في توسع المدينة وتطورها. (بيرم، 2006)

I.6 مرحلة الاستعمار الفرنسي:

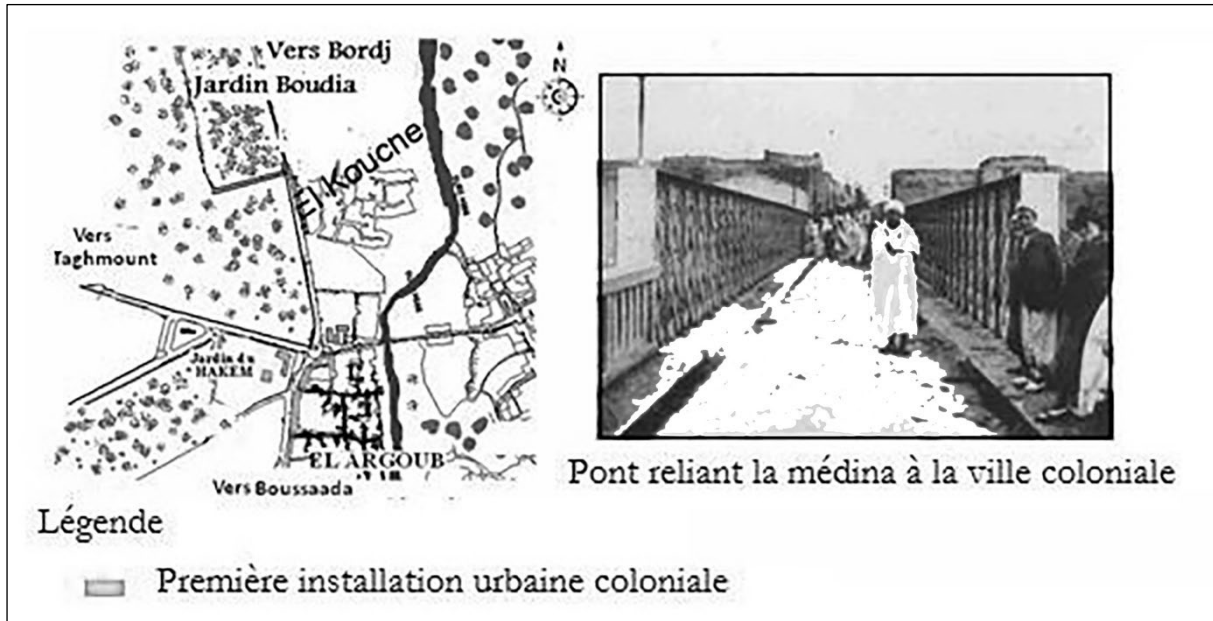
دخل الاستعمار الفرنسي مدينة المسيلة سنة 1840م، وتميزت الفترة الممتدة بين 1840م و1940م بظهور العديد من المنشآت الاستعمارية. اختارت الإدارة الاستعمارية الضفة الغربية لوادي القصب كموقع لاستيطانها. يعود تاريخ أول مستوطنة مدنية استعمارية إلى عام 1895 وكانت تضم حوالي عشرة منازل. وقد تم بناؤه على مشارف البلدة القديمة، بمحاذاة البساتين التي كانت تشكل نهاية حي العرقوب، على طول الطريق المؤدية إلى بوسعادة. لذلك كان التنظيم الحضريان متجاورين، لكنهما لم يكونا متشابكين بشكل مباشر. تطورت هذه المستوطنة الجديدة على الحافة الغربية من دشرة العرقوب، إلى الجنوب من طريق البرج وحديقة البلدية المختلطة. (Hynda Boutabba et al., 2014). كما أنشئ حي العرقوب الذي سكنه اليهود وبعض المعمرين، وحي الكوش للتجار وبعض الأعيان انظر الشكل 17 و18-. شهدت المدينة أيضاً نشأة السكنات الجماعية (عمارات كوادرو HLM)، مما أدى إلى ظهور العمران الأوروبي المميز بالواجهات المفتوحة، والشرفات، واستقامة الطرقات (Mili et al., 2019). نظراً لخصوبة الأراضي في المنطقة، تم إقامة مشروع سد القصب، والذي تبعه مشروع المحيط المسقي لتطوير الزراعة والري. (بيرم، 2006)

هذا التوسع الاجتماعي والحضري ارتقى بمدينة المسيلة من مدينة حامية إلى مركز استعماري كان القرار السياسي الصادر عام 1920، والذي سمح بتحويل 24 قطعة أرض تغطي 2550 هكتاراً للزراعة. أدى هذا التنازل عن الأراضي إلى تقسيم مكاني جديد لم يكن معروفاً حتى الآن في هذه المنطقة، مما سمح بظهور تخطيط حضري جديد يتميز بشوارع مستقيمة وعريضة تتقاطع بزوايا قائمة (مخطط شطرنجي).



الشكل رقم 17: مخطط مدينة المسيلة سنة 1841

المصدر: (Zaghba & Benkheilil, 2022)



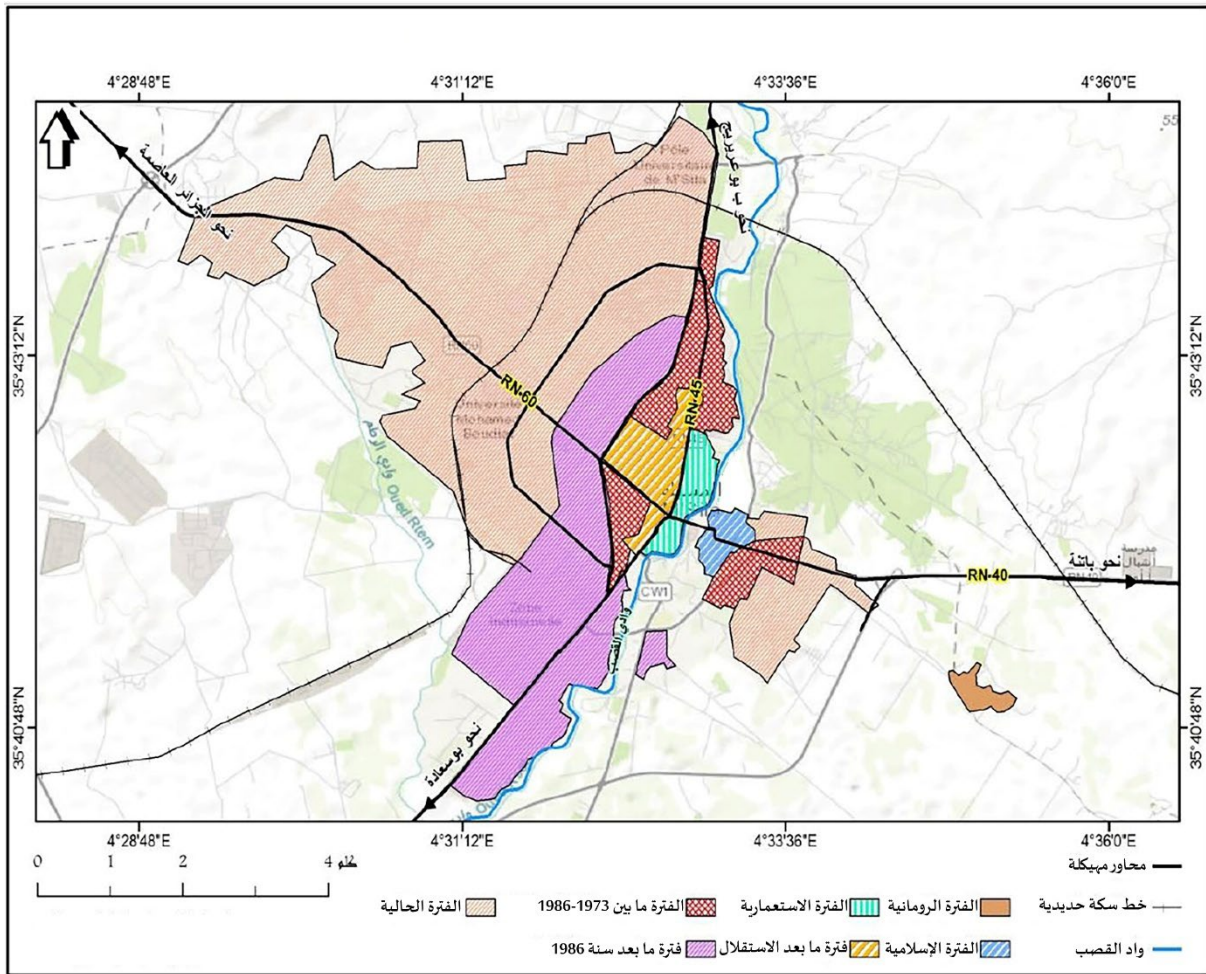
الشكل رقم 18: بداية الاستيطان الفرنسي بإنشاء جسر واد القصب.

المصدر: (Hynda Boutabba et al., 2014)

7.I فترة ما بعد الاستقلال:

عرفت مدينة المسيلة تغيرات جوهرية خلال الفترات التالية: في الفترة الأولى من 1962 إلى 1974م، تم إنشاء حي 300 مسكناً وحي 500 مسكناً لإسكان المتضررين من الزلزال الذي ضرب المدينة عام 1965، مما أدى إلى إعادة توطين سكان أحياء الكراغلة، الشتاوة، رأس الحارة وخربة اليس. كما تم إنشاء حي الشواف الذي

صممه المهندس رولان ROLAND، وظهرت بنايات فوضوية في الجهة الشرقية، المعروفة حالياً بجي لاروكاد. في الفترة الثانية من 1974 إلى 1987م، تمت ترقية المسيلة من مقر دائرة إلى ولاية، مما جلب للمدينة عدة هياكل إدارية وخدمائية وصناعية، بما في ذلك إنشاء المنطقة الصناعية والمنطقة السكنية الحضرية الأولى والثانية. كما ظهرت عدة تجزئات سكنية مثل حي 270، 346، 700، 86، و166 قطعة. على صعيد التخطيط العمراني، تم إعداد أول مخطط توجيهي (P.U.D) في سنة 1977، تلاه المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير في سنة 1992. (بيرم، 2006)



II. الدراسة الطبيعية لمدينة المسيلة:

تهدف دراسة المعطيات الطبيعية إلى تحليل وتقييم الإطار الفيزيائي للمجال المدروس، بما يشمل تضاريسه، مناخه، موارده المائية، غطاءه النباتي، وترتبه. يساعد هذا التحليل في تحديد الإمكانيات المحلية التي يمكن استثمارها لتحقيق تنمية مستدامة، وذلك من خلال فهم العلاقات بين العوامل الطبيعية المختلفة. كما تساهم هذه الدراسة في الكشف عن الفرص والتحديات البيئية التي قد تواجه عمليات التخطيط واستغلال الموارد، مما يعزز من اتخاذ قرارات مدروسة ومستندة إلى معطيات علمية دقيقة.

II.1 الموقع الجغرافي:

مدينة المسيلة هي عاصمة منطقة الحضنة، وتقع في قلب واحدة من أكبر مجموعات المناطق السهلية وشبه القاحلة في شمال أفريقيا. تقع هذه المنطقة خلف الشواطئ الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط بين الأطلس التلي شمالاً والأطلس الصحراوي جنوباً. تاريخياً، كانت المسيلة مدينة رعوية وزراعية، حيث شكلت الحدايق والبساتين الخاصة هويتها لفترة طويلة (Hadjab, 2002).

تقع مدينة المسيلة في الجهة الشمالية الغربية لحوض شط الحضنة، حيث تحدها سلسلة جبال الحضنة من الشمال وشط الحضنة من الجنوب. تعتبر نقطة تقاطع للطرق الرئيسية مثل الطريق الوطني رقم 40 والطريق الوطني 45، بالإضافة إلى المجرى المائي واد القصب (Mili et al., 2019). هذا الموقع الاستراتيجي هو أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في نشأة وتطور مدينة المسيلة عبر العصور المختلفة.

تقدر مساحة مدينة المسيلة بـ 232 كلم²، يشغله حوالي 1 362 058 نسمة حسب تعداد مديرية البرمجة ومراجعة الميزانية في 2021/12/31 أي بكثافة تقدر بـ 5871 نسمة/كلم².

II.2 الموقع الإداري:

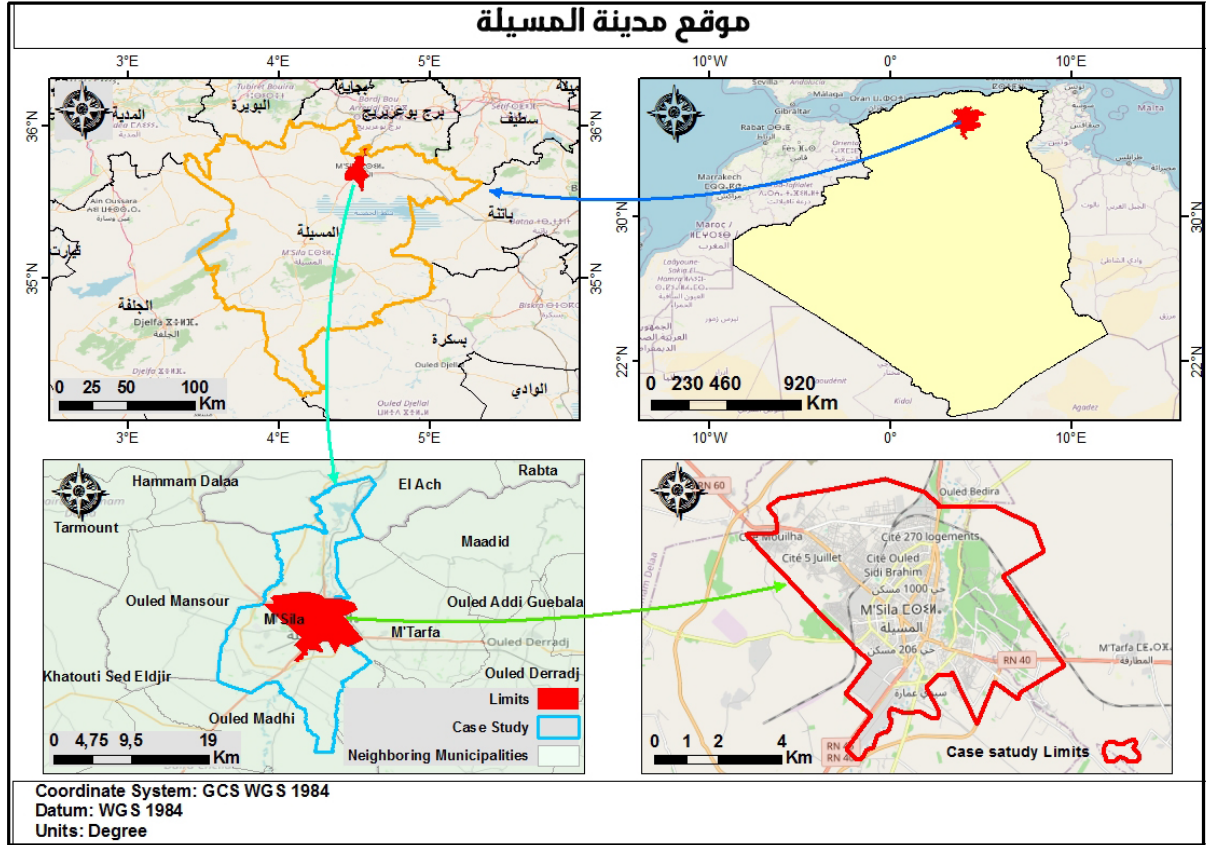
بلدية المسيلة هي إحدى البلديات الـ 47 لولاية المسيلة حسب التقسيم الإداري لسنة 1984 تقع بلدية المسيلة في أقصى الحدود الشمالية لولاية المسيلة، حيث يحدها: (انظر الخريطة رقم 2)

من الشمال: ولاية البرج (بلدية العش).

ومن الجنوب: بلدية أولاد ماضي.

ومن الشرق: بلدية المطارفة + السوامع.

ومن الغرب: بلدية أولاد منصور



الخريطة رقم 02: موقع مدينة المسيلة

المصدر: (Salamani et al., 2022)

3.II المعطيات المناخية:

تُعتبر منطقة الدراسة منطقة انتقالية بين نطاقين حيويين: شبه رطب في الشمال وشبه جاف في الجنوب، وذلك بسبب موقعها الجغرافي الفريد الذي يفصل بين وحدتين فيزيائيتين متباينتين مورفولوجياً. يحد المنطقة من الشمال سلسلة الأطلس التلي متمثلة في الهضاب السطايفية، ومن الجنوب سلسلة جبال الأطلس الصحراوي متمثلة في جبال أولاد نايل وشط الحضنة. يؤثر هذا الموقع الجغرافي على المناخ المحلي، حيث تستقبل المنطقة تيارات هوائية شبه رطبة من الشمال تصطدم بسلسلة جبال الحضنة كحاجز طبيعي، بالإضافة إلى تأثرها بالتيارات الهوائية شبه الجافة القادمة من الجنوب. بصفة عامة، يتميز مناخ المنطقة بخصائص مناخ البحر الأبيض المتوسط، حيث يكون الشتاء بارداً ورطباً، والصيف حاراً وجافاً.

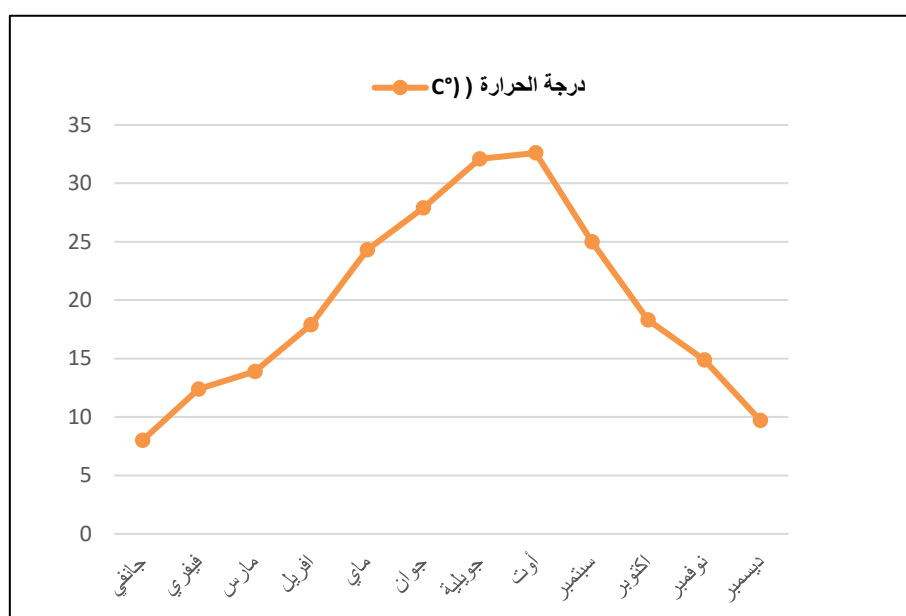
II.1.3 الحرارة:

حسب المعطيات المناخية لمديرية البرمجة فإن أعلى درجة حرارة سجلت في شهر أوت 32.6° وأدنى درجة حرارة سجلت في شهر جانفي 8°، والجدول التالي يمثل المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة في 2020.

جدول رقم 01: يمثل المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة في 2020

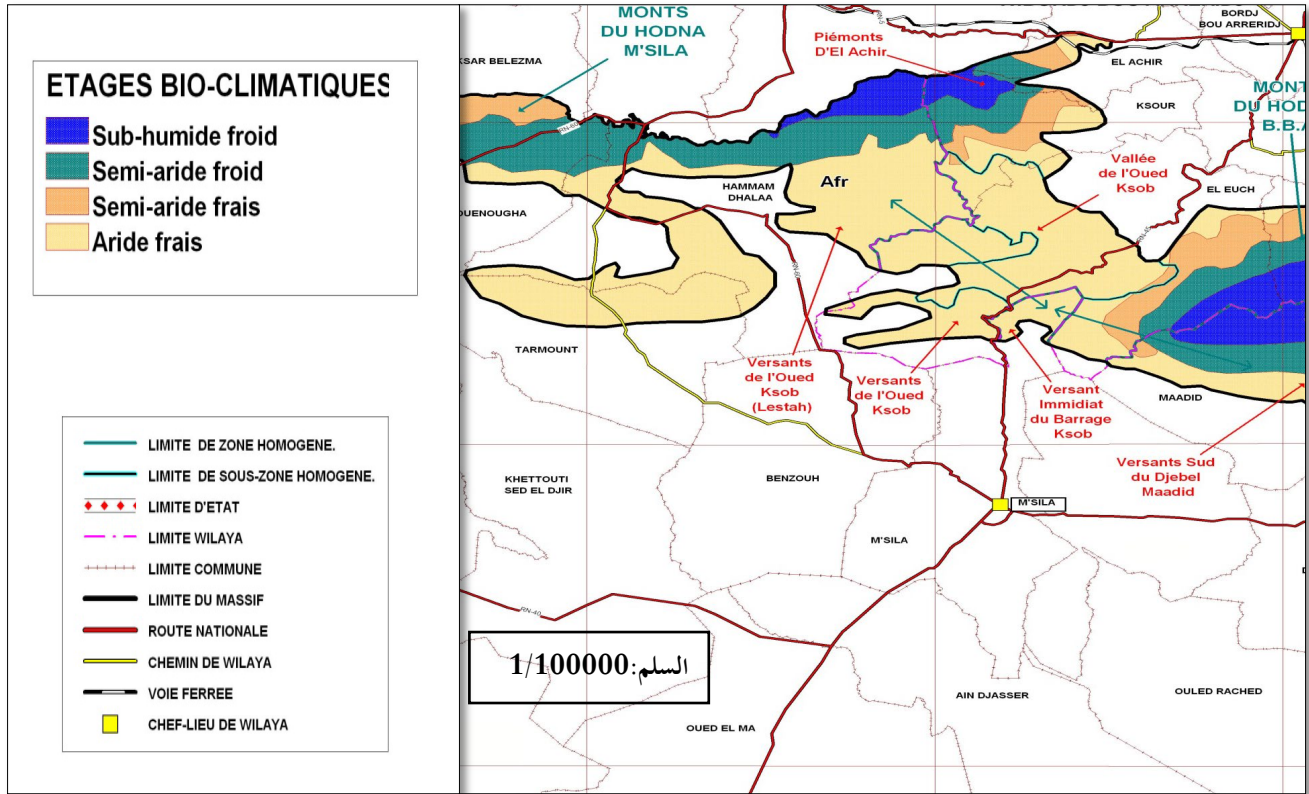
الشهر	جانفي	فبراير	مارس	أفريل	ماي	يونيو	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
درجة الحرارة (C°)	8	12.4	13.9	17.9	24.3	27.9	32.1	32.6	25	18.3	14.9	9.7

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية, 2021)



الشكل رقم 19: يمثل معدلات درجة الحرارة لسنه 2020

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على المعطيات المناخية لمديرية البرمجة



الخريطة رقم 03: خريطة المعطيات البيوموناخية

المصدر: Schéma de cohérence urbaine, 2008

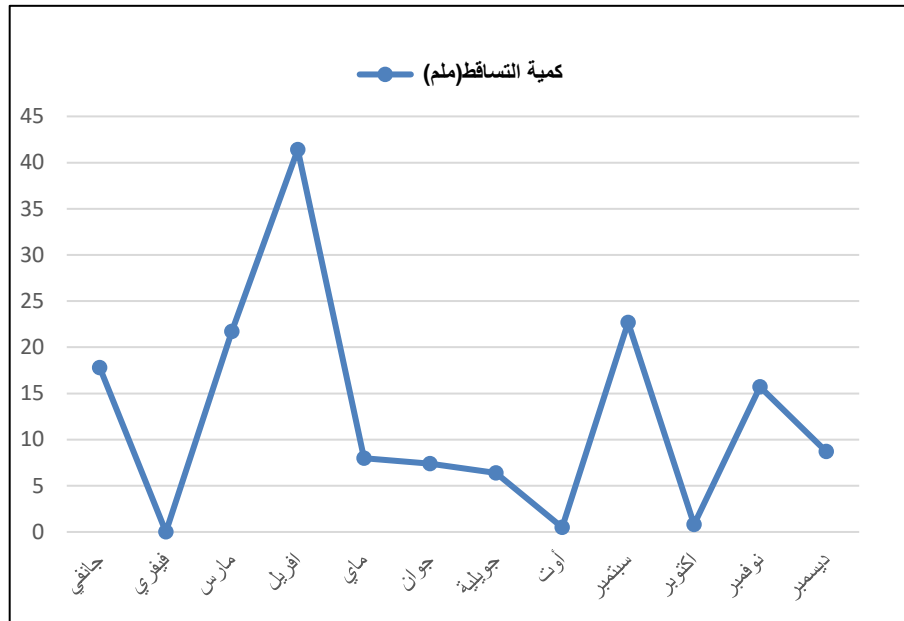
II. 2.3. التساقط:

يتفاوت حجم التساقط الشهري بشكل كبير من سنة إلى أخرى، حيث يمكن أن يكون التساقط غزيراً وفي فترة زمنية قصيرة. في عام 2020، سجلت أعلى كمية تساقط في شهر أبريل بـ 41.4 ملم، بينما كانت أقل كمية في شهر فبراير حيث لم يسجل أي تساقط (0 ملم). الجدول التالي يعرض المعدلات الشهرية للتساقط خلال عام 2020.

جدول رقم 02: يمثل المعدلات الشهرية للتساقط في 2020

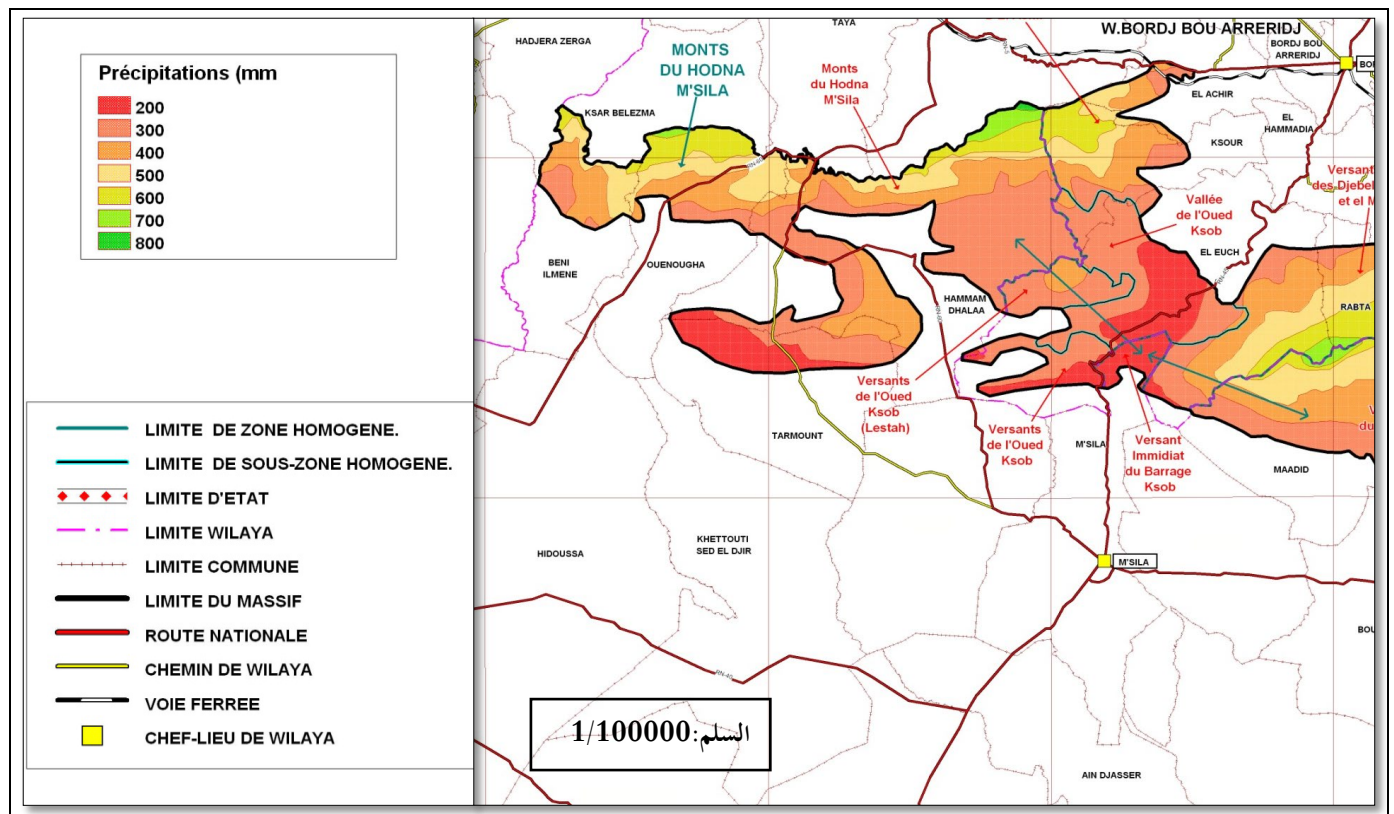
الشهر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
كمية التساقط (ملم)	17.8	0	21.7	41.4	8	7.4	6.4	0.5	22.7	0.8	15.7	8.7

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية, 2021)



الشكل رقم 20: يمثل معدلات التساقط لسنة 2020

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على المعطيات المناخية لمديرية البرجة

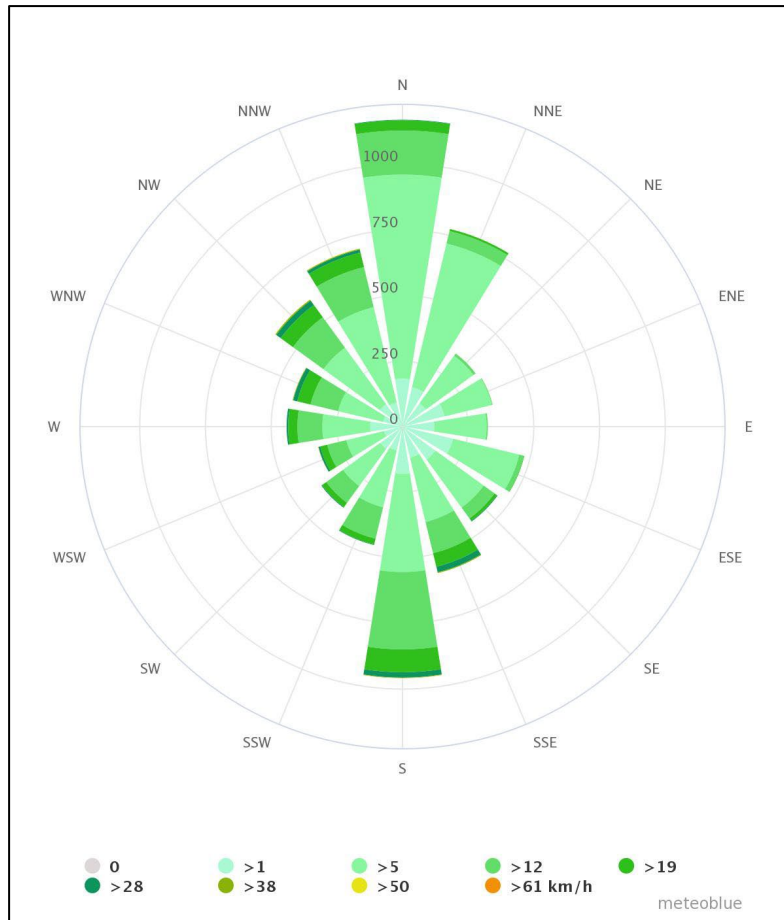


الخريطة رقم 04 : خريطة التساقطات

المصدر: Schéma de cohérence urbaine, 2008

II.3.3 الرياح:

في منطقة الدراسة، تسود الرياح الشمالية الغربية والشمالية الشرقية على مدار العام، مما يساهم في تشكيل الظروف المناخية العامة للمنطقة. ومع ذلك، تشهد المنطقة خلال فصل الصيف تغيراً في اتجاه الرياح، حيث تهيمن الرياح الجنوبية، والتي عادة ما تكون مصحوبة بارتفاع في درجات الحرارة وجفاف في الأجواء. هذا التنوع في اتجاهات الرياح يؤثر على النمط البيئي للمنطقة، بما في ذلك النشاط الزراعي، توزيع الغطاء النباتي، ودرجة الراحة الحرارية للسكان، مما يجعل فهم هذا النمط أمراً ضرورياً لاتخاذ التدابير المناسبة للتكيف مع هذه التغيرات.



الشكل رقم 21: يمثل الرياح السائدة (زهرة الرياح)

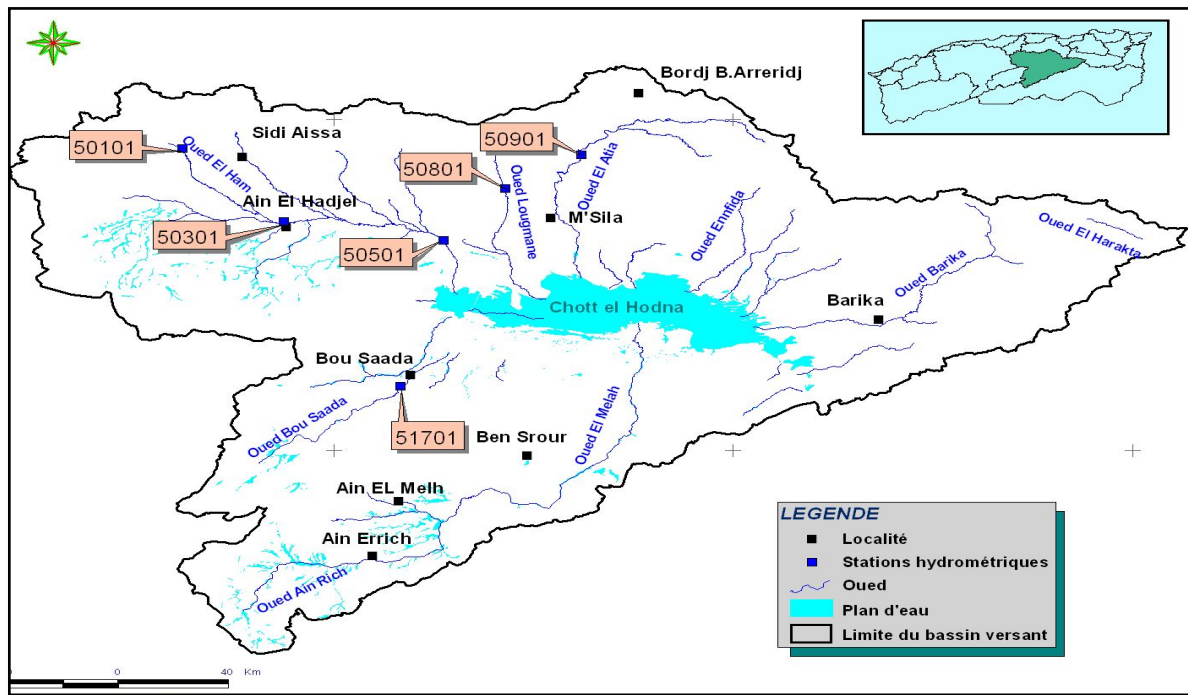
المصدر: (<https://www.meteoblue.com/en/weather/historyclimate/2023>)

II.4.3 الشبكة الهيدروغرافية:

من أبرز المجاري المائية في منطقة الدراسة واد القصب، الذي يمتد حوض تجميعه الواسع عبر ولايتي البرج وسطيف. يجمع هذا الحوض كمية كبيرة من المياه التي تصب في سد القصب، مما يوفر مصدراً هاماً لمياه الري،

خاصة للأراضي الواقعة جنوب بلدية المسيلة. إلى جانب واد القصب، توجد مجموعة من الأودية الصغيرة التي تتدفق من الشمال إلى الجنوب، بدءاً من مرتفعات سلسلة جبال الحضنة شمالاً، وصولاً إلى شط الحضنة جنوباً. تشكل هذه الأودية خطراً في بعض المناطق المفتوحة، خصوصاً بالقرب من التجمعات السكانية مثل تجمع غزال، حيث تنشط ظاهرة جرف التربة، لاسيما في المناطق الجنوبية ذات التكوينات الجيولوجية الهشة المكونة من رسوبات طينية رملية.

بالإضافة إلى واد القصب، تعد الأودية التالية من أهم المجاري المائية التي تخترق المدينة: واد المويلحة (بنية) الذي يتدفق عبر الجهة الغربية لأشيبيليا، ويحمل مياه الجهة الشمالية الغربية ويصب في واد القصب جنوب المدينة؛ واد الكرمة الذي يصب في الجهة اليمنى لواد القصب؛ واد لقمان الذي يتدفق من الشمال إلى الجنوب ويصب في الجهة الجنوبية لواد القصب، وينشأ من حوض مائي كبير. كل من واد الكرمة وواد المويلحة ينشآن داخل المجال البلدي ويصبان في واد القصب.



الخريطة رقم 05: خريطة الشبكة الهيدروغرافية لحوض الحضنة

المصدر: (الوكالة الوطنية للموارد المائية 2008)

III. الدراسة السكانية:

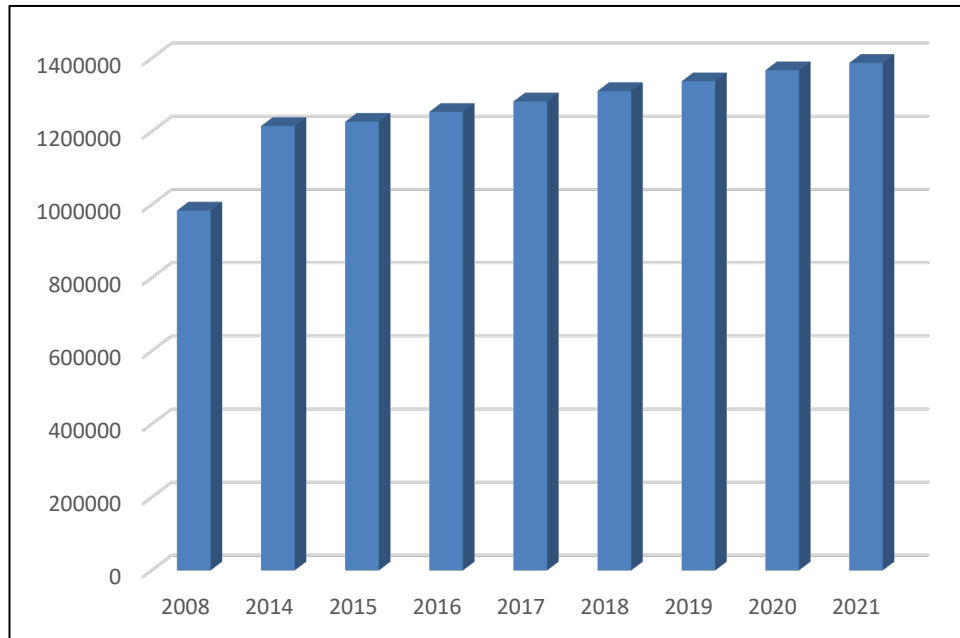
III.1 تطور عدد السكان:

إن دراسة التطور السكاني لمدينة المسيلة يتيح لنا فهم وتيرة النمو في مراكزها الرئيسية والثانوية والمناطق المبعثرة، مما يساعد على تحليل مدى استقطاب المدينة للسكان أو نفورهم منها. خلال الفترة من 2008 إلى 2020، يمكن ملاحظة زيادة سكانية ملحوظة، حيث قدر عدد سكان المدينة سنة 2021 بـ 254,736 نسمة بكثافة سكانية بلغت 1098 ساكن/كم². هذا النمو السكاني المستمر يرفع من الطلب على المساحات العامة والمساحات، إذ تصبح الحاجة ملحة لتوفير فضاءات حضرية تستوعب التزايد في عدد السكان، وتلبي احتياجاتهم من الأنشطة الاجتماعية والترفيهية. فضلاً عن دور هذه المساحات في تعزيز جودة الحياة الحضرية، فإنها تسهم أيضاً في توزيع الاستخدامات الحضرية بشكل متوازن بين مراكز المدينة والمناطق المجاورة.

جدول رقم 03: يمثل تطور عدد السكان في الفترة (2021/2008)

السنة	2008	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
عدد السكان (ن)	983513	1 200 669	1 226 405	1 253 326	1 281 870	1 310 414	1 336 958	1 362 058	1387158

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية، 2021)



الشكل رقم 22: يمثل تطور عدد السكان من 2008-2021

المصدر: من إنجاز الباحث بالاعتماد على معطيات مديرية البرمجة.

من خلال الرسم البياني يتبين بأن العدد الإجمالي لسكان ولاية المسيلة الذي في تزايد مستمر في الفترة الزمنية ما بين 2008/2021 (13 عام) حيث بلغت الزيادة بـ 403645 نسمة أي بمعدل زيادة سنوية قدرته بحوالي 31545 نسمة في السنة.

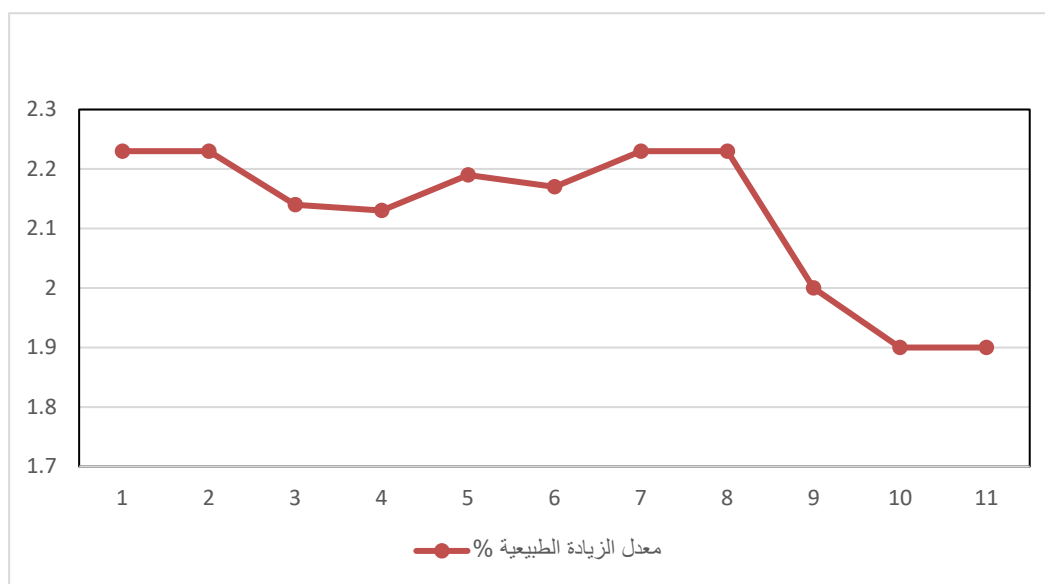
2.III معدل الزيادة الطبيعية:

يُظهر الجدول الذي يمثل معدل الزيادة الطبيعية لسكان مدينة المسيلة في الفترة من 2011 إلى 2021 أن المعدل كان مستقرًا بين 2011 و2018، حيث تراوح بين 2.17% و2.23%. إلا أنه بين 2019 و2021، انخفض المعدل تدريجيًا من 2% إلى 1.9%

الجدول رقم 04: يمثل معدل الزيادة الطبيعية لسكان مدينة المسيلة في الفترة من 2011_2021

السنة	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
معدل الزيادة الطبيعية %	2.23	2.23	2.14	2.13	2.19	2.17	2.23	2.23	2	1.9	1.9

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية، 2021) + معالجة الباحث



الشكل رقم 23: يمثل الزيادة الطبيعية في الفترة 2011/2021

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على معطيات مديرية البرمجة.

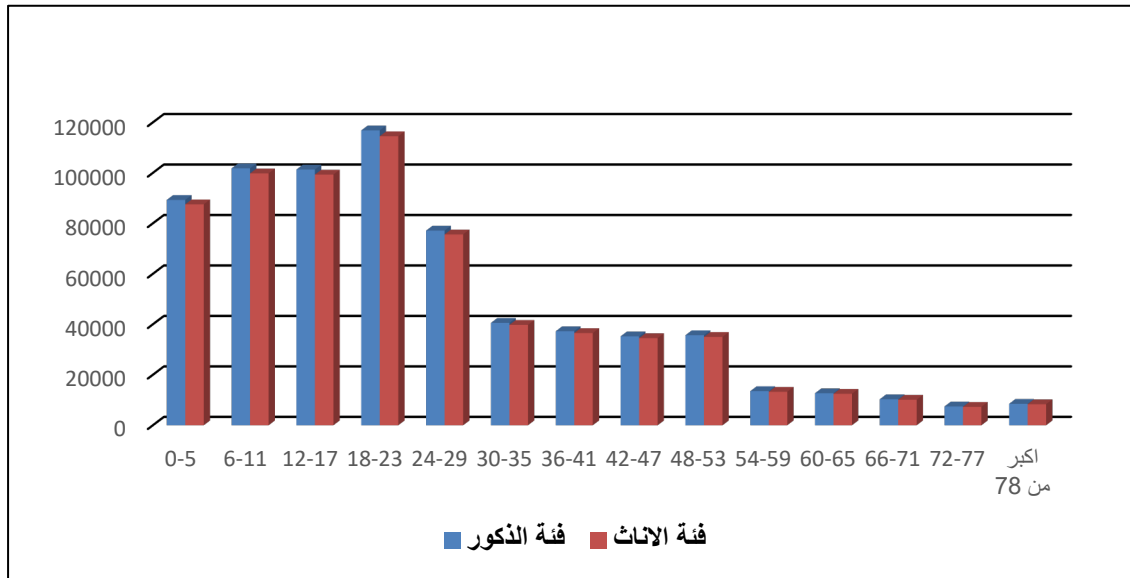
III.3 توزيع السكان حسب الفئات العمرية والجنس:

يُظهر الجدول أن المجتمع في مدينة المسيلة يتميز بتركيبته العمرية الفتية، حيث تشكل فئة الشباب من 18 إلى 23 سنة النسبة الأكبر بنسبة 17% من مجموع السكان. تليها الفئات العمرية من 0 إلى 5 سنوات، 6 إلى 11 سنة، و12 إلى 17 سنة بنسب متقاربة.

الجدول رقم 05: يمثل توزيع السكان حسب الفئات العمرية والجنس سنة 2020

المجموع	السكان		الفئة العمرية (سنة)
	الاناث	الذكور	
176830	87538	89292	5-0
201598	99798	101800	11-6
200679	99343	101336	17-12
231374	114537	116837	23-18
152781	75634	77147	29-24
80384	39797	40587	35-30
73829	36552	37277	41-36
69784	34540	35244	47-42
70711	35009	35702	53-48
26816	13281	13535	59-54
25183	12473	12710	65-60
20465	10137	10328	71-66
14763	7315	7448	77-72
16879	8362	8517	أكبر من 78
1362076	674317	687741	المجموع

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية، 2021) + معالجة الباحث



الشكل 24: يمثل توزيع السكان حسب الفئة العمرية والجنس لسنة 2020

المصدر: من إعداد الباحث

IV. الدراسة السكانية:

1.IV السياسة السكانية في مدينة المسيلة:

مرت مدينة المسيلة، كغيرها من المدن الجزائرية، خلال تطور سياستها السكانية بعدة مراحل متباينة، شهدت خلالها تغيرات كبيرة في عدد السكنات المنجزة ومستويات الاستجابة لاحتياجات السكان (Boutabba et al., 2019). ارتبطت هذه المراحل بالتغيرات السياسية والاقتصادية التي شهدتها البلاد، مما أثر بشكل مباشر على وتيرة البناء ونوعية البرامج السكنية المنفذة. وسنحاول فيما يلي تلخيص هذه المراحل، مع التركيز على تأثير كل مرحلة على النسيج الحضري للمدينة وارتباطها بزيادة الطلب على السكن نتيجة التغيرات الديموغرافية والاجتماعية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تسليط الضوء على الساحات العامة التي أنجزت في كل مرحلة.

➤ المرحلة الأولى (1962م-1974م):

خلال هذه المرحلة، شهدت المدينة تغيرات جوهرية، حيث تم إنشاء حي 300 مسكن وحي 500 مسكن لإسكان المتضررين من زلزال 1965م، الذي أثر على سكان أحياء الكراغلة، الشناوة، وخربة اليس. لاحقاً، تم تصميم حي الشواف من قبل المهندس رولان، كما ظهرت بنايات فوضوية في الجهة الشرقية، التي تعرف الآن بحي لاروكاد.

➤ المرحلة الثانية (1974م- 1987م):

تميزت هذه المرحلة بترقية المسيلة من مقر دائرة إلى ولاية في عام 1974، وإعداد أول مخطط توجيهي (PUD) في عام 1977. استفادت المدينة من إنشاء العديد من الهياكل الإدارية والخدمات والصناعية، بما في ذلك المنطقة الصناعية والمنطقتين السكنيتين الحضريتين الأولى والثانية. كما ظهرت عدة تجزئات ترابية، منها أحياء 700، 346، 270، 166، و86 مسكن. (Boutabba, 2001)

في هذه المرحلة، ظهرت أحياء بجانب الطريق الوطني 45، مثل حي طريق البرج وجنان بوديعة، وكذلك حي وعوac المدني. في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، شهدت مدينة المسيلة توسعاً كبيراً باتجاه الجهة الشمالية الغربية، حيث نشأت عدة أحياء سكنية على شكل متجزئات ذات بنايات فردية وجماعية. ورغم هذه البرامج السكنية المكثفة، لم تستطع المدينة القضاء على البنايات الفوضوية، حيث ظهرت أحياء فوضوية مثل حي لاروكاد على الطريق الوطني رقم 40، حي المويلحة على طريق رقم 60، وحي القرية على ضفاف واد الكوش.

في التقسيم الإداري الأخير لعام 1984، أصبحت ولاية المسيلة تضم 47 بلدية و15 دائرة. وقد لعبت مدينة المسيلة، كمقر للولاية، دوراً مهماً في هيكلة وتنظيم المجال ضمن الأقاليم الوطنية. كما كانت الطرق الوطنية عاملاً محفزاً رئيسياً في تطور وتقدم المدينة. وتمثلت هذه الطرق في:

- الطريق الوطني رقم 40 الرابط بين مقرة غربا ومقر المدينة.
- الطريق الوطني رقم 45 الرابط بين ولاية البرج شمالا، مروراً بمركز مدينة المسيلة ومتجه جنوباً نحو مدينة بوسعادة.
- الطريق الوطني رقم 60 الرابط بين حمام الضلعة غرباً ومركز المدينة.

➤ المرحلة الثالثة (1987م- 2008م):

تم إعداد أول مخطط توجيهي للتنهية والتعمير في عام 1992، وتبعته عدة دراسات عمرانية أخرى. إن ارتباط مدينة المسيلة بالشبكة الوطنية للمحاور ووجودها بجانب واد القصب، الذي يوفر نسبة معتبرة من مياه السقي عبر سد القصب، كان لهما أثر كبير في تطور المدينة عبر المراحل التاريخية المختلفة. هذه المعطيات المجالية جعلت من المسيلة العاصمة الحضرية للولاية، مع أبعاد إقليمية ومحلية، حيث أصبحت مركز استقطاب للعديد من التجمعات الحضرية المجاورة. في الفترة الأخيرة، شهدت المسيلة قفزة مجالية واسعة وسريعة، حيث توسع المجال الحضري في الجهتين الشمالية والشمالية الغربية وفقاً لتوجيهات المخطط التوجيهي للتنهية والتعمير، مما أدى إلى استهلاك مساحات شاسعة ببناء أشكال مختلفة من استغلال الأرض.

✓ بنايات من نوع السكنات الفردية وأغلبها كان في إطار التجزئات السكنية ومن أهمها (تجزئة 924 الموسعة إلى 1074 قطعة) وكذلك تجزئات الوحدة (1-2-3-4-5-) وتجزئة رقم 1200 قطعة.

✓ بنايات من نوع السكنات الجماعية وأغلبها كان في إطار برنامج ديوان الترقية والتسيير العقاري، ولعل من أهم هذه العمليات حي 5 جويلية، 150 مسكن، 140 مسكن.

✓ بنايات المرافق العمومية ونخص بالذكر جامعة محمد بوضياف وجميع لواحقه بالإضافة إلى ذلك المركب الرياضي.

✓ بنايات ذات الطابع الصناعي والمتمركزة في المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات.

تم التوسع في الجهة الشرقية، خاصة في أحياء قرفالة، لاروكاد، ورمادة، بصورة فوضوية، في حين لعب الطريق المحول الرابط بين الطريق الوطني 40 والطريق الوطني رقم 45 دوراً مهماً في إعادة هيكلة وتنظيم المجال البلدي بصفة عامة، وإعطاء دفع جديد لتطور المدينة وفك الاختناق في حركة المرور بوسط المدينة. تم بناء هذه المحولات وفقاً لتعليمات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الذي تم المصادقة عليه في عام 1996.

في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات وحتى بداية عام 2001، شهدت مدينة المسيلة إعادة تكثيف في النسيج الحضري الموجود، خاصة في مستوى الحي الإداري حيث ظهرت مجموعة من المرافق العامة مثل المجلس القضائي، دار المالية، بنك التنمية الريفية، وحدة التأمين الشامل، وحدة التأمين الفلاحي، ومقر جديد لمديرية الفلاحة. كما اتسعت المدينة نحو الغرب بشكل ملحوظ عبر إنشاء مناطق حضرية جديدة مثل (ZHUN II ZHUN I -)، وكانت هذه المناطق محاولة لإعطاء شكل متجانس للنسيج الحضري الجديد. كما ظهرت المنطقة الصناعية بالإضافة إلى منطقة النشاطات والتخزين على طريق بوسعادة.

لقد أضفى موقع جامعة محمد بوضياف على الجهة الغربية للمدينة حيوية وديناميكية خاصة، مما ساهم بشكل ملموس في خلق مجال حضري جديد ينافس مركز المدينة القديم (ساحة الشهداء ووعواع المدني)، وأتاح للمدينة نفساً جديداً للتوسع بشكل أفضل نحو الغرب. على الرغم من أن تطور النسيج الحضري، خاصة في مراحله الأخيرة، حاول الالتزام بتوجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، إلا أن هناك تجاوزات ملحوظة تتعلق بتوسع حي لاروكاد في جهته الجنوبية على حساب الأراضي الفلاحية، في خرق واضح للمخطط الذي يمنع التوسع في تلك الجهة بشكل مطلق.

2.IV تطور السكن:

يمثل الجدول التالي تطور عدد السكنات المنجزة في مدينة المسيلة خلال الفترة الممتدة من عام 1977 إلى عام 2020. يوضح هذا الجدول كيف شهدت المدينة زيادة ملحوظة في عدد السكنات على مر السنين، مما يعكس

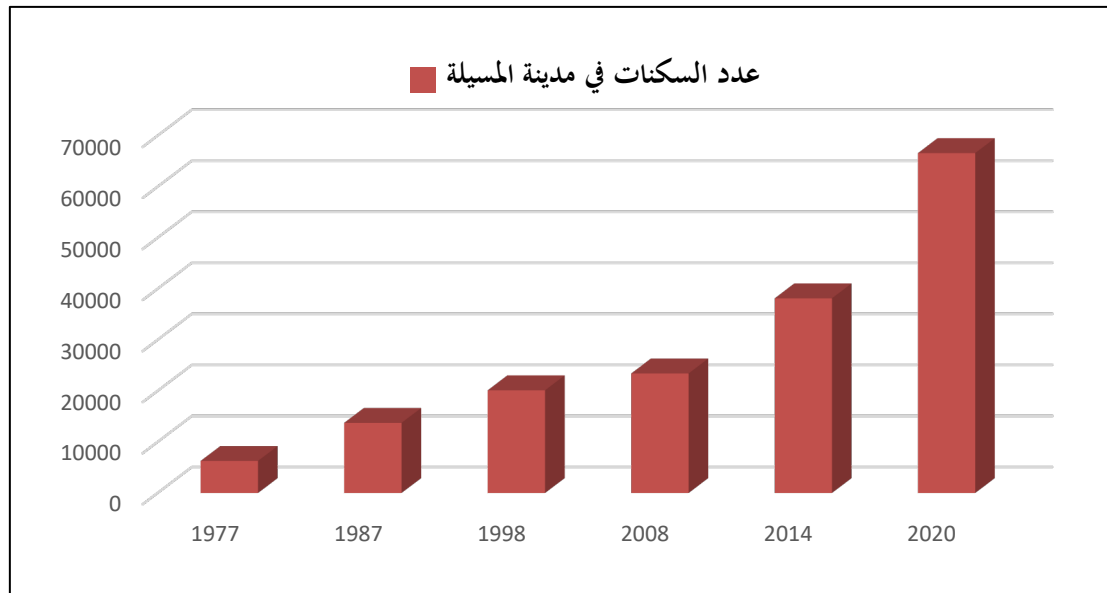
التوسع العمراني والنمو السكاني الذي شهدته المسيلة. يعتبر هذا التطور دليلاً على الجهود المبذولة في تحسين البنية التحتية وتوفير السكن للمواطنين، بالإضافة إلى التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية التي ساهمت في دعم هذا النمو.

جدول رقم 06: يمثل تطور عدد السكان في الفترة (2020/1977)

التعيين	1977	1987	1998	2008	2014	2020
عدد السكان في مدينة المسيلة	6281	13735	20119	23420	38137	66584
النسبة %	/	54.27	31.73	14.09	38.60	42.72

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية, 2021) + معالجة الباحث

تشير المعطيات المستقاة من إحصائيات الأعوام 1977، 1987، 1998، وتقديرات مديرية التخطيط لعام 2008 إلى أن برامج السكن في مدينة المسيلة شهدت تطوراً ملحوظاً. فقد سجلت الفترة بين 1977 و1987 أعلى نسبة زيادة في عدد السكان بنسبة 54%. بينما كانت أدنى نسبة زيادة بين 1998 و2008، حيث بلغت 14.09%. وعادت النسبة للارتفاع مجدداً في الفترة بين 2008 و2020، مسجلة زيادة قدرها 42.72%.



الشكل رقم 25: يمثل توقعات تطور عدد السكان في الفترة 2020-1977

المصدر: من إعداد الباحث

3.IV تطور معدل شغل المسكن TOL من 1977-2020:

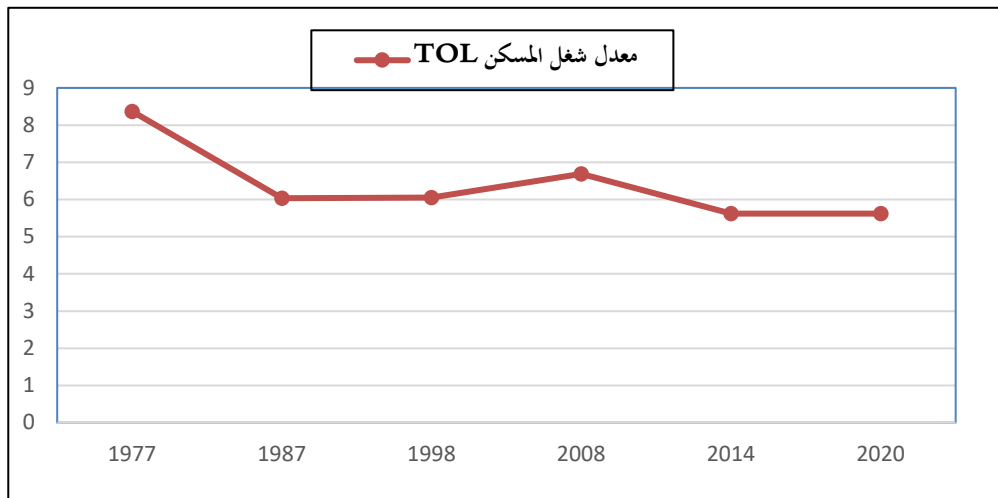
الجدول التالي يعرض تطور معدل شغل المسكن في مدينة المسيلة خلال الفترة الممتدة من عام 1977 إلى عام 2020. يعكس هذا الجدول التغيرات التي طرأت على معدلات الإشغال على مر العقود، موضحاً كيف تأثرت هذه المعدلات بالتوسع العمراني والنمو السكاني والتنمية الاقتصادية.

جدول رقم 07: يمثل تطور معدل شغل المسكن في الفترة (2020/1977)

التعيين	1977	1987	1998	2008	2014	2020
عدد السكان	52600	82877	121683	156647	214661	254736
عدد السكنات	6281	13735	20119	23420	38137	66584
معدل شغل المسكن TOL	8,37	6,03	6,05	6,69	5,62	5,62

المصدر: (مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية, 2021) + معالجة الباحث

يشير الجدول إلى أن معدل شغل المسكن في بلدية المسيلة كان مرتفعاً في عام 1977، حيث بلغ 8.37 فرداً في المسكن الواحد. ومع مرور الزمن، شهد هذا المعدل استقراراً بين عامي 1987 و 2008، حيث تراوح بين 6.03 و 6.69 فرداً في المسكن. يعزى هذا الاستقرار إلى البرامج السكنية المتنوعة التي تم تنفيذها، بما في ذلك التجزئات الترابية وبرامج السكن الاجتماعي والتطوري، بالإضافة إلى برامج ديوان الترقية والتسيير العقاري. نتيجة لاستمرار جهود الدولة في معالجة أزمة السكن وتنفيذ المزيد من البرامج السكنية، انخفض معدل شغل المسكن إلى 5.62 فرداً في المسكن في عامي 2014 و 2020.



الشكل رقم 26: يمثل تطور معدل شغل المسكن من 1977-2014

المصدر: من إعداد الباحث

4.IV أنماط السكن:

تتميز مدينة المسيلة بتنوع أنماط المساكن الموجودة فيها، مما يعكس التنوع الثقافي والتاريخي والتطور العمراني للمدينة. يمكن تصنيف أنماط المساكن على النحو التالي:

➤ **النمط التقليدي:** هذا النمط هو جزء من التراث المعماري للمدينة، ويتركز بشكل أساسي في المدينة القديمة. تُبنى هذه المساكن من الطين والحجارة، مما يعكس تقنيات البناء التقليدية التي كانت تعتمد على المواد المتاحة محلياً. تتميز هذه المباني بقدرتها على التكيف مع المناخ المحلي، حيث توفر الجدران الطينية عزلاً حرارياً جيداً.

➤ **النمط العادي (السكن الفردي الحالي):** يُعتبر هذا النمط الأكثر انتشاراً في المسيلة. تُبنى المساكن فيه من الأسمنت، وهي مواد حديثة تساهم في توفير مساكن متينة ومستدامة. يعكس هذا النمط التطور العمراني الذي شهدته المدينة مع مرور الوقت، حيث أصبح الأسمنت مادة البناء الرئيسية بسبب متانته وسهولة استخدامه.

➤ **نمط العمارات:** يشمل هذا النمط السكنات الجماعية التي يزيد ارتفاعها عن طابقين. تُعد العمارات خياراً مهماً لمواجهة الزيادة السكانية وتلبية احتياجات الإسكان في المناطق الحضرية. توجد عدة أمثلة لهذه العمارات في المدينة، والتي توفر حلاً عملياً للسكن في المساحات المحدودة من خلال البناء الرأسي.

➤ **نمط الفيلات:** تتميز الفيلات بطابعها المعماري الجمالي والفريد. تُبنى هذه المساكن عادة بمواد عالية الجودة وتصاميم هندسية متميزة، مما يجعلها تعكس نمط حياة مرفه. تحظى الفيلات بشعبية بين الأفراد الذين يبحثون عن مساكن فسيحة وفاخرة.

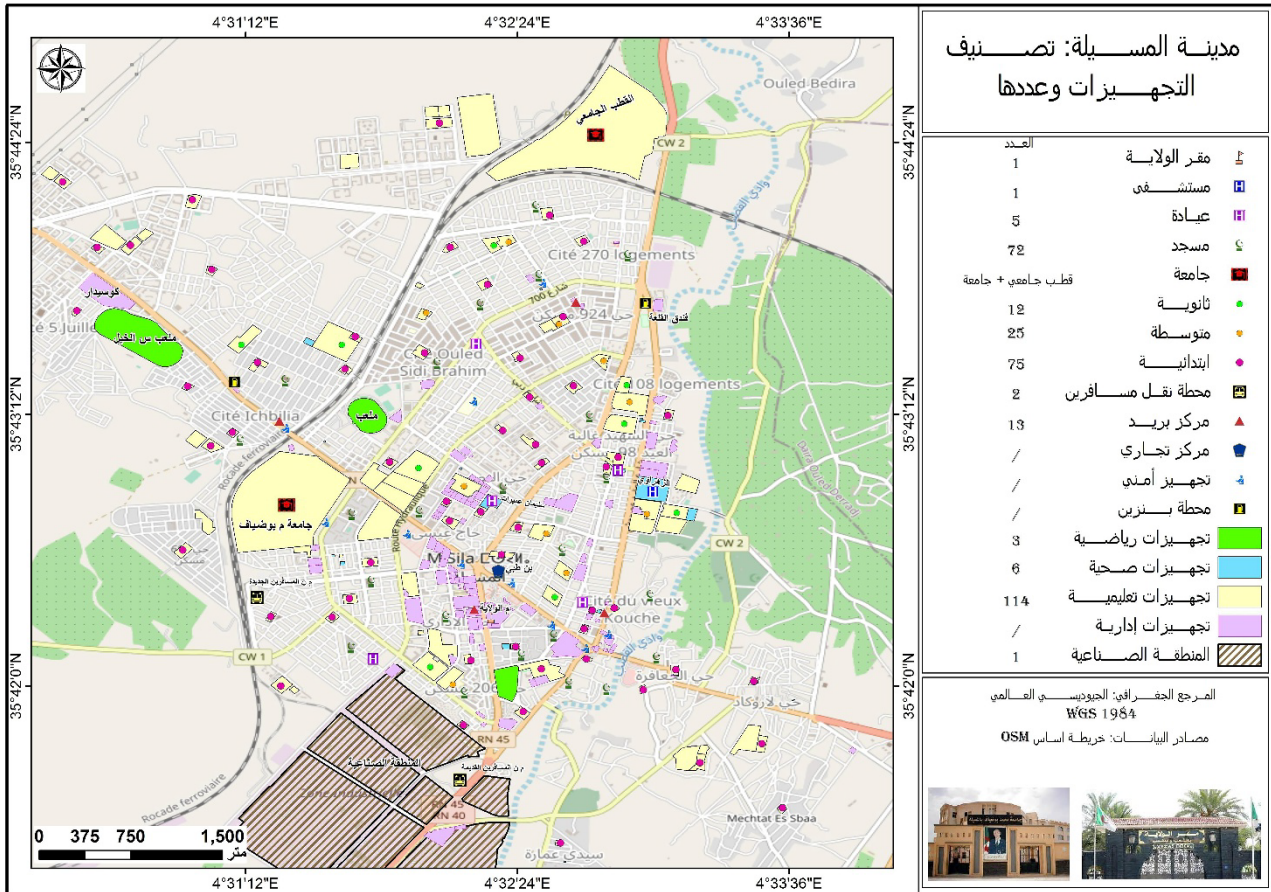
➤ **الأكواخ:** تنتشر الأكواخ في الأحياء الفوضوية، وتمثل مساكن بسيطة وغير منظمة. غالباً ما تُبنى هذه الأكواخ من مواد بناء مؤقتة، وتعكس الظروف الاقتصادية الصعبة لبعض السكان. تسعى الحكومة من خلال برامج الإسكان الاجتماعي إلى تحسين ظروف هذه الأحياء وتوفير مساكن لائقة لقاطنيها.

هذا التنوع في أنماط المساكن يعكس التطور التاريخي والاجتماعي والاقتصادي للمدينة، ويبرز الجهود المبذولة لتلبية احتياجات جميع شرائح المجتمع من خلال توفير مجموعة متنوعة من الخيارات السكنية.

V. التجهيزات:

من خلال دراسة التجهيزات على مستوى بلدية المسيلة، نلاحظ ما يلي:

- **محطة السكة الحديدية والمنطقة الصناعية:** تقع محطة السكة الحديدية بالقرب من وسط المدينة، بجانب المنطقة الصناعية، مما يجعلها مركزاً نشطاً لنقل المسافرين ويعزز النشاط الاقتصادي في المدينة.
 - **التجهيزات الإدارية:** تتمركز التجهيزات الإدارية حول الطريق الوطني رقم 40، مما يؤدي إلى حركة مرور كثيفة. هذا التمرکز يلعب دوراً مهماً في المجال الحضري للمدينة، ويؤثر أيضاً على البلديات التابعة لها.
 - **التجهيزات المدرسية:** تتوزع المدارس على كافة أنحاء البلدية. وحسب تقديرات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (P.D.A.U)، فإن التجهيزات الحالية والمستقبلية كافية لتلبية احتياجات السكان المتدربين. تضم البلدية 7 ثانويات، متقنتين، 3 مراكز للتكوين المهني، بالإضافة إلى الجامعة والقطب الجامعي ومختلف الإقامات الجامعية، فضلاً عن العديد من المدارس الابتدائية والإكليات والثانويات المنتشرة في مختلف أطراف المدينة.
 - **التجهيزات الصحية:** تشمل التجهيزات الصحية مستشفى الزهراوي، عيادتين، مركز صحي، قاعتين للعلاج، عيادة سليمان عميرات، مركز تصفية الدم، صيدليات، ومركزين صحيين للخواص.
 - **التجهيزات الرياضية والترفيهية:** تلبّي هذه التجهيزات حاجات السكان نسبياً، رغم عدم توافرها على ديمومة العمل، مع ملاحظة نقص كبير في مساحات اللعب والمساحات الخضراء في الأحياء.
 - **المساحات الخضراء:** تعتبر المساحات الخضراء "رئة" المدينة. بالرغم من وجود حدائق في المدينة وتواجدها في بعض المناطق، إلا أنها لم تصبح نقاط جذب نظراً لعدم توافر شروط الراحة فيها. المساحات الخضراء تقتصر غالباً على المنشآت العمومية، بينما تظل المساحات الخضراء في الأحياء السكنية غير مهيأة وتعتبر مساحات شاغرة.
- هذه الدراسة توضح التحديات والفرص المتعلقة بتطوير البنية التحتية والخدمات في بلدية المسيلة، مشيرة إلى الحاجة إلى تحسين التخطيط والتنفيذ لضمان تلبية احتياجات السكان المتزايدة وتحسين جودة الحياة في المدينة.



الخريطة رقم 06: توزيع التجهيزات في مدينة المسيلة

المصدر: من إنجاز الباحث بعد المراجعة التقنية

VI. الطرقات:

تمتع مدينة المسيلة بشبكة طرق فعالة تجعلها نقطة عبور حيوية بين الشرق والغرب. تضم هذه الشبكة مجموعة متنوعة من الطرق التي تلعب دوراً مهماً في تحسين حركة المرور وتعزيز الاتصالات بين مختلف مناطق المدينة والمناطق المجاورة. الجدول التالي يوضح أنواع الطرقات في المدينة وطول كل منها، مما يعكس التطور الكبير في البنية التحتية للطرق والذي يساهم في دعم الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

جدول رقم 08: نوعية الطرقات وطولها

الطرقات	الطول (كم)
الطرق الوطنية	53.5
الطرق الولائية	27.7
الطرق البلدية	56.45

المصدر: (مديرية النقل، 2017)

1.VI الطرق الوطنية:

تقطع مدينة المسيلة ثلاثة طرق وطنية رئيسية تلعب دوراً حيوياً في ربط المدينة بمختلف المناطق المحيطة بها، مما يعزز من مكانتها كمحور نقل استراتيجي ويسهم في تطورها الاقتصادي والحضري.

➤ **الطريق الوطني رقم 40:** يربط هذا الطريق بين الطريق الوطني رقم 28 في مقرة ومدينة المسيلة، ويمتد إلى الطريق الوطني رقم 45. تشكل نقطة تقاطع هذا الطريق مع الطريق الوطني رقم 45 النواة القديمة لمدينة المسيلة. هذا الطريق يعتبر شرياناً حيوياً، حيث يربط بين المناطق الشرقية والغربية، مما يسهل حركة البضائع والأفراد ويعزز النشاط الاقتصادي في المدينة.

➤ **الطريق الوطني رقم 45:** يربط بين برج بوعريج شمالاً وبوسعادة جنوباً، ويمر عبر مدينة المسيلة. يُعتبر هذا الطريق من أهم المحاور الرئيسية التي أسهمت في تطور المدينة. يوفر الطريق الوطني رقم 45 اتصالاً مباشراً بين الشمال والجنوب، مما يسهل التنقل والتجارة بين المناطق الشمالية والجنوبية ويعزز من تكامل المدينة مع بقية المناطق.

➤ **الطريق الوطني رقم 60:** يربط هذا الطريق مدينة المسيلة ببلدية حمام الضلعة، ويعتبر محوراً مهماً آخر في هيكلة المجال الحضري للمدينة. يسهل هذا الطريق الوصول إلى البلديات المجاورة، مما يعزز التواصل والتكامل بين مدينة المسيلة والمناطق الريفية المحيطة بها، ويشجع على التنمية المتوازنة.

تشكل هذه الطرق الوطنية الثلاث شبكة نقل حيوية تسهم في تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي للمدينة. توفر الطرق الوطنية روابط قوية بين المسيلة والمناطق المحيطة، مما يسهل حركة البضائع والخدمات، ويجذب الاستثمارات

ويسهم في تطوير البنية التحتية. كما تلعب هذه الطرق دوراً أساسياً في تحسين نوعية الحياة للسكان من خلال تسهيل الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والأسواق.

VII. الساحات العمومية في مدينة المسيلة:

كانت مدينة المسيلة تقع على مفترق طرق القوافل التجارية المختلفة التي تربط المنطقة الشمالية من البلاد (التل) إلى المنطقة الجنوبية (الصحراء)، أين ولدت النواة الحضرية للمدينة وذلك بعد بناء العديد من الحصون تسمى قصر (Despois, 1953) ربما مستمدة من كاستروم اللاتينية، وهي مساحة حضرية غالباً ما تكون محصنة، تحتوي على مساكن أفراد القبيلة، تتمحور حول محور رئيسي يربط المسجد والساحة الرئيسية تسمى الرحبة (Boutabba & Mili, 2016) يتبع التخطيط الحضري مبادئ المدن العربية الإسلامية، كانت الشوارع الضيقة والمتعرجة ذات التسلسل الهرمي تخدم الكتل السكنية للمجموعات المختلفة 'شيتاوا' و 'كراغلا' و 'خربة تيليس' (H Boutabba et al., 2014) كان لكل تجمع حضري ساحة عامة خاصة به، ورحبة خاصة به.

اشتهرت مدينة المسيلة بوفرة المساحات الخضراء والأشجار الكثيفة، خصوصاً قبل ستينيات القرن الماضي. في تلك الفترة، كانت المساحات الخضراء تشكل الجزء الأكبر مقارنةً بالمناطق المبنية، حيث تجاوزت مساحتها 100 هكتار، بينما لم تتعد المساحات المبنية حوالي 50 هكتاراً. تركزت هذه المساحات الخضراء بشكل رئيسي على ضفاف وادي القصب وعلى طول الطريق الرابط بين بوسعادة وبرج بوعريرج، وكانت تتألف غالباً من حدائق وبساتين تعود ملكيتها للمعتمّرين (Mili et al., 2019). ومع ذلك، شهدت هذه المساحات تراجعاً ملحوظاً بعد عام 1960 لصالح التوسع العمراني، ولم يبقَ منها سوى أجزاء قليلة على ضفاف الوادي.

مع ظهور الاستعمار الفرنسي، تم إنشاء ثلاث مربعات أخرى، ربطت بين المدينتين، المدينة العربية والظهرة الاستعمارية، كانت ساحة أريستيد لاوسيل (Place aristide Laussel) في الجهة الجنوبية المتاخمة لحي العرقوب (انظر الصورة رقم 48)، وساحة البلدية المختلطة (Place de la commune mixte) في الجهة الشمالية المتاخمة لحي الكوش (انظر الصورة رقم 49) بالإضافة إلى ساحة الباشا بوديال (Bachagua Boudial) (انظر الصورة رقم 50) التي كانت تقع في وسط حي الظهرة (Mili et al., 2019). كانت هذه الساحات فضاءات للتزيين والتجميل والتعبير عن التوسعة الحضرية، ولكنها كانت أيضاً فضاءات تم التعبير فيها عن التواصل الاجتماعي الأوروبي في سياق استعماري..



الصورة رقم 48: تمثل ساحة أريستيد لاوسيل
المصدر: (Mili et al., 2019)



الصورة رقم 49: تمثل ساحة البلدية المختلطة
المصدر: (Mili et al., 2019)



الصورة رقم 50: تمثل ساحة الباشا بوديال

المصدر: (Mili et al., 2019)

بعد الاستقلال، وفي مطلع السبعينيات، تم إنجاز العديد من الساحات العمومية التي توزعت على مختلف مناطق مدينة المسيلة. من أبرز هذه الساحات ساحة أحمد مدغري، التي تُعد أقدم مساحة خضراء في المدينة، وقد أنشئت سنة 1972 على مساحة تُقدر بـ 1600 متر مربع. امتازت الساحة بتنوع نباتي جيد، شمل أنواعاً مثل الياسمين، السرو، والحناء الياباني. الجدير بالذكر أن مواد البناء المستخدمة في تهيئة هذه الساحات كانت محلية ومتوسطة الجودة. ورغم أهميتها البيئية والاجتماعية، فقد عرفت الساحة تدهوراً كبيراً بعد فتحها للجمهور في عام 1997، حيث تراجعت حالتها وأصبحت تشهد سلوكيات غير ملائمة أثرت على وظيفتها العامة.

إلى جانب ذلك، تم إنشاء ساحة مقر المجلس الشعبي البلدي التي تمتد على مساحة 1500 متر مربع، خصص 60% منها كمساحات خضراء. ولكن، سرعان ما تقلصت هذه النسبة بسبب التعديلات التي طالتها، مما حول جزءاً كبيراً منها إلى مساحة مبلطة مع وجود بضع شجيرات فقط. وفي عام 1984، دخلت ساحة أول نوفمبر 1954 حيز الاستخدام، وهي تمتد على مساحة 8200 متر مربع وتقع بجانب مسجد النصر وحي 1000 مسكن. تُعد هذه الساحة من بين الساحات العمومية الأكثر تأثيراً في المدينة، حيث أصبحت مكاناً مميزاً للالتقاء والتجمع. أما في عام 1995، فقد أُنجزت حديقة الشهيد المرتبطة بالمجلس القضائي على مساحة 4200 متر مربع.

وتتميز هذه الحديقة بكونها من الفضاءات القليلة التي حافظت على حالتها الجيدة بفضل الصيانة المستمرة والمتابعة، كما أنها شبه مغلقة، مما ساعد في الحفاظ على وظيفتها وجمالها.



الصورة رقم 51: تمثل ساحة البلدية سنة 1972

المصدر: (Mili, 2001)



الصورة رقم 52: تمثل ساحة أحمد مدغري سنة 1972

المصدر: (Mili, 2001)



الصورة رقم 53: تمثل ساحة 1 نوفمبر 1954 سنة 2001

المصدر: (Mili, 2001)

خلاصة:

تحتل مدينة المسيلة موقعا استراتيجيا هاما لوجودها في مفترق محورين رئيسين هامين هما الطريقين الوطنيين 40 و 45، كما أنها تقع على مساحة ذات طوبوغرافية ضعيفة الانحدار ويسودها مناخ حار جاف صيفا وممطر بارد شتاء، وهذا ما يجب أخذه بعين الاعتبار أثناء تخطيط المشاريع العمرانية.

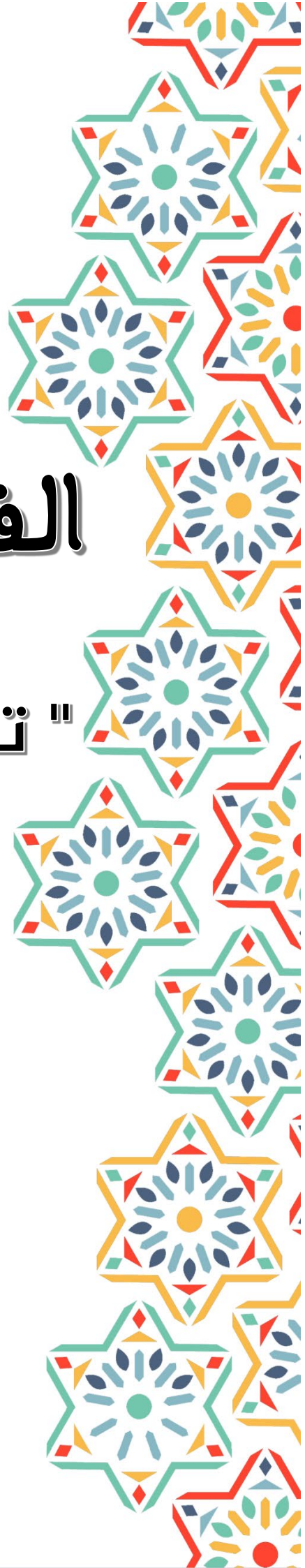
ومن خلال الدراسة التحليلية التي تطرقنا لها نجد أن مدينة المسيلة في توسع عمراني مستمر ومتزايد وقد صاحب هذا تزايد في احتياج السكن، ولتغطية هذا العجز استفادة مدينة المسيلة من العديد من المشاريع السكنية، وطوال هذه الفترة تم إنشاء العديد من الأحياء السكنية والتي سرعان ما عرفت تدهورا كبيرا خاصة على المستوى البيئي والاجتماعي وذلك راجع إلى إهمال الدراسات الإنسانية والسلوكية للمستعملين والاهتمام بالجانب الكمي على حساب الجانب النوعي.

كانت مدينة المسيلة تزخر بساحات عمومية تعبر عن هوية وثقافة المنطقة وتعمل كنقاط اتصال بين افراد المجتمع لكنها تتهقرت بمرور الوقت فمنها من تم اغلاقه في وجه الجمهور ومنها من تحول الى مساحات غير مستعملة أو مستغلة من طرف فئة معينة وذلك راجع الى غياب الصيانة من جهة والى غياب ثقافة المحافظة لدى المستعمل من جهة أخرى.

تلعب الساحات العامة دورا حاسما في الحياة الحضرية، لأنها ضرورية لتعزيز نوعية حياة المواطنين، وتعمل كنقاط اتصال داخل المجتمعات، وتوفر مساحات لمختلف الأنشطة. كما أنها مهمة للتعبئة السياسية والاجتماعية، وتسهم في حيوية وهوية المكان. تعتبر الأماكن العامة مقياسا لنوعية الحياة في المناطق الحضرية. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت الأماكن العامة أكثر أهمية، حيث تم الكشف عن أنها ضرورية للأنشطة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وكذلك للصحة العامة، خاصة في سياق جائحة كوفيد -19. لذلك، فإن تطوير وصيانة الأماكن العامة هي عمليات مستمرة تتطلب تخطيطا وتقييما دقيقين. من المهم إنشاء مساحات عامة تعكس التنوع وتشجع التفاعل الاجتماعي وتوفر الشعور بالانتماء والحيوية الثقافية والسعادة.

الفصل السادس:

" تحليل عينة الدراسة "



تمهيد:

في هذا الفصل، نسعى إلى تحقيق الأهداف المحددة للدراسة من خلال تبني منهجين رئيسيين، وذلك لضمان دقة وموضوعية النتائج. سنبدأ بتقديم شامل للساحات العمومية في مدينة المسيلة، يتضمن هذا التقديم جمع وتحليل بيانات متعددة الجوانب حول هذه الساحات. سنقوم بدراسة تاريخها، دورها الاجتماعي، وحالتها الحالية من حيث البنية التحتية والاستخدامات اليومية. هذا التحليل سيمكننا من تكوين صورة دقيقة ومفصلة عن الساحات العمومية في المدينة. بعد ذلك، ننتقل إلى تحديد عينة الدراسة، حيث سنعتمد على معايير موضوعية لضمان أن يكون اختيار الساحات مبنياً على أسس علمية وليس عشوائياً. من بين المعايير التي سنعتمدها: مدى تنوع الأنشطة التي تقام فيها، وخصائص النسيج التي تقع فيه الساحة. هذه المعايير ستساعدنا في اختيار الساحات التي تعكس التنوع والواقع في مدينة المسيلة. بعد تحديد العينة، سنقوم بتطبيق المقاربات البحثية المناسبة على هذه العينة. سنستخدم أدوات جمع البيانات مثل الاستبيانات، المقابلات، والملاحظات الميدانية للحصول على معلومات تفصيلية وشاملة. تحليل النتائج المتوصل إليها سيتم بدقة، حيث سنقوم بمقارنة البيانات وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات واضحة تدعم أهداف الدراسة. بهذا النهج المتكامل، نهدف إلى تقديم فهم عميق وشامل لدور الساحات العمومية في حياة مدينة المسيلة، وتقديم توصيات مبنية على أدلة علمية يمكن أن تساهم في تحسين إدارة وتطوير هذه الساحات في المستقبل.

I. تقديم الساحات العمومية بمنطقة الدراسة:

كانت مدينة المسيلة تتركز في الماضي بساحات عمومية تعكس هوية وثقافة المنطقة، حيث شكلت هذه الساحات نقاط اتصال حيوية بين أفراد المجتمع، تُعزز الروابط الاجتماعية وتُعبّر عن طبيعة الحياة الحضرية في المدينة. ومع مرور الوقت، تعرضت هذه الساحات لتراجع ملحوظ في دورها ووظيفتها. فبعضها أُغلق أمام الجمهور، بينما تحول البعض الآخر إلى مساحات غير مستعملة أو مستغلة من قبل فئة محددة، مما قلل من فائدتها العامة. يعود هذا التدهور إلى عاملين رئيسيين: الأول هو غياب الصيانة الدورية التي تحافظ على حالة هذه الساحات وتجعلها جاذبة للاستخدام، والثاني هو ضعف ثقافة المحافظة والاعتناء بها من قبل المستخدمين، مما أدى إلى إهمالها وتغيير وظيفتها الأساسية.

تشير الإحصاءات إلى وجود إحدى عشرة ساحة عمومية في مدينة المسيلة، موزعة على مختلف أحياء المدينة. يتميز كل منها بموقعه ووظيفته، وتباين الأنماط السلوكية للمستعملين فيها وفقاً لطبيعة كل ساحة. سيتم تقديم عرض تفصيلي لهذه الساحات يشمل مواقعها في المدينة من جهة، وأنماط الاستخدام والسلوكيات المرتبطة بها من جهة أخرى، بهدف فهم أعمق لدورها الحالي وتحليل العوامل التي أثرت على استمرارية وظائفها الاجتماعية والثقافية.



الصورة رقم 54: تمثل توزيع الساحات العمومية بمدينة المسيلة

المصدر : Google Earth + معالجة الباحث

1.I ساحة الشهداء (الرحبة):

من بين أقدم الساحات في مدينة المسيلة تسميتها تعود بالأساس إلى الشهداء الذين سقطوا بجبل بوخدي - بني يلماح في معركة حامية الوطيس جرت أحداثها في النصف الثاني من شهر ماي 1956. فبعد المعركة التي تكبد فيها العدو خسائر بشرية ومادية معتبرة قام الكولونيل أرغود مباشرة - حسب مذكراته - بتحميل سبعة جثث لشهداء فوق حافلة ونقلهم من بني يلماح إلى مدينة المسيلة، وهناك عرضهم أمام المواطنين قصد نشر الرعب في أوساطهم وبث الرعب في نفوسهم، كانت قوات الجيش الفرنسي تطوق هذه الساحة من حين لآخر (انظر الصورة رقم 56)، وكان الهدف من ذلك هو تطويق سكان حي العرقوب والمناطق المجاورة من أجل إلقاء خطابات حول سياسة الدولة الفرنسية من جهة، وتخويفهم من عدم الانضمام إلى القوات العسكرية لجبهة التحرير الوطني من جهة أخرى (Hadji & Khalfallah, 2016). تقع بمحاذاة التقاطع بين الطريق الوطني رقم 45 والطريق الوطني رقم 60 بالمدخل الشمالي لحي العرقوب تبلغ مساحتها حوالي 1150 م² يحدها شمالا الطريق الوطني رقم 60، جنوبا كل من حي العرقوب وفندق الحضنة أما شرقا محلات تجارية وغربا الطريق الوطني رقم 45. (انظر الصورة رقم 55)

شهدت ساحة الشهداء سلسلة من التدخلات العمرانية منذ الاستقلال، اقتصرت جميعها على إعادة التطوير دون أي توسع أفقي. اكتسبت الساحة اسمها الحالي بعد الاستقلال، وشهدت أول تدخل عام 1969 بتسييجها بسور حجري وزراعة بعض الأشجار تخليداً لذكرى الشهداء. في عام 1975، أزيل السور وتم إنشاء أماكن استراحة مظلة. تلا ذلك مشروع في عام 1980 لإضافة نوافير ومناطق مبلطة مع الإبقاء على بعض أشجار النخيل. وفي عام 1986، أزيلت النوافير أثناء تصوير فيلم "الصورة الأخيرة"، بينما شهدت الساحة عام 1996 بناء مركز تجاري ضمن مشروع إعادة تطوير المركز التاريخي للمدينة (Hadji & Khalfallah, 2016).

تعتمد الساحات في تهيئتها على مواد محلية، مثل البلاط متوسط النوعية، مما يعكس محدودية الإمكانيات المستخدمة في تجهيزها. ومع ذلك، لوحظ وجود نقص واضح في عناصر التأثيث العمراني، لا سيما الكراسي، مما يدفع المستعملين إلى اللجوء للجلوس على حواف المساحات الخضراء أو الأسطح المتاحة، وهو ما يقلل من راحة المستخدمين وتشجيعهم على قضاء وقت أطول فيها.

أما من الناحية النباتية، فيقتصر العنصر الأخضر في هذه الساحات على مسطحات عشبية فقط تشكل بنسبة 28%، مع غياب الأشجار والنباتات الطويلة التي تلعب دوراً هاماً في توفير الظل وخلق مناخ مصغر أكثر ملاءمة، خاصة في ظل الظروف المناخية الحارة. هذا النقص في التنوع النباتي يُضعف من الجاذبية البيئية للساحات ويقلل من قدرتها على تحسين جودة الهواء وخلق مساحات مريحة ومناسبة للتجمعات الاجتماعية.



الصورة رقم 55: تمثل موقع ساحة الشهداء (الرحبة)

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث



الصورة رقم 56: تمثل ساحة الشهداء (الرحبة) في الحقبة الاستعمارية

المصدر: <https://abbassa.wordpress.com/photos-anciennes-msila>

تعتبر فضاء اجتماعي بامتياز ونقطة التقاء خاصة لكبار السن الذين يتخذون من الساحة فضاء للتجمع وتبادل أطراف الحديث من جهة أخرى تتيح للإسكافيين المتجولين مكانا لعرض خدماتهم على المارة كما تعد مكانا لجلوس المارة الذين يزورون محلات المأكولات التقليدية (الحمص، السفنج...) المنتشرة بجوار الساحة قصد الاستمتاع بوجبتهم. (انظر الصورة رقم 57)



الصورة رقم 57: تمثل ساحة الشهداء (الرحبة) في الوقت الحالي

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

2.I ساحة المجلس الشعبي البلدي :

أنجزت الساحة في عام 1972، وتمتد على مساحة 1630 م² تتميز بشكلها المنتظم المستطيل. تقع في المركز القديم للمدينة، على بُعد خطوات من ساحة الشهداء، بمحاذاة الطريق الوطني رقم 45. يحدها شمالاً مركز الشرطة ومقر الدائرة القديم، وجنوباً محلات تجارية ووحدة الجزائرية للمياه، بينما يحدها شرقاً مقر المجلس الشعبي البلدي، وغرباً الطريق الوطني رقم 45، مما يجعلها ذات موقع استراتيجي يعزز من أهميتها في النسيج العمراني للمدينة.



الصورة رقم 58: تمثل موقع ساحة المجلس الشعبي البلدي

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

كانت الساحة في السابق تتميز بمساحة خضراء تضم العديد من الأشجار والنباتات، مما جعلها مكاناً حيويًا للاستراحة والتفاعل الاجتماعي (انظر الصورة رقم 59). لكن مع مرور الوقت، تغيرت معالمها بشكل كبير، وأصبح البلاط هو العنصر الغالب، مما أدى إلى تراجع دورها كمساحة خضراء كما أثر بشكل كبير على أنماط السلوك داخل الساحة، حيث لم تعد تستقطب الزوار للبقاء فيها أو الاستمتاع بها كمساحة عامة (انظر الصورة رقم 60). يقتصر استخدامها اليوم على الوقوف العابر أو المرور نحو الهياكل المحيطة بها، مثل مقر الدائرة، مركز البريد، مفتشية الضرائب، وسوق الكدية. كما تحولت الساحة إلى مكان لركن السيارات، مما قلل من جاذبيتها كفضاء عام.



الصورة رقم 59: تمثل ساحة المجلس الشعبي البلدي في 1972

المصدر: <https://abbassa.wordpress.com/photos-anciennes-msila>



الصورة رقم 60: تمثل ساحة المجلس الشعبي البلدي في الوقت الحالي

المصدر: من النقاط الباحث، 2023

I.3 ساحة أحمد مدغري:

تُعد هذه الساحة من أقدم المساحات الخضراء في مدينة المسيلة، حيث أنشئت كحديقة عمومية في عام 1972 بمساحة تُقدر بـ 1600 م². تمتاز الساحة بشكلها المنتظم وتحتوي على مسطحات خضراء تشكل 31% من المساحة الإجمالية. كانت الحديقة تتميز بتنوع نباتي غني يضم أشجار النخيل، السرو، والياسمين، إلى جانب نباتات أخرى، مما جعلها وجهة مميزة للراحة والاستجمام. قبل عام 1997، كانت الحديقة محاطة بسيج ساهم في حماية مكوناتها النباتية والحفاظ على اخضرارها، ما عزز من دورها كفضاء بيئي وجمالي يخدم سكان المدينة. إلا أنه بعد إزالة السياج وفتحها أمام الجمهور، شهدت الحديقة تدهوراً تدريجياً. أدى غياب الصيانة وضعف وعي الزوار بأهمية الحفاظ على الفضاءات العامة إلى تحولها إلى مكان غير مُعتنى به، حيث أصبحت تعاني من الإهمال وتُستخدم كموقع لرمي النفايات. هذا التحول أثر بشكل كبير على دورها ووظيفتها.

تقع ساحة أحمد مدغري بجانب الطريق الوطني رقم 45، يحدها شمالاً مركز البريد الحضرية، جنوباً مفتشية الضرائب أما شرقاً كل من الطريق الوطني رقم 45 ومربع الشهداء، غرباً المدرسة الابتدائية نوي مهدي جميلة. (انظر الصورة رقم 61).



الصورة رقم 61: تمثل موقع ساحة أحمد مدغري

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

تُستخدم الساحة بشكل رئيسي كفضاء للجلوس، خاصة من قبل الأشخاص الذين يقصدون الهيئات الإدارية القريبة منها، أو كنقطة عبور إلى شمال المدينة. ومع ذلك، تحتوي الساحة على بعض المظاهر السلوكية السلبية مثل تعاطي المشروبات الكحولية، وهو ما يمكن تفسيره من خلال موقعها الاستراتيجي من جهة، والمحيط المجاور لها من جهة أخرى. فعدم وجود اتصالية مباشرة بين الساحة ومداخل الكتل المحيطة بها يعزز من عزلة الفضاء، مما يسهم في ظهور هذه السلوكيات غير المرغوب فيها. (انظر الصورة رقم 62).



الصورة رقم 62: تمثل ساحة أحمد مدغري حالياً

المصدر: من النقاط الباحث، 2023

4.I ساحة أول نوفمبر 1954 :

تعود تاريخ إنجاز هذه الساحة إلى سنة 1984، وتبلغ مساحتها حوالي 8200 م². تقع بالقرب من مركز المدينة، وتتمتع بشكل منتظم مستطيل. يتوسط الساحة نصب تذكاري على شكل قبة، يرافقه جدارية تحمل أسماء الشهداء، مما يضفي عليها طابعاً تاريخياً ورمزياً. تتميز الساحة بغطاء نباتي جيد يشكل حوالي 50% من مساحتها، مما يعزز من جمالها الطبيعي. على حدودها، توجد مجموعة من الأشجار التي تساهم في خلق مناخ مناسب، خاصة في أوقات الصيف، مما يجعلها مكاناً مريحاً للزيارة والاستراحة.

الساحة محاطة بسور بارتفاع متر واحد، يعلوه شباك، مما يوفر حدوداً واضحة ويحافظ على النظام داخل الفضاء. كما تحتوي على أربعة مداخل رئيسية، مما يسهل الوصول إليها من مختلف الاتجاهات. تحد الساحة من الشمال حي 1000 مسكن، ومن الجنوب تقع كل من مديرية الصناعة، مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية، بالإضافة إلى محلات تجارية. من الشرق، يحدها متحف المجاهد، بينما يحدها من الغرب الجزائرية للاتصالات. هذا الموقع الاستراتيجي يجعلها من الساحات المهمة في المدينة، حيث تجمع بين الجمال الطبيعي والموقع الحيوي (انظر الصورة رقم 64).



الصورة رقم 63: تمثل موقع ساحة أول نوفمبر 1954

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

شهدت ساحة أول نوفمبر 1954 العديد من التحسينات في مواد البناء، حيث تم تغيير بعض المواد المستخدمة في الأرضية بالإضافة إلى تحديث التأثيث العمراني. تعتبر الساحة من بين الساحات الأكثر استخداماً في المدينة، حيث تشهد تنوعاً في الأنماط السلوكية التي يمارسها الزوار، مثل العبور، الجلوس، ولعب الأطفال، مما يعكس دورها الحيوي في الحياة اليومية للمجتمع. يمكن أن يُعزى هذا التنوع في الأنشطة إلى موقعها الاستراتيجي، الذي يسهل الوصول إليها من مختلف أنحاء المدينة، مما يجعلها نقطة تجمع هامة.



الصورة رقم 64: تمثل ساحة أول نوفمبر 1954 حاليا

المصدر: من النقاط الباحث، 2023

5.I ساحة النصر:

تم إنجاز ساحة النصر عام 1984، وهي مجاورة لمسجد النصر وتعتبر واجهة له، مما يعزز من طابعها الديني والاجتماعي. تتميز الساحة بشكل مستطيل، وتطل على الطريق مما يسهل إدراكها والوصول إليها. يحدها من الشمال كل من حي النصر (1000 مسكن) وحي 256 مسكن، ومن الجنوب يقع حي الورود، بينما من الشرق تحدها الطريق المزدوج، ومن الغرب يحدها مسجد النصر. تبلغ مساحتها 8035 م²، مما يجعلها ساحة واسعة وملائمة للأنشطة الاجتماعية والأنماط السلوكية المختلفة. (انظر الصورة رقم 65-66).



الصورة رقم 65: تمثل موقع ساحة النصر

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

عند تشييد ساحة النصر، كانت في البداية حديقة عمومية محاطة بسور، مما أثر على استخدامها وجعلها تتحول إلى مكان لتعاطي المخدرات والآفات الاجتماعية. دفع هذا الوضع السلطات العمومية إلى إعادة تهيئتها، لكن تأثير البلاط على حساب العنصر الأخضر كان واضحاً، حيث لم تتجاوز نسبة المسطحات الخضراء 10%. رغم ذلك، تظل ساحة النصر مكاناً مهماً للتجمع، خاصة في ظل التغيرات السياسية الأخيرة التي شهدتها البلاد، مثل الحراك الشعبي والمظاهرات نصرة للقضية الفلسطينية. بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم الساحة لأنماط سلوكية متنوعة مثل الجلوس والعبور، مما يبرز دورها الحيوي في الحياة الاجتماعية والسياسية للمدينة. كما يُستفاد منها أحياناً ليلاً من طرف العائلات في فصل الصيف، حيث تقدم مكاناً للراحة والتجمع بعد يوم طويل، مما يعكس تنوع استخدامها حسب احتياجات المجتمع. (انظر الصورة رقم 67).



الصورة رقم 66: تمثل ساحة النصر حالياً

المصدر: من التقاط الباحث، 2023



الصورة رقم 67: تمثل ساحة النصر في 2019 (الحراك الشعبي)

المصدر: <https://www.facebook.com/Msilatoday/posts/2258630937688573>

6.I ساحة بن طبي:

سميت ساحة بن طبي بهذا الاسم نسبة إلى المركز التجاري "بن طبي" الذي يعد مركز المدينة، والذي تم إنجازه في عام 1984. تتميز الساحة بشكلها غير المنتظم، مما يضفي عليها طابعاً فريداً. تقع بالقرب من الدوار المركزي للمدينة، بجوار الطريق الوطني رقم 60، مما يعزز من موقعها الحيوي. يحدها من الشمال والشرق المركز التجاري بن طبي، ومن الجنوب الطريق الوطني رقم 60، بينما يحدها من الغرب الطريق المزدوج. تبلغ مساحتها 3000 م²، مما يجعلها مساحة محدودة ولكن مهمة في السياق العمراني للمدينة (انظر الصورة رقم 68).



الصورة رقم 68: تمثل موقع ساحة بن طبي

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

توسط ساحة بن طبي نافورة، إلا أنها متوقفة، مما حولها إلى مكان لتجمع الأوساخ. بالإضافة إلى ذلك، فإن مستوى التهئية في الساحة متوسط، حيث يعاني البلاط من التآكل، والكراسي المصنوعة من الأسمنت غير مريحة ولا تشجع على الجلوس لفترات طويلة. بالنسبة للمساحات الخضراء، فإن المسطحات الخضراء تقدر نسبتها بـ 35%، ومع ذلك تفتقر الساحة إلى الأشجار وتنوع نباتي كافٍ. (انظر الصورة رقم 69).

رغم هذه السلبيات، تعتبر ساحة بن طبي فضاءً حيويًا في المدينة، حيث تُعد مكاناً لالتقاء مرتادي المركز التجاري للتسوق، كما هي محطة للوقوف لانتظار وسائل النقل المختلفة التي تمر عبر الساحة. كما تتوفر الساحة على فضاء مخصص للعب الأطفال الصغار (الغاب خاصة). ومع ذلك، تفتقر الساحة إلى تنوع في أنماط السلوك (الجلوس، المشي..)، مما يحد من استخدامها المتعدد كفضاء اجتماعي مميز.

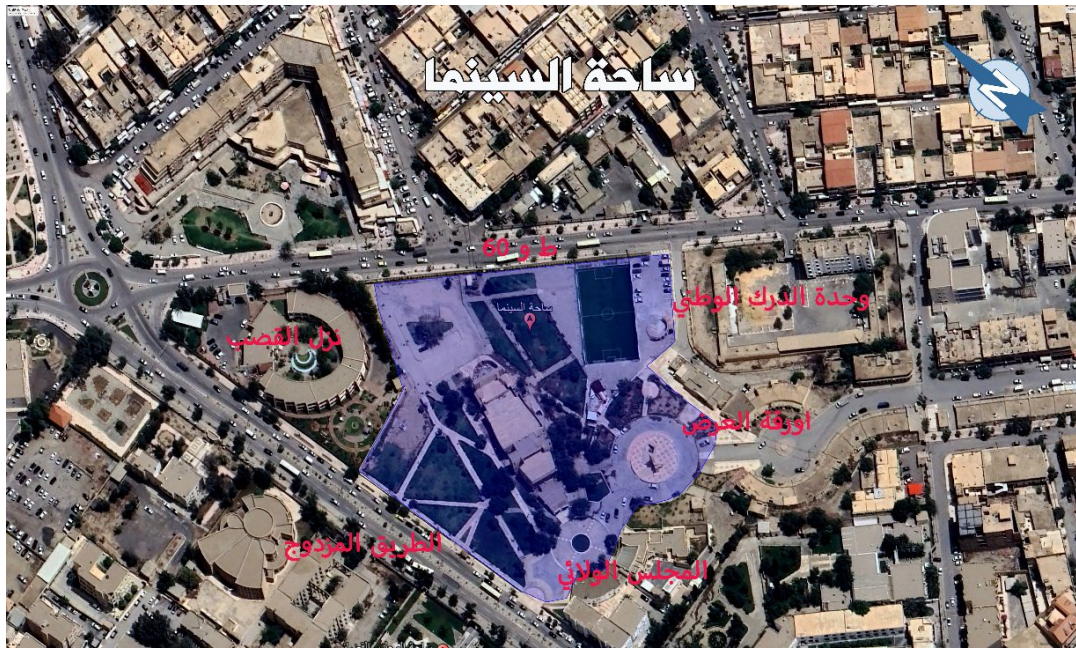


الصورة رقم 69: تمثل ساحة بن طي حالياً
المصدر: من التقاط الباحث، 2023

7.I ساحة السينما:

غير بعيد عن ساحة بن طي، نجد ساحة السينما التي أنجزت في سنة 1984، وتتمتع بمساحة كبيرة تقدر بحوالي 19500 م². شكلها غير المنتظم منحها طابعاً مميزاً، مما يجعلها واحدة من الساحات الملفتة في المدينة. تحتوي الساحة على مساحات خضراء تشكل حوالي 22% من مساحتها، كما توجد فيها أشجار طويلة تساهم في خلق مناخ مصغر وتهوية جيدة، مما يجعلها مكاناً مريحاً للزوار.

على الرغم من هذه المزايا، تعاني الساحة من غياب التأثير العمراني، خاصة الكراسي، حيث يلجأ المستعملون إلى الجلوس على المسطحات الخضراء. تحده الساحة من الشمال نزل القصب، ومن الجنوب كل من أروقة العرض والمجلس الولائي، إضافة إلى وحدة الدرك الوطني. أما من الشرق، فتحدها الطريق الوطني رقم 60، ومن الغرب الطريق المزدوج، مما يجعلها ساحة حيوية وسهلة الوصول إليها من مختلف أنحاء المدينة. (انظر الصورة رقم 70).



الصورة رقم 70: تمثل موقع ساحة السينما

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

تعد ساحة السينما من أكبر الساحات في مدينة المسيلة من حيث المساحة، وتتميز بتعدد استعمالاتها. فهي تعد فضاءً حيويًا للعبور بين وسط المدينة ومحطات النقل الحضري، كما أنها تُعتبر ساحة تجارية حيث يعرض البائعون سلعهم على المارة، خاصة في المساء، حيث تتحول إلى سوق لبيع الهواتف النقالة والملابس المستعملة. إلى جانب ذلك، تُستخدم الساحة من قبل العائلات للاستراحة بعد التسوق، وتحتوي على ملعب معشوشب مما دفع الشباب إلى التوافد عليها لممارسة كرة القدم. ومع ذلك، فإن الساحة تتحول أحياناً إلى ملجأ للمتسولين والمتشردين، خاصة في المنطقة المحيطة بالسينما، حيث يجدون فيها غطاء يمكنهم الاختباء تحتها. هذه الاستخدامات المتعددة تشير إلى الدور الهام الذي تلعبه الساحة في الحياة اليومية للمدينة، رغم بعض السلبيات التي قد ترافقها. (انظر الصورة رقم 71).



الصورة رقم 71 : تمثل ساحة السينما حالياً

المصدر: من النقاط الباحث، 2023

8.I ساحة اشبيلية:

ساحة إشبيلية تُعد واحدة من الساحات القليلة التي تخدم المدخل الشمالي لمدينة المسيلة، بموقعها الاستراتيجي المحاذي للطريق الوطني رقم 60، ما يجعلها نقطة بارزة عند دخول المدينة من هذا الاتجاه. أُنجزت الساحة عام 1995، وتمتد على مساحة تُقدر بـ 5100 م²، إلا أن تصميمها واستخداماتها الحالية لا يعكسان إمكانياتها الكاملة. رغم أن المساحات المخصصة للخضرة تغطي حوالي 62% من مساحتها، إلا أن هذا العنصر الأخضر غير مستغل بشكل فعال، حيث يغلب على هذه المساحات الطابع الترابي مع وجود عدد قليل من الشجيرات، ما يضعف من جماليتها ووظيفتها البيئية. إضافة إلى ذلك، تفتقر الساحة إلى التأثير العمراني الأساسي مثل المقاعد، أعمدة الإنارة... ما يحد من إمكانية استخدامها كفضاء اجتماعي أو ترفيهي.

يحد الساحة شمالاً الطريق الوطني رقم 60، الذي يعزز من أهميتها كمعلم عمراني عند مدخل المدينة. من الناحية الجنوبية والشرقية، تتصل بحي إشبيلية، أحد الأحياء السكنية المجاورة، ما يوفر لها إمكانيات لتكون مكاناً مشتركاً لخدمة سكان الحي. أما من الناحية الغربية، فتجاورها الترقية العقارية الضيف، ما يضيف إلى محيطها مزيجاً من الاستخدامات السكنية والتجارية. (انظر الصورة رقم 72).



الصورة رقم 72: تمثل موقع ساحة اشبيليا

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

تُعد ساحة إشبيلية من أقل الساحات استخدامًا في مدينة المسيلة، حيث يقتصر استغلالها على فئة محدودة من الأفراد. هذا التراجع في استعمالها يرجع بشكل أساسي إلى تدني مستوى التهيئة، مثل تدهور البلاط وغياب الصيانة، ما يجعلها غير مريحة وغير جاذبة للمستخدمين. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت الساحة تُعتبر نقطة سوداء في المدينة بسبب انتشار بعض الآفات الاجتماعية فيها، مثل تعاطي المخدرات، مما ساهم في تقليل الإقبال عليها واستخدامها بشكل إيجابي. حاليًا، تقتصر أنماط السلوك فيها على الجلوس أو لعب الدومينو، ما يعكس ضعف تنوع الأنشطة وعدم استثمار إمكانياتها كفضاء حضري. (انظر الصورة رقم 73).



الصورة رقم 73: تمثل ساحة اشبيليا حاليا

المصدر: من النقاط الباحث، 2023

9.I ساحة الجامعة:

تُعد الساحة المدخل الرئيسي لجامعة المسيلة، وتمثل واجهة بارزة للجامعة بفضل تهيئتها الجيدة ومساحاتها الخضراء المتنوعة. تحتوي الساحة على غطاء نباتي متنوع يشمل الأشجار والنباتات، مما يُضفي عليها طابعًا جماليًا، إلا أن هذه المساحات الخضراء تظل غير كافية مقارنةً بمساحتها الإجمالية التي تبلغ 10,000 م²، حيث تمثل المساحات الخضراء فقط 28% من إجمالي المساحة. بالإضافة إلى ذلك، توجد مساحة ترابية غير مستغلة يمكن تحويلها إلى مناطق خضراء أو فضاءات مهيأة لتلبية احتياجات مرتادي الساحة. أُنجزت الساحة عام 1995، وتقع في موقع استراتيجي أمام المدخل الرئيسي للجامعة. يحدها شمالًا الطريق الوطني رقم 60، جنوبًا وغربًا الحرم الجامعي، وشرقًا الطريق الولائي رقم 11، مما يجعلها نقطة اتصال مهمة ومتنفسًا للطلبة والزائرين. (انظر الصورة رقم 74).



الصورة رقم 74: تمثل موقع ساحة الجامعة

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

تُعد ساحة الجامعة فضاءً مخصصًا بالدرجة الأولى لرواد الجامعة من طلبة وأساتذة، خاصة خلال أيام الدراسة، حيث تُستخدم كنقطة عبور رئيسية من وإلى الجامعة، إضافةً إلى كونها فضاءً مناسبًا للجلوس والالتقاء بين أفراد المجتمع الجامعي. في المساء أو خلال أيام العطل، تتحول الساحة إلى مكان ترفيهي لأطفال الأحياء المجاورة الذين يستغلونها للعب، كما تُصبح ملتقى للشيوخ الذين يجتمعون فيها للجلوس وممارسة ألعاب مثل الدومينو. علاوةً على ذلك، تساهم المحلات التجارية المقابلة للساحة في تعزيز جاذبيتها، حيث توفر خدمات تجذب الزوار وتُضيف بُعدًا حيويًا لاستخدامها. (انظر الصورة رقم 75).

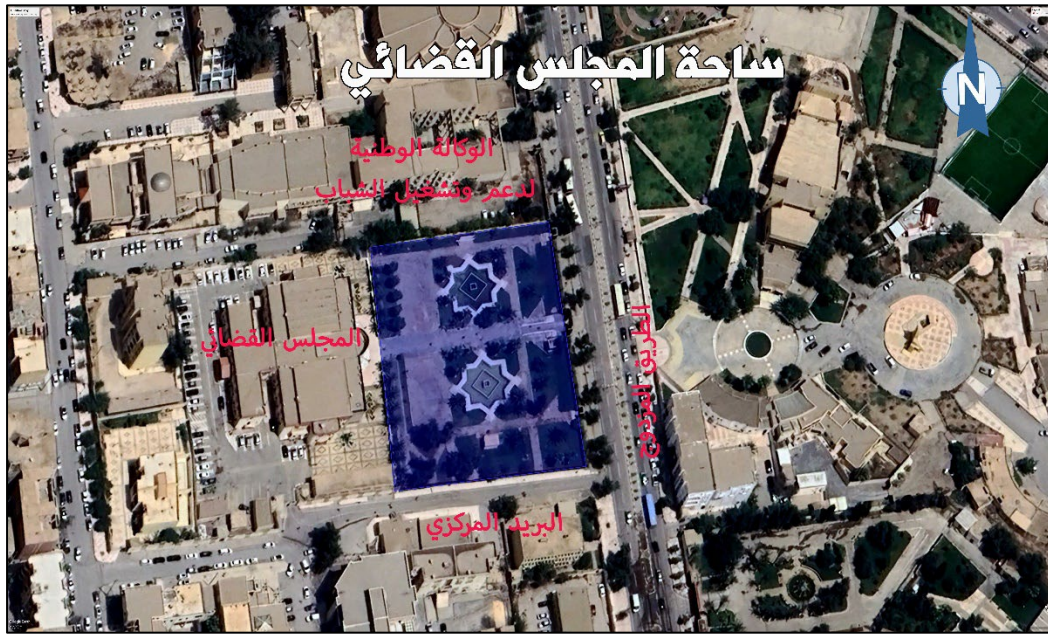


الصورة رقم 75: تمثل ساحة الجامعة حالياً

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

10.I ساحة المجلس القضائي (ساحة الشهيد):

تم إنجاز ساحة المجلس القضائي في سنة 1995، وكانت في البداية حديقة عمومية تقع في موقع مميز مقابل للمجلس القضائي. تتميز الساحة بتأثير عمراي فريد يتضمن نافورتين بشكل هندسي، إضافة إلى تنوع العناصر الخضراء الدائمة الاخضرار التي تشكل نسبة 36% من المساحة الإجمالية. كما أن تهيئة الساحة جيدة، حيث توفر بيئة مريحة وجمالية للزوار. تبلغ مساحتها 5660 م²، وتقع في الحي الإداري بوسط مدينة المسيلة، مما يعزز من مكانتها كفضاء حضري. يحدها شمالاً الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، جنوباً البريد المركزي، بينما يحدها شرقاً الطريق المزدوج وغرباً المجلس القضائي. تعد هذه الساحة نقطة التقاء مهمة للمواطنين والموظفين في المنطقة، فضلاً عن كونها توفر مساحة هادئة للراحة والاستراحة في وسط المدينة. (انظر الصورة رقم 76)



الصورة رقم 76: تمثل موقع ساحة المجلس القضائي

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

كانت ساحة المجلس القضائي في الماضي مفتوحة أمام الجمهور عندما كانت حديقة عامة، حيث كانت تحظى بصيانة دائمة ومتابعة منتظمة، مما جعلها وجهة مفضلة للعديد من الزوار. كان يتجمع فيها الناس للاستمتاع بالأجواء الهادئة والجمالية التي توفرها. ومع ذلك، فإن الوضع قد تغير اليوم، حيث تم إغلاق الساحة وتحويلها إلى منطقة تابعة للمجلس القضائي. أصبحت الآن محمية ومراقبة من قبل أعوان المجلس، ولا يقتصر استخدامها سوى على مرتادي المجلس من موظفين، محامين، أو مواطنين. (انظر الصورة رقم 77)



الصورة رقم 77: تمثل ساحة المجلس القضائي حاليا

المصدر: من النقاط الباحث، 2023

11.I ساحة 5 جويلية 1962:

تعد ساحة حي 5 جويلية 1962 من الساحات الحديثة نسبيًا في مدينة المسيلة، حيث تم التخطيط لإنشائها مع بداية عام 2008 ضمن مخطط شغل الأرض رقم (08) بطريق حمام الضلعة. ومع ذلك، تعاني الساحة من نقص في العناصر الجمالية والخدمية، إذ لا تحتوي على أي عنصر أخضر رغم وجود مساحات ترابية مخصصة لذلك. كما تفتقر إلى التأثيث العمراني، مثل المقاعد أو المظلات، مما يجعلها غير جذابة للاستعمال أو التفاعل المجتمعي. تقع الساحة بجانب الطريق الوطني رقم 60، ويحدها شمالاً أرض شاغرة، وجنوباً الطريق الوطني، وشرقاً حي 80 مسكن، وغرباً أرض شاغرة أخرى. هذا الموقع يوفر لها إمكانية التطوير مستقبلاً إذا تم توفير العناصر التي تحفز على الاستخدام وتلبي احتياجات السكان المحيطين. (انظر الصورة رقم 78)



الصورة رقم 78: تمثل موقع ساحة 5 جويلية 1962

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث

في عام 2019، كانت ساحة حي 5 جويلية 1962 أكثر نشاطاً، حيث تواجدت بجوارها مجموعة من الألعاب الخاصة التي جذبت العائلات لإحضار أطفالهم للعب. إلا أن هذا النشاط لم يدم طويلاً، ومع مرور الوقت تدهورت الساحة وأصبحت شبه مهجورة. أما اليوم، تكاد الساحة تكون غير مستعملة تماماً، ويعود ذلك إلى عدة عوامل، أبرزها موقعها غير الملائم؛ فهي تقع خلف عمارات حي 80 مسكن المحاط بسور، مما يجعلها غير مرئية أو يسهل الوصول إليها. علاوة على ذلك، فإن الوصول إليها من الجهة المقابلة يتطلب عبور الطريق الوطني رقم 60، مما يقلل من إمكانية استخدامها بأمان، خاصة للأطفال.

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

الاستخدام الحالي يقتصر على الشباب الذين يترددون عليها للجلوس في المساء خلال فصل الصيف، لكنها تظل بعيدة عن كونها فضاءً عمومياً حيويًا يلبي احتياجات مختلف فئات المجتمع. (انظر الصورة رقم 79-80)



الصورة رقم 79: تمثل موقع العاب الاطفال في ساحة 5 جويلية 1962 سنة 2019

المصدر: Google Earth + معالجة الباحث



الصورة رقم 80: تمثل ساحة 5 جويلية 1962 حاليا

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

II. اختيار عينة الدراسة:

سيتم اختيار عينة البحث باستخدام أسلوب العينة القصدية، الذي يعتمد على وضع معايير علمية دقيقة تخدم أهداف الدراسة (Babbie, 2020; Creswell & Creswell, 2017). يتم تصنيف الساحات إلى مجموعات فرعية تُعرف باسم "الحصص"، بحيث تضم كل حصة ساحات تتشارك خصائص محددة، مثل الموقع، الحجم، نمط الاستخدام، أو مستوى التهيئة. من كل حصة، يتم اختيار عينة واحدة تمثلها، أو التركيز على مجموعة محددة من الحصص إذا كان البحث يستهدف فئة معينة. يهدف هذا الأسلوب إلى ضمان تمثيل متنوع وشامل للساحات بما يعكس خصائصها المختلفة ويرتبط بأهداف البحث، مما يتيح تحليل الأنماط السلوكية أو الخصائص العمرانية بدقة وكفاءة.

II.1 تصنيف الساحات العمومية:

سيتم تصنيف الساحات العمومية في هذا البحث بالاعتماد على معيارين رئيسيين. يتمثل المعيار الأول في عدد الأنماط السلوكية المتواجدة في الساحة، حيث سيتم تقسيم الساحات إلى مجموعتين: مجموعة تحتوي على أربعة أنماط سلوكية أو أقل، وأخرى تحتوي على أكثر من أربعة أنماط. أما المعيار الثاني، فيرتبط بانتماء الساحات إلى أنسجة عمرانية مختلفة من حيث طبيعة الأنشطة المحيطة بها، مما يتيح دراسة التنوع في الاستخدامات تبعاً للبيئات الحضرية المختلفة. **الأنماط السلوكية** تُعرف بأنها مجموعة الأنشطة أو التصرفات التي يقوم بها الأفراد داخل الساحات أو الفضاءات العامة، وتعكس كيفية تفاعل المستخدمين مع البيئة المحيطة. تُعد هذه الأنماط مؤشراً مهماً لمدى كفاءة الساحة في تلبية احتياجات المستخدمين، ويتم تصنيفها وفقاً لطبيعة الأنشطة الممارسة، مثل العبور، الجلوس، اللعب، أو ممارسة الرياضة، مما يوفر فهماً معمقاً لاستغلال الساحات العامة ومدى تلبية تصميمها لوظائفها.

يوضح الجدول رقم 09 أن المجموعة الأولى، التي تضم ساحات تحتوي على أربعة أنماط سلوكية أو أقل، تشمل ثماني ساحات، في حين أن المجموعة الثانية، التي تحتوي على أكثر من أربعة أنماط سلوكية، تقتصر على ثلاث ساحات فقط. يعكس هذا التصنيف تباين استخدام الساحات بناءً على عدد الأنماط السلوكية المتواجدة فيها. من جانب آخر، تختلف الأنشطة المحيطة بهذه الساحات بين الأنسجة العمرانية المختلفة، مما يشير إلى تأثير طبيعة النسيج الحضري على أنواع الأنشطة والسلوكيات المرتبطة بكل ساحة.

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

الجدول رقم 09: يمثل تصنيف الساحات العمومية بالاعتماد على عدد الأنماط السلوكية

الساحة	الأنماط السلوكية (الأنشطة المتواجدة)	نوع النسيج الحضري	عدددها
ساحة الشهداء	المشي، الجلوس، تصليح الاحذية، الالتقاء	اداري/سكني/ تجاري	4 انماط سلوكية
ساحة البلدية	المشي، الالتقاء، الوقوف	اداري/تجاري	3 انماط سلوكية
ساحة أحمد مدغري	الجلوس، الالتقاء	اداري/سكني/ تجاري	نمطين
ساحة اول نوفمبر 1954	المشي، الجلوس، لعب الاطفال، لعب الدومينو، الالتقاء، ركوب الدراجة.	اداري/سكني/ ديني	6 انماط سلوكية
ساحة النصر	المشي، الجلوس، لعب الاطفال، الالتقاء	اداري/سكني/ ديني	4 انماط سلوكية
ساحة بن طي	العبور، الجلوس، لعب الاطفال	سكني/ تجاري	3 انماط سلوكية
ساحة السينما	المشي، الجلوس، لعب الاطفال، الالتقاء، الوقوف والتجارة	اداري/ تجاري	6 انماط سلوكية
ساحة اشبيليا	الجلوس، لعب الدومينو	سكني	نمطين
ساحة الجامعة	المشي، الجلوس، لعب الاطفال، لعب الدومينو، الالتقاء	سكني/ تعليمي	6 انماط سلوكية
ساحة المجلس القضائي	العبور الى المجلس فقط	اداري	نمط واحد
ساحة 5 جويلية 1962	الجلوس والالتقاء	سكني	نمطين

المصدر: من انجاز الباحث.

II. 2 تحديد عينة الدراسة:

بعد تصنيف الساحات إلى مجموعتين، ستتركز الدراسة على المجموعة الثانية التي تضم الساحات التي تحتوي على أكثر من أربعة أنماط سلوكية. يعود سبب اختيار هذه المجموعة إلى أن زيادة عدد الأنماط السلوكية تعكس كفاءة اجتماعية أعلى للساحة العامة، حيث يقل احتمال ظهور فضاءات شاغرة، وتكون الساحة أكثر جاذبية للمستخدمين، مما يجعلها "ساحة موجبة". إضافة إلى ذلك، يعبر تنوع الأنماط السلوكية عن تنوع الأنشطة وتداخلها، ما يتيح دراسة ساحات حيوية تحتوي على أنشطة متعددة. كما تم الأخذ بعين الاعتبار هيئته الساحة من عدمها، حيث إن وجود التهيئة المناسبة يُعد عاملاً أساسياً في تعزيز الأنماط السلوكية المتنوعة وتفاعل المستخدمين مع الفضاء. بناءً على ذلك، فإن الساحات المستهدفة بالدراسة هي: ساحة أول نوفمبر 1954، ساحة السينما، وساحة الجامعة.

III. عرض وتحليل النتائج:

III.1 منهجية الدراسة:

سنعتمد في هذه الدراسة على الجمع بين منهجين متكاملين لتحقيق فهم شامل لاستخدام الساحات العمومية. المنهج الأول يقوم على مقارنة الخريطة السلوكية، التي تعتمد على الملاحظة المباشرة لرصد سلوكيات المستعملين ورسم خرائط لتوزيع هذه السلوكيات والنشاطات داخل الساحات على مدار اليوم. تهدف هذه الخطوة إلى تقديم صورة دقيقة عن طبيعة الأنشطة التي تُمارس في الساحات وكيفية توزيعها المكاني والزمني. أما المنهج الثاني فيتمثل في استخدام استبيان استقصائي موجه إلى مستعملي الساحات، وذلك لجمع البيانات حول تصوراتهم، احتياجاتهم، ومدى رضاهم عن الفضاءات العمومية. سيتم تحليل نتائج هذا الاستبيان باستخدام برنامج SPSS (Statistical Package for the Social Sciences) لضمان معالجة البيانات إحصائياً واستخلاص استنتاجات دقيقة تدعم أهداف الدراسة.

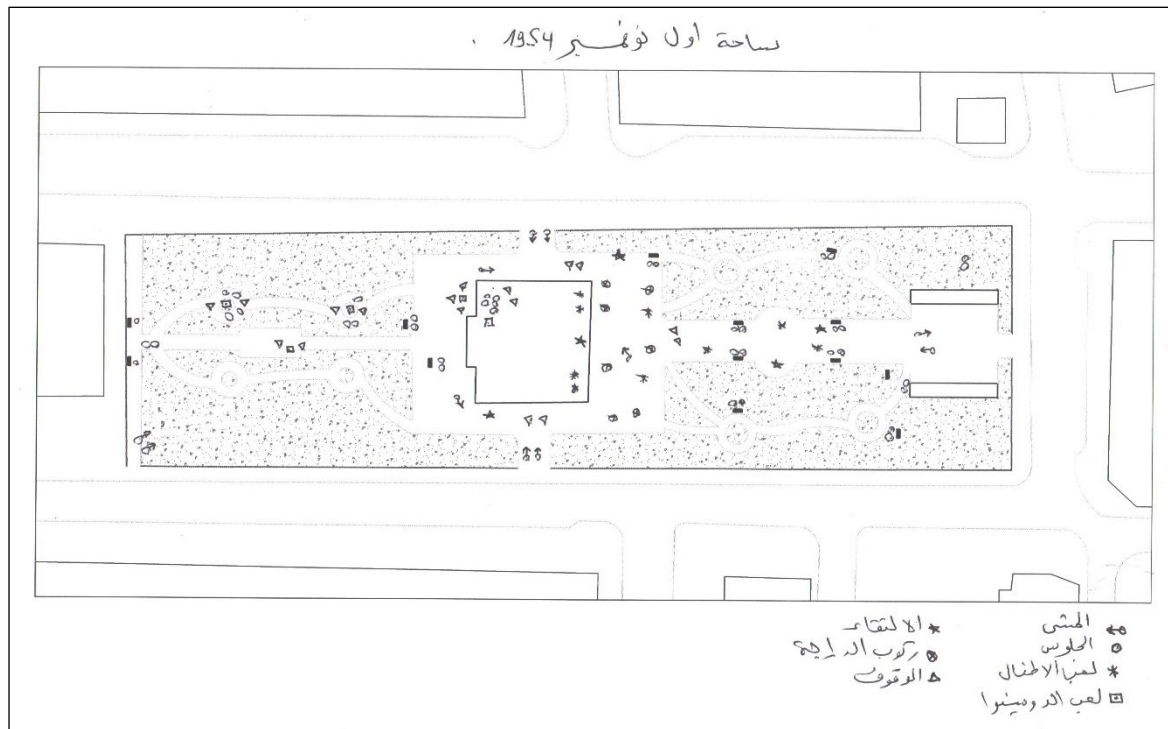
تم إجراء رسم الخرائط السلوكية على مدار شهر أبريل، مع تغيير وقت الملاحظة ضمن فترات مختلفة (صباحية، منتصف النهار، ومساءً) لتغطية أوقات الذروة وأوقات الهدوء في منطقة الدراسة. تم توزيع الملاحظات على ثلاثة أيام في الأسبوع (بداية الأسبوع، وسطه، ونهايته)، واستغرقت مدة الملاحظة في كل مرة من 10 إلى 30 دقيقة. للإشارة، تتميز درجة الحرارة في شهر أبريل بمتوسط قدره 18 درجة مئوية، مما يجعله شهرًا ملائمًا للدراسة. تعتبر درجة الحرارة في أبريل مثالية لاستعمال الساحات العمومية في مختلف أوقات اليوم دون الحاجة إلى الظل، وهو ما يميز هذا الشهر مقارنة بالشهر الأخرى التي قد تكون فيها درجات الحرارة شديدة البرودة أو الارتفاع، مما يؤثر على استخدام الساحات بشكل طبيعي. اختيار هذا التوقيت يعزز من دقة الملاحظات ويسمح برصد أنماط سلوكية تعكس الاستخدام المعتاد للساحات بعيدًا عن تأثيرات الطقس.

لتدعيم نتائج رسم الخرائط السلوكية تم إجراء مسح ميداني على مستعملي الساحة حيث يتكون من أربعة محاور، الأول يتعلق بالبيانات الشخصية للمستعمل (الجنس، العمر)، أما المحور الثاني فيتعلق بخصائص البيئة المادية للساحة (الموقع، ملائمة مواد البناء، جاذبية الساحة...)، بينما المحور الثالث فركز على الاستعمال (وقت الاستعمال، نوع النشاط، نوع الوسيلة المستعملة للوصول إلى الساحة...) والمحور الرابع يتعلق بمستوى بالأمن في الساحة. (انظر الملحق رقم: 01)

III.2 بالنسبة للخريطة السلوكية:

III.2.1 ساحة أول نوفمبر 1954:

من خلال الملاحظة الميدانية تم تسجيل أعداد متفاوتة في اليوم الواحد حيث بلغ عدد المستخدمين في اليوم في الفترة الممتدة من الساعة 8 صباحا الى منتصف النهار من 25 الى 48 شخص (13% الى 25%) من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد كما ان غالبية المستخدمين في هذه الفترة من فئة المتقاعدين، بينما يتناقص عدد المستعملين في الفترة الممتدة من منتصف النهار الى الساعة الرابعة زوالا حيث بلغ عدد المستخدمين في اليوم حوالي 32 الى 36 شخص (6% الى 17%) من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد كما ان غالبية المستخدمين في هذه الفترة من فئة الشباب، في حين يرتفع عدد المستخدمين في الفترة الممتدة من الرابعة زوالا الى الساعة الثامنة مساء وهذا راجع الى الظروف الطبيعية الملائمة من جهة والى ظهور أنماط سلوكية أخرى كسلوك لعب الاطفال حيث يتراوح عدد المستعملين من 123 الى 158 شخص في اليوم (58% الى 81%) من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد. -انظر الجدول رقم 10-



صورة رقم 81: خريطة سلوكية تقليدية لساحة أول نوفمبر 1954 باستعمال اليد

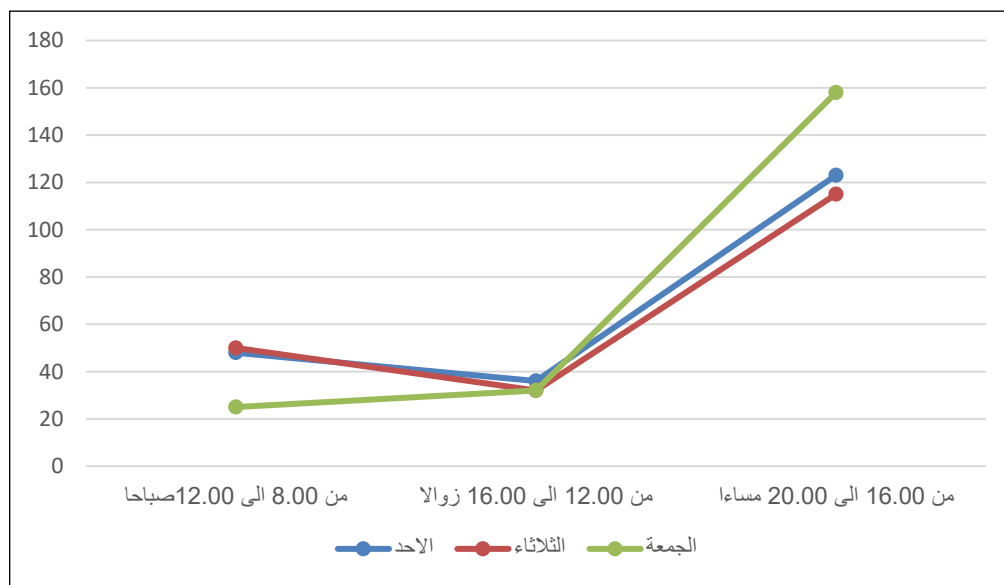
المصدر: من انجاز الباحث.

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 10: يمثل عدد مستعملي ساحة اول نوفمبر 1954 في فترات مختلفة

التوقيت	من 8.00 الى 12.00 صباحا	من 12.00 الى 16.00 زوالا	من 16.00 الى 20.00 مساء	المجموع
بداية الأسبوع (الأحد)	48 شخص	36 شخص	123 شخص	207
وسط الأسبوع (الثلاثاء)	50 شخص	32 شخص	115 شخص	197
نهاية الأسبوع (الجمعة)	25 شخص	32 شخص	158 شخص	215

المصدر: من إنجاز الباحث.



شكل رقم 27: يمثل عدد مستعملي ساحة اول نوفمبر 1954 في اوقات مختلفة

المصدر: من إنجاز الباحث.

لفهم سلوك المستعمل وطبيعة النشاطات التي يقوم بها وتوزيعها في مجال الساحة خلال اليوم، تم تسجيل عدة أنماط سلوكية على مستوى ساحة أول نوفمبر حيث حددت أنماط السلوك التي يمارسها مستعملي الساحة بستة أنماط (المشي، الجلوس، لعب الدومينو، الوقوف، لعب الاطفال، ركوب الدراجة) هيمنت فيها الانماط المستقرة (الجلوس، لعب الدومينو...) على الانماط المتحركة (المشي، ركوب الدراجة...) من حيث فترة النشاط، هذا التنوع في الانماط ادى الى رفع من فاعلية الساحة. -انظر الصورة رقم 82-



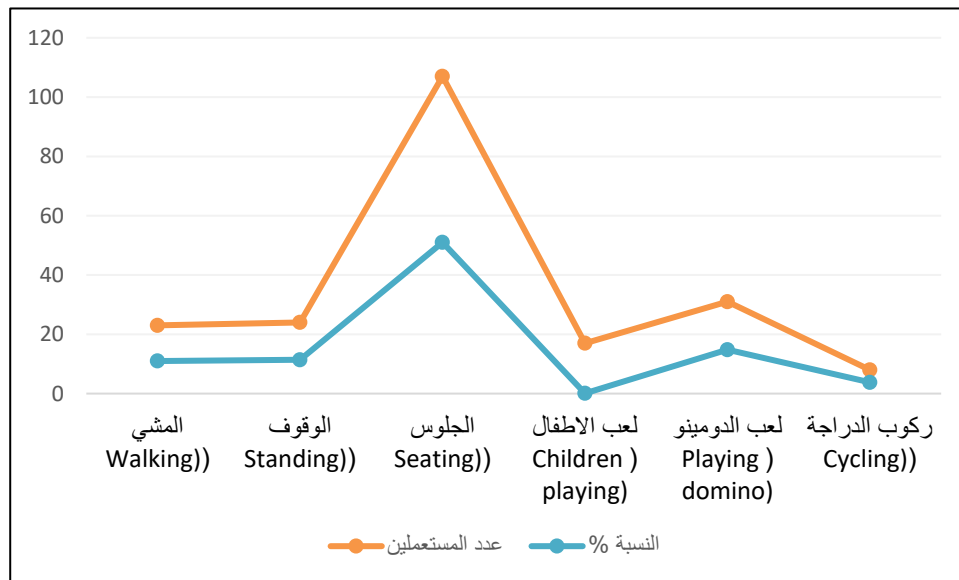
صورة رقم 82: تمثل أنماط السلوك في ساحة أول نوفمبر 1954
حيث: 1- سلوك لعب الأطفال، 2- سلوك لعب الدومينو، 3- سلوك المشي
المصدر: من التقاط الباحث، 2023

من جهة أخرى سجل نمط سلوك الجلوس اعلى قيمة من بين الأنماط الموزعة الأخرى على مستوى الساحة بنسبة 51% وذلك راجع الى ان جميع فئات مستعملي الساحة يقومون به، يليه سلوك لعب الدومينو بـ 14.8% والتي تعتبر لعبة تستقطب فئة المتقاعدون والشباب وتدوم وقت طويل، بينما يمثل نمط المشي والوقوف حوالي 11% وذلك راجع لموقع الساحة فهي همزة وصل بين عدة فضاءات مختلفة (احياء سكنية، تجهيزات...) فتستعمل كفضاء للمشبي من اجل التنقل بين هذه الفضاءات، اما بالنسبة لسلوك الوقوف فمعظم من يقومون بهذا السلوك يقفون لمشاهدة لعب الدومينو وقليل منهم للحديث مع الغير، بينما يعد سلوك لعب الأطفال وسلوك ركوب الدراجة من الأنماط التي لا تشجع الساحة على القيام بها (8% / 3%) وذلك لغياب فضاءات في الساحة تشجع على القيام بهذه الأنماط بالإضافة الى كثرة الحركة الميكانيكية على حدود الساحة (محاطة بشبكة من الطرق في ثلاث جوانب) مما يعيق تنقل الأطفال لممارسة سلوكياتهم. -انظر الجدول رقم 11 وشكل رقم 28-

جدول رقم 11: يمثل انماط السلوك في ساحة أول نوفمبر 1954

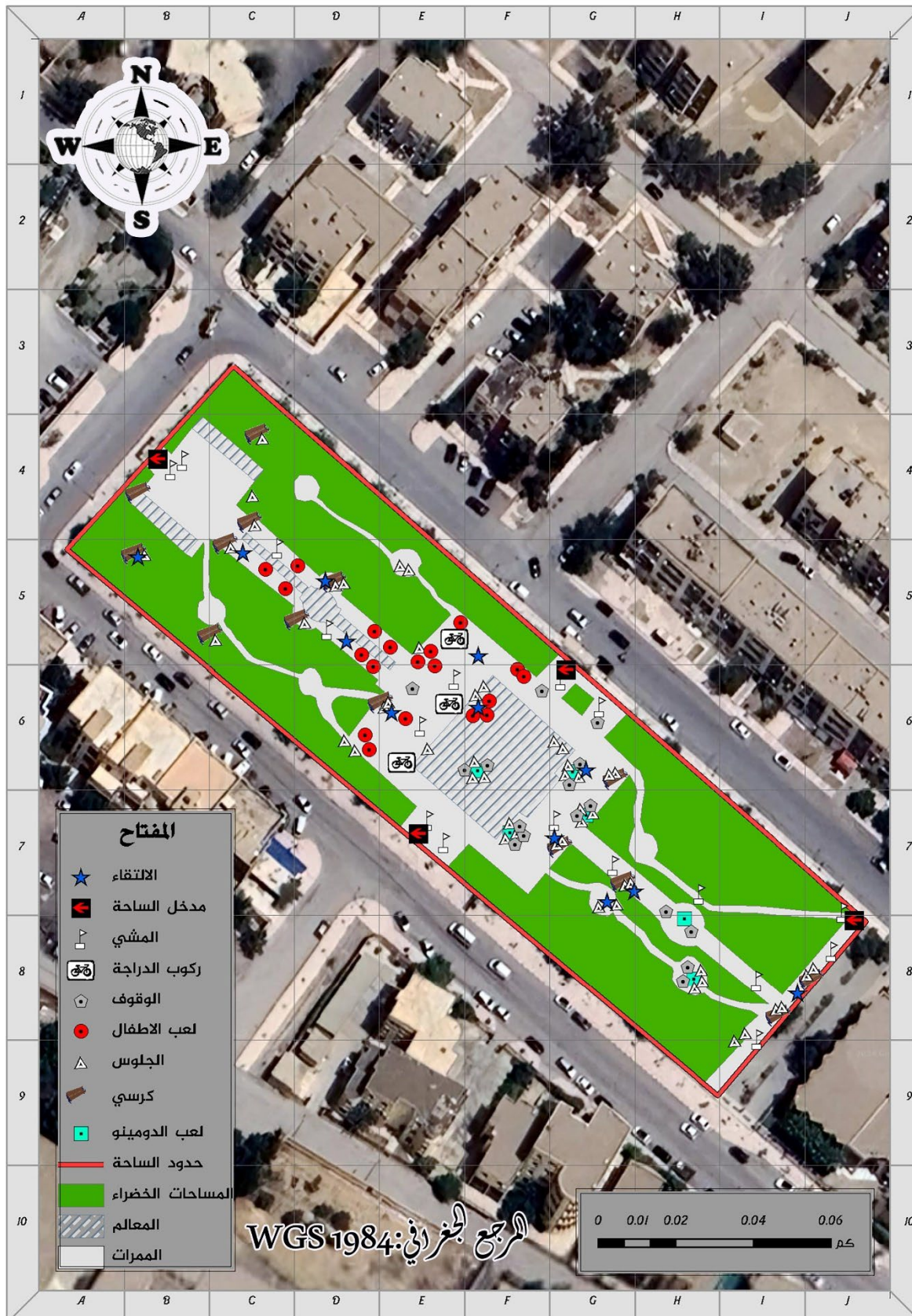
نمط السلوك	المدة الزمنية	المستخدمون	فترة النشاط	عدد المستعملين	النسبة %
المشي (Walking)	يستغرق من 10 إلى 20 د	جميع المستعملين	طوال فترة الملاحظة	23	11.0%
الوقوف (Standing)	يستغرق من 20 إلى 45 د	فئة الشباب	طوال فترة الملاحظة	24	11.4%
الجلوس (Seating)	يستغرق من 30 د إلى ساعة	جميع المستعملين	طوال فترة الملاحظة	107	51.0%
لعب الاطفال (Children playing)	يستغرق من 30 د إلى ساعة	الاطفال من 5 الى 15 سنة	من 16.00 الى 20.00 مساء	17	8.1%
لعب الدومينو (Playing domino)	يستغرق من أكثر من ساعة	فئة المتقاعدون والشباب	من 16.00 الى 20.00 مساء	31	14.8%
ركوب الدراجة (Cycling)	يستغرق من 20 إلى 30 د	الاطفال من 5 الى 15 سنة	من 16.00 الى 20.00 مساء	8	3.8%

المصدر: من انجاز الباحث.



شكل رقم 28: يمثل انماط السلوك في ساحة أول نوفمبر 1954

المصدر: من انجاز الباحث.

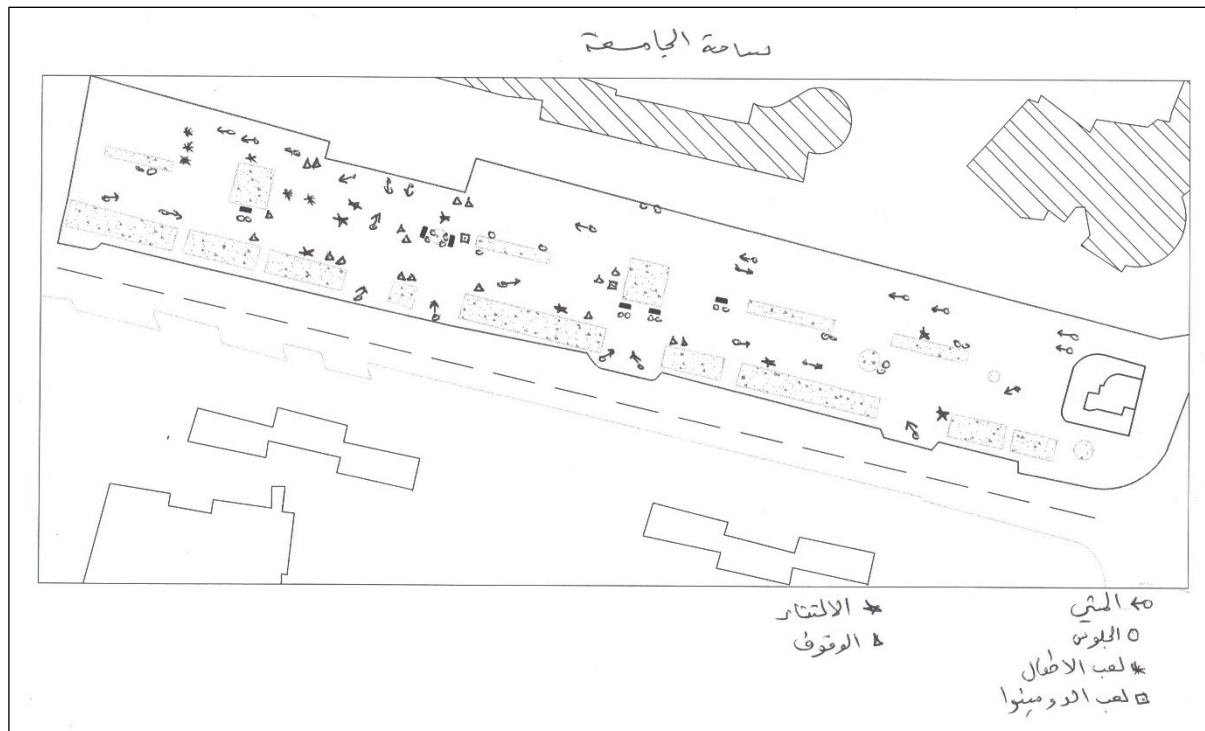


الخريطة رقم 07: الخريطة السلوكية لساحة أول نوفمبر 1954

المصدر: من انجاز الباحث+ArcGIS

III.2.2 ساحة الجامعة:

من خلال الملاحظة الميدانية لساحة الجامعة تم تسجيل ارقام متفاوتة لعدد المستخدمين في اليوم الواحد حيث بلغ عددهم في الفترة الممتدة من الساعة 8 صباحا الى منتصف النهار ما بين 23 الى 156 شخص اي بنسبة من 35% الى 42% من مجموع مستعملي الساحة في اليوم الواحد. بالنظر الى موقع الساحة فان المستعمل الرئيسي لساحة الجامعة هم من طلبة، عمال واساتذة باعتبارها همزة وصل بين الجامعة والمحيط المجاور لها. في الفترة الممتدة من منتصف النهار الى الساعة الرابعة زوالا يتناقص قليلا عدد المستخدمين حيث بلغ ما بين 17 و 123 مستعمل (بنسبة من 33% الى 26%) من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد وهذا راجع لتناقص عدد الطلبة، وفي الفترة المسائية الممتدة من الرابعة زوالا الى الساعة الثامنة مساء يستمر عدد مستخدمي الساحة بالتناقص حيث بلغ ما بين 25 الى 88 شخص (30% الى 23%) من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد. تعتبر هذه الفترة مناسبة لاستخدام الساحة من طرف سكان الاحياء المجاورة خاصة حي 500 مسكن هذا من جهة ومن جهة اخرى تظهر في هذه الفترة انماط سلوكية جديدة كسلوك لعب الدومينو ولعب الاطفال. -انظر الجدول رقم 12-



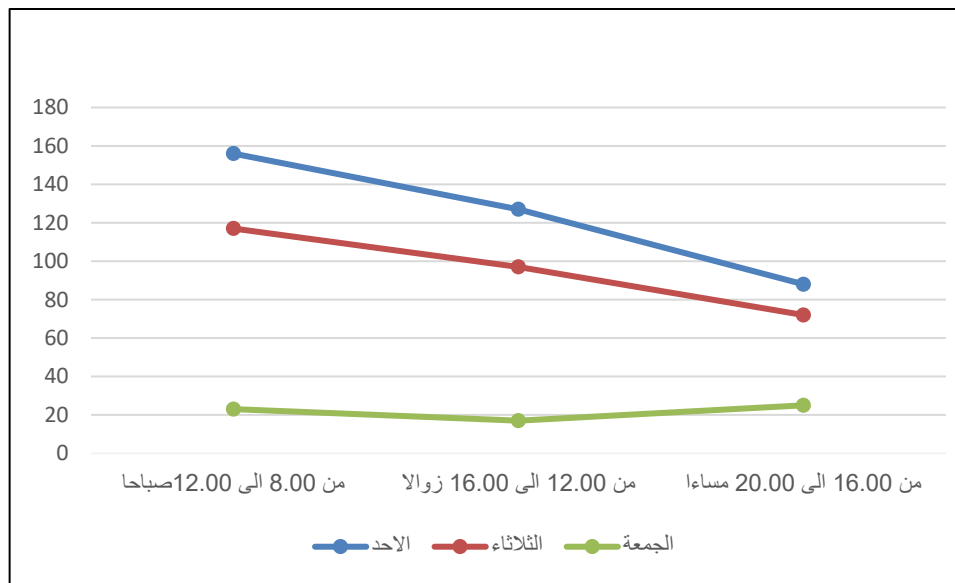
صورة رقم 83: خريطة سلوكية تقليدية لساحة الجامعة باستعمال اليد

المصدر: من انجاز الباحث.

جدول رقم 12: يمثل عدد مستعملي ساحة الجامعة في فترات مختلفة

التوقيت	من 8.00 الى 12.00 صباحا	من 12.00 الى 16.00 زوالا	من 16.00 الى 20.00 مساء	المجموع
بداية الأسبوع (الأحد)	156 شخص	123 شخص	88 شخص	371
وسط الأسبوع (الثلاثاء)	117 شخص	97 شخص	72 شخص	286
نهاية الأسبوع (الجمعة)	23 شخص	17 شخص	20 شخص	65

المصدر: من إنجاز الباحث



شكل رقم 29: يمثل عدد مستعملي ساحة الجامعة في فترات مختلفة

المصدر: من إنجاز الباحث.

كما أشرنا اليه سابقا تحتوي ساحة الجامعة على ستة انماط سلوكية موزعة في مجال اساحة (المشي، الالتقاء، الجلوس، لعب الاطفال ولعب الدومينو) تم تسجيلها خلال اليوم، حيث نجد على عكس ساحة أول نوفمبر 1954 ان الانماط السلوكية المتحركة كالمشي هيمنت على الانماط السلوكية المستقرة (الجلوس، لعب الدومينو...) من حيث عدد المستعملين وذلك راجع الى موقع الساحة بالقرب من الجامعة فهي تعتبر همزة وصل بينها وبين محيطها المجاور. -انظر الصورة رقم 84-.



صورة رقم 84: تمثل انماط السلوك في ساحة الجامعة.

المصدر: من التقاط الباحث، 2023

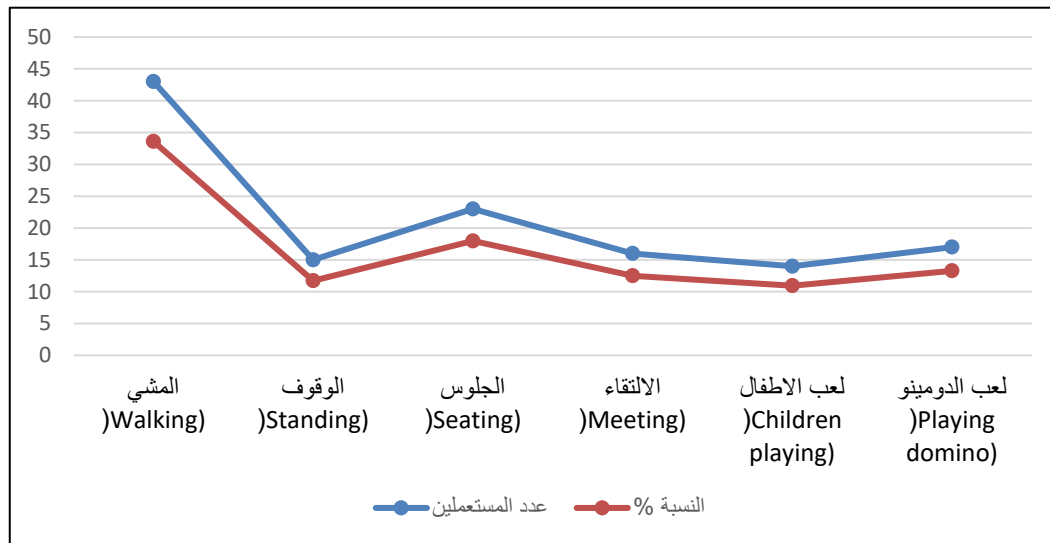
من خلال الملاحظة الميدانية للأنماط السلوكية المتواجدة بساحة الجامعة نجد ان نمط سلوك المشي سجل اعلى قيمة من بين الأنماط الموزعة الأخرى على مستوى الساحة بنسبة 33.6% وذلك راجع الى ان غالبية مستعملي الساحة (خاصة الطلبة) يقومون به باعتبار ان الساحة كما اشرنا اليه سابقا تعتبر فضاء للعبور من وإلى الجامعة وكذا المحيط المجاور لها، يليه سلوك الجلوس بـ 18% لان الساحة تتيح لمرتاديها الجلوس للانتظار او الجلوس مع الغير...، لعب الدومينوا من بين الانماط السلوكية التي تتواجد بساحة الجامعة اين يلتقي حوالي 13.2% من مستعملي الساحة من متقاعدين وشباب للعب خاصة سكان الاحياء المجاورة (حي 500 مسكن). 12.5% من مستعملي الساحة يستعملونها للالتقاء بالأصدقاء سواء للجلوس، الوقوف او الولوج الى داخل الجامعة. اما بالنسبة لسلوك الوقوف 11.7% معظم من يقومون بهذا السلوك يقفون لانتظار أحدهم او للحديث مع الغير وقليل منهم لمشاهدة لعب الدومينوا، بينما يعد سلوك لعب الأطفال اقل الانماط حضورا في الساحة بـ 11% وذلك لغياب فضاءات تحتضن هذا السلوك وتساعد على القيام به (تهيئة ارضية الساحة، قربها من الطريق). -انظر الجدول رقم 13 وشكل رقم 30-

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 13: يمثل انماط السلوك في ساحة الجامعة

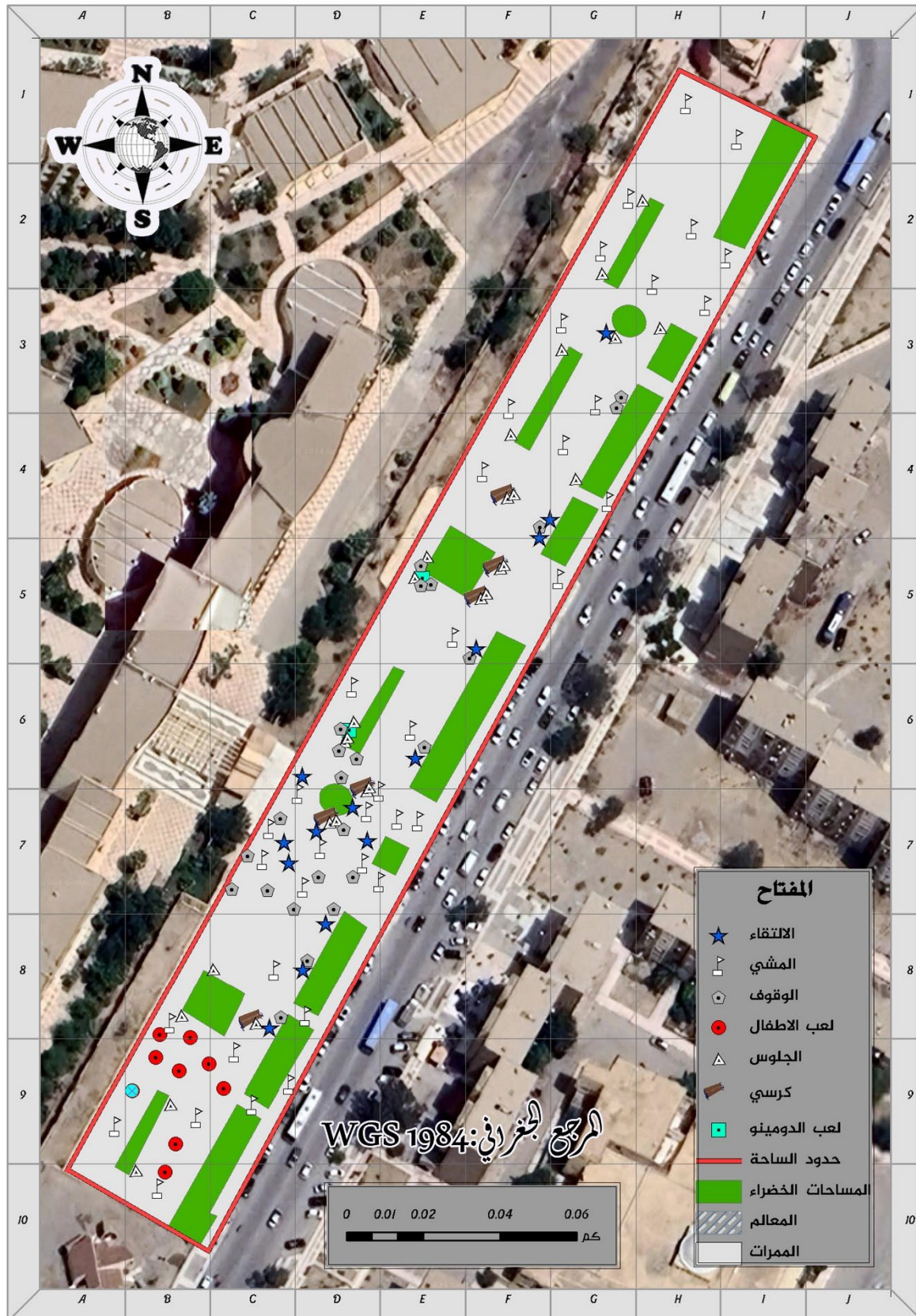
النسبة %	عدد المستعملين	فترة النشاط	المستخدمون	المدة الزمنية	نمط السلوك
33.60%	43	طوال فترة الملاحظة	جميع المستعملين	يستغرق من 10 إلى 15 د	المشي (Walking)
11.7%	15	طوال فترة الملاحظة	فئة الطلبة	يستغرق من 20 إلى 30 د	الوقوف (Standing)
18%	23	طوال فترة الملاحظة	جميع المستعملين	يستغرق من 30 د إلى ساعة	الجلوس (Seating)
12.50%	16	طوال فترة الملاحظة	فئة المتقاعدون والشباب	يستغرق من 20 إلى 30 د	الالتقاء (Meeting)
11%	14	من 16.00 الى 19.00 مساء	الاطفال من 5 الى 15 سنة	يستغرق من 30 د إلى ساعة	لعب الاطفال (Children playing)
13.2%	17	من 16.00 الى 19.00 مساء	فئة المتقاعدون والشباب	يستغرق من أكثر من ساعة	لعب الدومينو (Playing domino)

المصدر: من انجاز الباحث.



شكل رقم 30: يمثل انماط السلوك في ساحة الجامعة

المصدر: من انجاز الباحث.

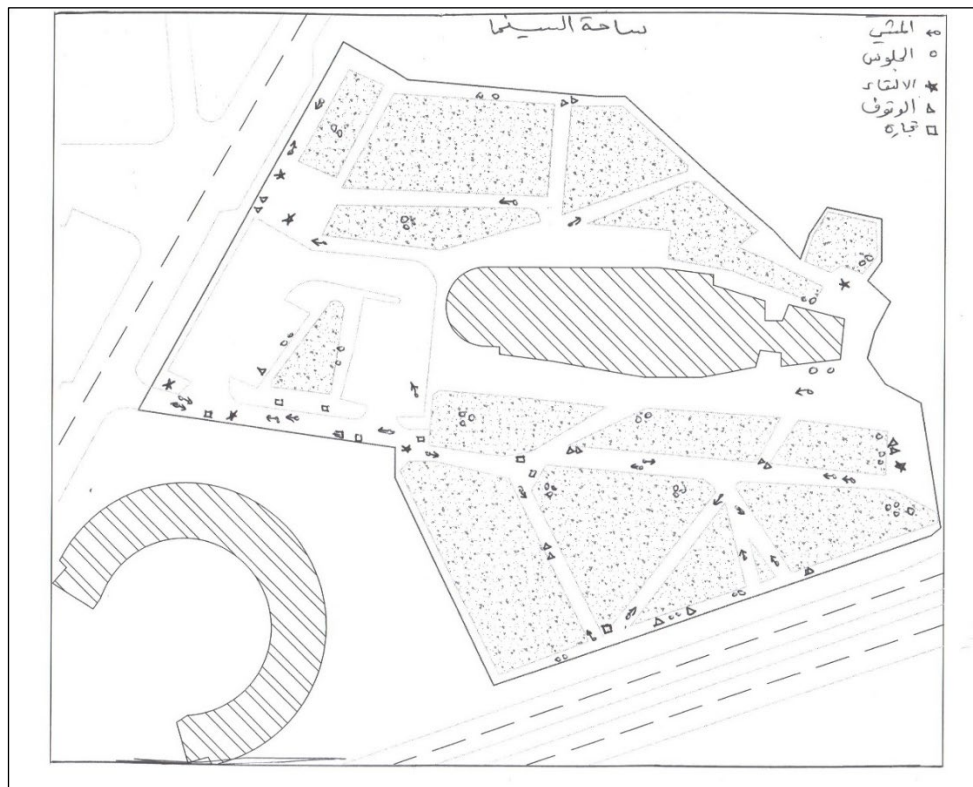


الخريطة رقم 08: الخريطة السلوكية لساحة الجامعة

المصدر: من انجاز الباحث+ArcGIS

III.2.3 ساحة السينما:

من خلال الملاحظة الميدانية لساحة السينما تم تسجيل ارقام متفاوتة لعدد المستخدمين في اليوم الواحد حيث بلغ عددهم في الفترة الممتدة من الساعة 8 صباحا الى منتصف النهار ما بين 113 الى 28 شخص اي بنسبة من 42% الى 27% من مجموع مستعملي الساحة في اليوم الواحد. اما في الفترة الممتدة من منتصف النهار الى الساعة الرابعة زوالا يتناقص قليلا عدد المستخدمين حيث بلغ ما بين 88 و 19 مستعمل (بنسبة من 32% الى 18%) من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد وهذا راجع لتناقص عدد المستعملين، وفي الفترة المسائية الممتدة من الرابعة زوالا الى الساعة الثامنة مساء يستمر عدد مستخدمي الساحة بالتناقص حيث بلغ حوالي 65 شخص في بداية ووسط الاسبوع اي بنسبة 25% من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد. بينما يرتفع عدد المستعملين في نهاية الاسبوع 55 شخص بنسبة 53% من مجموع مستخدمي الساحة في اليوم الواحد تعتبر هذه الفترة مناسبة لبيع وشراء الهواتف النقالة المستعملة وغيرها اين يعرض الباعة سلعهم مساء كل نهاية اسبوع. موقع الساحة يجعلها مقصد لشريحة متنوعة من المجتمع (موظفين، عائلات، باعة متجولين...) فهي تربط بين المركز التجاري للمدينة والحي الاداري لها بالإضافة الى تموضعها بين خطوط نقل جماعي مختلفة مما يجعلها كفضاء يستعمل لتغيير بين هذه الخطوط. -انظر الجدول رقم 14-



صورة رقم 85: خريطة سلوكية تقليدية لساحة السينما باستعمال اليد

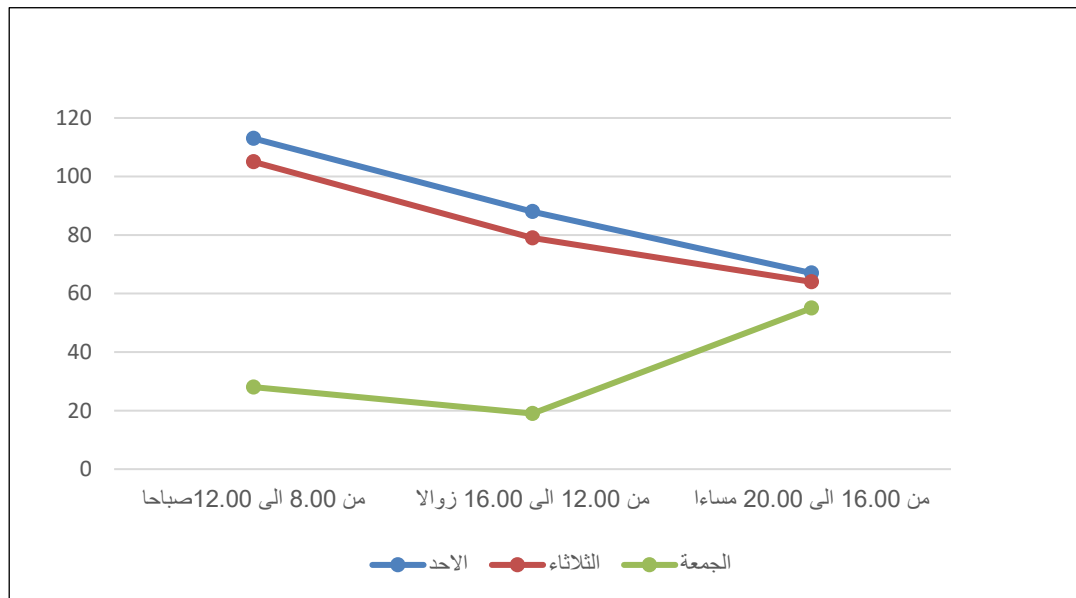
المصدر: من انجاز الباحث.

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 14: يمثل عدد مستعملي ساحة الجامعة في فترات مختلفة

التوقيت	من 8.00 الى 12.00 صباحا	من 12.00 الى 16.00 زوالا	من 16.00 الى 20.00 مساء	المجموع
بداية الأسبوع (الأحد)	113 شخص	88 شخص	67 شخص	268
وسط الأسبوع (الثلاثاء)	105 شخص	79 شخص	64 شخص	248
نهاية الأسبوع (الجمعة)	28 شخص	19 شخص	55 شخص	102

المصدر: من إنجاز الباحث.



شكل رقم 31: يمثل عدد مستعملي ساحة السينما في فترات مختلفة

المصدر: من إنجاز الباحث.

تحتوي ساحة السينما على ستة أنماط سلوكية موزعة في مجال الساحة (المشي، الجلوس، لعب الأطفال، الالتقاء والتجارة) تم تسجيلها على مدار اليوم، بالنظر الى موقع الساحة كما أشرنا اليه سابقا فهي تتوسط المركز التجاري والمركز الإداري فان نمط سلوك المشي من الانماط المهيمنة في الساحة على حساب الانماط السلوكية المستقرة (الجلوس، لعب الأطفال...) من حيث عدد المستعملين. -انظر الصورة رقم 86.



صورة رقم 86: تمثل انماط السلوك في ساحة السينما.

حيث: 1- نمط الجلوس، 2- نمط المشي

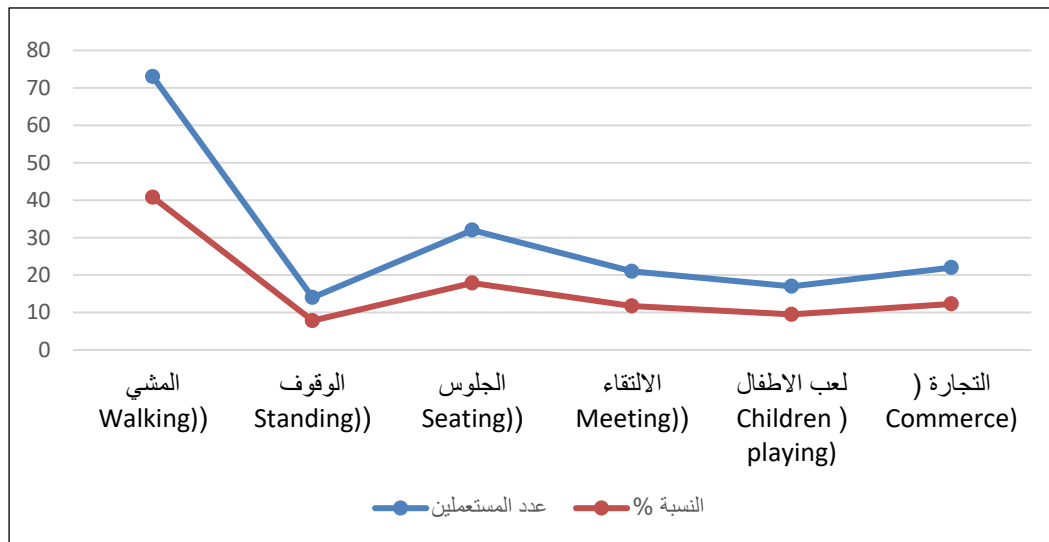
المصدر: من النقاط الباحث، 2023

من خلال الملاحظة الميدانية للأنماط السلوكية المتواجدة بساحة الجامعة نجد ان نمط سلوك المشي سجل اعلى قيمة من بين الأنماط الموزعة الأخرى على مستوى الساحة بنسبة 41% وذلك راجع الى الموقع الذي تتميز به الساحة كما اشرنا اليه سابقا فهي تربط بين المركز التجاري والمركز الاداري للمدينة (الحي الاداري) بالإضافة الى تموضعها بين خطوط نقل جماعي مختلفة، يليه سلوك الجلوس بـ 18% حيث ان الساحة رغم افتقادها للتأثير العمراني الذي يساعد على هذا السلوك الا ان مستعملي الساحة يتخذون من المساحات الخضراء فضاء للجلوس، التجارة من بين الأنماط السلوكية التي تتواجد بساحة السينما اين يلتقي حوالي 12.2% من مستعملي الساحة لبيع وشراء اغراض مستعملة او جديدة خاصة الهواتف النقالة في المساء وفي نهاية الاسبوع. اما بالنسبة لسلوك الالتقاء 11.5% فالساحة تعتبر معلم بارز في وسط المدينة ومكان لالتقاء بين الاشخاص للتسوق خاصة او لقضاء حاجاتهم، بينما بلغ سلوك لعب الأطفال في الساحة 9.5% فهو يقتصر على الاطفال الذين يقصدون الساحة مع عائلاتهم فقط لان الساحة بعيدة عن التجمعات السكنية الامر الذي أثر على هذا النمط. سلوك الوقوف يعد الاقل حضورا بنسبة 7.8% من مستعملي الساحة وهو من بين الأنماط التي نجدها في جميع ساحات مدينة المسيلة معظم من يقومون بهذا السلوك يقفون لانتظار أحدهم او للراحة. -انظر الجدول رقم 15 وشكل رقم 32-

جدول رقم 15: يمثل انماط السلوك في ساحة الجامعة

نمط السلوك	المدة الزمنية	المستخدمون	فترة النشاط	عدد المستعملين	النسبة %
المشي (Walking)	يستغرق من 10 إلى 15 د	جميع المستعملين	طوال فترة الملاحظة	73	41%
الوقوف (Standing)	يستغرق من 20 إلى 30 د	فئة الشباب	طوال فترة الملاحظة	14	7.8%
الجلوس (Seating)	يستغرق من 30 د إلى ساعة	جميع المستعملين	طوال فترة الملاحظة	32	18%
الالتقاء (Meeting)	يستغرق من 20 إلى 30 د	جميع المستعملين	طوال فترة الملاحظة	21	11.5%
لعب الاطفال (Children playing)	يستغرق من 30 د إلى ساعة	الاطفال من 5 الى 15 سنة	طوال فترة الملاحظة	17	9.5%
التجارة (Commerce)	يستغرق من أكثر من ساعة	فئة الشباب	من 16.00 الى 19.00 مساء	22	12.2%

المصدر: من انجاز الباحث.



شكل رقم 32: يمثل انماط السلوك في ساحة السينما

المصدر: من انجاز الباحث.



الخريطة رقم 09: الخريطة السلوكية لساحة السينما

المصدر: من انجاز الباحث+ArcGIS

III.3 بالنسبة للاستبيان:

كما أشرنا اليه سابقا في منهجية البحث حيث تم الاعتماد على استبيان في شكل استمارة بالمقابلة عوض توزيعه على المستعملين (Bryman, 2016; May & Perry, 2022) وهذا راجع الى الاختلافات في المستوى العلمي للمستعملين من جهة ومن جهة أخرى في محاولة منا تبسيط الأسئلة من خلال شرحها أكثر للمستجوبين لضمان الحصول على إجابات صادقة. يقوم الباحث بطرح الأسئلة شفهيًا على المبحوثين ويسجل إجاباتهم وهذا يتطلب من الباحث وقتًا وتدخلًا أكثر (أنجرس, 2006). تم استجواب 81 مبحوث موزعة على الثلاث ساحات المعنية بالدراسة. واجه الباحثون صعوبات في التعامل مع مستعملي ساحة السينما وساحة أول نوفمبر 1954، حيث أظهر العديد منهم عدم رغبة في المشاركة والإجابة على أسئلة الاستبيانات كلها. في المقابل، كان هناك تجاوب أكبر من مستعملي ساحة الجامعة، وهو ما يمكن أن يُعزى إلى طبيعة وثقافة المستعملين في كل ساحة. بلغ عدد المشاركين في الاستبيان 35 شخصًا في ساحة الجامعة، و 25 شخصًا في ساحة أول نوفمبر 1954، بينما تم استجواب 21 شخصًا فقط في ساحة السينما.

III.3.1 نتائج الاستبيان:

أولاً: بالنسبة للمحور الأول: يتكون من ثلاث أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية للمستجوب الجنس، العمر والمستوى التعليمي.

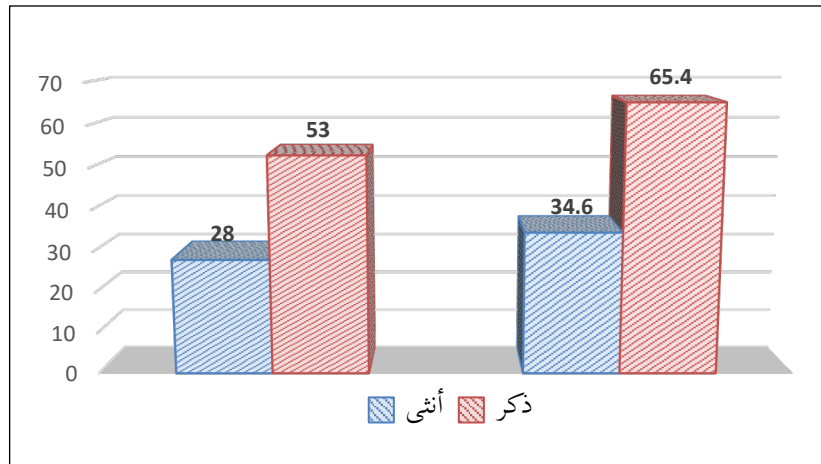
1. جنس مالى الاستمارة:

تشير الإحصائيات المتعلقة بتوزيع الجنس في الساحات العامة إلى أن الفئة الغالبة هي الذكور بنسبة 65.4%، بينما تشكل الإناث نسبة 34.6% من مجموع مستعملي الساحات. يظهر هذا التفاوت بوضوح عند النظر إلى توزيع الإناث في مختلف الساحات. فقد تم تسجيل معظم الإناث في ساحة الجامعة بعدد بلغ 14 أنثى، وهو ما يعكس ربما طبيعة البيئة الجامعية التي تكون أكثر جذباً للإناث لأسباب متعددة مثل الدراسة والتواصل الاجتماعي. في المقابل، سجلت ساحة السينما تواجد 11 أنثى، لتواجد الساحة كما أشرنا سابقا بجانب المركز التجاري بن طي ومختلف المحلات التجارية، إلا أن هذه النسبة تظل أقل مقارنة بساحة الجامعة. أما في ساحة أول نوفمبر، فقد تم تسجيل تواجد 3 إناث فقط، وهو ما قد يعكس طابع هذه الساحة الذي قد يكون أقل جاذبية أو أماناً للنساء، أو ربما يكون مرتبطاً بنوعية الأنشطة أو الأوقات التي تُستخدم فيها هذه الساحة. -انظر الجدول 16-

جدول رقم 16: يمثل توزيع مستعملي الساحات حسب الجنس

التكرارات	النسبة %	النسبة الكلية %
أنثى	28	34.6
ذكر	53	65.4
المجموع	81	100.0

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 33: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب الجنس

المصدر: من اعداد الباحث

2. العمر:

تشير الإحصائيات المتعلقة بالفئات العمرية لمستعملي الساحات العامة إلى تنوع كبير في الأعمار، مما يعكس أن هذه الساحات تُعتبر مكاناً يجذب مختلف شرائح المجتمع. يوضح هذا التنوع في الأعمار كيف تلعب الساحات العامة دوراً محورياً في الحياة اليومية لمختلف الأفراد.

الفئة العمرية من 18 إلى 30 سنة (50.62%) تعتبر هذه الفئة العمرية الأكثر تواجداً في الساحات العامة، خاصة في ساحة الجامعة. هذا التواجد الكبير يُعزى إلى أن هذه الفئة تضم الجامعيين الذين يقضون معظم وقتهم في الحرم الجامعي والمناطق المحيطة به. كما أن هذه الفئة العمرية تتميز بكونها الأكثر نشاطاً اجتماعياً وثقافياً، مما يدفعها للاستفادة من الفضاءات العامة للتواصل والترفيه.

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

الفئة العمرية من 31 إلى 45 سنة: (34.57%) تأتي هذه الفئة في المرتبة الثانية من حيث التواجد في الساحات. يمكن تفسير هذا التواجد بأن الأفراد في هذه الفئة العمرية غالبًا ما يكونون في ذروة حياتهم المهنية والاجتماعية. يحتاج هؤلاء الأشخاص إلى أماكن عامة للاستراحة وقضاء الوقت مع العائلة والأصدقاء، وكذلك لممارسة الأنشطة الرياضية أو الثقافية.

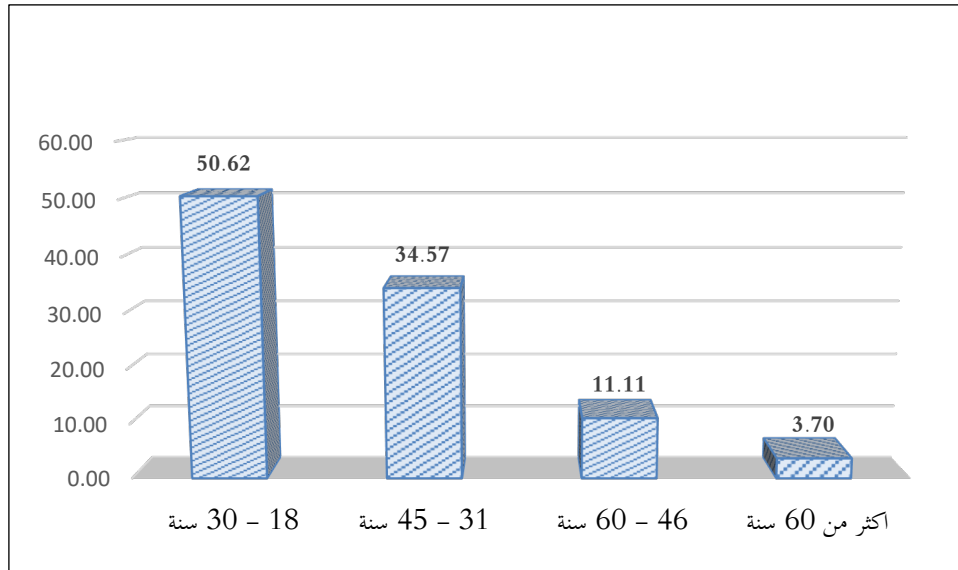
الفئة العمرية من 46 إلى 60 سنة: (11.11%) يشكل الأشخاص في هذه الفئة العمرية نسبة أقل من المتواجدين في الساحات العامة. قد يكون ذلك مرتبطًا بالتزاماتهم المهنية والأسرية التي قد تحد من وقتهم المتاح للتواجد في الأماكن العامة. مع ذلك، لا تزال هذه الفئة تستفيد من الساحات العامة للراحة والترفيه، وإن كان بنسب أقل.

الفئة العمرية فوق 60 سنة: (3.7%) تُعتبر هذه الفئة الأقل تواجدًا في الساحات العامة. قد يعود السبب في ذلك إلى تفضيل كبار السن للأماكن الأكثر هدوءًا، أو ربما وجود تحديات صحية تعيق حركتهم. مع ذلك، فإن توفير بيئة آمنة ومناسبة لكبار السن في الساحات العامة يمكن أن يشجع على زيادة تواجدهم واستفادتهم من الفضاءات العامة.

جدول رقم 17: يمثل تقسيم مستعملي الساحات الى فئات عمرية

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
50.62	50.62	41	18 - 30 سنة
85.19	34.57	28	31 - 45 سنة
96.30	11.11	9	46 - 60 سنة
100	3.70	3	أكثر من 60 سنة
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS.



الشكل رقم 34: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب الفئات العمرية

المصدر: من اعداد الباحث

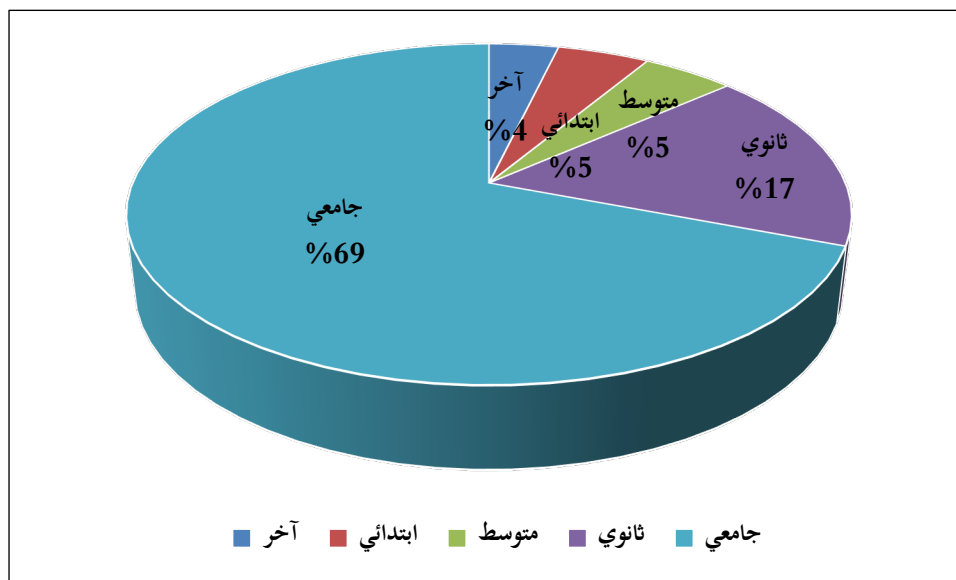
3. المستوى التعليمي:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية مستعملي الساحات العامة يمتلكون مستوى تعليمي جامعي بنسبة 69.1% من مجموع المستعملين. هذا المؤشر يعكس توجهًا كبيرًا نحو استخدام الفضاءات العامة من قبل الأفراد الذين يتمتعون بمستوى تعليمي عالٍ، وهو ليس مقتصرًا فقط على ساحة الجامعة التي تجذب الطلبة الجامعيين بشكل طبيعي، بل يشمل الساحات الأخرى أيضًا. يمثل الأفراد الذين يمتلكون مستوى تعليمي ثانوي نسبة لا بأس بها من مستعملي الساحات حيث بلغت نسبتهم 17.4%، قد يجد هؤلاء الأفراد في الساحات أماكن مناسبة لقضاء وقت الفراغ. بينما يشكل الأفراد الذين يمتلكون مستوى تعليمي متوسط أو ابتدائي نسبة أقل من مستعملي الساحات 4.9% فقط. أما الفئة التي تضم الأفراد الذين لم يتلقوا تعليمًا نظاميًا أو تلقوا تعليمًا قرآنيًا فقط فهي أقل فئة تواجدًا في الساحات العامة بـ 3.7%، قد يكون استخدام هذه الفئة للساحات العامة محدودًا أو يتأثر بعوامل أخرى مثل الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

جدول رقم 18: يمثل توزيع مستعملي الساحات حسب المستوى التعليمي

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
69.1	69.1	56	جامعي
86.5	17.4	14	ثانوي
91.3	4.9	4	متوسط
96.2	4.9	4	ابتدائي
100.0	3.7	3	آخر
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS



الشكل رقم 35: يمثل توزيع مستعملي الساحات حسب المستوى التعليمي

المصدر: من اعداد الباحث

ثانيا: المحور الثاني: يتكون من خمسة أسئلة تتعلق بخصائص البيئة المادية للساحات العمومية من خلال معرفة طبيعة موقع الساحات بالنسبة للمدينة، حالة مواد البناء والتأثير العمراني، جاذبية الساحات، مستوى التهيئة فيها وأخيرا النقائص الموجودة في الساحات.

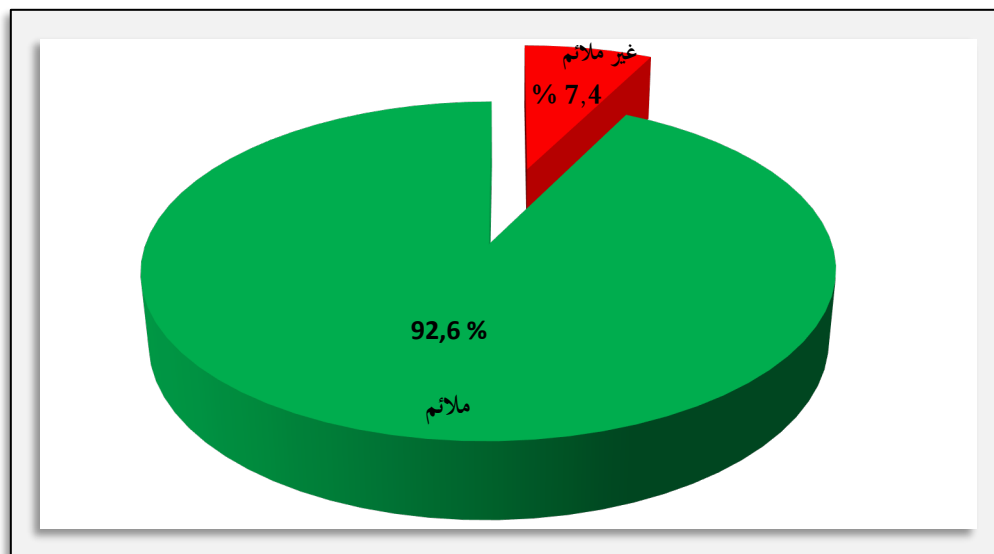
1. موقع الساحات بالنسبة للمدينة:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن موقع الساحات العامة في المدينة يُعتبر ممتازًا بالنسبة لغالبية كبيرة من المستجوبين، حيث أكد 92.6% منهم أن الموقع جيد. هذه النسبة العالية تعكس رضا المستخدمين عن الموقع الاستراتيجي للساحات وقربها من مناطق حيوية في المدينة كالجامعة والمركز التجاري بن طي وغيرها هذا القرب يجعل من هذه الساحات سهلة الوصول للجميع، سواء باستخدام وسائل النقل العامة أو الخاصة ويزيد من تردد الأفراد عليها. بينما رأى 7.4% من المستجوبين أن الموقع غير جيد، وهو ما يبرز بعض التحديات التي قد تحتاج إلى معالجة.

جدول رقم 19: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب مدى ملائمة موقع الساحة بالنسبة للمدينة

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
7.4	7.4	6	لا غير ملائم
100.0	92.6	75	نعم ملائم
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 36: يمثل ملائمة موقع الساحة بالنسبة للمستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث

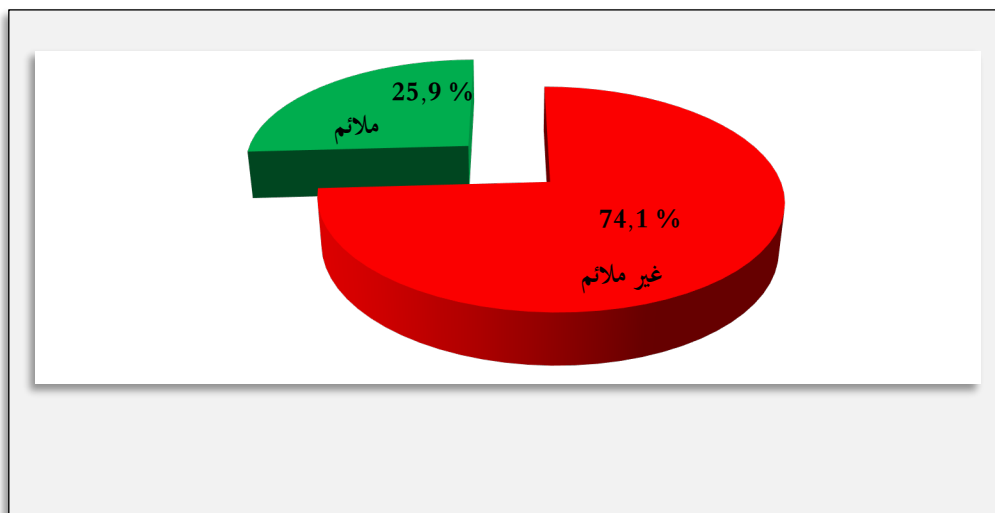
2. ملائمة مواد البناء والتأثير العمراني:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن نسبة كبيرة من المستجوبين (74.1%) يرون أن مواد البناء والتأثير العمراني المستعملة في الساحات العامة غير ملائمة، بينما يعترف 25.9% فقط بملائمة هذه المواد. هذا الانطباع السائد بين غالبية المستجوبين يعكس وجود مشاكل جوهرية في تصميم وتنفيذ البنية التحتية والتأثير العمراني للساحات العامة. هذا راجع أحياناً إلى استخدام مواد بناء ذات جودة منخفضة، مما يؤدي إلى تآكلها وتلفها بسرعة، خاصة في ظروف الطقس القاسية أو مع الاستخدام المكثف. أو قد تكون المقاعد والأثاث غير مريحة أو غير ملائمة للاستخدام لفترات طويلة، مما يقلل من رغبة الناس في البقاء واستخدام الساحات.

جدول رقم 20: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب مدى ملائمة مواد البناء والتأثير العمراني

التكرارات	النسبة %	النسبة الكلية %
لا غير ملائم	60	74.1
نعم ملائم	21	25.9
المجموع	81	100.0

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 37: يمثل ملائمة مواد البناء والتأثير العمراني في الساحة بالنسبة للمستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث

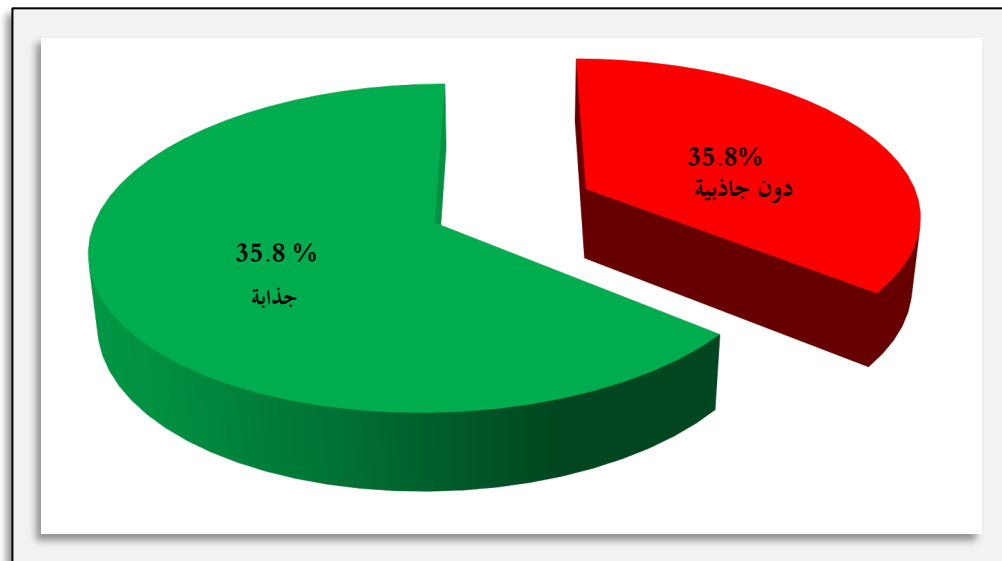
3. جاذبية الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن 64.2% من مستعملي الساحات العامة يعتبرونها مكاناً جذاباً، بينما يرى 35.8% من المستجوبين أنها ليست جذابة. هذا التباين في الآراء يعكس تنوع التجارب الفردية والاحتياجات المختلفة للمستخدمين، وهو ما يمكن تحليله وتوسيعه لفهم أفضل لمحددات الجذب والتحديات التي تواجه الساحات العامة. وربما يرجع هذا التباين في الآراء إلى عدم ملائمة مواد البناء والتأثير العمراني الذي تم تناوله في السؤال السابق والذي يعتبر عامل مهم يؤثر على جاذبية الساحة.

جدول رقم 21: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب مدى جاذبية الساحات لهم

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
35.8	35.8	29	لا
100.0	64.2	52	نعم
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 38: يمثل جاذبية الساحة بالنسبة للمستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث

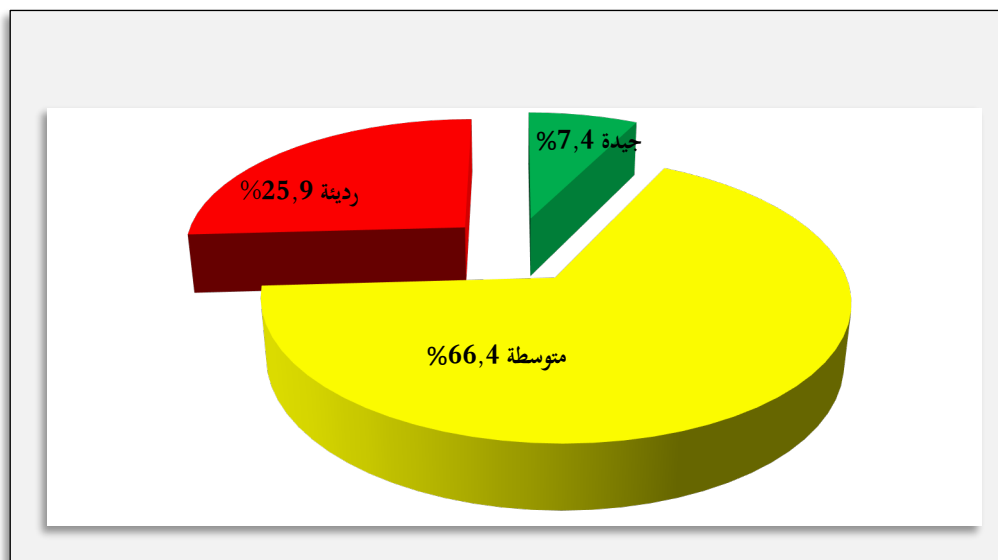
4. مستوى تصميم وتهيئة الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى تباين آراء مستعملي الساحات العامة بشأن مستوى تصميم وتهيئة هذه الساحات. إذ يرى 66.7% من المستجوبين أن التصميم والتهيئة متوسطة، بينما يعتبر 25.9% أن التصميم والتهيئة رديئة، في حين يعتقد 7.4% فقط أنها جيدة. هذا التفاوت يعكس وجود تحديات وفرص لتحسين تصميم وتهيئة الساحات العامة. ربما يرجع ذلك إلى أن التصميم الأساسي يلبي الحد الأدنى من الاحتياجات مثل توفير أماكن للجلوس ومساحات للمشبي، ولكنه يفتقر إلى اللمسات الجمالية أو الابتكارية، وقد تكون بعض الأجزاء من الساحات مستعملة بكثافة أو مهملة وفي حالة متدهورة، مما يجعل المستخدمين يرون أن التصميم والتهيئة سيئان.

جدول رقم 22: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب مستوى تصميم وتهيئة الساحات

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
7.4	7.4	6	جيدة
74.1	66.7	54	متوسطة
100.0	25.9	21	ردية
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 39: يمثل مستوى تصميم وتهيئة الساحة بالنسبة للمستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث.

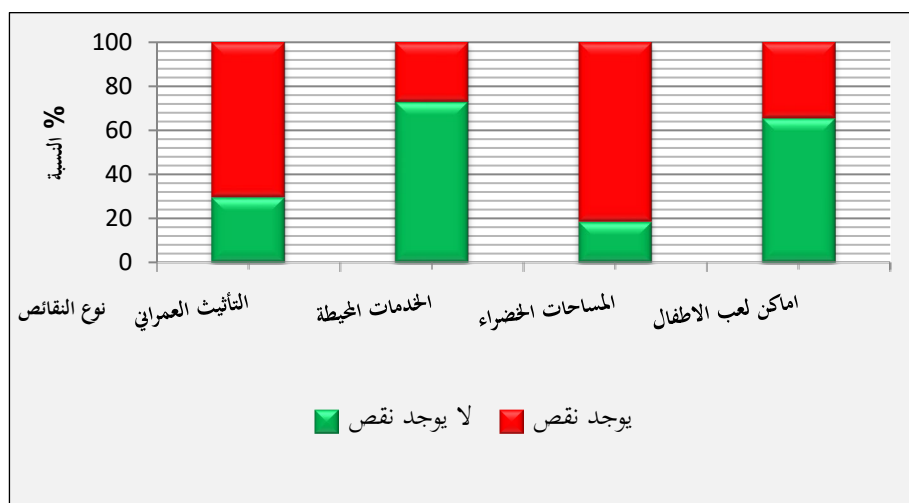
5. النقائص الموجودة على مستوى الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن الساحات العامة في مدينة المسيلة تعاني من نقائص متفاوتة تؤثر على جاذبيتها واستخدامها. وبحسب رأي مستخدميها، فإن من أكبر النقائص المسجلة هي نقص المساحات الخضراء بنسبة 81.5% مع العلم أن المساحات الخضراء تساهم في تحسين جودة الهواء وتخفيف الحرارة، مما يجعل الساحات أكثر راحة في الأجواء الحارة. كما تشير الدراسات إلى أن المساحات الخضراء تساهم في تحسين الحالة النفسية وتقليل التوتر. يليها التأثير العمراني بنسبة 70.4% حيث أن التأثير غير مناسب يمكن أن يحد من وظائف الساحات ويقلل من استخدامها لمختلف الأنشطة، أما أماكن لعب الأطفال بنسبة 34.6%، ثم نقص الخدمات المحيطة بنسبة 27.2%. تحليل هذه النقائص وتحديد أسبابها وتأثيرها يمكن أن يساعد في وضع استراتيجيات لتحسين الساحات العامة.

جدول رقم 23: يمثل النقائص الموجودة على مستوى الساحات

النسبة %	التكرارات	
70.4	57	التأثير العمراني
27.2	22	الخدمات المحيطة
81.5	66	المساحات الخضراء
34.6	28	أماكن لعب الأطفال
/	173	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 40: يمثل النقائص الموجودة على مستوى الساحة حسب المستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث.

ثالثاً: المحور الثالث: يتكون من عشرة أسئلة تتعلق باستعمال الساحات العامة من خلال تحديد نوع الأنشطة التي يقوم بها المستعملون وكيفية الوصول إليها هذا من جهة ومن جهة أخرى تحديد الخدمات التي تؤثر على استعمال هذه الساحات وكذا التردد والتواجد في الساحة.

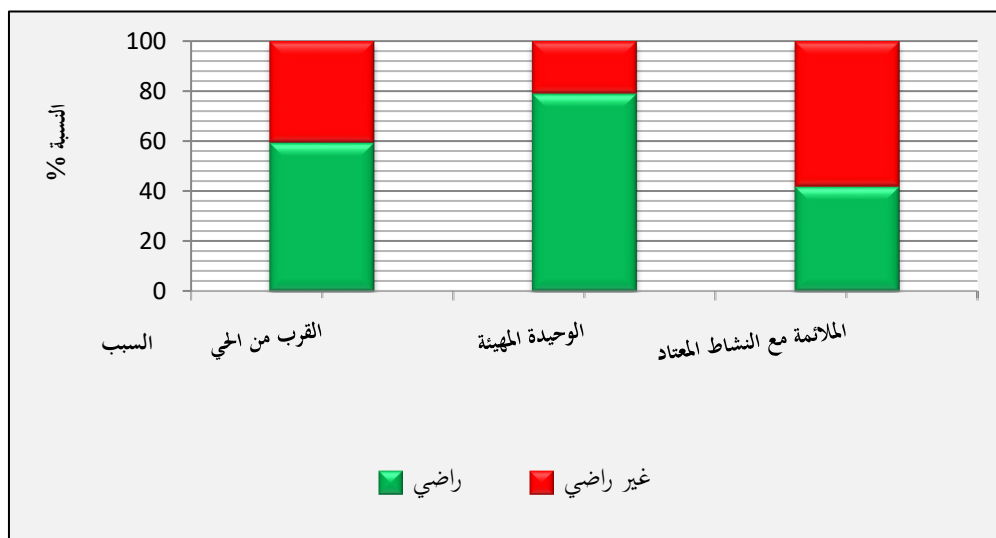
1. لماذا تستعمل الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن هناك عدة أسباب تجذب السكان إلى استخدام الساحات العامة في مدينة المسيلة، مما يسلط الضوء على أهمية هذه الساحات في الحياة اليومية للمواطنين. من بين أكثر الأسباب التي تجذب السكان هي أنها تساعدهم على أداء نشاطهم المعتاد وتشكل جزءاً من نشاطاتهم اليومية بنسبة 58%. بالإضافة إلى ذلك، القرب من مقر السكن يعتبر عاملاً مهماً حيث يشير 40.5% من المستجوبين إلى أنهم يستخدمون الساحات العامة لقربها من منازلهم. وأخيراً، يرى 21% من المستجوبين أن الساحات العامة هي الوحيدة المهيئة بشكل جيد مقارنةً بالساحات الأخرى في المدينة.

جدول رقم 24: يمثل أسباب استعمال الساحات العامة

النسبة %	التكرارات	
40.5	45	لأنها قريبة من حيك
21.0	17	لأنها الوحيدة المهيئة
58.0	47	لأنها تساعدك على أداء نشاطك

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 41: يمثل دواعي استعمال الساحة حسب المستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث

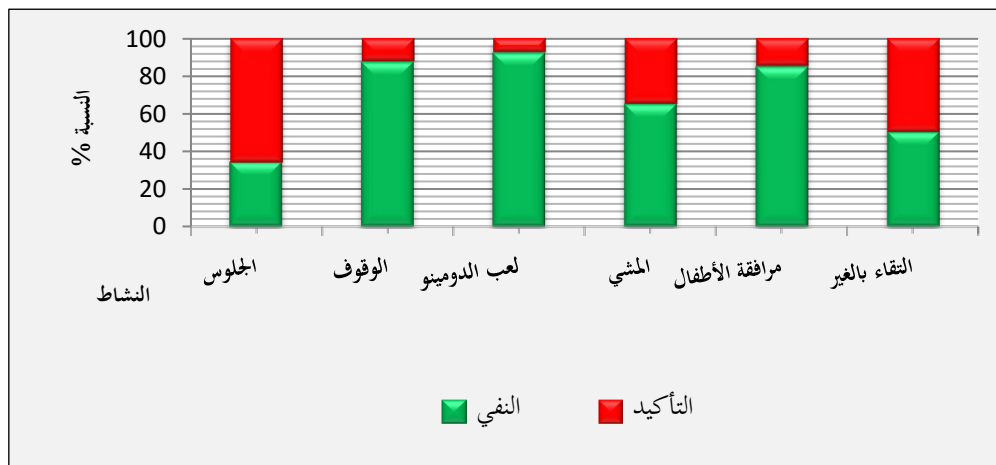
2. نوع النشاط الذي تقوم به في الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن الساحات العامة في مدينة المسيلة تحتوي على مجموعة متنوعة من الأنماط السلوكية التي يمارسها السكان. من خلال الجدول الموالي، يتضح أن نشاط الجلوس في الساحات هو النشاط الأكثر تفضيلاً بنسبة 65.6% وهذا راجع ربما لأن الجلوس يعتبر النشاط الأكثر شيوعاً في الساحات العامة حيث يوفر فرصة لممارسة أنشطة فردية وجماعية، يليه نشاط الالتقاء بالغير بنسبة 49.4% باعتبار أن الساحات العامة أماكن اجتماعية بامتياز، ثم نشاط المشي بنسبة 34.6% الذي يعتبر نشاطاً مهماً للحفاظ على اللياقة البدنية والصحة العامة. بينما الأنشطة الأخرى كانت نسبها منخفضة نوعاً ما، مثل نشاط مرافقة الأطفال بنسبة 14.8%، نشاط الوقوف بنسبة 12.3%، ونشاط لعب الدومينو بنسبة 7.4%.

جدول رقم 25: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب نوع الأنشطة المتواجدة في الساحة

النسبة %	التكرارات	
65.4	53	الجلوس
12.3	10	الوقوف
7.4	6	لعب الدومينو
34.6	28	المشي
14.8	12	مرافقة الأطفال
49.4	40	الالتقاء بالغير

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 42: يمثل نوع النشاط الممارس في الساحة حسب المستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث.

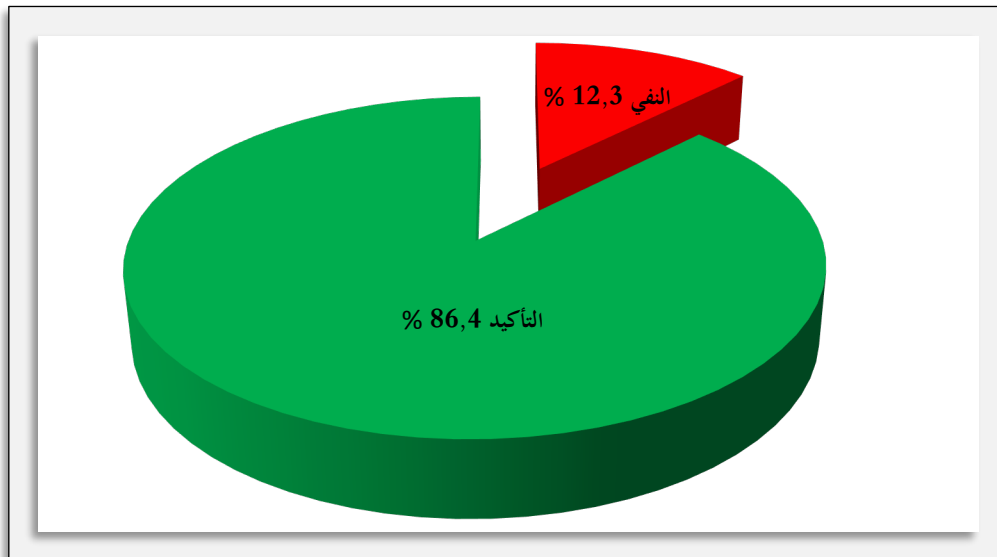
3. المرور بالساحات اثناء الحركة في المدينة:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية مستعملي الساحات العمومية في مدينة المسيلة يمرون بها أثناء حركتهم في المدينة، حيث بلغت نسبتهم 87.7%، بينما 12.3% لا يمرون بهذه الساحات أثناء حركتهم. هذا يدل على أن الساحات تقع في مواقع استراتيجية تسهل الوصول إلى مختلف أجزاء المدينة، مما يجعلها محاور حيوية يمر بها السكان بشكل يومي، وتبرز دورها كأماكن للتجمع والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى كونها ممرات حيوية تسهل التنقل بين مختلف أجزاء المدينة. بينما قد يكون بعض السكان يسكنون أو يعملون في مناطق بعيدة عن مواقع الساحات، مما يقلل من حاجتهم للمرور بها.

جدول رقم 26: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب مرورهم بالساحة من عدمه أثناء حركتهم في المدينة

النسبة %	النسبة %	التكرارات	
12.3	12.3	10	لا
100.0	87.7	71	نعم
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 43: يمثل توزيع المستخدمين حسب امكانية مرورهم بالساحة اثناء حركتهم في المدينة

المصدر: من اعداد الباحث.

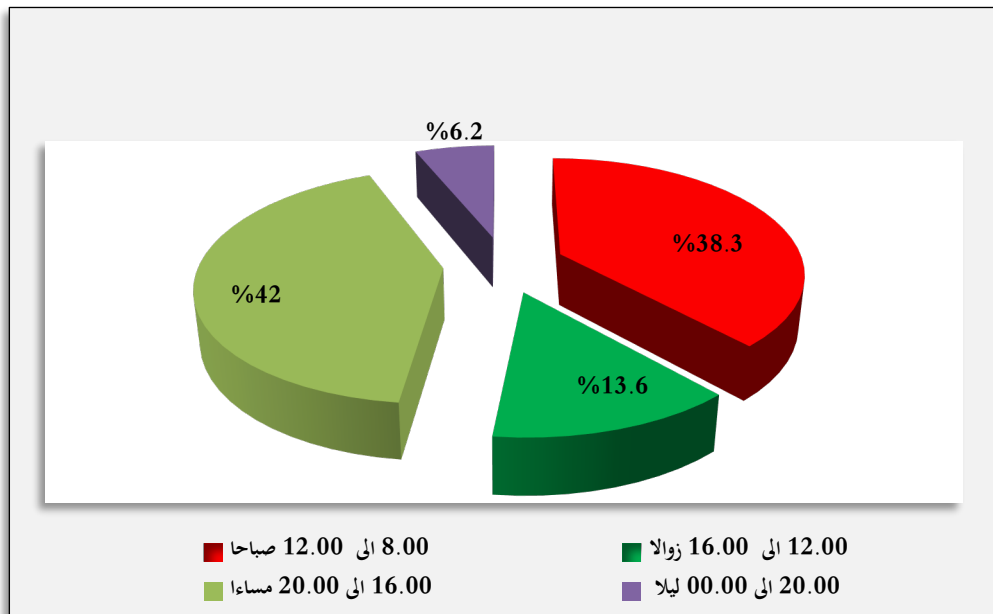
4. الوقت المفضل لاستعمال الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى تفضيلات مستعملي الساحات العامة في مدينة المسيلة حول الأوقات التي يفضلون قضاء وقتهم فيها. يوضح الجدول أن الفترة الصباحية من الثامنة صباحًا إلى منتصف النهار هي مفضلة بنسبة 38.3% أين يكون الطقس أكثر اعتدالًا والساحات أقل ازدحامًا في هذه الفترة الأمر الذي يساعد ربما على المشي والجلوس، بينما الفترة المسائية من الرابعة زوالًا إلى الثامنة مساءً هي الأكثر تفضيلاً بنسبة 42% حيث يفضل الناس الاسترخاء في الساحات بعد انتهاء يوم عمل أو دراسة كما تعتبر فترة مناسبة لخروج الأطفال مع أوليائهم للعب. في المقابل، الفترة بين منتصف النهار والرابعة زوالًا شهدت تفضيلاً أقل بنسبة 13.6% كون غالبية الناس يكونون مشغولين بالعمل أو الدراسة في هذه الفترة كما تكون درجة الحرارة مرتفعة مما يقلل من الرغبة في قضاء الوقت بالخارج. انخفض عدد المستعملين بشكل ملحوظ في الفترة ما بين الثامنة مساءً إلى منتصف الليل إلى 6.2% ويرجع إلى قلة الإضاءة في بعض الساحات وغياب الأمن مما يجعلها أقل جاذبية للاستخدام في الليل.

جدول رقم 27: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب الوقت المفضل لاستعمال الساحات العامة

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
38.3	38.3	31	8.00 الى 12.00 صباحا
51.9	13.6	11	12.00 الى 16.00 زوالا
93.8	42.0	34	16.00 الى 20.00 مساء
100.0	6.2	5	20.00 الى 00.00 ليلا
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 44: يمثل توزيع مستخدمي الساحة حسب وقت استعمالها

المصدر: من اعداد الباحث.

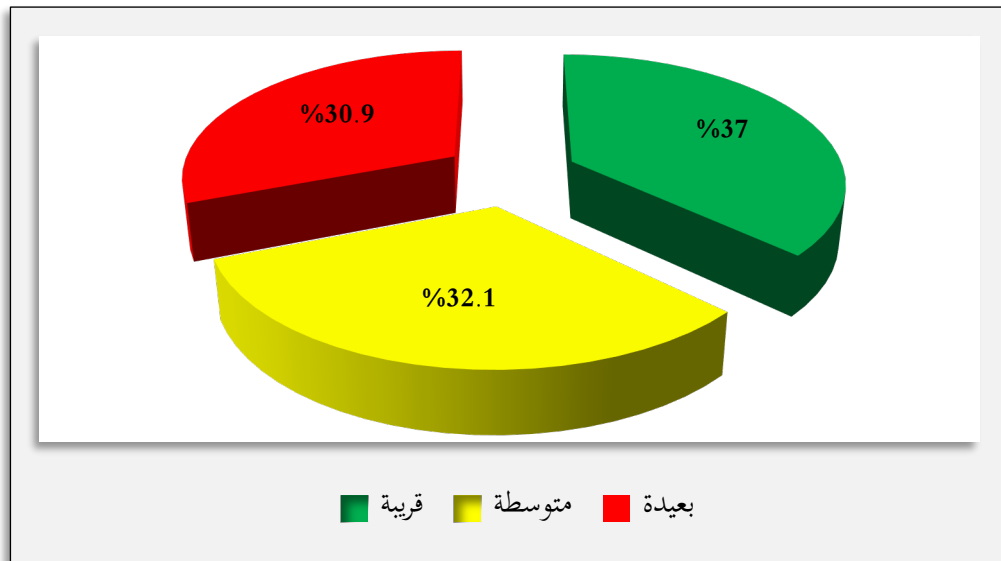
5. قرب وبعد الساحات من مقر السكن:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن استعمال الساحات العامة في مدينة المسيلة لا يقتصر على السكان القريبين من هذه الساحات فقط، بل تستقطب جميع سكان المدينة وحتى الزوار من خارجها. يظهر الجدول المرفق أن نتائج قرب مقر سكن المستعملين من الساحات موزعة بنسب متقاربة جداً، حيث أن 37% من المستجوبين مقر سكنهم قريب من الساحات العامة، بينما 32.1% منهم المسافة بين مقر سكنهم والساحات متوسطة، في حين بلغت نسبة المستجوبين البعيدين عن الساحات 30.9%

جدول رقم 28: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب قرب وبعد الساحات العامة من مقر السكن

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
37.0	37.0	30	قريبة
69.1	32.1	26	متوسطة
100.0	30.9	25	بعيدة
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 45: يمثل قرب وبعد مكان إقامة المستخدمين بالنسبة الى الساحة

المصدر: من اعداد الباحث

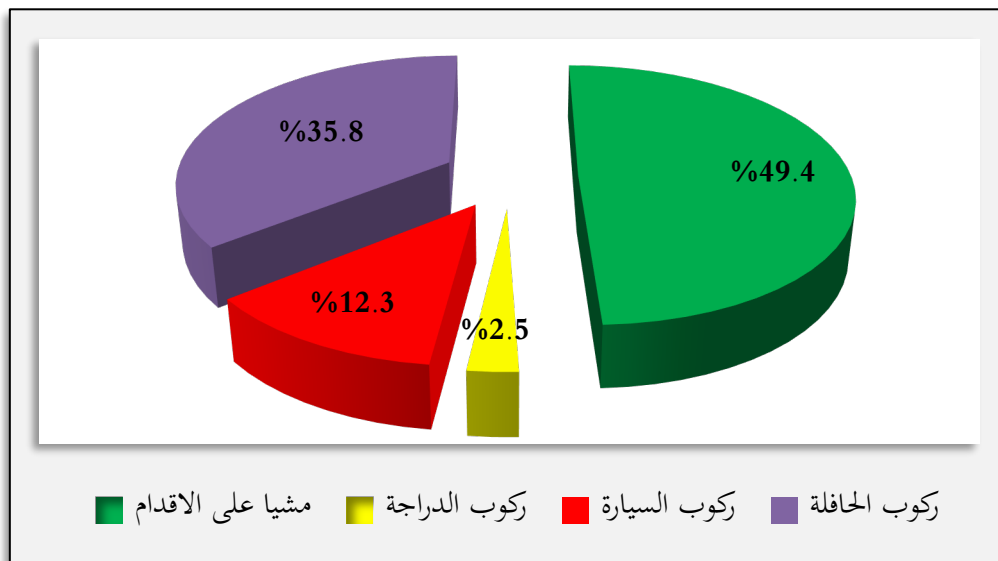
6. طريقة الوصول الى الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن نصف مستخدمي الساحات العمومية في مدينة المسيلة يصلون إليها مشياً على الأقدام بنسبة 49.5%. أما 35.8% منهم فيصلون إلى الساحات عن طريق ركوب الحافلة، بينما نسبة أقل تقدر بـ 12.3% يركبون سياراتهم للوصول إلى الساحات، وهناك من يستعمل الدراجة للوصول إلى الساحة بنسبة 2.5%. هذه الأرقام تعكس التنوع في وسائل النقل المستخدمة للوصول إلى الساحات العامة وتعكس تأثير الموقع والبنية التحتية للنقل على استخدام الساحات.

جدول رقم 29: يمثل توزيع مستخدمي الساحة حسب طريقة الوصول الى الساحات العامة

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
49.4	49.4	40	مشيا على الاقدام
51.9	2.5	2	ركوب الدراجة
64.2	12.3	10	ركوب السيارة
100.0	35.8	29	ركوب الحافلة
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 46: يمثل وسيلة تنقل المستخدمين للوصول الى الساحة
المصدر: من اعداد الباحث.

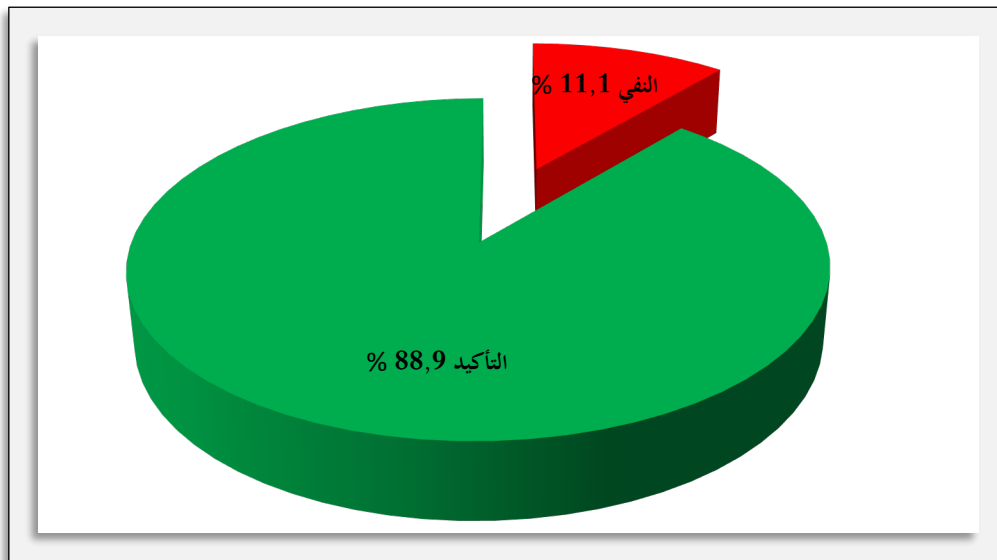
7. قرب مختلف الخدمات من الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن الساحات العامة في مدينة المسيلة تعتبر محاطة بمختلف الخدمات الضرورية، حيث أكد 88.9% من المستجوبين أن الساحات محاطة بخدمات تجارية وإدارية وغيرها من الخدمات التي يحتاجها المستعملون أثناء تواجدهم بالساحات. في المقابل، يرى 11.1% فقط من المستجوبين أن هذه الخدمات بعيدة عنهم أثناء تواجدهم بالساحات. قد يكون هناك نقص في بعض أنواع الخدمات في بعض الساحات، مما يؤثر على رضا المستعملين. هذا التباين في الآراء يقدم رؤية واضحة حول تأثير توفر الخدمات على استخدام الساحات العامة.

جدول رقم 30: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب قرب مختلف الخدمات من الساحات العامة.

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
11.1	11.1	9	لا
100.0	88.9	72	نعم
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 47: يمثل التوزيع النسبي لرأي المستخدمين حول قرب الخدمات من الساحة
المصدر: من اعداد الباحث.

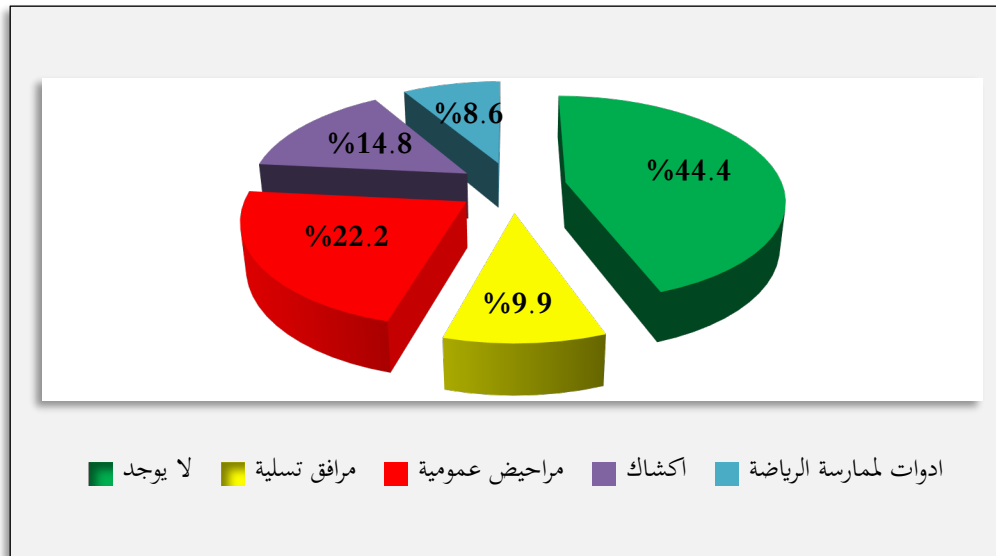
8. نوعية التجهيزات الغير متوفرة في الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية مستعملي الساحات في مدينة المسيلة يعتبرون أن هذه الساحات لا تحتاج إلى أي تجهيزات إضافية وتتوفر بالفعل على التجهيزات الضرورية بنسبة 44.4%. ومع ذلك، هناك نسبة ملحوظة من المستعملين الذين يرون أن هناك حاجة إلى تحسين وتجهيز الساحات بمزيد من المرافق. فقد عبر 22.2% من المستجوبين عن ضرورة توفير مراحيض عمومية، بينما يرى 9.9% أهمية إضافة مرافق للتسلية، ونسبة أقل، يطالب بعض المستعملين بتوفير أدوات لممارسة رياضة الشوارع..

جدول رقم 31: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب نوعية التجهيزات الغير متوفرة الساحات العامة.

التكرارات	النسبة %	% النسبة الكلية
لا يوجد	36	44.4
مرافق تسلية	8	9.9
مراحيض عمومية	18	22.2
اكشاك	12	14.8
ادوات لممارسة الرياضة	7	8.6
المجموع	81	100.0

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 48: يمثل رأي المستخدمين حول بعض الخدمات الغير متوفرة في الساحة

المصدر: من اعداد الباحث.

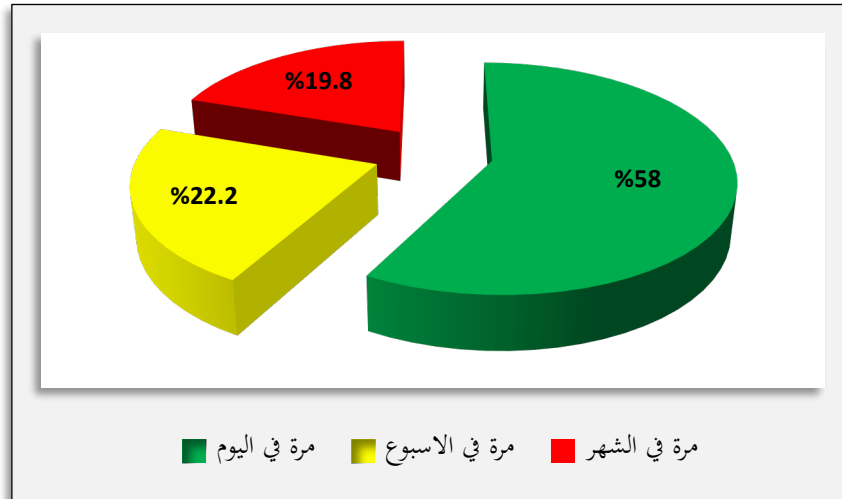
9. التردد على زيارة الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية مستعملي الساحات العامة في مدينة المسيلة يترددون عليها بانتظام، حيث أظهرت النتائج أن 58% من المستجوبين يزورون الساحات يوميًا. هذا يشير إلى أن الساحات تلعب دورًا هامًا في الحياة اليومية للسكان، سواء كان ذلك للتنزه، ممارسة الرياضة، أو التفاعل الاجتماعي. من جهة أخرى، نجد أن 22.2% من المستجوبين يزورون الساحات مرة واحدة في الأسبوع، مما يعكس أهمية الساحات كوجهة أسبوعية للراحة والترفيه. أما بالنسبة للأشخاص الذين يزورون الساحات مرة واحدة في الشهر، فقد بلغت نسبتهم 19.8%، مما يشير إلى أن هناك شريحة من السكان تعتبر الساحات مكانًا للاسترخاء والترويح عن النفس بشكل أقل تكرارًا، ربما بسبب ارتباطات أخرى أو تفضيلهم لأماكن ترفيهية مختلفة.

جدول رقم 32: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب التردد على زيارة الساحات العامة.

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
58.0	58.0	47	مرة في اليوم
80.2	22.2	18	مرة في الاسبوع
100.0	19.8	16	مرة في الشهر
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 49: يمثل تردد المستخدمين على الساحة

المصدر: من اعداد الباحث

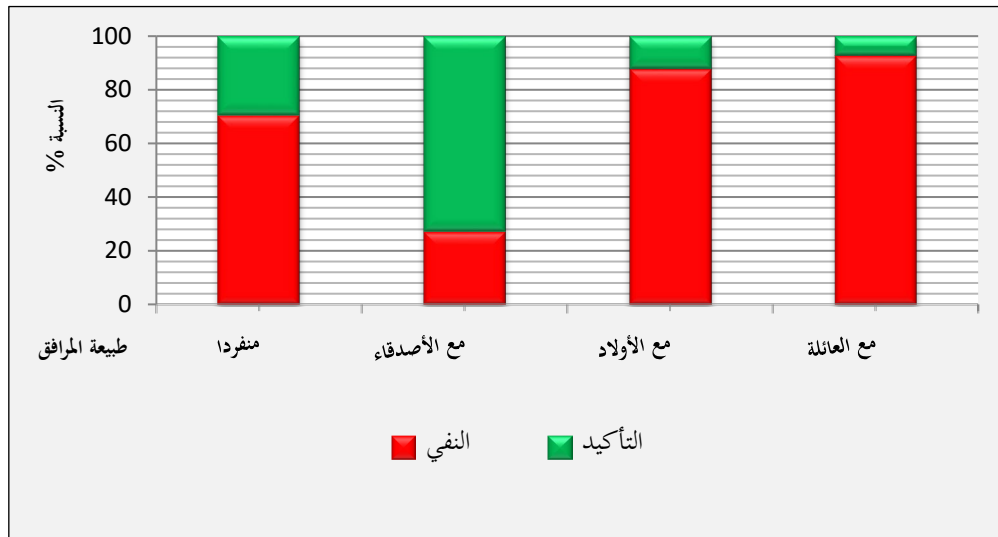
10. برفقة مع من يتواجد المستعملين في الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية مستعملي ساحات مدينة المسيلة يفضلون التواجد في الساحات برفقة أصدقائهم، حيث بلغت نسبة هؤلاء 72.8%. هذا يعكس الأهمية الكبيرة للتفاعل الاجتماعي والأنشطة الجماعية التي تحدث في الساحات العامة، مما يجعلها مكاناً مفضلاً للقاء الأصدقاء والتفاعل معهم. من جهة أخرى، نجد أن 29.6% من مستعملي الساحات يفضلون البقاء بمفردهم أثناء تواجدهم فيها، مما يشير إلى أن الساحات توفر أيضاً بيئة مناسبة للاسترخاء الشخصي والتمتع بالهدوء. وبنسبة أقل 12.3% يفضلون مرافقة أولادهم للعب في الساحات الأمر الذي يعزز من مهارات الأطفال الاجتماعية ويشجعهم على التفاعل مع أقرانهم، 7.4% يفضلون التواجد رفقة عائلاتهم في الساحات العامة لمدينة المسيلة.

جدول رقم 33: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب التردد على زيارة الساحات العامة.

النسبة %	التكرارات	
29.6	24	وحدك
72.8	59	مع اصدقائك
12.3	10	مع اولادك
7.4	6	مع العائلة
	99	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 50: يمثل طبيعة الأشخاص المرافقين لمستخدمي الساحة أثناء زيارتهم لها

المصدر: من اعداد الباحث.

رابعاً: المحور الرابع: يتناول هذا المحور موضوع الأمن في الساحات العامة من خلال أربعة أسئلة رئيسية تهدف إلى تقييم مستوى الأمان فيها. يسعى هذا المحور إلى تسليط الضوء على المظاهر والسلوكيات التي قد تؤثر سلباً على شعور المستخدمين بالأمان أثناء تواجدهم في الساحات، بالإضافة إلى استكشاف مدى تعرض المستخدمين لحوادث اعتداء أو مشاهدتهم لمثل هذه الحوادث أثناء استخدامهم لهذه الأماكن العامة. يسعى هذا المحور إلى جمع بيانات تفصيلية حول تجارب المستعملين وانطباعاتهم بخصوص الأمن في الساحات العامة، مما يساعد في تحديد المناطق التي تحتاج إلى تحسينات وتوفير بيئة آمنة ومريحة لجميع الزوار.

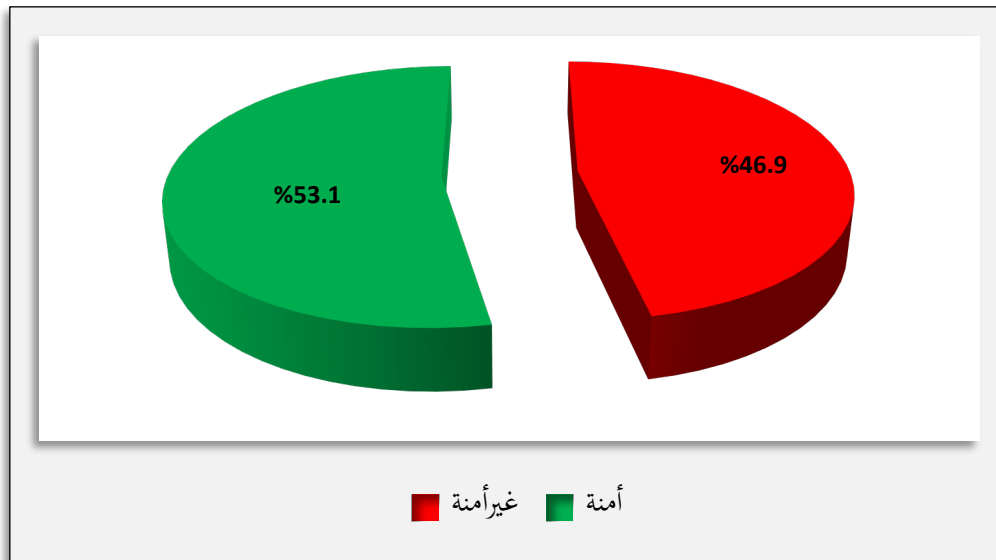
1. توفر الأمن في الساحات:

تشير نتائج الاستبيان إلى تباين الآراء بين المستجوبين حول مستوى الأمان في الساحات العامة بمدينة المسيلة، حيث يرى 53.1% من مستخدمي الساحات أن هذه الأماكن آمنة، بينما يعارضهم 46.9% الذين يعتقدون أن الساحات تفتقر إلى الأمان اللازم. يشمل الأمان في الساحات حماية الأفراد من المخاطر المحتملة مثل الحوادث أو الجرائم، ويعتمد على عوامل مثل وجود الإضاءة الكافية، مراقبة الأماكن، وصيانة البنية التحتية بشكل دوري. هذا التقارب في الآراء يعكس وجود مشاعر متباينة بين المستخدمين بشأن الأمان، مما يسلط الضوء على الحاجة إلى اتخاذ تدابير لتحسين الأمان وزيادة الثقة في استخدام هذه الساحات من قبل جميع فئات المجتمع، كما يمكن لهذه النتائج أن تكون مؤشراً للفاعلين للعمل على تحسين البنية التحتية الأمنية وتطبيق إجراءات فعالة لضمان بيئة آمنة ومريحة للجميع.

جدول رقم 34: يمثل توزيع مستخدمي الساحة حسب توفر الامن في الساحات العامة.

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
46.9	46.9	38	لا
100.0	53.1	43	نعم
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 51: يمثل رأي المستخدمين حول الامن في الساحة

المصدر: من اعداد الباحث

2. مشاهدة المظاهر الغير مرغوب فيها التي تؤثر على المستخدمين:

تشمل هذه المظاهر تناول المخدرات وشرب المشروبات الكحولية، الأفعال المخلة بالحياء والعلاقات غير الشرعية، بالإضافة إلى ظاهرة السرقة في الساحات العامة. مثل هذه السلوكيات تجعل التجربة في هذه الأماكن أقل أماناً وجاذبية، مما يدفع الكثيرين إلى تجنب استخدامها.

تشير نتائج الاستبيان إلى أن نسبة كبيرة من المستجوبين، 92.6%، أشاروا إلى وجود مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر سلباً على تجربتهم في الساحات العامة بمدينة المسيلة. هذه النسبة المرتفعة تعكس وجود مشكلة ملموسة تؤثر على استخدام هذه الساحات، مما يثير قلقاً كبيراً بين السكان حول جودة البيئة الاجتماعية فيها.

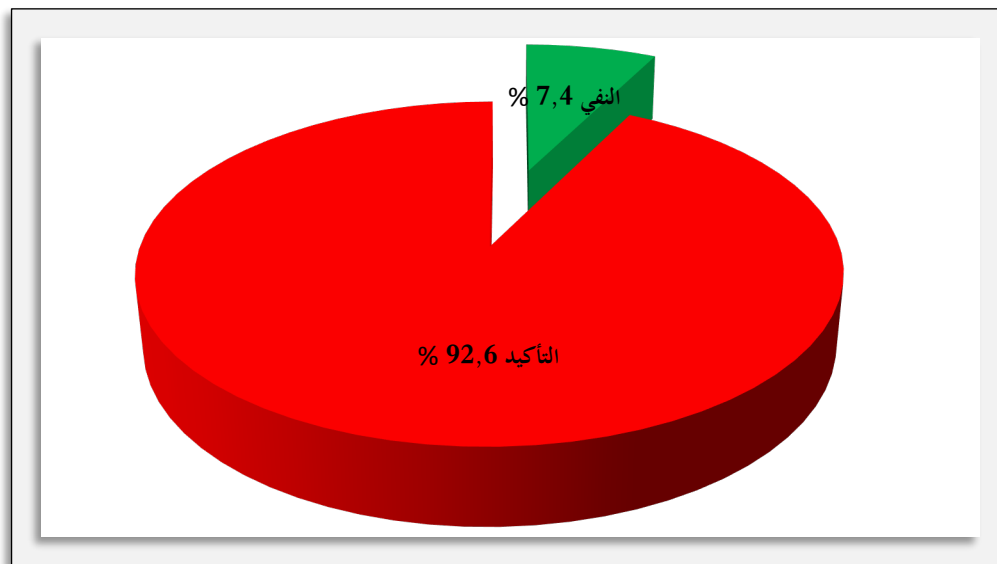
الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

على الجانب الآخر، 7.4% من المستجوبين لم يلاحظوا أي مظاهر تؤثر على تجربتهم. قد يعود ذلك إلى اختلاف في توقيت الزيارة أو نوعية الأنشطة التي يقومون بها في الساحات.

جدول رقم 35: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب مشاهدة مظاهر غير مرغوب فيها في الساحات العامة.

التكرارات	النسبة %	النسبة الكلية %
لا	6	7.4
نعم	75	92.6
المجموع	81	100.0

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 52: يمثل تكرار المظاهر غير مرغوب فيها بالساحة حسب رأي المستخدمين

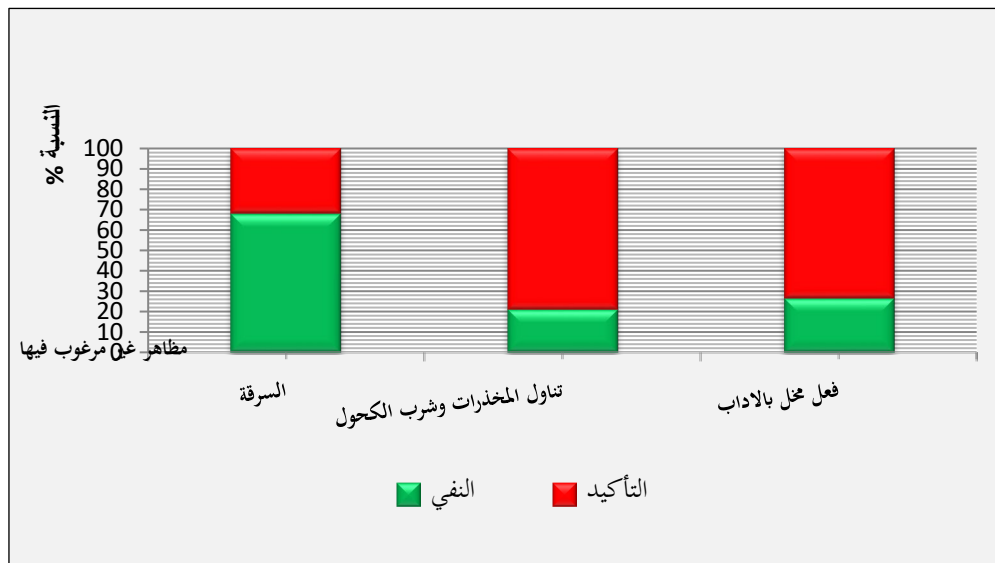
المصدر: من اعداد الباحث.

تشير نتائج الاستبيان إلى وجود عدة مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر سلبًا على استخدام الساحات العامة في مدينة المسيلة. من بين هذه المظاهر، تُعد ظاهرة تناول المخدرات وشرب المشروبات الكحولية الأكثر انتشارًا، حيث أشار 78.7% من المستجوبين إلى وجودها. تليها ظاهرة الأفعال المخلة بالحياء والعلاقات غير الشرعية الغير مقبولة اجتماعيا ودينيا بنسبة 73.3%. أما ظاهرة السرقة في الساحات العامة فهي أقل انتشارًا مقارنة بالمظاهر الأخرى، حيث بلغت نسبتها 32.3%. تعكس هذه النتائج مشكلة خطيرة تتعلق بالأمان والصحة العامة في الساحات العامة. وجود مثل هذه المظاهر يمكن أن يثني العديد من الأشخاص عن زيارة الساحات، خاصة العائلات والأفراد الذين يبحثون عن بيئة آمنة ومريحة.

جدول رقم 36: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب نوع المظاهر الغير مرغوب فيها في الساحات العامة.

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
100.0	32.0	24	السرقه
100.0	78.7	59	تناول المخدرات وشرب الكحول
100.0	73.3	55	فعل محل بالآداب
		138	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 53: يمثل نسبة ونوع المظاهر غير مرغوب فيها بالساحة حسب راي المستخدمين

المصدر: من اعداد الباحث.

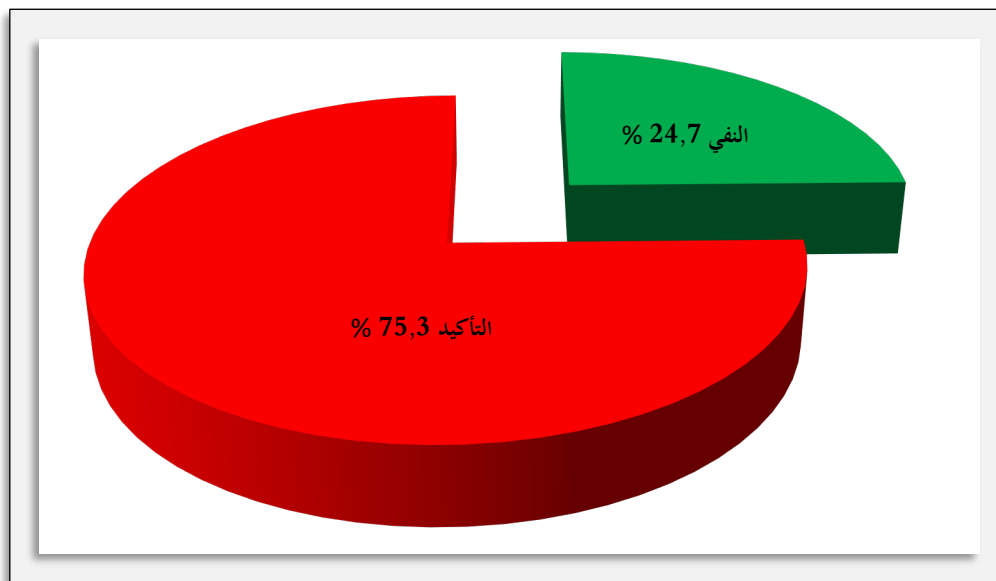
3. مشاهدة المستعملين لاعتداء او محاولة اعتداء في الساحة:

تشير النتائج المتوصل إليها إلى أن غالبية المستخدمين في الساحات العامة بمدينة المسيلة يشاهدون اعتداءات أو محاولات اعتداء على الآخرين أثناء تواجدهم بهذه الساحات، حيث بلغت نسبتهم 75.3%. في المقابل، أفاد 24.7% من المستخدمين بأنهم لا يشاهدون أي عنف من حولهم أثناء استعمالهم للساحات. العنف يشكل تهديداً كبيراً لراحة وأمان الزوار ويؤدي إلى تقليل تواجد الناس في الساحات العامة، خاصة العائلات. هذا يمكن أن يقلل من الفوائد الاجتماعية التي توفرها هذه المساحات. على الرغم من وجود فئة لا تشاهد عنفاً تمثل جزءاً مهماً من المستخدمين، وتشير إلى أن الأمان ليس غائباً تماماً، لكن التحسينات الأمنية لا تزال ضرورية لتعزيز شعور الأمان بين جميع المستخدمين.

جدول رقم 37: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب مشاهدتهم للاعتداء في الساحات العامة.

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
24.7	24.7	20	لا
100.0	75.3	61	نعم
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 54: يمثل مشاهدة اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة من قبل المستخدمين

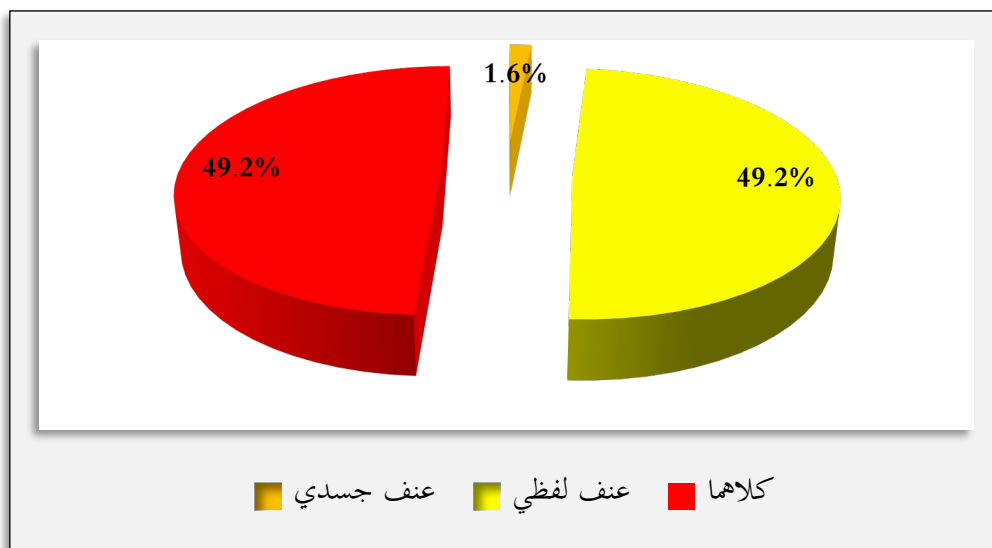
المصدر: من اعداد الباحث

تشير نتائج الاستبيان إلى أن المستجوبين أثناء استخدامهم للساحات العامة في مدينة المسيلة شهدوا أنواعًا مختلفة من الاعتداءات. فقد أوضح 49.2% منهم أنهم شاهدوا العنف اللفظي والعنف اللفظي والجسدي معًا، في حين أن 1.6% فقط من المستجوبين شهدوا العنف الجسدي وحده. هذا الأمر يعكس مشكلة كبيرة تتعلق بسلوكيات غير مقبولة تحدث في الساحات العامة. هذا النوع من العنف يمكن أن يكون له تأثير نفسي واجتماعي سلبي على المستخدمين ويقلل من جاذبية هذه الأماكن كمناطق تجمع آمنة ومريحة

جدول رقم 38: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب نوع الاعتداء المشاهد في الساحات العامة.

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
1.6	1.6	1	عنف جسدي
50.8	49.2	30	عنف لفظي
100.0	49.2	30	كلاهما
	100.0	61	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 55: يمثل نوع الاعتداء المشاهد من قبل المستخدمين في الساحة

المصدر: من اعداد الباحث

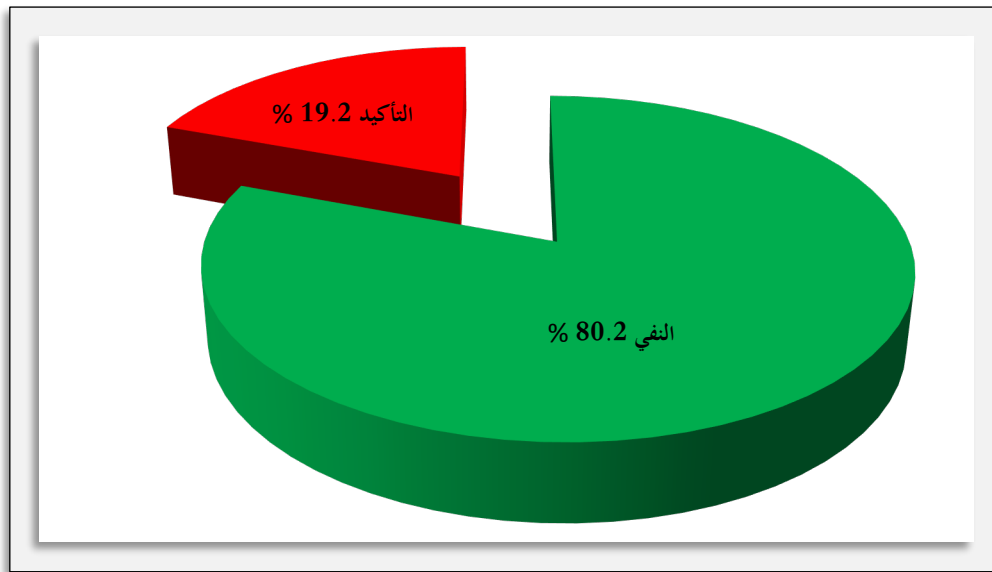
4. تعرض المستعملين لاعتداء او محاولة اعتداء في الساحة:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن غالبية مستعملي الساحات العامة في مدينة المسيلة، بنسبة 80.2%، لم يتعرضوا لأي نوع من أنواع الاعتداء أثناء تواجدهم في هذه الساحات هذا يوفر مستوى معقول من الأمان الشخصي. في المقابل، تعرض 19.8% من المستجوبين لنوع من أنواع الاعتداء، خاصة العنف اللفظي. هذه النتائج تُشير إلى أن هناك تحديًا يجب معالجته. العنف اللفظي يمكن أن يكون له تأثير نفسي كبير ويؤدي إلى شعور بعدم الراحة بين المستخدمين.

جدول رقم 39: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب تعرضهم الاعتداء في الساحات العامة.

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
82.7	80.2	65	لا
100.0	19.8	16	نعم
	100.0	81	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 56: يمثل التعرض فعلياً الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة

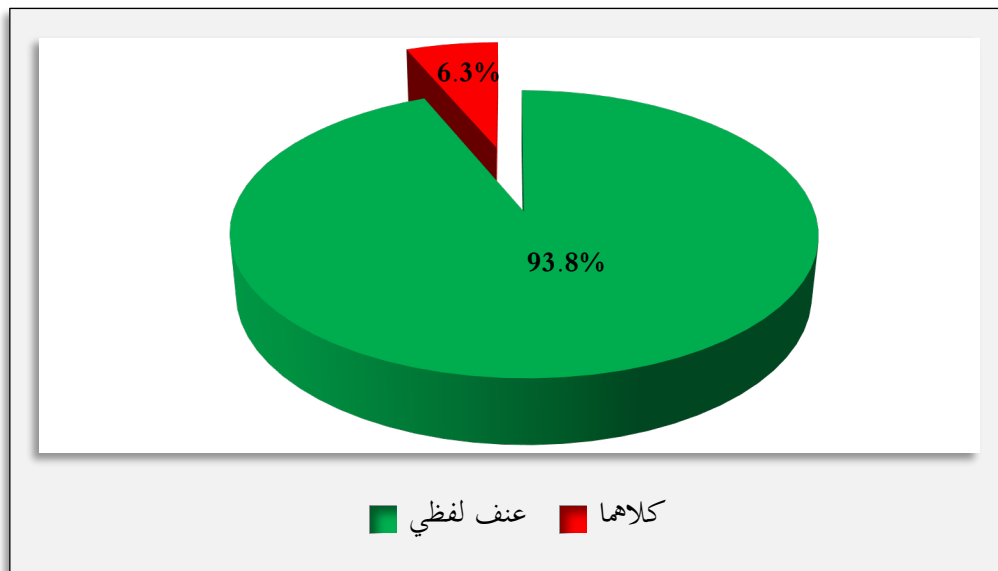
المصدر: من اعداد الباحث.

من بين المستجوبين الذين تعرضوا للاعتداء اثناء استعمالهم للساحات العامة فان 93.8% منهم تعرضوا لعنف لفظي تشير إلى أن هذا النوع من الاعتداء هو الأكثر شيوعاً في الساحات العامة بمدينة المسيلة بينما تعرض 6.2% الى عنف لفظي وجسدي معا. وجود هذا النوع من الاعتداء يشير إلى وجود مخاطر جسدية في الساحات العامة وهذا يتطلب انتباهاً خاصاً لضمان حماية المستخدمين من أي أذى جسدي.

جدول رقم 40: يمثل توزيع مستعملي الساحة حسب نوع الاعتداء الذي تعرضوا له في الساحات العامة.

النسبة الكلية %	النسبة %	التكرارات	
93.8	93.8	15	عنف لفظي
100.0	6.2	1	كلاهما
	100.0	16	المجموع

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.



الشكل رقم 57: يمثل نوع الاعتداء الذي تعرض له المستخدمين فعلياً في الساحة

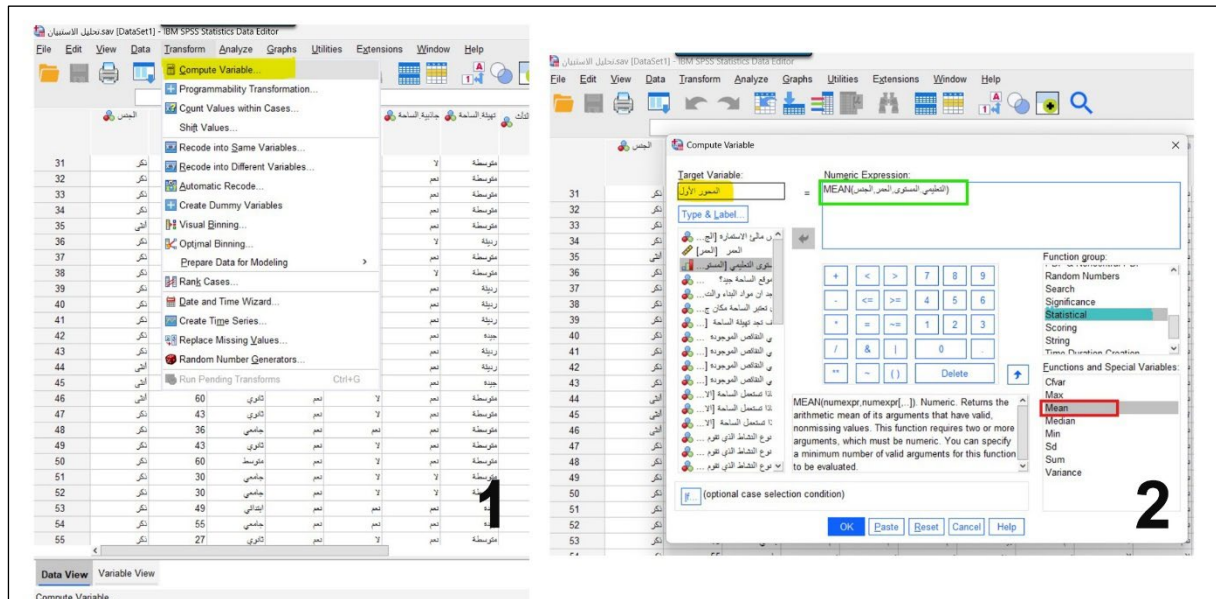
المصدر: من اعداد الباحث.

III. 2.3 العلاقة الارتباطية بين محاور الاستبيان:

لحساب العلاقة الارتباطية بين محاور الاستبيان الأربعة، يبدأ بتحليل كل محور من خلال حساب المتوسط (Mean) باستخدام أداة Compute Variable في برامج التحليل الإحصائي SPSS. يتضمن ذلك تجميع استجابات كل محور وحساب المعدل لكل محور على حدة. بعد ذلك، تستخدم نفس الأداة لحساب مقاييس إحصائية إضافية لكل محور لتقييم تشتت داخل البيانات. بالاعتماد على هذه المقاييس، يمكن استخدام معامل الارتباط مثل بيرسون (Pearson Correlation) لتحليل العلاقات بين المحاور الأربعة، مما يساعد في تحديد مدى ترابط المتغيرات المختلفة داخل الاستبيان ومدى تأثيرها على بعضها البعض، مما يساهم في تقديم رؤى أعمق وأكثر دقة حول البيانات المستخلصة من الاستبيان. هذه الخطوات تسمح لك بفهم العلاقات بين محاور الاستبيان

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

بشكل أفضل، وتحديد كيف تؤثر كل محور على الآخر. يمكن استخدام هذه المعلومات لاتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على البيانات المستخلصة. -انظر الصورة 87-



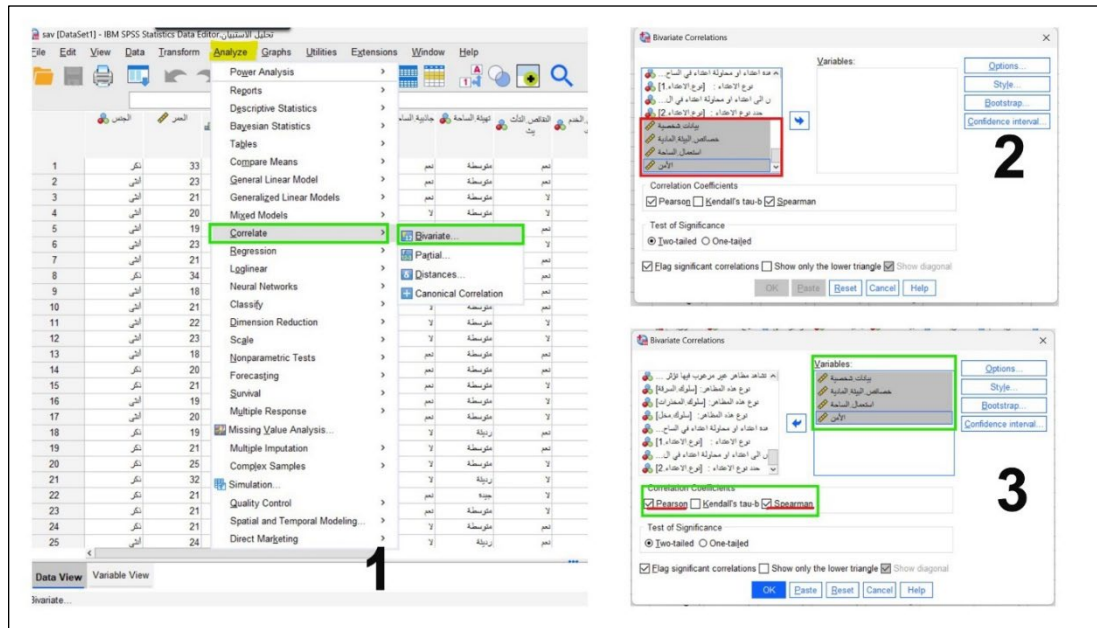
صورة رقم 86: تمثل كيفية حساب المتوسط (Mean) لمحاور الاستبيان.

المصدر: من اعداد الباحث+ واجهة برنامج SPSS.

بعد حساب المتوسط (Mean) لمحاور الاستبيان، ننتقل إلى حساب معامل الارتباط بين هذه المحاور باستخدام خاصية Correlate من القائمة الأساسية Analyze في برنامج SPSS. نتبع الخطوات التالية:

- اختيار خاصية: Correlate من القائمة الأساسية Analyze ، نختار Correlate ثم نختار Bivariate.
- تحديد المتغيرات: تظهر نافذة حوار نختار منها محاور الدراسة (المتغيرات) التي نريد حساب الارتباط فيما بينها.
- اختيار نوع معامل الارتباط: نختار نوع المعامل الذي نريد استخدامه، Spearman.
- تنفيذ العملية: بالضغط على OK ، يقوم البرنامج بحساب معامل الارتباط ونحصل في النهاية على مصفوفة توضح قيمة معامل الارتباط بين كل محور من محاور الاستبيان. -انظر الصورة 88-

هذه المصفوفة تساعدنا في فهم العلاقات بين المحاور المختلفة، حيث تشير القيم إلى مدى ترابط المحاور مع بعضها البعض، مما يمكننا من استخلاص استنتاجات دقيقة حول البيانات وتحليلها بشكل أعمق.



صورة رقم 87: تمثل كيفية حساب معامل الارتباط لمحاور الاستبيان.

المصدر: من اعداد الباحث+ واجهة برنامج SPSS.

جدول رقم 41: يمثل مصفوفة معاملات الارتباط بين محاور الاستبيان

الأمن	استعمال الساحة	خصائص البيئة المادية	بيانات شخصية	
-0.009	.264*	.463**	1.00	بيانات شخصية
0.010	.286**	1.00	.463**	خصائص البيئة المادية
-0.159	1.00	.286**	.264*	استعمال الساحة
1.00	-0.159	0.010	-0.009	الأمن

Spearman's rho

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

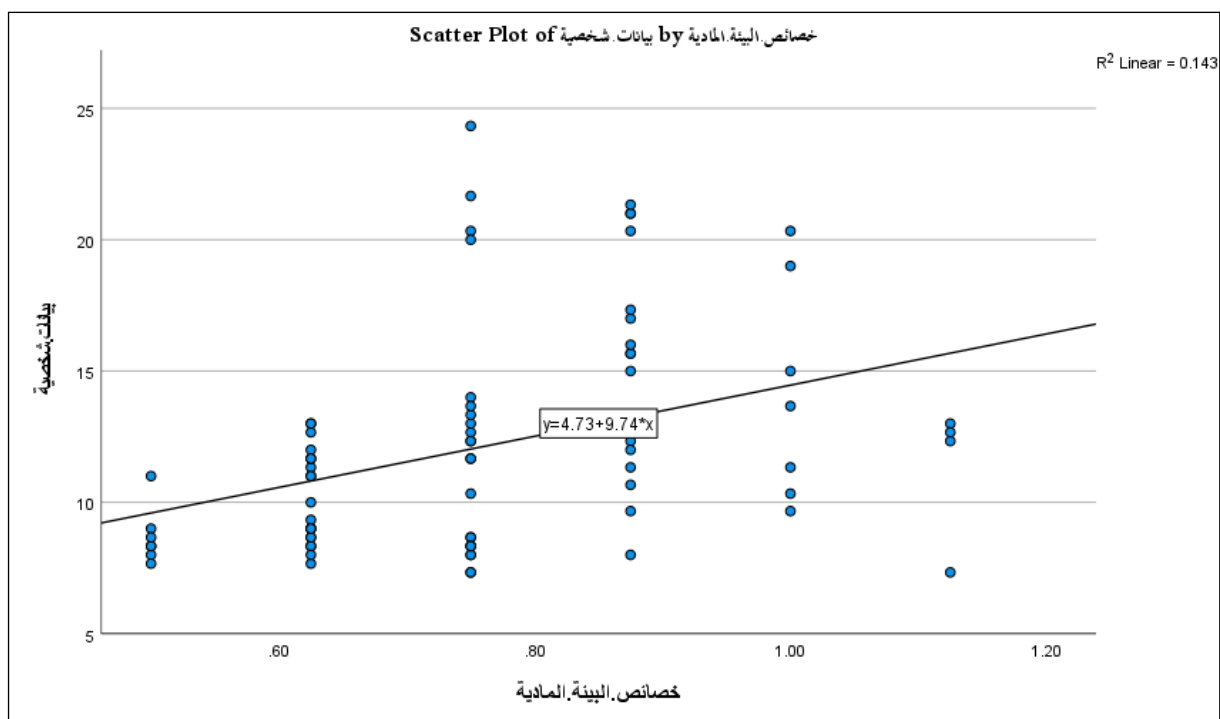
* . Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

المصدر: من اعداد الباحث+ مخرجات SPSS.

ملاحظة: هذه النتائج خاصة بمعاملات الارتباط لكل محور من محاور الاستبيان مع محور آخر، وقد تتعارض

مع التفصيل في نتائج معاملات الارتباط لكل متغيرات الاستبيان فيما بينها.

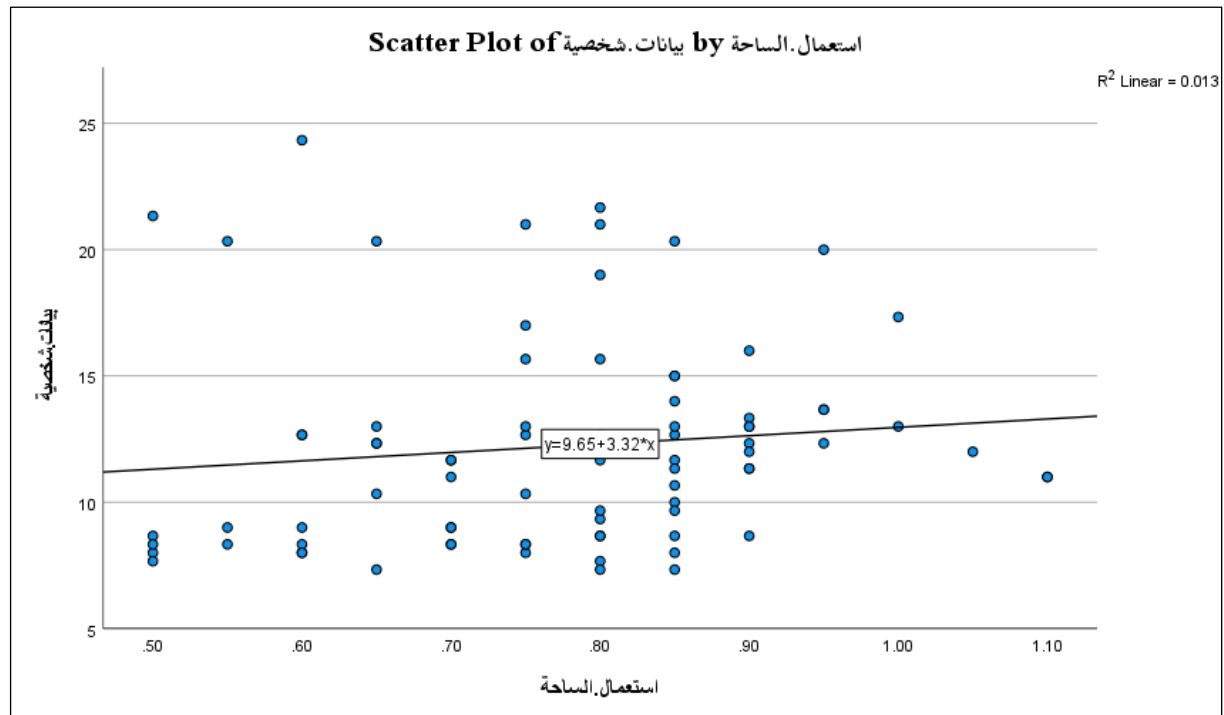
أظهرت النتائج الموضحة في الجدول رقم 42 أن هناك علاقة ارتباطية دالة موجبة بين البيانات الشخصية وخصائص البيئة المادية قيمته موجبة (**463). حيث أن اختلاف صفات الأفراد الشخصية يمكن أن يؤدي إلى اختلافات ملحوظة في كيفية رؤيتهم وتفاعلهم مع البيئة المادية المحيطة بهم. على سبيل المثال، قد يفضل الشباب تصميمات معينة ومواد بناء حديثة، بينما قد يكون لكبار السن تفضيلات مختلفة بناءً على احتياجاتهم واهتماماتهم الخاصة. هذه العلاقة تبرز أهمية أخذ التنوع الشخصي في الاعتبار عند تصميم وتطوير البيئات المادية للساحات لضمان تلبيتها لاحتياجات وتفضيلات جميع الفئات. انظر الشكل 58 لتوضيح هذه العلاقة بيانياً.



شكل رقم 58: يمثل المنحنى المبعثر للعلاقة الارتباطية بين البيانات الشخصية وخصائص البيئة المادية

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.

بالنسبة للعلاقة بين البيانات الشخصية واستعمال الساحة، أظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة قيمتها (*264)، أي أنه كلما زاد العمر والمستوى التعليمي رافقه زيادة في الميل لاستعمال الساحات العامة والعكس صحيح. أين نجد أن كبار السن -المتقاعدين- يفضلون قضاء وقت أكبر في الساحات العامة، بينما ينشغل صغار السكن بأمور أخرى كالعمل والدراسة، بالمقابل نجد أنه كلما كان المستعمل ذو مستوى تعليمي يفضل استعمال الساحات العامة بدل أماكن أخرى كالمقاهي للحصول على مساحة وحرية أكبر. انظر الشكل

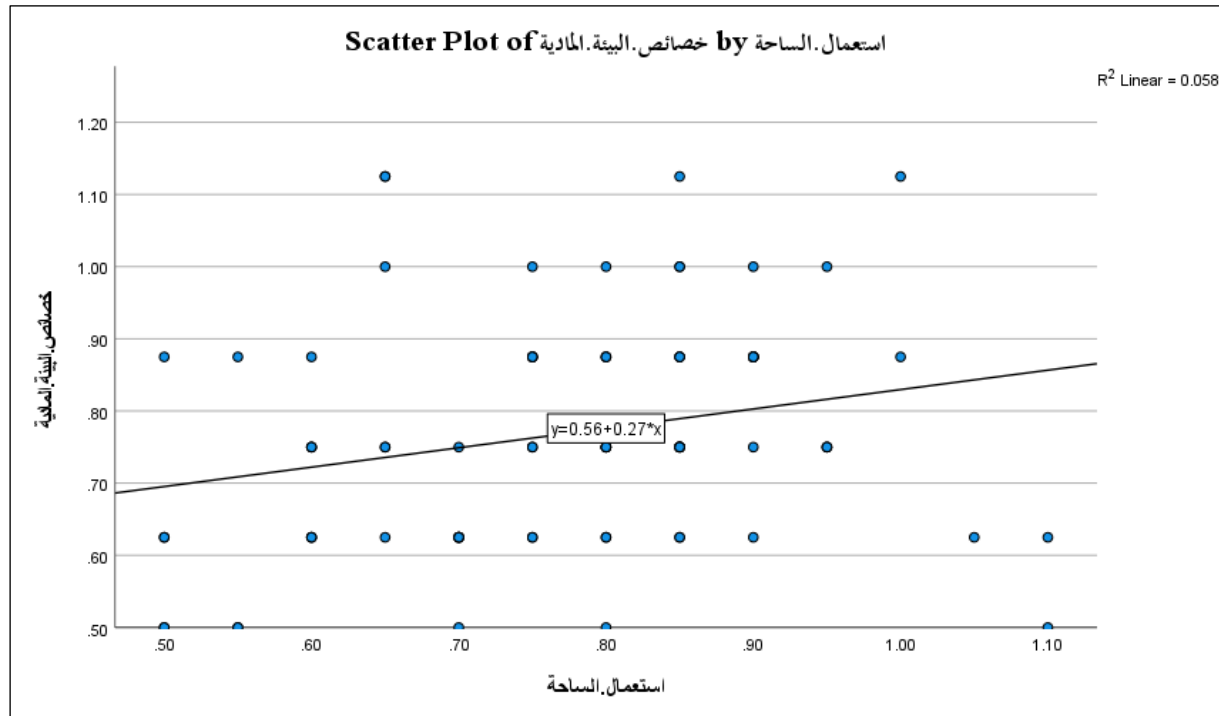


شكل رقم 59: يمثل المنحنى المبعر للعلاقة الارتباطية بين البيانات الشخصية واستعمال الساحة

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS.

أما بالنسبة للعلاقة بين البيانات الشخصية والأمن، فقد بينت النتائج غياب علاقة ارتباطية دالة، يمكن تفسير الأمر بأن صفات الأفراد الشخصية مثل العمر، الجنس، والمستوى التعليمي، لا تؤثر بشكل كبير على إحساس مستعملي الساحة بالأمان أو تقييمهم للأمن.

فيما يتعلق بالعلاقة بين خصائص البيئة المادية للساحة واستعمال الساحة، تبين وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة قيمتها ارتباطية دالة موجبة، أي أنه بزيادة جودة أو تحسين خصائص البيئة المادية، يزداد استخدام الساحة. حيث يمكن أن تكون ميزات الساحة المادية مثل: التصميم، التهئية ومواد البناء لها تأثير على كيفية استخدام الأفراد للساحة. مثلاً: استعمال مواد بناء وتأثير عمرا في الساحات لا يراعي الخصائص المناخية للمنطقة يؤثر على استعمال الساحات العامة -الكراسي الحديدية والاسمنتية لا ينصح بها في المناطق الحارة هذا من جهة، ومن جهة أخرى ان الساحات التي تراعي خصوصية مستعمليها تكون أكثر استعمالاً.



شكل رقم 60: يمثل المنحنى المبعثر للعلاقة الارتباطية بين خصائص البيئة المادية للساحة واستعمال الساحة.

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS

بالنسبة للعلاقة بين الأمن من جهة وبين خصائص البيئة المادية واستعمال الساحات من جهة أخرى، أظهرت النتائج أيضاً عدم وجود علاقة ارتباطية، أي أن خصائص البيئة المادية للساحة مثل: التصميم، التهئية ومواد البناء لا تؤثر بشكل كبير على شعور الأمان لدى الأفراد. بمعنى آخر، قد تكون العوامل الأخرى مثل: الإضاءة الجيدة، أو النشاط الاجتماعي هي الأكثر تأثيراً على شعور الأمان. بالمقابل فإنه كلما انخفض مستوى الأمن، قل استخدام الساحة من قبل المستخدمين، والعكس صحيح. حيث يتجنب الأفراد الأماكن التي يشعرون فيها بعدم الأمان، مما يؤدي إلى انخفاض استخدامها بشكل ملحوظ. هذه النتيجة تبرز أهمية تعزيز مستوى الأمان في الساحات العامة لضمان استخدامها بشكل فعال من قبل المجتمع.

III.3.3 العلاقة الارتباطية بين متغيرات الاستبيان:

لتدقيق أعمق، وبنفس الطريقة الموضحة في الصورة رقم 88 اعلاه، تم حساب معاملات الارتباط بين جميع متغيرات (أسئلة) الاستبيان. النتائج تم تنظيمها في شكل مصفوفة متناظرة تتكون من 34 سطر-انظر الملحق رقم 8-. حيث يعبر كل عمود وسطر عن أحد المتغيرات التي تم فحصها في الاستبيان. هذه المصفوفة تعطي فكرة شاملة عن كيفية تفاعل كل متغير مع الآخر، مما يسهل التعرف على العلاقات الارتباطية بين مختلف الجوانب التي يركز عليها الاستبيان. على سبيل المثال، يمكن استخدام هذه المصفوفة لتحديد ما إذا كانت هناك علاقات ارتباط بين

متغيرات محددة مثل الجنس ومستوى الأمن، أو بين تصميم وهيئة الساحة وبين كيفية استعمال الأفراد للساحة. هذا النوع من التحليل المتعمق يساعد في فهم الديناميكيات المعقدة بين المتغيرات المختلفة ويوفر أساسًا قويًا لاتخاذ قرارات مستنيرة في تصميم وتطوير الساحات العامة.

لتسهيل قراءة النتائج وفهمها بشكل أفضل، تم ترتيب وتصنيف العلاقات الارتباطية حسب قوتها واتجاهها إلى مجموعتين: معاملات ارتباط ذات قيمة مرتفعة ومعاملات ارتباط ذات قيمة منخفضة. داخل كل مجموعة، نجد قيم موجبة وأخرى سالبة. تنظيم النتائج بهذه الطريقة، يمكننا من تحديد نوع العلاقات بين متغيرات الاستبيان سواء كانت قوية أو ضعيفة هذا من جهة، ومن جهة أخرى إيجابية أو عكسية. كما يتيح تحديد العلاقات الأكثر أهمية بين المتغيرات بسرعة، وبالتالي التركيز على العوامل الرئيسية التي تؤثر على استعمال الساحات العامة. الأمر الذي من شأنه أن يساعد على فهم تحليل وتفسير مختلف علاقات الارتباط بين المتغيرات المختلفة.

- العلاقات الارتباطية القوية الموجبة:

أظهرت النتائج المدرجة في الجدول رقم 43 والمستخلصة من الملحق رقم 2 وجود 31 علاقة ارتباطية دالة قوية وموجبة، تتراوح بين القيم (0.683**) و(0.290**). كانت العلاقات الارتباطية الأكثر عددًا من نصيب متغيرات محور البيانات الشخصية ومتغيرات محور الاستعمال، بينما كانت متغيرات محور خصائص البيئة المادية الأقل ارتباطًا. أكبر قيمة لمعامل الارتباط كانت بين استخدام الساحة بسبب تهيئتها ومتغير الاعتداء اللفظي الذي يتعرض له المستخدمون. يمكن تفسير ذلك بأن تهيئة الساحة تزيد من جاذبيتها، مما يؤدي إلى زيادة عدد المستخدمين وخلق احتكاكات ومشادات لفظية بينهم والعكس صحيح. كما تم تسجيل أن المستخدمين الذين يفضلون الوقوف في الساحة أكثر عرضة للاعتداء أو محاولة الاعتداء، نظرًا لأن الوقوف يكون عادةً في أماكن أكثر انفتاحًا ومكشوفة مقارنة بالجالسين الذين قد يكونون في مناطق أكثر خصوصية أو محمية. هذا الانكشاف يجعلهم أهدافًا أسهل للمعتدين. بالإضافة إلى ذلك، الواقفون قد يكونون أقل ارتباطًا بالمكان، مثل الانتظار أو التواجد المؤقت، مما يجعل المعتدين يفترضون أنهم غير مدركين تمامًا لما يحدث حولهم أو غير مستعدين للدفاع عن أنفسهم. بالنسبة لمتغيرات البيانات الشخصية، وُجدت علاقة ارتباطية قوية بين العمر ومتغيري نقص مساحات لعب الأطفال ونوعية التجهيزات غير المتوفرة في الساحة. أين تم وجدنا أن معظم الملاحظات المتعلقة بنقص مساحات اللعب جاءت من المستخدمين الأكبر سنًا -الأولياء- الذين يبحثون بطبيعة الحال عن مساحات لعب لأطفالهم ويعتبرونها أولوية. كذلك، كلما زاد معدل العمر، زاد إدراك المستخدمين لتحديد النقائص -التجهيزات الخدمائية- على مستوى الساحات العامة.

جدول رقم 42: يمثل ترتيب العلاقات الارتباطية القوية الموجبة

المتغير الأول	المتغير الثاني	معامل الارتباط
لماذا تستعمل الساحة، المهينة	حدد نوع الاعتداء	.683**
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال	مع من تتواجد في الساحة؟ اولادك	.583**
العمر	ماهي النقائص الموجودة، لعب	.504**
جنس مالي الاستثمار	العمر	.479**
لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	كيف تصل الى الساحة؟	.455**
جنس مالي الاستثمار	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الجلوس	.454**
ماهي النقائص الموجودة، لعب	مع من تتواجد في الساحة؟ اولادك	.437**
ماهي النقائص الموجودة، المحيطة	لماذا تستعمل الساحة، المهينة	.435**
العمر	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	.435**
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الوقوف	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	.424**
العمر	مع من تتواجد في الساحة؟ اولادك	.392**
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ المشي	مع من تتواجد في الساحة؟ العائلة	.389**
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير	مع من تتواجد في الساحة؟ اصدقاءك	.381**
ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	نوع هذه المظاهر: المخدرات	.361**
ماهي النقائص الموجودة، المحيطة	كم مرة تزور الساحة؟	.357**
جنس مالي الاستثمار	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	.346**
جنس مالي الاستثمار	نوع هذه المظاهر: المخدرات	.340**
لماذا تستعمل الساحة ، قرية	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو	.333**
ماهي النقائص الموجودة، لعب	لماذا تستعمل الساحة ، قرية	.329**
العمر	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو	.324**
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	.323**
العمر	ماهي النقائص الموجودة، التأثير	.318**
العمر	هل الساحة آمنة؟	.316**
جنس مالي الاستثمار	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	.310**
المستوى التعليمي	لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	.307**
جنس مالي الاستثمار	هل الساحة آمنة؟	.305**
لماذا تستعمل الساحة، قرية	لماذا تستعمل الساحة، المهينة	.299**
مع من تتواجد في الساحة؟ العائلة	نوع هذه المظاهر: السرقة	.298**
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ المشي	هل تشاهد مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر عليك؟	-.290**
ماهي النقائص الموجودة، لعب	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو	.290**
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الجلوس	هل تشاهد مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر عليك؟	.290**

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS

- العلاقات الارتباطية القوية السالبة:

أظهرت النتائج المدرجة في الجدول رقم 44 والمستخلصة من الملحق رقم 2 وجود 32 علاقة ارتباطية دالة قوية سالبة، تتراوح بين القيم (-0.747**) و(-0.290**). وكما في العلاقات الارتباطية الموجبة، كانت العلاقات الارتباطية الأكثر عددًا من نصيب متغيرات محور البيانات الشخصية ومتغيرات محور الاستعمال، بينما كانت متغيرات محور خصائص البيئة المادية الأقل ارتباطًا. أكبر قيمة لمعامل الارتباط كانت بين التواجد في الساحة مع العائلة ومتغير مشاهدة مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر على استعمال الساحة. يمكن تفسير ذلك بأن زيادة عدد المظاهر غير المرغوب فيها في الساحات تقلل من عدد المستخدمين الذين يتواجدون مع عائلاتهم، مما يجعل الساحات مكانًا غير محبب لهم، والعكس صحيح. من جهة أخرى، ثقافة المستخدم وعاداته قد تجعله يتجنب الذهاب إلى أماكن تتواجد بها مظاهر سلبية. كما تم تسجيل أن من بين المظاهر غير المرغوب فيها في الساحة، الأفعال المخلة بالحياء لها علاقة سلبية مع عمر مستخدمي الساحات العامة. يمكن تفسير ذلك بأن الأفراد الأكبر سنًا يكونون أكثر حساسية تجاه المظاهر المخلة بالحياء في الأماكن العامة، ويعتبرون هذه السلوكيات غير مقبولة ويتجنبون الساحات التي تحدث فيها هذه السلوكيات، بينما قد لا يتأثر الشباب بهذه المظاهر. بالنسبة لمتغيرات خصائص البيئة المادية للساحات العامة، وُجدت علاقة ارتباطية بين النقائص المسجلة على مستوى الساحات ومستوى الأمن فيها. يمكن إرجاع ذلك إلى أن عدم توفر الخدمات الأساسية يجعل الناس يشعرون بأن المكان مهمل وغير مراقب، مما يقلل من شعورهم بالأمان. كما أن نقص الخدمات يمكن أن يؤدي إلى تجمعات غير منظمة للأفراد، مما يزيد من فرص حدوث مشادات أو مشكلات أمنية. على سبيل المثال، عدم وجود مقاعد كافية قد يدفع الناس للجلوس على الأرض أو التجمهر في مناطق ضيقة، مما يزيد من الاحتكاكات.

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 43: يمثل ترتيب العلاقات الارتباطية القوية السالبة

المتغير الأول	المتغير الثاني	معامل الارتباط
لماذا تستعمل الساحة، قريبة	لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	-.747**
التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	حدد نوع الاعتداء:	-.683**
مع من تتواجد في الساحة؟ وحدك	مع من تتواجد في الساحة؟ اصدقائك	-.576**
لماذا تستعمل الساحة، قريبة	كيف تصل الى الساحة؟	-.511**
مع من تتواجد في الساحة؟ العائلة	هل تشاهد مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر عليك؟	-.460**
العمر	المستوى التعليمي	-.449**
هل تجد ان مواد البناء والتأثيث العمراني ملائم؟	كيف تجد تهيئة الساحة	-.447**
ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	مع من تتواجد في الساحة؟ اصدقائك	-.439**
لماذا تستعمل الساحة، المهينة	لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	-.422**
العمر	نوع هذه المظاهر: محل	-.403**
المستوى التعليمي	ماهي النقائص الموجودة، لعب	-.391**
كم مرة تزور الساحة؟	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	-.375**
ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	كيف تصل الى الساحة؟	-.374**
ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	نوع هذه المظاهر: محل	-.363**
جنس مالي الاستثمار	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الوقوف	-.359**
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الجلوس	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الوقوف	-.359**
جنس مالي الاستثمار	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	-.354**
المستوى التعليمي	لماذا تستعمل الساحة، قريبة	-.353**
هل الساحة آمنة؟	نوع هذه المظاهر: السرقة	-.352**
ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	مع من تتواجد في الساحة؟ وحدك	-.345**
جنس مالي الاستثمار	المستوى التعليمي	-.334**
لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو	-.333**
المستوى التعليمي	هل الساحة آمنة؟	-.327**
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الوقوف	هل الساحة آمنة؟	-.324**
ماهي النقائص الموجودة، المحيطة	هل الساحة آمنة؟	-.316**
نوع هذه المظاهر: المخدرات	نوع هذه المظاهر: محل	-.314**
العمر	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير	-.304**
جنس مالي الاستثمار	لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	-.303**
ماهي النقائص الموجودة، لعب	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير	-.303**
المستوى التعليمي	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو	-.302**
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	-.301**
هل الساحة آمنة؟	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	-.290**

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS

- العلاقات الارتباطية المنخفضة الموجبة:

أظهرت النتائج المدرجة في الجدول رقم 45 والمستخلصة من الملحق رقم 2 وجود 30 علاقة ارتباطية دالة منخفضة موجبة، تتراوح بين القيم (0.288**) و(0.219**). كانت العلاقات الارتباطية الأكثر عددًا من نصيب متغيرات محور الاستعمال يليها كل من متغيرات محور البيانات الشخصية والامن، بينما كانت متغيرات محور خصائص البيئة المادية الأقل ارتباطًا. أكبر قيمة لمعامل الارتباط كانت بين متغير مشاهدة السرقة كمظهر من المظاهر الغير مرغوب فيها التي تؤثر على استعمال المستخدمين للساحات العامة ومتغير نشاط المشي في الساحة ونرجع ذلك لأن الأشخاص الذين يشاهدون السرقة قد يصبحون أكثر حذرًا، بل قد يقللون من نشاطات أخرى ويقتصرون على المشي فقط، حيث يعتبرونه نشاطًا يمكن القيام به بسرعة وبتجنب الوقوف في مكان معين لفترة طويلة، مما يعزز شعورهم بالأمان أثناء وجودهم في الساحة. كما تم تسجيل أن تردد المستعملين على الساحات العامة له علاقة ارتباطية مع المستوى التعليمي لهم حيث أن الأشخاص ذوو المستويات التعليمية العالية قد يكون لديهم وعي أكبر بأهمية الأنشطة الخارجية مثل التردد على الساحات العامة من أجل الصحة الجسدية والنفسية. هذا الوعي قد يدفعهم إلى زيارة الساحات العامة بانتظام، كما قد يرون في الساحات العامة أماكن للتواصل الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة المجتمعية. بالنسبة لمتغيرات خصائص البيئة المادية للساحات العامة، وُجدت علاقة ارتباطية بين مدى ملائمة مواد البناء والتأثيث العمراني ومتغير مرافقة الأطفال للساحة لأجل اللعب كنشاط يقوم به الأولياء. حيث أن الساحات المجهزة بمواد بناء وتأثيث عمراني مناسب توفر بيئة ملائمة لتنمية مهارات الأطفال الحركية والاجتماعية. مما يدفع بالآباء الى ان يكونون أكثر ميلاً لمرافقتهم إلى مثل هذه الساحات والعكس صحيح.

جدول رقم 44: يمثل ترتيب العلاقات الارتباطية المنخفضة الموجبة.

المتغير الأول	المتغير الثاني	معامل الارتباط
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ المشي	نوع هذه المظاهر: السرقة	.288*
المستوى التعليمي	كم مرة تزور الساحة؟	.285*
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال	مع من تتواجد في الساحة؟ العائلة	.280*
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ المشي	نوع هذه المظاهر: المخدرات	.276*
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو	هل الساحة آمنة؟	.266*
ماهي النقائص الموجودة، لعب	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	.264*
العمر	لماذا تستعمل الساحة ، قريبة	.258*
نوع هذه المظاهر: السرقة	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	.258*
لماذا تستعمل الساحة ، قريبة	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	.256*
ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	مع من تتواجد في الساحة؟ اولادك	.253*
هل تجد ان مواد البناء والتأثيث العمراني ملائم؟	كيف تصل الى الساحة؟	.252*
جنس مالى الاستمارة	لماذا تستعمل الساحة ، قريبة	.250*
لماذا تستعمل الساحة ، قريبة	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الجلوس	.250*
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	.248*
ماهي النقائص الموجودة، التأثيث	ماهي النقائص الموجودة، لعب	.244*
لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	مع من تتواجد في الساحة؟ العائلة	.241*
لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير	.240*
العمر	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	.239*
ماهي النقائص الموجودة، لعب	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	.239*
ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	مع من تتواجد في الساحة؟ وحدك	.238*
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الوقوف	نوع هذه المظاهر: السرقة	.235*
العمر	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال	.233*
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الوقوف	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغير	.230*
ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	كم مرة تزور الساحة؟	.230*
العمر	نوع هذه المظاهر: المخدرات	.230*
ماهي النقائص الموجودة، لعب	نوع هذه المظاهر: المخدرات	.230*
هل تجد ان مواد البناء والتأثيث العمراني ملائم؟	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال	.229*
المستوى التعليمي	كيف تصل الى الساحة؟	.226*
كيف تجد هيئة الساحة	ماهي النقائص الموجودة، التأثيث	.220*
كيف تصل الى الساحة؟	كم مرة تزور الساحة؟	.219*

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS

- العلاقات الارتباطية المنخفضة السالبة:

النتائج المستخلصة من الجدول رقم 46 والملخصة من الملحق رقم 2 أظهرت وجود 24 علاقة ارتباطية سالبة ضعيفة، تتراوح بين القيم (-0.276^{**}) و (-0.220^{**}) . العلاقات الأكثر عدداً كانت من نصيب متغيرات محور الاستعمال والأمن معاً، تلتها متغيرات محور خصائص البيئة المادية ومحور البيانات الشخصية، بينما كانت متغيرات محور البيانات الشخصية الأقل ارتباطاً. أعلى قيمة لمعامل الارتباط كانت بين متغير المستوى التعليمي للمستعملين ومتغير نوعية الخدمات غير المتوفرة في الساحة. يرجع ذلك لأن المستخدمين ذوي المستوى التعليمي المرتفع قد يكونون أكثر وعياً بأهمية الخدمات الأساسية في الساحات العامة مثل المقاعد والإضاءة والحمامات، مما يؤثر على استجاباتهم وتفضيلاتهم تجاه نوعية الخدمات المتاحة في تلك الساحات. تم رصد أن متغير عمر المستعملين له علاقة ارتباطية مع تفضيلهم للتواجد مع الأصدقاء في الساحات العامة. يمكن تفسير هذه العلاقة بأن الشباب أو الأفراد في فئات العمر الأصغر يفضلون عادة التواجد مع الأصدقاء في الأماكن العامة مثل الساحات، نظراً لحاجتهم إلى الاجتماعات الاجتماعية والأنشطة الترفيهية. بينما قد تكون لدى الأفراد في فئات العمر الأكبر تفضيلات مختلفة تجاه الأماكن التي يفضلون قضاء وقتهم فيها، مما قد يدفعهم لقضاء وقتهم بمفردهم بحثاً عن الخصوصية والهدوء في الساحات العامة. أما بالنسبة لمتغيرات الأمن في الساحة، فقد وُجدت علاقة ارتباطية بين التعرض للاعتداء أو محاولة الاعتداء في الساحة ومتغير عمر المستخدمين. تشير هذه العلاقة إلى أن العمر قد يكون عاملاً يؤثر في التعرض للاعتداءات في الساحات العامة، حيث يمكن للأفراد الأصغر سناً أن يكونوا أكثر عرضة للمخاطر نسبياً مقارنة بالأفراد الأكبر سناً، نظراً لتفاعلهم المتزايد مع البيئة المحيطة بهم في تلك الساحات، مما يزيد من احتمالية تعرضهم لمواقف مختلفة تتضمن محاولات الاعتداء.

جدول رقم 45: يمثل ترتيب العلاقات الارتباطية المنخفضة السالبة.

المتغير الأول	المتغير الثاني	معامل الارتباط
المستوى التعليمي	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟	-.276*
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ بالغين	-.273*
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو	كيف تصل الى الساحة؟	-.272*
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الأطفال	مع من تتواجد في الساحة؟ وحدك	-.271*
العمر	مع من تتواجد في الساحة؟ اصدقائك	-.270*
لماذا تستعمل الساحة، المهينة	مع من تتواجد في الساحة؟ وحدك	-.268*
كم مرة تزور الساحة؟	مع من تتواجد في الساحة؟ اصدقائك	-.268*
جنس مالي الاستمارة	نوع هذه المظاهر: السرقة	-.265*
ماهي النقائص الموجودة، لعب	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	-.264*
هل تجد ان مواد البناء والتأثيث العمراني ملائم؟	هل تشاهد مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر عليك؟	-.263*
كيف تجد تهئية الساحة	مع من تتواجد في الساحة؟ اولادك	-.262*
لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	-.256*
لماذا تستعمل الساحة، قريبة	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	-.256*
المستوى التعليمي	ماهي النقائص الموجودة، الخضراء	-.254*
لماذا تستعمل الساحة، المهينة	هل الساحة آمنة؟	-.244*
مع من تتواجد في الساحة؟ اصدقائك	نوع هذه المظاهر: المخدرات	-.240*
المستوى التعليمي	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الجلوس	-.239*
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ المشي	هل الخدمات قريبة من الساحة؟	-.239*
ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	-.236*
ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟ الدومينو	كم مرة تزور الساحة؟	-.232*
ماهي النقائص الموجودة، الخضراء	مع من تتواجد في الساحة؟ العائلة	-.229*
ماهي النقائص الموجودة، المحيطة	هل الخدمات قريبة من الساحة؟	-.226*
ماهي النقائص الموجودة، لعب	لماذا تستعمل الساحة، المعتاد	-.223*
العمر	التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	-.220*

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS

III.4.3 تردد عدد علاقات الارتباط الدالة مع اتجاهها بين محاور الاستبيان:

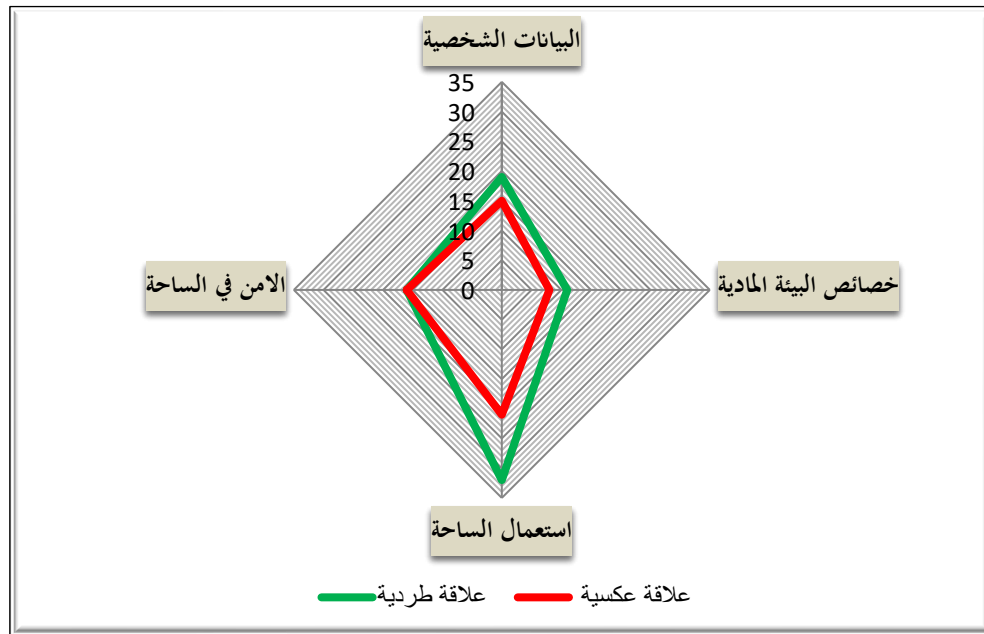
بناءً على المعطيات والنتائج السابقة، تم ترتيب العلاقات الارتباطية وفقاً لتردداتها واتجاهها. يوضح الجدول رقم 47 عدد العلاقات الارتباطية بين محاور الاستبيان، حيث أظهرت النتائج وجود 138 علاقة ارتباطية، منها 78 علاقة موجبة و60 علاقة سالبة، كانت هذه العلاقات موزعة بشكل غير منتظم بين المحاور. سجل محور استعمال الساحة أعلى تردد في العلاقات الارتباطية بعدد 53 علاقة، يليه محور البيانات الشخصية بعدد 34 علاقة، ومحور الأمن بعدد 32 علاقة. أما محور الخصائص المادية للبيئة فسجل أقل تردد في العلاقات الارتباطية بعدد 19 علاقة. تحليل النتائج المتوصل إليها يظهر تفاعلات واضحة بين المحاور المختلفة. محور البيانات الشخصية يتفاعل بقوة مع محور استعمال الساحة بوجود 13 علاقة موجبة و8 علاقات سالبة، هذا يدل على أن البيانات الشخصية للأفراد تتأثر بشكل كبير بكيفية استخدامهم للساحة، حيث يمكن أن يؤدي الاستخدام الفعال للساحة إلى تجارب إيجابية، في حين أن الاستخدام غير الملائم قد يؤدي إلى تجارب سلبية. كذلك، يتأثر محور البيانات الشخصية بالأمن في الساحة، حيث توجد 4 علاقات موجبة و5 علاقات سالبة، مما يدل على أن الإجراءات الأمنية تؤثر بشكل ملموس على شعور الأفراد بالأمان. مع محور الخصائص المادية للبيئة، يوجد توازن بين العلاقات الموجبة والسالبة (علاقته موجبتان وعلاقته سالتان)، مما يعني أن تأثير البيئة المادية على البيانات الشخصية للأفراد يعتمد بشكل كبير على مدى ملائمة هذه الخصائص لاحتياجاتهم وتوقعاتهم. محور استعمال الساحة يظهر تفاعلاً كبيراً مع المحاور الأخرى، حيث يوجد 11 علاقة موجبة و9 علاقات سالبة مع محور الأمن في الساحة، مما يبرز أن الأمن في الساحة يلعب دوراً حيوياً في تجربة الأفراد، حيث يمكن للإجراءات الأمنية المناسبة تحسين التجربة، بينما يمكن للإجراءات غير الملائمة أن تضر بها. كما توجد 8 علاقات موجبة و4 علاقات سالبة مع محور الخصائص المادية، مما يؤكد أن البيئة المادية تؤثر على كيفية استخدام الأفراد للساحة. بالنسبة لمحور الأمن في الساحة، فإن التفاعل الأكبر كان مع محور استعمال الساحة بوجود 11 علاقة موجبة و9 علاقات سالبة، مما يبرز أهمية الإجراءات الأمنية في تحسين أو تدهور تجربة الاستخدام. كما يتفاعل محور الأمن بشكل أقل مع محور البيانات الشخصية (4 علاقات موجبة و5 علاقات سالبة) ومع محور الخصائص المادية (علاقة موجبة وعلاقته سالتان)، مما يشير إلى أن البيئة المادية قد لا تلبي دائماً متطلبات الأمان بشكل كافٍ. هذه النتائج تؤكد أهمية تحسين البيئة المادية والأمن واستخدام الساحة بشكل متكامل لتعزيز التجارب الإيجابية للأفراد وتقليل التأثيرات السلبية.

الفصل السادس..... عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

جدول رقم 46: تردد عدد علاقات الارتباط الدالة مع اتجاهها بين محاور الاستبيان

المحور	اتجاه العلاقة	البيانات الشخصية	خصائص البيئة المادية	استعمال الساحة	الامن في الساحة	المجموع
البيانات الشخصية	(+)	0	2	13	4	19
	(-)	0	2	8	5	15
خصائص البيئة المادية	(+)	2	0	8	1	11
	(-)	2	0	4	2	8
استعمال الساحة	(+)	13	8	0	11	32
	(-)	8	4	0	9	21
الامن في الساحة	(+)	4	1	11	0	16
	(-)	5	2	9	0	16
المجموع	(+)	19	11	32	16	78
	(-)	15	8	21	16	60

المصدر: من اعداد الباحث + مخرجات SPSS



شكل رقم 61: يمثل تردد عدد علاقات الارتباط الدالة مع اتجاهها بين محاور الاستبيان.

المصدر: من اعداد الباحث

IV. مناقشة النتائج:

نسعى من خلال هذا العنصر إلى مناقشة وتحليل النتائج المستخلصة من الدراسة، حيث سيتم تسليط الضوء على أهمية استخدام الساحات العامة في مدينة المسيلة وتأثيرها على تجارب الأفراد. سنتناول كيفية تأثير العوامل البيئية والأمنية على استخدام هذه الساحات، مع التركيز على تحليل البيانات المتعلقة بالشعور بالأمان والاستخدام الفعّال للفضاءات العامة. سيتم أيضًا مناقشة مدى ملاءمة التصميم والبيئة المادية لاحتياجات وتوقعات المستخدمين، وكيف يمكن للتحسينات في البنية التحتية والإجراءات الأمنية أن تعزز من تجربة الأفراد في هذه الساحات. فيما يلي مناقشة لاهم النتائج المتوصل اليها:

توضح نتائج الدراسة أن الظروف الطبيعية والمناخية للمنطقة تلعب دوراً بارزاً في استخدام الساحات العامة، أين وجدنا أنه خلال فصلي الربيع والصيف تشهد الساحات العامة استقطاب عدداً أكثر من المستخدمين، حيث يزداد الاقبال على الساحات خاصة في الفترات الصباحية وفي الفترة المسائية بينما يقل بشكل ملحوظ وقت الظهيرة إضافة الى الفترة الليلية-8.00 مساء الى منتصف الليل-. كما أن موقع الساحة وتصميمها يجب ان يشمل مناطق مختلفة مثل مساحات خضراء، مناطق جلوس، مساحات لعب، ومساحات متعددة الاستخدام، ليلعب دوراً حيوياً في توزيع الأنشطة وجذب مجموعة متنوعة من المستخدمين واختلاف السلوكيات بينهم، حيث تؤثر الساحات الموجودة في أماكن مركزية بين مناطق العمل والتجارة بشكل خاص في زيادة التفاعل الاجتماعي وتعددية الاستخدامات. وهذا ما يتوافق مع صحة الفرضية الأولى التي تفترض بان التصميم العمراني للساحات العمومية لا يلي حاجات مستعمليها مما يقلل من درجة استعمالها. أي أن مستوى التصميم والتهيئة لا يشجع المستعمل على التردد على الساحة. النتائج تتماشى أيضاً مع ما تم عرضه في الدراسات السابقة، حيث تم استخدام أدوات وأساليب متنوعة في تصميم الفضاءات الحضرية، مثل النمذجة ثلاثية الأبعاد وتحليل حركة المشاة في الفضاءات العامة. كما تم تناول التحديات الحديثة التي تواجه التصميم الحضري، بما في ذلك التغيرات المناخية، النمو السكاني، والتحول الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك، تمت مناقشة الفرص المتاحة لتحسين الفضاءات العامة من خلال الابتكار، التكنولوجيا، والمشاركة الاجتماعية.

كما بينت النتائج أن هناك تنوع وإن كان غير متوازن في جنس وعمر مستعملي الساحات العامة. مما يسهم في تعزيز التواصل الاجتماعي وتحقيق التوازن المثالي بين الحياة المهنية والشخصية للأفراد. يعد هذا مؤشراً حيوياً على

مدى تحقيق العدالة والإنصاف في استخدام الفضاءات العامة، ومع هذا يقع على عاتق المسؤولين تشخيص للحالة لاتخاذ إجراءات تضمن مشاركة جميع فئات المجتمع بشكل متساوٍ في الحياة العامة.

إن تحليل مؤشر المستوى التعليمي لمستخدمي الساحات العامة يكشف عن أهمية الدور الحيوي الذي تلعبه هذه الفضاءات كمراكز اجتماعية وثقافية، فهي تجمع بين مختلف شرائح المجتمع، وهذا بتوفير بيئة شاملة ومتنوعة تلبي احتياجات الجميع بغض النظر عن مستواهم التعليمي، مما نستنتج أن الساحات العامة تعزز التفاعل والتواصل بين الأفراد على اختلاف مستوياتهم التعليمية، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك ومترابط. هذه الفضاءات توفر فرصاً للتعليم غير الرسمي والتبادل الثقافي، وتعزز من الشعور بالانتماء والمشاركة المجتمعية، مما يجعلها عنصراً أساسياً في تعزيز التماسك الاجتماعي والتنمية الثقافية. هذا ينفي الفرضية الثانية التي تقوم على أن ثقافة المستعمل لا تعبر اهتماماً لاستعمال المناطق المفتوحة والساحات العمومية. أي أن سكان المدينة ليس لديهم الرغبة في استعمال الساحات العمومية لأمر يخصهم.

تعكس النتائج وجود حاجة ملحة لتحسين تصميم وتهيئة الساحات العامة لتلبية توقعات المستخدمين وجعلها أكثر جاذبية وراحة. من خلال تبني استراتيجيات لتحسين المواد المستخدمة في البناء والتأثيث العمراني، وتعزيز العناصر الجمالية والوظيفية، وزيادة الصيانة. هذا التحسين يعزز من استخدام الساحات ويزيد من قيمتها كفضاءات اجتماعية وثقافية مهمة في المدينة، ويضمن أنها تلبي احتياجات جميع مستخدميها بشكل مستدام وجذاب.

تنوع الأنماط السلوكية في الساحات العامة بمدينة المسيلة يعكس أهمية هذه المساحات كمراكز للتفاعل الاجتماعي، الراحة، والنشاط البدني. تظهر النتائج أن هذه الساحات تجذب سكان المدينة من مختلف الفئات العمرية والاجتماعية، سواء كانوا قريبين أو بعيدين عنها، مما يؤكد دورها الحيوي في الحياة اليومية للسكان. لجعل هذه الساحات أكثر جذباً وراحة، يجب اتخاذ خطوات لتحسين إمكانية الوصول إليها من خلال تعزيز الربط بوسائل النقل المختلفة، مثل الحافلات والدراجات وتهيئة ممرات تحفز على المشي. لتحقيق فوائد اجتماعية وصحية واقتصادية للمجتمع، وتعزيز الروابط الاجتماعية بين سكان المدينة.

توضح النتائج المتوصل إليها أن الساحات العامة في مدينة المسيلة محاطة بخدمات تجارية وإدارية تجعلها جاذبة للمستخدمين وتحظى برضا كبير من قبلهم فيما يتعلق بهذا النوع من التجهيزات. ومع ذلك، هناك حاجة ملحة لتوفير بعض المرافق الأساسية مثل المراحيض العامة، ومرافق التسلية، وأدوات ممارسة رياضة الشوارع. التركيز على تحسين جودة هذه الخدمات، بالإضافة إلى دراسة احتياجات الفئات التي ترى نقصاً في الخدمات، يمكن أن يكون

له تأثير كبير يعزز من استخدام الساحات ويجعلها أكثر حيوية وملائمة لمختلف الفئات السكانية. تتوافق هذه النتائج مع ما ورد في الدراسات السابقة، حيث تبين أن هناك تقطعاً في استمرارية ممارسة الأنشطة الخارجية خلال النهار بسبب رداءة نوعية الساحة العمومية. أظهرت الدراسات أن استمرارية الأنشطة الخارجية تعتمد بشكل كبير على جودة الفضاء وتوفر متطلبات الراحة. كما أثبتت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة مباشرة بين الأنشطة الخارجية وجودة الفضاء الخارجي.

تُظهر النتائج تبايناً وقلقاً كبيراً بين مستخدمي الساحات العامة في مدينة المسيلة بشأن الشعور بالأمان والمظاهر غير المرغوب فيها مثل تناول المخدرات وشرب الكحول والعنف اللفظي والجسدي، حيث أنه على الرغم من وجود مستوى معقول من الأمان الشخصي في الساحات العامة، إذ لم يتعرض معظم المستخدمين لأي اعتداء جسدي، ومع ذلك، شهد العديد منهم العنف اللفظي والجسدي معاً. تشكل هذه الظواهر تهديداً كبيراً لتجربة المستخدمين، مما يستدعي ضرورة اتخاذ إجراءات فعالة لتعزيز الأمن وثقة المستخدمين. هذه الإجراءات ستساهم في جعل الساحات العامة أكثر جاذبية واستخداماً لجميع فئات المجتمع. تتوافق هذه النتائج مع الفرضية الثالثة القائمة على أن غياب الأمن يؤدي إلى عدم استعمال الساحة والنفور منها. أي أن تراجع مستوى الأمن أو غيابه في أوقات معينة لا يشجع السكان على استعمال الساحات العمومية ويقتصر استعمالها على فئة معينة.

خلاصة:

لقد تناولنا في هذا الفصل، تناولنا بعد تقديم ساحات مدينة المسيلة وتحديد عينة الدراسة التي تم تطبيق منهجية البحث عليها، من خلال إعداد الخرائط السلوكية الخاصة بهذه الساحات. في البداية، قمنا بملاحظة سلوكيات المستعملين في أوقات مختلفة وتمثيلها بيانياً في خرائط يدوية. بعد ذلك، قمنا بإعداد هذه الخرائط باستخدام برنامج ArcGIS إصدار 10.7.1، ثم عرضنا تحليل نتائجها. هذه المقاربة سمحت لنا بتحليل الأنماط السلوكية للمستخدمين بطرق أكثر دقة ووضوح، مما يساهم في تحسين فهمنا لكيفية استخدام الساحات العامة

كانت الخطوة الثانية عرض وتحليل نتائج استمارة المقابلة التي أُجريت مع مستعملي ساحات الدراسة. بدأنا بتحليل نتائج متغيرات الاستبيان الموزعة على أربعة محاور رئيسية. واستخلاص نتائج أكثر دقة، قمنا بإجراء تحليل إحصائي لفهم العلاقات الارتباطية بين محاور الاستبانة من جهة، وبين جميع متغيرات الاستبيان من جهة أخرى. حيث أظهرت النتائج أن محور الاستعمال ومتغيراته كان لهما أكبر عدد من العلاقات مع باقي المحاور والمتغيرات الأخرى، مما يعكس أهمية هذا المحور في فهم كيفية استخدام الساحات العامة وتأثيرها على تجربة المستخدمين. هذا التحليل الشامل مكّننا من تقديم توصيات أكثر فعالية لتحسين تصميم وإدارة هذه الساحات.

اختتم الفصل بمناقشة أهم النتائج التي تم الوصول إليها ومقارنتها بفرضيات البحث. تم التوصل إلى أن النتائج توافقت بشكل كبير مع الفرضية الأولى، التي تنص على أن التصميم العمراني للساحات العمومية لا يلبي حاجات مستعمليها مما يقلل من درجة استعمالها، وكذلك مع الفرضية الثالثة، التي تشير إلى أن غياب الأمن يؤدي إلى عدم استعمال الساحة والنفور منها. من ناحية أخرى، تنافت النتائج مع الفرضية الثانية، التي تفترض أن ثقافة المستعمل لا تعبر اهتماماً لاستعمال المناطق المفتوحة والساحات العمومية. هذه النتائج تعكس الأهمية البالغة للتصميم العمراني والأمان في تشجيع استخدام الساحات العامة، بينما تبرز أن ثقافة المستعملين قد تكون أكثر اهتماماً بهذه الأماكن مما كان متوقعاً.

الخاتمة العامة:

"خاتمة عامة وتوصيات"



I. خاتمة عامة:

من خلال هذه الأطروحة التي تناولت إشكالية استعمال الساحات العامة في المدينة الجزائرية، مع التركيز على دراسة حالة مدينة المسيلة، حاولنا تسليط الضوء على واقع استعمال الساحات العامة في هذه المدينة. كان الهدف الأساسي هو رصد ومعرفة الأسباب الكامنة التي تؤثر على استعمال الساحة العمومية من جهة، والكشف عن العوامل التصميمية التي تؤثر على استخدامها من جهة أخرى. لقد قمنا بجمع وتحليل البيانات المتعلقة بسلوكيات المستعملين في مختلف الأوقات والأوضاع، بالإضافة إلى تقييم التصميم العمراني والبنية التحتية لهذه الساحات.

يعتمد بعض الخبراء في تصنيف الساحات العامة على شكلها، بينما يركز الآخرون على علاقتها بالمحيط المجاور. ورغم عدم وجود تصميم واضح موحد لهذه التصنيفات، إلا أنه يمكن تحديد بعض المبادئ الأساسية التي تسهم في تصميم الساحات العامة بشكل فعال. تتناول هذه المبادئ عدة اعتبارات مهمة تم استعراضها خلال عملية التصميم لضمان تحقيق ساحات عامة ناجحة تلبي احتياجات المستخدمين ومتطلباتهم. في النهاية، الساحة العمومية ليست مجرد مساحة مادية، بل هي أماكن حيوية مليئة بالنشاط والحيوية. تحمل العديد من الساحات العامة الحضرية المعاصرة قيمة تاريخية أو أهمية مجتمعية، مما يجعلها ضرورية لتعزيز صورة المدينة وتنمية المجتمع. على الفاعلين في المدينة أن يدركوا أهمية هذه الساحات في تحقيق هذه الأهداف.

إن تصميم الساحات العامة واستخدامها يلعبان دوراً محورياً في تحديد جودة الحياة الحضرية وتجربة السكان والزوار في المدن. توفر هذه المساحات فرصاً للتفاعل الاجتماعي، الاسترخاء، وممارسة الأنشطة الثقافية والترفيهية. يجب أن يتسم تصميم الساحات بالمرونة والاستدامة، ليتمكن من التكيف مع التغيرات الاجتماعية والبيئية مع مرور الوقت. هذا النهج يعزز الاستدامة ويستجيب لاحتياجات وتفضيلات المستخدمين المحليين، مما يساهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي والتواصل الثقافي ضمن البيئة الحضرية.

يتجلى تاريخ المدن الجزائرية في تنوع تراثها الثقافي، حيث أسهمت الحضارة الرومانية والفتح الإسلامي والحكم العثماني والاستعمار الفرنسي والتغيرات بعد الاستقلال في تشكيل وتحسين المشهد الحضري وتطوير المدن. الساحات العامة تحمل أهمية رمزية وتاريخية كبيرة في الجزائر، حيث شهدت العديد منها أحداثاً تاريخية واحتجاجات مهمة، مثل ساحة الشهداء في العاصمة، التي كانت مركزاً للنضال من أجل الاستقلال. إدارة الساحات العامة في الجزائر تتطلب

التفاعل مع مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة والاعتبارات، بما في ذلك المؤسسات الثقافية العامة وجمعيات الأحياء، وحتى صانعي الأفلام والجهات الفاعلة في المجتمع المدني. تظل الساحات العامة مراكز حيوية للتجمع الاجتماعي والثقافي في المدن الجزائرية، حيث تسهم في النسيج الاجتماعي والاقتصادي للحياة الحضرية، وتعزز التفاعل بين السكان المحليين والسياح. باختصار، تعد الساحات العامة في المدن الجزائرية مراكز نابضة بالحياة، تلعب دورًا محوريًا يتجاوز كونها مجرد أماكن للتجمع، فهي تمثل نقاط التقاء ثقافية وتاريخية واجتماعية تحمل في طياتها ذاكرة الجماعة وروح المدينة. هذه الساحات تحتل مكانة خاصة في قلوب الجزائريين، حيث تعكس الهوية الوطنية وتعزز الترابط الاجتماعي. كما تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في تشكيل المشهد الحضري وتعزيز الانتماء والهوية المشتركة.

بعد توسيع الإطار النظري، يتجه الباحث نحو تحليل مقاربات ونظريات متنوعة لفهم وتفسير الموضوع المدروس. يهدف هذا التحليل إلى اختيار النظرية المناسبة التي تناسب طبيعة البحث الميداني، وتوفر الإطار اللازم لفهم الظواهر والعلاقات بين المتغيرات المختلفة. تعد مقارنة الخريطة السلوكية منهجاً لدراسة سلوك الإنسان وتحليله، حيث تركز على العلاقة بين المكان والسلوك، حيث يتأثر السلوك البشري بالبيئة المكانية ويؤثر فيها بدوره. لفهم الأنماط بشكل أفضل، تستخدم مقارنة الخريطة السلوكية تقنيات إحصائية ورسوم بيانية لتحليل البيانات السلوكية في المساحات المختلفة. تهدف دراستنا إلى فهم عوامل تأثير استخدام الساحات العامة في المدن الجزائرية وتحليل السلوكيات الملاحظة بها، مما يساعد في توجيه السياسات المستقبلية لتحسين تجربة المستخدمين في هذه الساحات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن دمج مقارنة الخريطة السلوكية مع الاستبيانات والمقابلات للحصول على رؤى أعمق وأكثر تفصيلاً حول أسباب وراء السلوكيات المرصودة. يمكن استخدام الاستبيانات لجمع البيانات الكمية حول تفضيلات وآراء المستخدمين، في حين يمكن استخدام المقابلات لفهم الخلفيات والتفاصيل الشخصية التي قد تؤثر على سلوكياتهم في الساحات العمومية.

باستخدام هذه المنهجية المتعددة الأوجه، تمكنت دراستنا من تقديم صورة شاملة ومتكاملة حول كيفية استخدام الساحات العامة في المدينة الجزائرية. لقد نجحت الدراسة في تسليط الضوء على أنماط الاستخدام، التفاعلات الاجتماعية، وتفضيلات السكان، مما يوفر فهماً عميقاً لدور هذه المساحات في الحياة اليومية للمجتمع. هذه الرؤى يمكن أن تكون أداة قيمة في توجيه السياسات والتدخلات المستقبلية، بهدف تحسين تصميم وإدارة الساحات العامة. كما تساهم في تعزيز تجربة المستخدمين من خلال توفير بيئات ملائمة تلبي احتياجاتهم المتنوعة وتعزز الترابط الاجتماعي والتفاعل الثقافي في السياق الحضري.

كانت مدينة المسيلة تتميز بساحات عامة تعكس هوية وثقافة المنطقة، مثل ساحة الشهداء (الرحبة) وساحة البلدية المختلطة، والتي كانت تعمل كمراكز تجمع وتواصل بين أفراد المجتمع. ومع مرور الوقت، تراجعت بعض هذه الساحات، مثل ساحة أحمد مدغري وساحة النصر، حيث أغلقت بعضها أمام الجمهور، مثل ساحة المجلس الولائي، بينما تحولت أخرى إلى مساحات مهملّة أو استخدمت بطرق لا تلبي احتياجات المجتمع، مثل ساحة أشبيليا وساحة 5 جويلية 1962. يعزى هذا التدهور إلى الإهمال في الصيانة وغياب ثقافة الحفاظ على هذه المساحات بين المستخدمين.

الساحات العامة تلعب دورًا حيويًا في الحياة الحضرية، حيث تعزز نوعية حياة المواطنين وتشكل نقاط تلاقٍ داخل المجتمعات، توفر مساحات لمختلف الأنشطة وتسهم في التعبئة السياسية والاجتماعية وتعزز الهوية المكانية. تُعدّ الأماكن العامة مؤشرًا على جودة الحياة في المناطق الحضرية، وقد أظهرت الدراسات أهميتها المتزايدة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وكذلك للصحة العامة، خاصة في ظل جائحة كوفيد-19. لذا، يتطلب تطوير وصيانة الأماكن العامة جهودًا مستمرة تشمل تخطيطًا دقيقًا وتقييمًا مستمرًا. يجب إنشاء مساحات عامة تعكس التنوع وتشجع التفاعل الاجتماعي وتعزز الشعور بالانتماء والحيوية الثقافية والسعادة.

أظهرت نتائج الدراسة عدة عوامل تعيق الاستخدام الأمثل للساحات العامة. من أبرزها التصميم غير الملائم، حيث لا تأخذ التصميم الحالية بعين الاعتبار احتياجات مختلف فئات المستخدمين، مما يحد من فعالية استخدام هذه المساحات. بالإضافة إلى ذلك، يشكل نقص الأمان عائقًا رئيسيًا، حيث يمنع الأفراد من الشعور بالراحة أثناء تواجدهم في الساحات العامة، مما يقلل من إقبالهم عليها ويؤثر سلبيًا على دورها كمراكز للتفاعل الاجتماعي.

من ناحية أخرى، كشفت الدراسة عن بعض العناصر التصميمية التي يمكن تحسينها لتعزيز جاذبية واستعمال هذه الساحات. تشمل هذه التحسينات توفير المزيد من المساحات الخضراء، وتحسين الإضاءة، وزيادة عدد المقاعد والأماكن المظللة، وتوفير مرافق للأطفال والمسنين، وضمان الوصول السهل للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. يجب أيضًا تحسين الجوانب الجمالية للساحات من خلال استخدام مواد بناء صديقة للبيئة وتصاميم تجذب الزوار.

II. توصيات عامة:

وأخيراً، ينبغي التنويه بأن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة لا يمكن تعميمها على جميع ساحات المدن الجزائرية، وذلك بسبب التباين في طبيعة مستخدميها واختلاف ثقافة وسلوك المجتمعات المحلية التي تستفيد من هذه الساحات. ومع ذلك، قدمت الدراسة مجموعة من الاقتراحات على شكل توصيات تهدف إلى تحسين تصميم وإدارة الساحات العامة. تتضمن هذه التوصيات ما يلي:

- **تحسين تصميم الساحات العامة لتلبية احتياجات المستخدمين:** يجب أن يتضمن تصميم الساحات العامة مجموعة متنوعة من المناطق مثل المساحات الخضراء، مناطق الجلوس، مساحات اللعب، والمساحات متعددة الاستخدامات. هذا التنوع يعزز توزيع الأنشطة وجذب مجموعة متنوعة من المستخدمين، مما يزيد من الاستخدام والتفاعل الاجتماعي.
- **الآخذ بعين الاعتبار الظروف المناخية والطبيعية عند تخطيط الساحات:** يجب مراعاة الظروف المناخية للمنطقة عند تصميم الساحات العامة. يمكن مثلاً توفير مظلات ومناطق مظلة لحماية المستخدمين من أشعة الشمس الحارقة خلال فصلي الربيع والصيف، حيث تزداد نسبة الإقبال في الفترات الصباحية والمسائية، وتقل في فترة الظهيرة والليل.
- **اختيار مواقع استراتيجية للساحات لتعزيز التفاعل الاجتماعي:** ينبغي أن تكون الساحات العامة في مواقع مركزية بين مناطق العمل والتجارة، حيث يساهم ذلك في زيادة التفاعل الاجتماعي وتعددية الاستخدامات، مما يعزز من جاذبية الساحات للمستخدمين.
- **تطبيق تقنيات وأساليب تصميم حديثة:** يمكن الاستفادة من أدوات وأساليب التصميم الحضري الحديثة مثل النمذجة ثلاثية الأبعاد وتحليل حركة المشاة في الفضاءات العامة، لتحسين التصميم وجعله أكثر فعالية في تلبية احتياجات المستخدمين.
- **تشجيع الابتكار والتكنولوجيا والمشاركة الاجتماعية:** يجب استغلال الفرص المتاحة لتحسين الفضاءات العامة من خلال الاعتماد على الابتكار والتكنولوجيا، وتفعيل المشاركة الاجتماعية في عملية التصميم والتخطيط، بما يضمن أن تكون الساحات أكثر استجابة لمتطلبات المجتمع المحلي ومتغيراته.

خاتمة عامة.....خاتمة عامة وتوصيات

- تعزيز التوازن بين الجنسين والأعمار في استخدام الساحات العامة: يتطلب اتخاذ إجراءات تضمن مشاركة متساوية لجميع فئات المجتمع في الأنشطة العامة. ينبغي التركيز على تحقيق تنوع متوازن بين الجنسين والفئات العمرية لمستخدمي هذه الساحات. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم فعاليات وبرامج تستهدف مختلف الفئات، مما يساهم في تشجيع المشاركة الشاملة وتعزيز التفاعل الاجتماعي المتنوع.
- توفير بيئات شاملة ومتنوعة تلبي احتياجات جميع المستويات التعليمية: ينبغي تصميم الساحات العامة بحيث تكون مراكز اجتماعية وثقافية تجمع بين مختلف شرائح المجتمع بغض النظر عن مستواهم التعليمي. يجب أن تشمل هذه الفضاءات فرصاً للتعليم غير الرسمي والتبادل الثقافي، لتعزيز التفاعل والتواصل بين الأفراد.
- تحليل وتشخيص حالة استخدام الفضاءات العامة لضمان العدالة والإنصاف: يجب على متخذي القرار تحليل الاستخدام الحالي للفضاءات العامة واتخاذ إجراءات تضمن العدالة والإنصاف في استخدامها. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم استطلاعات واستشارات مجتمعية لمعرفة احتياجات وتطلعات مختلف فئات المجتمع.
- تحسين إمكانية الوصول إلى الساحات العامة: يجب تعزيز الربط بوسائل النقل المختلفة مثل الحافلات والدراجات، وتهيئة ممرات تشجع على المشي للوصول إلى الساحات العامة بسهولة. سيساهم ذلك في زيادة الإقبال على هذه الفضاءات من قبل مختلف فئات المجتمع.
- تعزيز الأمان والراحة في الساحات العامة: ينبغي توفير بيئة آمنة ومرحبة في الساحات العامة، مما يشجع على استخدامها بشكل أكبر ويعزز التواصل الاجتماعي بين سكان المدينة. يمكن تحقيق ذلك من خلال تحسين الإضاءة، توفير مناطق جلوس ومرحبة، وضمان وجود دوريات أمنية دورية.
- تعزيز الفوائد الاجتماعية والصحية للساحات العامة: يجب الترويج لأهمية الساحات العامة كمساحات للتفاعل الاجتماعي، الراحة، والنشاط البدني مثل: المشي وركوب الدراجات، مما يساهم في تحسين نوعية الحياة وتقليل التوتر بين سكان المدينة. يمكن تحقيق ذلك من خلال حملات توعوية وتنظيم فعاليات مجتمعية في هذه الساحات.
- توفير مرافق وخدمات أساسية في الساحات العامة: يجب التأكد من وجود مرافق وخدمات أساسية مثل دورات المياه، نقاط شرب الماء، وأماكن تناول الطعام والشراب، مما يعزز من راحة المستخدمين ويشجع على البقاء لفترات أطول في الساحات.

➤ تعزيز جودة الخدمات المحيطة بالساحات العامة: التركيز على تحسين جودة الخدمات التجارية والإدارية المحيطة بالساحات العامة، وذلك لضمان رضا المستخدمين واستمرارية جاذبية هذه الساحات.

➤ الصيانة الدورية للساحات العامة: تعتبر الصيانة الدورية أحد العوامل الأساسية لضمان استدامة وجاذبية الساحات العامة. يجب وضع جداول زمنية منتظمة لصيانة جميع المرافق والبنية التحتية في الساحات. يتطلب ذلك تخصيص ميزانيات كافية وتدريب فرق عمل متخصصة للتعامل مع متطلبات الصيانة المختلفة.

بتنفيذ هذه التوصيات، ستصبح الساحات العامة في مدينة المسيلة مراكز حيوية للتفاعل الاجتماعي والراحة والنشاط البدني، مما يعزز الروابط الاجتماعية ويحسن نوعية الحياة للسكان.

III. حدود وآفاق الدراسة المستقبلية:

تتمثل حدود البحث في تحديد نطاق الدراسة بوضوح، حيث ركزنا على دراسة الساحات العامة في مدينة المسيلة كنموذج رئيسي، مع إمكانية التوسع في المستقبل لتشمل مدن جزائرية أخرى. يتناول البحث محاور رئيسية مثل تحليل جودة الساحات العامة، بما في ذلك تقييم التصميم والبنية التحتية وتأثيرهما على استمرارية وتنوع الأنشطة الخارجية. كما يعكف البحث على دراسة تأثير التصميم على استخدام الساحات، من خلال تحليل أسباب قلة الاستفادة منها واستكشاف العلاقة بين تحسين التصميم وزيادة استخدام هذه المساحات لأغراض متعددة. يستهدف البحث جميع فئات المجتمع مع التركيز على التنوع في الجنس والعمر، ويتضمن تحليل تجارب المستخدمين المختلفة وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي والنشاطات. سيتم تقييم الوضع الحالي مع متابعة التغيرات والتطورات المستقبلية. تم اعتماد منهجية تجمع بين الأساليب الكمية والنوعية، مثل الاستبيانات والمقابلات الميدانية، مع استخدام أساليب تحليل البيانات لفهم تأثير جودة التصميم على استخدام الساحات العامة.

في المستقبل، يمكن توسيع نطاق البحث ليشمل جوانب متعددة تتعلق بالساحات العامة نذكر منها ما يلي:

➤ تحليل العلاقة بين جودة الساحات العامة والنشاطات الخارجية:

يعد تحسين جودة الفضاء الخارجي في الساحات العامة من العوامل الحيوية التي تؤثر بشكل مباشر على استمرارية وتنوع الأنشطة الخارجية. يمكن أن يؤدي تحسين التصميم والبنية التحتية للساحات العامة إلى زيادة رغبة الأفراد في قضاء وقت أكبر في هذه المساحات وبالتالي استمرارية ممارسة الأنشطة الخارجية وتنوعها، مما يعزز من تفاعلهم الاجتماعي والنشاط البدني والثقافي.

➤ دراسة العلاقة بين الأمن واستخدام الساحات العامة:

يعتبر الأمان من العوامل الأساسية التي تؤثر على استخدام الساحات العامة. تحسين الأمن يمكن أن يزيد من شعور المستخدمين بالراحة، مما يؤدي إلى زيادة استخدام هذه المساحات لأغراض متنوعة مثل الترفيه، التفاعل الاجتماعي، والنشاطات الرياضية. لدراسة تأثير تعزيز الأمن على استخدام الساحات العامة، يجب التركيز على الاسباب التي تخلق عدم الشعور بالأمان لدى المستخدمين.

قائمة المراجع:



أولاً: باللغة العربية:

✓ الكتب:

1. المرشدي, ر. (2021). مقدمة في نظرية بنية الفراغ "بين التنظير والتطبيق" دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع - القاهرة .
2. أنجوس, م. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية) ا. ع. ا. م. ماضي , Trans.; Vol. الطبعة الثانية .(دار القصة .
3. جعيط, هـ. (2005). نشأة المدينة العربية الإسلامية الكوفة. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .
4. حيان, ج. ص. (2005). قراءة المدن: الدراسات المدينة الحديثة دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع .
5. حيدر, ف. ع. (1994). تخطيط المدن والقرى. مؤسسة المعارف للطباعة والنشر .

✓ المقالات:

1. الحنكاوي, و. ش. (1993). اثر خصائص التنظيم الفضائي للنسيج الحضري على التفاعل الاجتماعي الجامعة التكنولوجية]. بغداد - العراق .
2. النبي, م. ب. (2019). الساحات العمومية بالجزائر أثناء الفترة الرومانية. المجلة العلمية للدراسات التاريخية و الحضارية, 2019(3), 105-117. (جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية كلية التاريخ و الحضارة)
3. بودقة, ف. (2009). وجه مدينة الجزائر وجوانب من مسارها العمراني/Insaniyat. إنسانيات Revue . algérienne d'anthropologie et de sciences sociales(44-45), 43-60.
4. بورنان, ي. (2018). مسجد عقبة بن نافع.. شاهد على الفتوحات الإسلامية في الجزائر. العين الإخبارية . Retrieved 06/05/2023 from
5. صقر, ا. م. س. (2001). الهيكل الحسي المكاني وتطور وسط المدينة التاريخي. مجلة دراسات الجامعة الاردنية (28), 211-221 .
6. قشي, ف. ا. (2003). معالم قسنطينة وأعلامها / Insaniyat . إنسانيات, 7. (1).

7. نجيل , ك. ع. ا. ن., فيصل يوسف; زينة ,احمد الشماع. (2007). دور الخصائص التصميمية للفضاءات الخارجية وفعاليتها الاجتماعية للمجمعات السكنية العمودية - دراسة تحليلية لمجمع زينة السكني - . مجلة الهندسة والتكنولوجيا, المجلد 26.(3).

✓ المذكرات والاطروحات:

1. بيرم, ك. (2006). بلدية المسيلة المختلطة دراسة اقتصادية واجتماعية بين 1884-1945 جامعة الاخوة منتوري [. قسنطينة .
2. شاهين, إ. (2014). دور التصميم العمراني و المعماري في تعزيز مفهوم الانتماء المكاني حالة دراسية: الساحات العامة في مدينة دمشق جامعة دمشق[. قسم التصميم المعماري .
3. فرحات, ب. ب. إ. (2009). العلاقة التبادلية بين السلوك الانساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية جامعة مصر الدولية. مصر .

✓ التقارير:

1. المتحدة, الامم . world urbanisation prospects. (2014). مركز أنباء الامم المتحدة .
<https://www.un.org/ar/desa/world-urbanization-prospects-2014>
2. تقرير الوكالة الوطنية للموارد المائية .(2008)
3. تقرير مديرية النقل .(2017) .
4. تقرير مديرية البرمجة ومراقبة الميزانية .(2021) .
5. مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية المسيلة 2008
6. Urba, Setif. (2008). Schéma de cohérence urbaine de la commune de M'sila, 1er phase.

✓ الجرائد الرسمية

1. الجريدة الرسمية رقم: 31 - القانون رقم 06-07 مؤرخ في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق لـ 13 ماي سنة 2007 يتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها.
2. الجريدة الرسمية رقم: 15 - القانون رقم 06-06 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق لـ 20 فيفري سنة 2006 يتضمن القانون التوجيهي للمدينة.
3. الجريدة الرسمية رقم: 44 - القانون رقم 08-14 المؤرخ في 17 رجب عام 1427 الموافق لـ 20 جويلية سنة 2008 يعدل ويتمم القانون رقم 90-30 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990 والمتضمن قانون الأملاك الوطنية.
4. الجريدة الرسمية رقم: 52 - القانون رقم 90-29 المؤرخ في 14 جمادي الأولى عام 1411 الموافق لـ 01 ديسمبر سنة 1990 يتعلق بالتهيئة والتعمير.
5. الجريدة الرسمية رقم: 52 - القانون 03-10 المؤرخ في 19 جمادي الأولى عام 1424 الموافق لـ 19 جويلية سنة 2003 يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة. المؤرخ في 20 رجب عام 1427 الموافق لـ 22 جوان سنة 2011 يتعلق بالبلدية.
6. لجريدة الرسمية رقم: 37 - القانون رقم 11-10

ثانيا: باللغة الأجنبية

✓ الكتب:

1. Areli, M. (2013). The Italian Piazza Transformed: Parma in the Communal Age. University Press.
2. Augé, M. (1995). Introduction to an Anthropology of Super modernity. Trans. J. Howe, London.
3. Babbie, E. R. (2020). The practice of social research. Cengage Au.
4. Bassand, M., & Joye, D. (2001). Vivre et créer l'espace public. PPUR presses polytechniques
5. Benevolo, L. (1971). History of Modern Architecture. Routledge & Kegan Poul Press NewYork.

6. Benyoucef, B. (1992). Le M'zab: espace & société. Imprimerie Aboudaoud.
7. Booth, N. (2011). Foundations of landscape architecture: integrating form and space using the language of site design. John Wiley & Sons.
8. Bragard, P., Baudoux-Rousseau, L., & Carbonnier, Y. (2007). La place publique urbaine: du Moyen Âge à nos jours.
9. Brown, F., & Tahar, B. (2001). Comparative Analysis of M'zabite and Other Berber Domestic Spaces.
10. Bryman, A. (2016). Social research methods (5th ed.). Oxford university press.
11. Burns, L. S., & Friedmann, J. (2012). The art of planning: Selected essays of Harvey S. Perloff. Springer Science & Business Media.
12. Camp, J. M. (2010). The Athenian Agora: Site Guide. American School of Classical Studies at Athens.
13. Carmona, M. (2003). Public places urban spaces: The dimensions of urban design. Routledge
14. Carmona, M., De Magalhaes, C., & Hammond, L. (2008). Public space: the management dimension. Routledge.
15. Carr, S. (1992). Public space. Cambridge University Press.
16. Corbusier, L. (2013). Towards a new architecture. Courier Corporation.
17. Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2017). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. Sage publications.
18. Davies, N., & Jokiniemi, E. (2008). Dictionary of architecture and building construction. Routledge.

19. De Sablet, M. (1988). Des espaces urbains agréables à vivre: places, rues, squares et jardins. Editions du Moniteur.
20. Despois, J. (1953). le Hodna, presses universitaires de France. Paris.
21. Downs, R. M., & Stea, D. (2017). Image and environment: Cognitive mapping and spatial behavior. Transaction Publishers.
22. Françoise, C., & Pierre, M. (2010). Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement. Paris: Presses Universitaires de France(3 ème édition).
23. Gehl, J. (2011). Life between buildings, Island press.
24. Gehl, J. (2013). Cities for people. Island press.
25. Gifford, R. (2016). Research methods for environmental psychology. John Wiley & Sons.
26. Goodman, W. (1968). Principles and practice of urban planning, International City Managers Association, Washington. In.
27. Grandet, D. (1986). Architecture et urbanisme islamiques. Office des publications universitaires.
28. Gsell, S. (1901). Les monuments antiques de l'Algérie (Vol. 1). Fontemoing.
29. Harnik, P. (2003). The excellent city park system: What makes it great and how to get there. The Trust for Public Land, Washington. In.
30. Helling, A. (1998). The effect of residential accessibility to employment on men's and women's travel. Women's Travel Issues Second National Conference Drachman Institute of the University of Arizona; Morgan State University; Federal Highway Administration,
31. Herrmann, E., Hofmeister, S., & Schoof, J. (2021). KØBENHAVN. Urban Architecture and Public Spaces. DETAIL.

32. Hillier, B. (2007). Space is the machine: a configurational theory of architecture. Space Syntax.
33. Krier, R., & Rowe, C. (1979). Urban space. Academy editions London.
34. Letesson, Q. (2009). Du phénotype au génotype: Analyse de la syntaxe spatiale en architecture minoenne. Pesse univ. de Louvain.
35. Lynch, K. (1984). Good city form. MIT press.
36. Lynch, K. (1992). The image of the city. Harvard-MIT press.
37. Main, B., & Hannah, G. G. (2010). Site furnishings: a complete guide to the planning, selection and use of landscape furniture and amenities. John Wiley & Sons.
38. Marcus, C. C., & Francis, C. (1997). People places: design guidelines for urban open space. John Wiley & Sons.
39. Marron, C. (2016). City Squares: Eighteen Writers on the Spirit and Significance of Squares Around the World. HarperCollins.
40. Mc. Graw-Hill. transformations, and its prospects (Vol. 67). Houghton Mifflin Harcourt.
41. Memluk, M. Z. (2013). Designing urban squares. In Advances in Landscape Architecture. IntechOpen.
42. Merriam, W. (2014). Merriam-Webster's Advanced Learner's English Dictionary (9ed). Encyclopaedia Britannica.
43. Missoum, S. (2003). Alger à l'époque ottomane: la médina et la maison traditionnelle. Edisud.
44. Monnet, J. (2011). The symbolism of place: A geography of relationships between space, power and identity. Cybergeog: European journal of geography.

45. Moser, G., & Weiss, K. (2003). Espaces de vie: aspects de la relation homme-environnement. Armand Colin.
46. Moughtin, C. (2003). Urban design: street and square. Routledge.
47. Mumford, E. P. (2002). The CIAM discourse on urbanism, 1928–1960. MIT press.
48. Mumford, L. (1961). The city in history: Its origins, its
49. Pontier-Bianco, M. (2018). La Place du Palais.
50. Rigolon, A. (2013). Geomethodology review: Behavioral mapping. In: GEOG.
51. Roche, M. (1973). Le Mzab: architecture ibadite en Algérie. Arthaud.
52. Sebhi, S. (1987). Mutations du monde rural algérien: le Hodna. Office des Publications Universitaires.
53. Sitte, C. (2013). The art of building cities: City Building According to Its Artistic Fundamentals. Martino Fine Books.
54. Sommer, B. B., & Sommer, R. (2001). A practical guide to behavioral research: Tools and techniques. Oxford University Press.
55. Spreiregen Paul, D. (1965). The Architecture of Towns And Cities. In: United States:
56. Steg, L., Van Den Berg, A. E., & De Groot, J. I. (2019). Environmental psychology: History, scope, and methods (T. B. P. Society, Ed.). John Wiley & Sons Ltd.
57. Van Nes, A., & Yamu, C. (2021). Introduction to space syntax in urban studies. Springer Nature.
58. Whyte, H. (2000). How to turn a place around. Projects for Public Space Inc, 52.

59. Whyte, W. H. (1980). The social life of small urban spaces.
60. Winters, N. (2005). Architecture is Elementary, Revised: Visual Thinking Through Architectural Concepts. Gibbs Smith.
61. Woolley, H. (2003). Urban open spaces. Taylor & Francis.

✓ المقالات:

1. Acar, H., Yavuz, A., Eroğlu, E., Acar, C., Sancar, C., & Değermenci, A. S. (2020). Analysis of activity, space and user relations in urban squares. Indoor and Built Environment, 30(9), 1466–1485.
2. Alexander, B. K., Coombs, R. B., & Hadaway, P. F. (1978). The effect of housing and gender on morphine self-administration in rats. Psychopharmacology, 58, 175–179.
3. Ali, A. I., & Shah, A. M. W. (2021). Integration of Islamic principles in the planning and designing of urban public spaces. Bannu University Research Journal in Islamic Studies, 8(1).
4. Ambrey, C., & Fleming, C. (2014). Public greenspace and life satisfaction in urban Australia. Urban Studies, 51(6), 1290–1321.
5. Arab, W., & Boutabba, H. (2022). Social behavior in the outdoor spaces of social housing. Case of the neighborhood of 500 housing units in the city of M'sila (Algeria). Glasnik Srpskog geografskog drustva, 102(1), 199–208.
6. Araba, M., & Mazouz, S. (2018). Apports de la syntaxe spatiale à la vérification de l'intégration d'un quartier d'habitat spontané dans le système urbain Cas de Maïtar à Bou-Saâda. Bulletin de la Societe Royale des Sciences de Liege.

7. Ascher, F. (2002). Urban Homogenisation and Diversification in West Europe. In Globalism and Local Democracy: Challenge and Change in Europe and North America (pp. 52–66). Springer.
8. Askarizad, R., & Safari, H. (2020). The influence of social interactions on the behavioral patterns of the people in urban spaces (case study: The pedestrian zone of Rasht Municipality Square, Iran). *Cities*, 101, 102687.
9. Askarizad, R., & Safari, H. (2020). The influence of social interactions on the behavioral patterns of the people in urban spaces (case study: The pedestrian zone of Rasht Municipality Square, Iran). *Cities*, 101, 102687.
10. Bafna, S. (2003). Space syntax: A brief introduction to its logic and analytical techniques. *Environment and Behavior*, 35(1), 17–29.
11. Barkat, R., Bada, Y., Güney, Y. İ., & Hamzaoui, H. (2020). Using the space syntax analysis to examine the spatial configuration of houses layouts and its transformation over time in Biskra City. *Proceedings of the International Conference of Contemporary Affairs in Architecture and Urbanism-ICCAUA*,
12. Bendjedidi, S., Bada, Y., & Meziani, R. (2019). Urban plaza design process using space syntax analysis: El-Houria plaza, Biskra, Algeria. *International Review for Spatial Planning and Sustainable Development*, 7(2), 125–142.
13. Benedikt, M. L. (1979). To take hold of space: isovists and isovist fields. *Environment and Planning B: Planning and design*, 6(1), 47–65.

14. Benkhaled, E., Mili, M., & Oudina, F. (2022). Illegal Construction Imposed by the Private Lands in Peripheral Urban Areas of M'sila, Algeria. *Engineering, Technology & Applied Science Research*, 12(1), 8188–8192.
15. Bennedjai, R., & Bencherif, M. (2022). Local urban management for improving the quality of life in Algerian collective housing estates. *Journal of Urban Planning and Development*, 148(2), 05022003.
16. Benzerara, A., & Acidi, A. (2020). Les nouvelles places publiques à l'épreuve des pratiques et usages sociaux: le cas de la ville d'Annaba (Algérie). *Cybergeo: European Journal of Geography*.
17. Bertolini, L., & Dijst, M. (2003). Mobility environments and network cities. *Journal of urban design*, 8(1), 27–43.
18. Boutabba, H. (2001). Le lotissement légale entre la procédure officielle et la procédure parallèle, cas de la ville de Msila Université de Mohamed Boudiafm M'sila]. M'sila.
19. Boutabba, H., & Farhi, A. (2011). Syntactic analysis and identification of the social properties in spatial arrangements of buildings: the case of the houses called Diar charpentis in eastern Hodna, Algeria. *Theoretical and empirical researches in urban management*, 6(4), 78–92.
20. Boutabba, H., & Mili, M. (2016). L'architecture domestique en terre entre préservation et modernité: cas d'une ville oasienne d'Algérie (Aoulef) Domestic architecture in the ground between conservation and modernity: If an oasis city in Algeria.
21. Boutabba, H., Boutabba, S.-D., & Mili, M. (2022). Deciphering spatial identity using space syntax analysis: New rural domestic architecture"

Diar Charpentii" type, Eastern Hodna, Algeria. International Review for Spatial Planning and Sustainable Development, 10(2), 235–255.

https://doi.org/https://doi.org/10.14246/irspsd.10.2_235

22. Boutabba, H., Farhi, A., & Mili, M. (2014). Colonial architectural heritage in the Hodna Region, a vanishing legacy: the case of the city of M'sila, Algeria. L'Année du Maghreb, 10, 269–295.
23. Boutabba, H., Farhi, A., & Mili, M. (2014). Le patrimoine architectural colonial dans la région du Hodna, un héritage en voie de disparition. Cas de la ville de M'sila en Algérie. L'Année du Maghreb(10), 269–295.
24. Boutabba, H., Mili, M., & Boutabba, S. (2016). L'architecture domestique en terre entre préservation et modernité: cas d'une ville oasienne d'Algérie (Aoulef) Domestic architecture in the ground between conservation and modernity: If an oasis city in Algeria. J. Mater. Environ., Sci, 7(10).
25. Boutabba, H., Mili, M., & Boutabba, S. D. (2019). Le logement collectif. Quelle économie pour les opérateurs publics? Cas du segment: Logement public locatif (LPL). مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية, 12(1), 639–624.
26. Boutabba, H., Mili, M., Boutabba, S., & Farhi, A. (2019). Gamma Analysis: An analytical approach to discover architectural genotypes. International Journal of Human Settlements, 3(3), 34–46.
27. Boutabba, H., MILI, M., HAMMA, W., & BOUTABBA, S.–D. (2020). Spatial Logic Of The Neo–Rural Houses Of The Msilienguebla In Algeria. Urbanism. Architecture. Constructions/Urbanism. Arhitectura. Constructii, 11(1).

28. Carducci, B. J. (2020). Maslow's hierarchy of needs. The Wiley encyclopedia of personality and individual differences: Models and theories, 269–273.
29. Carmona, M. (2010). Contemporary public space, part two: Classification. Journal of urban design, 15(2), 157–173.
30. Carmona, M. (2019). Place value: Place quality and its impact on health, social, economic and environmental outcomes. Journal of urban design, 24(1), 1–48.
31. Carr, S., Francis, M., Rivlin, L. G., & Stone, A. M. (2007). Needs in public space. In Urban design reader (pp. 230–240). Routledge.
32. Çelik, Z., & McDermott, J. (1997). Urban forms & colonial confrontations: Algiers under French rule. Urban History Review, 26(1), 59.
33. Cherfaoui, D., & Djelal, N. (2019). Assessing the flexibility of public squares the case of Grande Poste square in Algiers. Cities, 93, 164–176.
34. Cheuk Fan, N. (2016). Behavioral mapping and tracking. Research methods for environmental psychology, 29–51.
35. Cosco, N. G., Moore, R. C., & Islam, M. Z. (2010). Behavior mapping: A method for linking preschool physical activity and outdoor design. Medicine & Science in Sports & Exercise, 42(3), 513–519.
36. Department, E. P. (1973). A Design Guide for Residential Areas: County Council of Essex [Planning Department]. Essex County Council [Planning Department].
37. Dickenson, C. P. (2017). On the agora: the evolution of a public space in hellenistic and roman Greece (c. 323 BC–267 AD) (Vol. 398). Brill.

38. Dilmi, N., & Boutabba, H. (2023). Assessing landslide susceptibility, analyzing and ranking causes. Case study of the northeastern region of Bouira-Djebahia, Algeria. *Glasnik Srpskog geografskog drustva*, 103(1), 157-172.
39. Dong, H., & Qin, B. (2017). Exploring the link between neighborhood environment and mental wellbeing: A case study in Beijing, China. *Landscape and Urban Planning*, 164, 71-80.
40. Gambrel, P. A., & Cianci, R. (2003). Maslow's hierarchy of needs: Does it apply in a collectivist culture. *Journal of Applied Management and Entrepreneurship*, 8(2), 143.
41. Gehl, J. (1980). The residential street environment. *Built Environment* (1978-), 51-61.
42. Gehl, J. (2007). Public spaces for a changing public life. In *Open space: People space* (pp. 23-30). Taylor & Francis.
43. Ghavampour, E., Del Aguila, M., & Vale, B. (2017). GIS mapping and analysis of behaviour in small urban public spaces. *Area*, 49(3), 349-358.
44. Giddings, B., Charlton, J., & Horne, M. (2011). Public squares in European city centres. *Urban Design International*, 16, 202-212.
45. Grabar, H. S. (2014). Reclaiming the city: Changing urban meaning in Algiers after 1962. *cultural geographies*, 21(3), 389-409.
46. Hadjab, M. (2002). Aménagement et protection des milieux naturels dans la cuvette centrale du Hodna (Algérie). Presses Univ. du Septentrion.

47. Hadji, A., & Khalfallah, B. (2016). L'espace Public, Comme Lieu De Reference Historique: Cas De La Place Des Martyrs Dans Le Quartier Argoub Ville De M'sila. Sciences & Technologie. D, Sciences de la terre, 17-26.
48. Hadjri, K., & Osmani, M. (2004). The spatial development and urban transformation of colonial and postcolonial Algiers. Planning Middle Eastern Cities: An Urban Kaleidoscope, 29-55.
49. Hamel, P. (2005). Contemporary cities and the renewal of local democracy. In Metropolitan Democracies (pp. 31-46). Routledge.
50. HATEFI, F. F., Habib, F., & MOHAMMADNIA, G. F. (2016). Strategies to Make Creative Urban Space with an Emphasis on Interactive Lighting (Case Study: Ahmadabad Avenue of Mashhad-Iran).
51. Hatefi, F. F., Habib, F., & Mohammadnia, G. F. (2016). Strategies to Make Creative Urban Space with an Emphasis on Interactive Lighting (Case Study: Ahmadabad Avenue of Mashhad-Iran).
52. Hennig, V., Gentile, N., Fotios, S., Sternudd, C., & Johansson, M. (2023). User behaviour in public squares after dark. Lighting Research & Technology, 55(7-8), 621-642.
53. Hill, M. R. (1984). Stalking the urban pedestrian: a comparison of questionnaire and tracking methodologies for behavioral mapping in large-scale environments. Environment and Behavior, 16(5), 539-550.
54. Hillier, W., & Hanson, J. (1997). The reasoning art: or, the need for an analytical theory of architecture. Information Technology in Construction, 2(2), 32-35.

55. Jones, B. A. (2021). Planting urban trees to improve quality of life? The life satisfaction impacts of urban afforestation. *Forest Policy and Economics*, 125, 102408.
56. Kurkcuoglu, E., & Akin, O. (2013). The effects of water elements in urban space perception: A case study in Üsküdar Municipality Square. *A| Z ITU JOURNAL OF THE FACULTY OF ARCHITECTURE*, 10(1), 159–175.
57. Laouar, D., & Mazouz, S. (2017). La carte axiale, un outil d'analyse de l'accessibilité spatiale: cas de la ville d'Annaba. *Synthese: Revue des Sciences et de la Technologie*, 35, 111–123.
58. Lau, J. C., & Chiu, C. C. (2003). Accessibility of low-income workers in Hong Kong. *Cities*, 20(3), 197–204.
59. Legendre, A., & Depeau, S. (2003). La cartographie comportementale: une approche spatiale du comportement. *Espaces de vie. Aspects de la relation homme-environnement*, 267–305.
60. Lévy, B. (2012). Urban square as the place of history, memory, identity. *Memory of the City*, Kulturklammer, Belgrade, 156, 173.
61. Lovatt, A., & O'Connor, J. (1995). Cities and the night-time economy. *Planning Practice & Research*, 10(2), 127–134.
62. Malhis, S. (2003). The multiplicity of built form manifestations: Situating the domestic form within interwoven syntactic and. *Proceedings of 4th International Space Syntax Symposium, London*,
63. Marušić, B. G. n., & Marusic, D. (2012). Behavioural maps and GIS in place evaluation and design. In *Application of geographic information systems*. IntechOpen.

64. May, T., & Perry, B. (2022). Social research: Issues, methods and process (5th, Ed.). McGraw-Hill Education (UK).
65. McKenzie, T. L., Marshall, S. J., Sallis, J. F., & Conway, T. L. (2000). Leisure-time physical activity in school environments: an observational study using SOPLAY. Preventive medicine, 30(1), 70-77.
66. Mehta, V. (2014). Evaluating public space. Journal of urban design, 19(1), 53-88.
67. Menga, L. (2022). Industrial Revolution and the birth of modern architecture. International Scientific Journal Vision, 7(1), 105-123.
68. Mili, M. (2001). L'espace vert entre nécessités et enjeux Cas des espaces verts publics de la ville de M'sila Université de Mohamed Boudiafm, M'sila]. M'sila.
69. Mili, M., Boutabba, H., & Boutabba, S.-D. (2019). La nature urbaine: dégradation quantitative et qualitative des espaces verts urbains, cas de la ville steppique de M'Sila, Algérie. urbe. Revista Brasileira de Gestão Urbana, 11.
70. Mohammadi, Z., Alborzi, F., & Soheili, J. (2021). The Impact of Physical Components of Public Spaces on Promoting Social Interactions Case Study: District 22 of Tehran. Sustainable city, 4(2), 23-40.
71. Moore, R. C., & Cosco, N. G. (2010). Using behaviour mapping to investigate healthy outdoor environments for children and families: conceptual framework, procedures and applications. Innovative approaches to researching landscape and health: open space: people space, 2, 33-73.

72. Moyroud, N., & Portet, F. (2018). Introduction to QGIS. QGIS and generic tools, 1, 1-17.
73. Naceur, F. (2007). Les jardins publics à Biskra : d'un espace de rencontre élitare à une zone de non-droit. In Paysages : de la connaissance à l'action (pp. 115-122). Éditions Quæ.
74. Ng, C. F. (2016). Behavioral mapping and tracking. Research methods for environmental psychology, 29-51.
75. Onojeghuo, A. R., Nykiforuk, C. I., Belon, A. P., & Hewes, J. (2019). Behavioral mapping of children's physical activities and social behaviors in an indoor preschool facility: methodological challenges in revealing the influence of space in play. International journal of health geographics, 18, 1-16.
76. Park, R. E. (1915). The city: Suggestions for the investigation of human behavior in the city environment. American journal of sociology, 20(5), 577-612.
77. Pasaogullari, N., & Doratli, N. (2004). Measuring accessibility and utilization of public spaces in Famagusta. Cities, 21(3), 225-232.
78. Patterson, J. R. (2022). Transformations of public space in the cities of Italy under the Principate: The case of the Forum 1. In Rethinking the Roman City (pp. 226-243). Routledge.
79. Pérez-Tejera, F., Anguera, M. T., Guàrdia-Olmos, J., Dalmau-Bueno, A., & Valera, S. (2022). Examining perceived safety and park use in public open spaces: The case of Barcelona. Journal of Environmental Psychology, 81, 101823.

80. Perovic, S., & Folic, N. K. (2012). Visual perception of public open spaces in Niksic. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 68, 921-933.
81. Poulle, A. (1861). Ruines de Bechilga (ancienne Zabi). *Revue africaine* V(N° 27), 195-209.
82. Radwan, A. H. (2020). The Mosque as a public space in the Islamic City-An Analytical study of Architectural & Urban design of contemporary examples. *Journal of Architecture, Arts and Humanistic Science*, 6(30), 18.
83. Sakhri, H., Bada, Y., Rohinton, E., & Zahariade, A. M. (2020). User Patterns: outdoor space and outdoor activities. *Present Environment and Sustainable Development*(1), 111-118.
84. Salamani, I., Hynda, H. B., & Chenaf, N. (2022). Using behaviour mapping to evaluate the using efficiency of public square. Case study: November 1st, 1954 square in M'sila city. *Glasnik Srpskog geografskog drustva*, 102(2), 283-298.
85. Sandalack, B. A., & Uribe, F. A. (2010). Open space typology as a framework for design of the public realm. *The Faces of Urbanized Space*, 5, 35-75.
86. Setaih, K., Hamza, N., & Townshend, T. (2013). Assessment of outdoor thermal comfort in urban microclimate in hot arid areas. *Building Simulation* 2013, 13, 3153-3160.
87. Sıramkaya, S. B. (2019). The effect of change in urban squares on urban identity: The case of Konya. *Architecture Research*, 9(1), 7-15.

88. Talen, E. (2000). Measuring the public realm: A preliminary assessment of the link between public space and sense of community. *Journal of architectural and planning research*, 344-360.
89. Thompson, I. H. (2014). Landscape and urban design. In *Introducing Urban Design* (pp. 105-115). Routledge.
90. Turner, A. (2007). New Developments in Space Syntax Software (UCL Depthmap 7: From Isovist Analysis to Generic Spatial Network Analysis). 6th International Space Syntax Symposium, Istanbul Technical University.
91. Vigneswaran, D. (2020). Protection from violence: Making space public in the streets of Johannesburg. *Journal of Southern African Studies*, 46(3), 565-580.
92. Webb, M. S. (2021). An examination of uses of late medieval urban social space: Coventry and Leicester. *Archaeological Journal*, 178(2), 167-215.
93. Wineman, J., Turner, J., Psarra, S., Jung, S. K., & Senske, N. (2007). Syntax2d: An open source software platform for Space Syntax analysis. *Proceedings of New Developments in Space Syntax Software*, 23-26.
94. Wolf, K. L. (2007). City trees and property values. *Arborist News*, 16(4), 34-36.
95. Yasar, D., Caymaz, G. F. Y., & Aygören, S. M. (2022). The Effects Of Square Designs On User Behaviors: The Case Of Taksim Square. *SAUC-Street Art and Urban Creativity*, 8(1), 62-71.

96. Zaghba, L., & Benkhelil, R. (2022). L'héritage toponymique de l'ancienne ville de M'sila. *Insaniyat/إنسانيات. Revue algérienne d'anthropologie et de sciences sociales*(97), 37–55.
97. Zawidzki, M. (2016). Automated geometrical evaluation of a plaza (town square). *Advances in Engineering Software*, 96, 58–69.

✓ الرسائل والأطروحات:

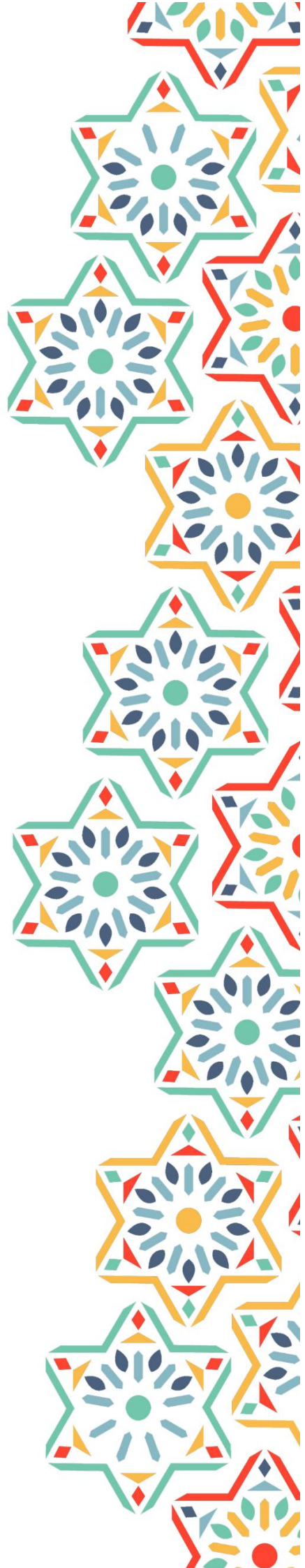
1. Bada, Y. (2012). The Impact of Visibility on Visual Perception and Space Use: The Case of Urban Plazas in Biskra [Université Mohamed Khider – Biskra]. Biskra – Algeria.
2. Kaouche, I. (2008). La valorisation des espaces publics dans les tissus urbains traditionnels cas d'étude Biskra, [Université Mohamed Boudiaf M'sila], Algeria.
3. Kettaf, F. (2013). La fabrique des espaces publics : conceptions, formes et usages des places d'Oran (Algérie) (Publication Number 2013MON30095) Université Paul Valéry – Montpellier III]. <https://theses.hal.science/tel-01084752>
4. Zeka, B. (2011). The humanistic meaning of urban squares: the case of Çayyolu urban square project [Middle East Technical University].

✓ المواقع الالكترونية:

1. Depthmapx. (08 spt 2023). <https://spacegroupucl.github.io/depthmapX/>.
2. <https://www.meteoblue.com/en/weather/historyclimate/> (2023).
3. <https://en.parisinfo.com/>
4. <http://www.greatistanbul.com/taksim.html>
5. <http://stoa.org/athens/sites/agora.html>
6. <https://www.britannica.com/topic/piazza>
7. <https://www.safarway.com/property/three-powers-plaza#gallery>
8. <https://www.pps.org/projects/pittsburgh-market-square>
9. <https://www.discoveruscany.com/siena/piazza-del-campo.html>
10. <https://www.britannica.com/topic/Hagia-Sophia>
11. <https://www.pps.org/article/generalseating>
12. <https://www.sociallifeproject.org/focal-points-from-around-the-world>
13. <https://www.gensler.com/>
14. <https://good-design.org/projects/yagan-square>
15. <https://thediscourse.ca/scarborough/pavement-to-plazas>
16. <https://weburbanist.com/>
17. <https://cityseeker.com/warsaw/195738-old-town-market-place>
18. www.wilayadeghardaia.dz
19. <https://www.cnu.org/publicsquare>
20. <https://www.nyc.gov/site/planning/plans/pops/pops.page>
21. <https://aestheticamagazine.com>
22. <https://www.georgesancely.com/photographieC/photo-ANCELY/292>
23. <https://www.facebook.com/Algerauncertaineepoque/photos/a./?type=3>
24. https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Fichier:Place_des_Martyrs

25. <http://les-quatre-elements.over-blog.com/2018/07/la-place-du-palais.html>
26. : <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20150902/51165.html>
27. : <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20150902/51165.html>
28. <https://abbassa.wordpress.com/photos-anciennes-msila>
29. <https://www.facebook.com/Msilatoday/posts/2258630937688573>

الملاحق:



الملحق رقم 01:

استمارة مقابلة موجهة

بحث جامعي بعنوان:

"اشكالية استعمال الفضاءات العمومية"

دراسة حالة ساحة اول نوفمبر 1954 بالمسيلة

تحية طيبة...أما بعد...

في إطار اعداد رسالة التخرج والتي تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في تسيير التقنيات الحضرية، والموسومة بالعنوان التالي "اشكالية استعمال الفضاءات العمومية" دراسة حالة ساحة اول نوفمبر 1954 بالمسيلة

وعليه فإنه لمن عظيم الشرف أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة بغرض تدعيم الدراسة بالمعلومات اللازمة والحصول على نتائج من شأنها المساعدة في حل إشكالية الموضوع.

نرجو أن تكون اجابتكم عن الأسئلة المطروحة بكل مصداقية وبصراحة، للعلم فإن المعلومات المصرح بها سرية، وسيتم استخدامها لغرض البحث العلمي فقط.

وفي الأخير، شكرا على حسن تعاونكم وتقديركم للبحث العلمي.

I. المحور الأول: بيانات شخصية

1. الجنس؟ ذكر ☐ أنثى ☐
2. كم تبلغ من العمر؟
3. المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ آخر ☐

II. المحور الثاني: خصائص البيئة المادية

4. هل ترى ان موقع الساحة جيد بالنسبة للمدينة؟ نعم ملائم ☐ لا غير ملائم ☐
5. هل تجد ان مواد البناء والتأثيث العمراني (البلاط، الكراسي...) ملائم؟ نعم ملائم ☐ لا غير ملائم ☐
6. هل تعتبر الساحة مكان جذاب بالنسبة لك؟ نعم ☐ لا ☐
7. في نظرك كيف تجد تصميم تهيئة الساحة؟ جيدة ☐ متوسطة ☐ رديئة ☐
8. ماهي النقائص الموجودة على مستوى الساحة؟

التأثيث العمراني ☐ الخدمات المحيطة ☐ المساحات الخضراء ☐ اماكن لعب الاطفال ☐

اخرى حدد

III. المحور الثالث: الاستعمال

9. لماذا تستعمل الساحة؟

لأنها قريبة من حيك ☐ لأنها الوحيدة المهيئة ☐ لأنها تساعدك على أداء نشاطك المعتاد ☐

اخرى حدد

10. ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟

الجلوس ☐ الوقوف ☐ لعب الدومينو ☐ المشي ☐ مرافقة الأطفال ☐ التقاء بالغير ☐

اخرى حدد

11. هل تمر بالساحة أثناء حركتك في المدينة؟ نعم ☐ لا ☐

12. ما هو الوقت المفضل لك لارتياح الساحة؟ 8-12 صباحا ☐ 12-16 زوالا ☐

20-16 مساء ☐ 20 مساء -منتصف الليل ☐

13. كيف ترى مكان اقامتك بالنسبة الى الساحة ☐ قريبة ☐ متوسطة ☐ بعيدة

14. كيف تصل الى الساحة؟ مشيا على الاقدام ☐ ركوب الدراجة ☐ ركوب السيارة ☐

☐ ركوب الحافلة

15. هل الخدمات قريبة من الساحة؟ نعم ☐ لا ☐

16. ما هي نوعية التجهيزات الغير متوفرة في الساحة؟

.....

17. كم مرة تزور الساحة؟ مرة في اليوم ☐ مرة في الأسبوع ☐ مرة في الشهر ☐

أخرى حدد

18. برفقة من تزور الساحة؟ وحدك ☐ مع اصدقاءك ☐ مع اولادك ☐ مع العائلة ☐

IV. المحور الرابع: الامن في الساحة

19. من وجهة نظرك هل الساحة آمنة؟ نعم ☐ لا ☐

20. عند ارتيادك للساحة هل تشاهد مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر عليك؟ نعم ☐ لا ☐

ان كانت الاجابة بنعم، حدد نوع هذه المظاهر:

السرقه ☐ تناول المخدرات وشرب الكحول ☐ فعل مخل بالآداب ☐ اخرى ☐

21. هل سبق وان شاهدت اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟ نعم ☐ لا ☐

ان كانت الاجابة بنعم، حدد نوع الاعتداء: عنف جسدي ☐ عنف لفظي ☐ كلاهما ☐

22. هل سبق وان تعرضت الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟ نعم ☐ لا ☐

ان كانت الاجابة بنعم، حدد نوع الاعتداء: عنف جسدي ☐ عنف لفظي ☐ كلاهما ☐

وفي الأخير، شكرا على حسن تعاونكم وتقديركم للبحث العلمي.

الملحق رقم 02:

6	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 31	25 ربيع الثاني عام 1428 هـ 13 مايو سنة 2007 م
يجوز للمؤجر أن يعترض على نقلها، وإذا نقلت رغم اعتراضه أو دون علمه، جاز له استردادها من الحائز ولو كان حسن النية، ولهذا الأخير المطالبة بحقوقه.	لا يستفيد من هذا الحق الورثة ولا الأشخاص الذين يعيشون معهم.	
ولا يجوز للمؤجر استعمال حقه في الحبس أو في الاسترداد إذا كان نقل هذه النقولات تقتضيه حرفة المستأجر، أو تقتضيه شؤون الحياة العادية، أو كانت النقولات التي أبقيت في العين المؤجرة أو التي طلب استردادها تفي ببدل الإيجار.	"المادة 507 مكررا: تبقى الإيجارات ذات الاستعمال السكني المبرمة مع المؤسسات العمومية المختصة خاضعة للأحكام الخاصة بها".	
"المادة 503: يجب على المستأجر أن يرد العين المؤجرة بالحالة التي كانت عليها وقت تسلمها، ويحرر وجاهيا محضر أو بيان وصفي بذلك.	المادة 8: تلغى المواد 470 و471 و472 و473 و474 و475 و504 ومن 508 إلى 537 من الأمر رقم 58-75 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمذكور أعلاه.	
إذا تم رد العين المؤجرة دون تحرير محضر أو دون بيان وصفها، يفترض في المؤجر أنه استردها في حالة حسنة ما لم يثبت العكس.	وتلغى كذلك المادة 20 والفقرتان 2 و3 من المادة 21 والمادة 22 من المرسوم التشريعي رقم 03-93 المؤرخ في 7 رمضان عام 1413 الموافق أول مارس سنة 1993 والمذكور أعلاه.	
المستأجر مسؤول عما يلحق العين المؤجرة من هلاك أو تلف ما لم يثبت أنه لا ينسب إليه.	المادة 9: ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.	
"المادة 505: لا يجوز للمستأجر أن يتنازل عن حقه في الإيجار أو يجري إيجارا من الباطن دون موافقة المؤجر كتابيا ما لم يوجد نص قانوني يقضي بخلاف ذلك".	حرر بالجزائر في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق 13 مايو سنة 2007.	
"المادة 507: يكون المستأجر الفرعي ملتزما بمباشرة تجاه المؤجر بالقدر الذي يكون بذمته للمستأجر الأصلي وذلك في الوقت الذي أنذره المؤجر.	عبد العزيز بوتفليقة	
ولا يجوز للمستأجر الفرعي أن يحتج تجاه المؤجر بما سبقه من بدل الإيجار إلى المستأجر الأصلي إلا إذا تم ذلك قبل الإنذار طبقا للعرف، أو للاتفاق الثابت والمبرم وقت انعقاد الإيجار الفرعي".	قانون رقم 07 - 06 مؤرخ في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق 13 مايو سنة 2007، يتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها.	
وتحرران كما يأتي:	إن رئيس الجمهورية،	
المادة 7: يتم الأمر رقم 58-75 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمذكور أعلاه، باللادتين 507 مكررا و 507 مكررا1،	- بناء على الدستور، لاسيما المواد 119 و120 و122 (19 و20) و126 منه،	
وتحرران كما يأتي:	- وبمقتضى الأمر رقم 66-154 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات المدنية، المعدل والمتمم،	
"المادة 507 مكررا: تبقى الإيجارات المبرمة في ظل التشريع السابق خاضعة له مدة عشر (10) سنوات، ابتداء من تاريخ نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية.	- وبمقتضى الأمر رقم 66-155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية، المعدل والمتمم،	
غير أن الأشخاص الطبيعيين البالغين ستين (60) سنة كاملة عند نشر هذا القانون والذين لهم الحق في البقاء في الأمكنة المدة للسكن، وفقا للتشريع السابق، يبقون يتمتعون بهذا الحق إلى حين وفاتهم.	- وبمقتضى الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم،	
	- وبمقتضى الأمر رقم 75-58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،	

الملحق رقم 03:

16

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 15

12 منفر عام 1427 هـ
12 مارس سنة 2006 م

المادة 24 : يمكن نقل المهام المنصوص عليها في المادة 22 أعلاه، من قبل مؤسسة التوريق إثر مبلشرة الإجراءات القضائية المذكورة في المادة 23 أعلاه، إلى كل مؤسسة مالية معتمدة على أساس اتفاق يوقع عليه الطرفان.

وفي هذه الحالة، يبلغ المدين الذي له دين التنازل عنه بتحويل تسيير القروض واستردادها عن طريق رسالة مضمونة من مؤسسة التوريق.

يلزم المدين بدفع الأقساط الشهرية بصفة منتظمة للمؤسسة الجديدة المكلفة باسترداد القروض.

الفصل الخامس

أحكام جزائية

المادة 25 : دون الإخلال بالعقوبات المنصوص عليها في التشريع الساري المفعول، يعاقب بالحبس من ستة (6) أشهر إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من خمسين ألف دينار (50.000 دج) إلى خمسمائة ألف دينار (500.000 دج)، كل مسؤول في مؤسسة التوريق أو مؤسسة متنازلة عن القروض أو المؤتمن المركزي على السندات أو أية مؤسسة أخرى مكلفة بتسيير القروض واستردادها، قدم معلومات غير صحيحة أو خاطئة.

ويعاقب بنفس العقوبة كل مسؤول في المؤسسة المتنازلة يقوم بإدراج أية بيانات غير صحيحة أو خاطئة في الجدول أو في مستخرج الجدول المنصوص عليهما في المادتين 13 و14 من هذا القانون.

المادة 26 : ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006.

عبد العزيز بوتفليقة

قانون رقم 06 - 06 مؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006، يتضمن القانون التوجيهي للمدينة.

إن رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور، لاسيما المواد 119 و 120 و 122 و 126 و 127 و 180 منه،

- وبمقتضى الأمر رقم 75-58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،

المادة 18 : يوقع على النسخة المستخرجة من جدول الإرسال المذكور في المادة 16 أعلاه، كل من مسؤولي المؤسسة المتنازلة ومؤسسة التوريق.

ويجب أن يتم إيداعها بالحفظة العقارية المختصة إقليميا في أجل أقصاه (30) يوما من تاريخ التوقيع على هذا الجدول.

تكون المؤسسة المتنازلة مسؤولة عن صحة المعلومات الواردة في الجدول.

المادة 19 : تصبح عملية التنازل عن مجموعة أو كتلة من القروض المضمونة بالرهون العقارية من الرتبة الأولى لفائدة مؤسسة التوريق، ملزمة للغير وتأخذ الرتبة بمجرد تسجيلها في الحفظة العقارية.

ولا يلزم مثل هذا التنازل المدين المعني بالقروض الواردة في المجموعة أو الكتلة إلا ابتداء من تاريخ التبليغ عن طريق رسالة مضمونة مع إشعار بالاستلام ترسله المؤسسة المتنازلة، على أن يكون هذا التنازل مؤشرا عليه في هامش النسخة الأصلية ليصبح نافذا.

المادة 20 : تتم عملية تسجيل التنازل عن مجموعة أو كتلة من القروض من طرف المؤسسة المتنازلة لفائدة مؤسسة التوريق مجانا.

المادة 21 : يجب أن تكون القروض المتنازل عنها من المؤسسة المتنازلة لفائدة مؤسسة التوريق، في إطار تمويل السكن، مؤمنة إذا كانت النسبة بين مبلغ القرض وقيمة السكن، تتجاوز ستين بالمائة (60%).

الفصل الرابع

استرداد القروض

المادة 22 : يمكن مؤسسة التوريق أن تكلف المؤسسة المتنازلة أو أي مؤسسة أخرى باسترداد القروض الرهنية التي تم التنازل عنها، واستخدام رفع اليد وكذا كل المهام الأخرى المتعلقة بالتسيير لحسابها، وفقا للشروط المحددة في اتفاقية تسيير القروض المبرمة بين الطرفين واستردادها.

المادة 23 : عند توقف المؤسسة المتنازلة - المسيرة أو أي مؤسسة أخرى مكلفة باسترداد القروض عن ممارسة نشاطها أو أصبحت خاضعة للرقابة على التسيير أو لإجراء قضائي مثل الإفلاس أو التصفية أو لأي سبب آخر، يحق لمؤسسة التوريق المطالبة فورا بالبالغ المستردة أو في طريق الاسترداد لحسابها قبل مبلشرة هذه الإجراءات.

الملحق رقم 04:

1652 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 52 15 جمادى الاولى عام 1411 هـ

قوانين

- وبمقتضى الامر رقم 76 - 29 المؤرخ في 24 ربيع الاول عام 1396 الموافق 25 مارس سنة 1976، والمتعلق بامتلاك وتسيير ملك شبكة الحديد،

- وبمقتضى الامر رقم 76 - 48 المؤرخ في 25 جمادى الاولى عام 1396 الموافق 25 مايو سنة 1976، المتعلق بقواعد نزع الملكية من أجل المنفعة العمومية،

- وبمقتضى القانون رقم 82 - 02 المؤرخ في 12 ربيع الثاني عام 1402 الموافق 6 فبراير سنة 1982، المعدل والمتمم، والمتعلق برخصة البناء ورخصة تجزئة الاراضي للبناء،

- وبمقتضى القانون رقم 83 - 03 المؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1403 الموافق 5 فبراير سنة 1983، المتعلق بحماية البيئة،

- وبمقتضى القانون رقم 83 - 18 المؤرخ في 4 ذي القعدة عام 1403 الموافق 13 غشت سنة 1983، المتعلق بحيازة الملكية العقارية الفلاحية،

- وبمقتضى القانون رقم 84 - 12 المؤرخ في 23 رمضان عام 1404 الموافق 23 يونيو سنة 1984، المتضمن النظام العام للغابات،

- وبمقتضى الامر رقم 84 - 02 المؤرخ في 12 ذي الحجة عام 1404 الموافق 8 سبتمبر سنة 1984، المتضمن تعريف الاملاك العسكرية وتشكيلها وتكوينها وتسييرها الموافق عليه بموجب القانون رقم 84 - 19 المؤرخ في 6 نوفمبر سنة 1984،

- وبمقتضى الامر رقم 85 - 01 المؤرخ في 26 ذي القعدة عام 1405 الموافق 13 غشت سنة 1985، الذي يحدد انتقالا قواعد شغل الاراضي قصد المحافظة عليها وحمايتها والموافق عليه بموجب القانون رقم 85 - 08 المؤرخ في 12 نوفمبر سنة 1985،

- وبمقتضى القانون رقم 86 - 14 المؤرخ في 13 ذي الحجة عام 1406 الموافق 19 غشت سنة 1986، المتعلق باعمال التنقيب والبحث عن المحروقات واستغلالها ونقلها بالانابيب،

- وبمقتضى القانون رقم 87 - 03 المؤرخ في 27 جمادى الاولى عام 1407 الموافق 27 يناير سنة 1987، والمتعلق بالتهيئة العمرانية،

قانون رقم 90 - 29 مؤرخ في 14 جمادى الاولى عام 1411 الموافق اول ديسمبر سنة 1990 يتعلق بالتهيئة والتعمير.

إن رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور،

- وبمقتضى الامر رقم 64 - 244 المؤرخ في 13 ربيع الثاني عام 1384 الموافق 22 غشت سنة 1964، المتعلق بالمطارات والارتفاعات لفائدة الامن،

- وبمقتضى الامر رقم 66 - 62 المؤرخ في 4 ذي الحجة عام 1385 الموافق 26 مارس سنة 1966، المتعلق بالمناطق والمواقع السياحية والنصوص اللاحقة،

- وبمقتضى الامر رقم 66 - 154 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966، المتضمن قانون الاجراءات المدنية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الامر رقم 66 - 155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966، المتضمن قانون الاجراءات الجزائية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الامر رقم 67 - 281 المؤرخ في 19 رمضان عام 1387 الموافق 20 ديسمبر سنة 1967، المتعلق بالحفريات وحماية الاماكن والاثار التاريخية والطبيعية،

- وبمقتضى الامر رقم 75 - 43 المؤرخ في 7 جمادى الثانية عام 1395 الموافق 17 يونيو سنة 1975، المتضمن قانون الرعي،

- وبمقتضى الامر رقم 75 - 58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 ديسمبر سنة 1975، المعدل والمتمم، والمتضمن القانون المدني،

- وبمقتضى الامر رقم 75 - 74 المؤرخ في 8 ذي القعدة عام 1395 الموافق 12 نوفمبر سنة 1975، المتضمن إعداد مسح الاراضي العام وتأسيس السجل العقاري،

- وبمقتضى الامر رقم 75 - 79 المؤرخ في 12 ذي الحجة عام 1395 الموافق 15 ديسمبر سنة 1975، والمتعلق بدفن الموتى،

الملحق رقم 05:

أول شعبان عام 1432 هـ
3 يوليو سنة 2011 م

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 37

4

قوانين

قانون رقم 11 - 10 مؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق 22 يونيو سنة 2011، يتعلق بالبلدية.

إنّ رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور، لاسيّما المواد الأولى و4 و10 و14 و15 و16 و31 مكرر و119 و122 و125 و126 و159 منه،

- وبمقتضى الأمر رقم 97-07 المؤرخ في 27 شوال عام 1417 الموافق 6 مارس سنة 1997 والمتضمن القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 97 - 09 المؤرخ في 27 شوال عام 1417 الموافق 6 مارس سنة 1997 والمتضمن القانون العضوي المتعلق بالأحزاب السياسية،

- وبمقتضى القانون رقم 63 - 278 المؤرخ في 26 يوليو سنة 1963 الذي يحدد قائمة الأعيان الرسمية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 70 - 20 المؤرخ في 13 ذي الحجة عام 1389 الموافق 19 فبراير سنة 1970 والمتعلق بالحالة المدنية،

- وبمقتضى الأمر رقم 75 - 58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75 - 59 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون التجاري، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75 - 74 المؤرخ في 8 ذي القعدة عام 1395 الموافق 12 نوفمبر سنة 1975 والمتضمن إعداد مسح الأراضي العام وتأسيس السجل العقاري،

- وبمقتضى القانون رقم 76 - 101 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1396 الموافق 9 ديسمبر سنة 1976 والمتضمن قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 76 - 103 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1396 الموافق 9 ديسمبر سنة 1976 والمتضمن قانون الطابع، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 76 - 104 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1396 الموافق 9 ديسمبر سنة 1976 والمتضمن قانون الضرائب غير المباشرة، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 76 - 105 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1396 الموافق 9 ديسمبر سنة 1976 والمتضمن قانون التسجيل، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 83 - 11 المؤرخ في 21 رمضان عام 1403 الموافق 2 يوليو سنة 1983 والمتعلق بالتأمينات الاجتماعية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 83 - 18 المؤرخ في 4 ذي القعدة عام 1403 الموافق 23 غشت سنة 1983 والمتعلق بحيازة الملكية العقارية الفلاحية،

- وبمقتضى القانون رقم 84 - 09 المؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1404 الموافق 4 فبراير سنة 1984 والمتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 84 - 12 المؤرخ في 23 رمضان عام 1404 الموافق 23 يونيو سنة 1984 والمتضمن النظام العام للغابات، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 84 - 17 المؤرخ في 8 شوال عام 1404 الموافق 7 يوليو سنة 1984 والمتعلق بقوانين المالية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 85 - 05 المؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1405 الموافق 16 فبراير سنة 1985 والمتعلق بحماية الصحة وترقيتها، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 87 - 17 المؤرخ في 6 ذي الحجة عام 1407 الموافق أول غشت سنة 1987 والمتعلق بحماية الصحة النباتية،

- وبمقتضى القانون رقم 88 - 01 المؤرخ في 22 جمادى الأولى عام 1408 الموافق 12 يناير سنة 1988 والمتضمن القانون التوجيهي للمؤسسات العمومية الاقتصادية،

الملحق رقم 06:

10	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 44	أول شعبان عام 1429 هـ 3 غشت سنة 2008 م
<p>إلى 10.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بتجربة الأدوية والمواد البيولوجية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري على الإنسان".</p> <p>"المادة 265 مكرّر 6 : يعاقب الشخص المعنوي الذي يرتكب إحدى المخالفات المذكورة أعلاه بغرامة تساوي خمس (5) مرات الحد الأقصى المنصوص عليه بالنسبة للشخص الطبيعي".</p> <p>"المادة 265 مكرّر 7 : يمكن أن يعاقب، علاوة على ذلك، كل من يرتكب إحدى المخالفات المذكورة أعلاه، بعقوبة واحدة أو أكثر من العقوبات التكميلية المنصوص عليها في قانون العقوبات".</p> <p>المادة 28 : تستمر الهياكل المكلفة حاليا بالمهام المسندة للوكالة الوطنية للمواد الصيدلانية المستعملة في الطب البشري بموجب أحكام هذا القانون في ممارسة هذه المهام إلى غاية تنصيب الوكالة المذكورة.</p> <p>المادة 29 : تلغى كل الأحكام المخالفة، لاسيما أحكام المادتين 172 و 177 من القانون رقم 85-05 المؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1405 الموافق 16 فبراير سنة 1985 والمذكور أعلاه.</p> <p>المادة 30 : ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.</p> <p>حرر بالجزائر في 17 رجب عام 1429 الموافق 20 يوليو سنة 2008.</p> <p>عبد الميز بن توفيق</p> <p>★</p> <p>قانون رقم 08 - 14 مؤرخ في 17 رجب عام 1429 الموافق 20 يوليو سنة 2008 ، يعدل ويتمم القانون رقم 90-30 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990 والمتضمن قانون الأملاك الوطنية.</p> <p>إن رئيس الجمهورية،</p> <p>– بناء على الدستور، لاسيما المواد 17 و 18 و 119 و 120 و 122 و 126 منه،</p> <p>– وبمقتضى الأمر رقم 76 - 80 المؤرخ في 29 شوال عام 1396 الموافق 23 أكتوبر سنة 1976 والمتضمن القانون البحري، المعدل والمتمم،</p> <p>– وبمقتضى القانون رقم 84 - 11 المؤرخ في 9 رمضان عام 1404 الموافق 9 يونيو سنة 1984 والمتضمن قانون الأسرة، المعدل والمتمم،</p>		
<p>"المادة 262 : يعاقب كل من يخالف الأحكام المتعلقة بمواد الإجهاض بالعقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات".</p> <p>"المادة 263 : يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج، كل من يتاجر بالدم البشري أو مصله أو مشتقاته قصد الربح".</p> <p>"المادة 264 : يعاقب بالحبس من سنة (1) إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بالإعلام الخاص بالواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري".</p> <p>"المادة 265 : يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بالإشهار الخاص بالواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري".</p> <p>"المادة 265 مكرّر 1 : يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 1.000.000 دج إلى 5.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بتسجيل الأدوية والمصادقة على المواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري".</p> <p>"المادة 265 مكرّر 2 : يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 5.000.000 دج إلى 10.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة باستيراد وتصدير المواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري ومراقبتها".</p> <p>"المادة 265 مكرّر 3 : يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 5.000.000 دج إلى 10.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بصنع المواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري وتوزيعها بالجملة".</p> <p>"المادة 265 مكرّر 4 : يعاقب بالحبس من ستة (6) أشهر إلى سنتين (2) وبغرامة من 500.000 دج إلى 1.000.000 دج، كل من يخالف الأحكام المتعلقة بالتوزيع بالتجزئة للمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية المستعملة في الطب البشري".</p> <p>"المادة 265 مكرّر 5 : يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وبغرامة من 5.000.000 دج</p>		

الملحق رقم 07:

6	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 43	20 جمادى الأولى عام 1424 هـ 20 يوليو سنة 2003 م
	<p>المادة 21 : يعاقب كل من يحرض أو يشجع أو يحث بأي شكل من الأشكال على ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، بالعقوبات المقررة للجريمة أو الجرائم المرتكبة.</p> <p>المادة 22 : يعاقب على المحاولة في جنحة من الجنح المنصوص عليها في هذا القانون بنفس العقوبات المقررة للجريمة التامة.</p> <p>المادة 23 : علاوة على ضباط وأعوان الشرطة القضائية الذين يمارسون نشاطاتهم وفقا لأحكام قانون الإجراءات الجزائية، تؤهل لبصم ومعاينة جرائم مخالفة أحكام هذا القانون، الأسلاك الأخرى للرقابة المخول لها مثل هذه الصلاحيات بموجب الأحكام القانونية الخاصة بها.</p> <p>المادة 24 : تتم معاينة جرائم مخالفة أحكام هذا القانون بموجب محاضر توجه دون تأخير، الى وكيل الجمهورية المختص إقليميا.</p> <p>المادة 25 : يمكن الجهات القضائية الجزائرية أن تتابع أو تحاكم كل جزائري أو أجنبي له موطن بالجزائر أو شخصا معنويا خاضعا للقانون الجزائري، يرتكب خارج إقليم الجمهورية، فعلا يوصف بجناية أو جنحة بموجب هذا القانون.</p> <p>المادة 26 : يعفى من العقوبة المقررة لجناية أو جنحة منصوص عليها في هذا القانون، كل من يبلغ عنها السلطات الإدارية أو القضائية قبل البدء في تنفيذها أو الشروع فيها.</p> <p>وتخفف العقوبة درجة واحدة إذا كان الإبلاغ قد حصل بعد انتهاء التنفيذ أو الشروع فيه وقبل بدء المتابعات.</p> <p>وتخفف كذلك العقوبة درجة واحدة بالنسبة للفاعل إذا مكن من القبض على الفاعلين أو الشركاء في نفس الجريمة أو في جرائم أخرى من نفس النوع ونفس الخطورة بعد بدء المتابعات.</p> <p>المادة 27 : تحدد كيفيات تطبيق هذا القانون، عند الحاجة، عن طريق التنظيم.</p> <p>المادة 28 : ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.</p> <p>حرر بالجزائر في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003.</p> <p>عبد العزيز بوتفليقة</p>	<p>قانون رقم 03 - 10 مؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003، يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.</p> <p>إن رئيس الجمهورية،</p> <p>- بناء على الدستور، لاسيما المواد 119 و 120 و 122 - 19 و 126 منه،</p> <p>- وبمقتضى الأمر رقم 66- 154 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات المدنية، المعدل والمتمم،</p> <p>- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية، المعدل والمتمم،</p> <p>- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم،</p> <p>- وبمقتضى الأمر رقم 73- 38 المؤرخ في 25 جمادى الثانية عام 1393 الموافق 25 يوليو سنة 1973 والمتضمن المصادقة على الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، المبرمة بباريس في 23 نوفمبر سنة 1972،</p> <p>- وبمقتضى الأمر رقم 74 - 55 المؤرخ في 21 ربيع الثاني عام 1394 الموافق 13 مايو سنة 1974 والمتضمن المصادقة على الاتفاقية الدولية المتعلقة بإحداث صندوق دولي للتعويض عن الأضرار المترتبة عن التلوث بسبب المحروقات، المعدة ببروكسل في 18 ديسمبر سنة 1971،</p> <p>- وبمقتضى الأمر رقم 75- 58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،</p> <p>- وبمقتضى الأمر رقم 76 - 04 المؤرخ في 20 صفر عام 1396 الموافق 20 فبراير سنة 1976 والمتعلق بالقوانين المطبقة في ميدان الأمن من أخطار الحرائق والفرع وإنشاء لجان للوقاية والحماية المدنية،</p> <p>- وبمقتضى الأمر رقم 76 - 80 المؤرخ في 29 شوال عام 1396 الموافق 23 أكتوبر سنة 1976 والمتضمن القانون البحري، المعدل والمتمم،</p> <p>- وبمقتضى القانون رقم 79- 07 المؤرخ في 26 شعبان عام 1399 الموافق 21 يوليو سنة 1979 والمتضمن قانون الجمارك، المعدل والمتمم،</p>

الملحق رقم 08:

[illegible]

الملحق رقم 08:

																																به في الساحة؟	
0.406	- 0.129	-0.156	0.034	-0.202	0.080	.266*	- 0.080	0.180	0.173	- 0.184	-.232*	0.099	0.100	-.272*	.248*	- 0.185	0.147	- 0.206	1.000	- 0.106	0.007	- .333**	- 0.146	.333**	.290**	-0.173	0.080	- 0.183	0.048	-.302**	.324**	0.206	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟
- 0.149	- 0.058	0.009	.276*	.288*	- .290**	0.059	.389**	- 0.194	- 0.140	0.211	- 0.104	0.129	-.239*	0.008	-0.114	- 0.095	- 0.084	1.000	- 0.206	- 0.115	- 0.181	0.092	- 0.120	- 0.092	0.018	-0.035	0.017	0.191	0.103	0.003	- 0.036	-0.072	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟
- 0.098	- 0.007	-0.006	0.124	0.120	- 0.015	0.113	.280*	.583**	- 0.058	-.271*	0.068	0.104	0.037	0.037	.323**	-.273*	1.000	- 0.084	0.147	- 0.051	0.011	- 0.068	0.126	0.068	0.208	0.058	0.042	- 0.175	.229*	- 0.062	.233*	0.157	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟
0.258	0.006	0.129	-0.188	-0.066	0.091	- 0.210	- 0.185	- 0.145	.381**	- 0.100	- 0.205	- .301**	- 0.044	0.054	-0.053	1.000	-.273*	- 0.095	- 0.185	.230*	- 0.217	.240*	0.158	- 0.140	-.303**	0.008	-0.116	0.105	-0.190	0.171	- .304**	-0.113	ما نوع النشاط الذي تقوم به في الساحة؟
0.360	-.236*	-0.102	0.007	-0.072	- 0.057	0.092	0.194	.253*	0.120	- .345**	0.139	0.135	0.051	- .374**	1.000	- 0.053	.323**	- 0.114	.248*	- 0.208	0.188	-.256*	0.198	.256*	.239*	0.075	-0.151	0.078	-0.001	- 0.042	.239*	.346**	ما هو الوقت المفضل لاستعمال الساحة؟
- 0.276	0.132	-0.126	0.003	0.140	0.003	- 0.109	0.070	- 0.055	- 0.124	0.211	.219*	- 0.062	- 0.017	1.000	-.374**	0.054	0.037	0.008	-.272*	0.178	- 0.194	.455**	- 0.161	- .511**	-0.138	-0.093	0.141	- 0.020	.252*	.226*	- 0.137	-0.216	كيف تصل الى الساحة؟
0.732	0.162	-0.111	-0.075	-0.226	0.050	- 0.017	- 0.200	0.133	- 0.128	0.057	- 0.176	0.045	1.000	- 0.017	0.051	- 0.044	0.037	-.239*	0.100	0.133	- 0.092	0.018	- 0.107	0.062	0.092	-.226*	-0.057	- 0.167	- 0.015	0.211	0.073	هل الخدمات قريبة من الساحة؟	
- 0.217	- 0.058	-.363**	.361**	0.010	0.032	0.214	0.075	0.164	- .439**	.238*	.230*	1.000	0.045	- 0.062	0.135	- .301**	0.104	0.129	0.099	- 0.196	0.142	- 0.105	- 0.170	0.167	.264*	0.147	0.181	- 0.026	0.048	-.276*	.435**	.310**	ما هي نوعية الخدمات الغير متوفرة في الساحة؟
- 0.067	- .375**	-0.055	0.099	0.099	- 0.141	0.007	0.215	- 0.042	-.268*	0.003	1.000	.230*	- 0.176	.219*	0.139	- 0.205	0.068	- 0.104	-.232*	- 0.190	0.104	0.005	0.152	- 0.124	0.039	.357**	0.040	0.095	0.183	.285*	0.028	0.145	كم مرة تزرور الساحة؟
- 0.174	0.061	-0.168	0.148	-0.103	0.184	0.177	- 0.184	- 0.161	- .576**	1.000	0.003	.238*	0.057	0.211	-.345**	- 0.100	-.271*	0.211	- 0.184	0.167	- 0.097	0.168	-.268*	- 0.114	-0.074	-0.092	0.184	0.063	-0.075	- 0.199	0.184	0.131	مع من تتواجد في الساحة؟

الملحق رقم 08:

مع من تتواجد في الساحة؟	-0.152	-0.270*	0.176	-0.019	-	0.054	-0.032	-0.126	-0.198	-	0.042	-	0.013	0.152	0.060	0.173	-	0.140	0.058	-	.381**	0.120	-	0.124	-	0.128	.439**	-	-.268*	-	.576**	1.000	-	0.108	0.145	0.129	-	0.039	0.026	-.240*	0.182	0.059	0.124
مع من تتواجد في الساحة؟	0.036	.392**	-	0.121	-.262*	0.079	-0.145	.437**	0.213	0.083	-	0.137	-	0.115	0.087	0.180	-	0.194	.583**	-	0.145	.253*	-	0.055	0.133	0.164	-	0.042	-	0.161	-	0.108	1.000	0.037	0.127	0.106	-0.017	0.109	-0.207	-	0.067		
مع من تتواجد في الساحة؟	-0.092	0.028	0.099	0.048	0.018	-0.126	0.145	0.191	-	0.030	-	.241*	-	0.092	0.037	-	0.080	.389**	.280*	0.185	-	0.070	-	0.200	0.075	0.215	-	0.184	-	0.017	.460**	-	0.037	1.000	-	.298**	0.106	0.123	-	0.067			
هل الساحة آمنة ؟	.305**	.316**	-.327**	-0.008	-	0.172	0.040	-.316**	0.215	-.244*	0.002	0.045	-	.324**	.266*	-	0.113	0.059	0.210	-	0.109	-	0.092	-	0.214	0.007	0.177	-	0.129	-	0.017	1.000	-	0.171	-	.352**	-0.058	-0.173	-	0.447			
هل تشاهد مظاهر غير مرغوب فيها تؤثر عليك؟	0.191	0.073	0.051	-.263*	0.164	0.126	0.067	-0.092	0.050	0.030	-	.290**	0.106	0.080	-	0.015	-	.290**	0.091	-0.057	0.003	0.050	0.032	0.184	-	0.141	-	0.039	0.106	-	.460**	1.000	-	0.171	-	0.000	0.000	0.000	0.129	2.047			
نوع هذه المظاهر:	-.265*	-	0.180	0.107	0.219	0.109	0.145	-0.121	-	0.131	-	.235*	-	0.040	0.202	-	0.120	.288*	-	0.066	-0.072	0.140	-	0.226	-	0.103	0.099	-	0.103	0.026	-	.298**	0.000	1.000	0.218	0.090	.258*	-	0.258				
نوع هذه المظاهر:	.340**	.230*	-	0.049	0.110	0.107	.230*	0.120	-	0.126	-	0.148	0.013	0.034	.276*	0.124	-	0.188	0.007	0.003	0.007	-	0.003	-	0.075	.361**	0.099	0.148	-.240*	0.109	0.106	-	0.058	0.000	0.218	-.314**	-	0.383					
نوع هذه المظاهر:	-0.155	-	0.140	-0.178	0.185	-0.175	0.175	-0.149	-	0.028	0.093	0.057	0.148	-	0.156	0.129	-	0.006	0.009	-0.102	-	0.126	0.111	0.126	.363**	-	0.055	0.168	-	0.207	0.123	-	0.173	0.000	0.090	0.057	0.149						
التعرض الى اعتداء او محاولة اعتداء في الساحة؟	-.354**	-.220*	0.120	-0.047	-	0.164	-0.061	-0.206	-.264*	-.256*	-	0.190	-	0.080	.424**	-	-	0.058	0.007	-	0.129	-	0.132	0.162	-	0.058	-	.375**	-	0.072	-	0.005	.290**	-	.258*	-0.085	0.057	1.000					
حدد نوع الاعتداء :	0.333	0.254	0.124	-0.124	-	0.041	-0.333	-0.098	-0.098	-0.098	-	.683**	-	0.383	0.293	-	0.200	-	0.098	0.258	0.360	-	0.276	-	0.174	-	0.067	0.217	-	0.067	-	0.447	0.000	-0.258	-0.383	0.149	-	1.000					